



المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا

# موندリアル قطر “ World Cup 2022 ” قوة ناعمة عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية: رؤى استشرافية

الجزء 3

جمع وتنسيق  
د. علي لطرش، جامعة تلمسان، الجزائر

وقائع أعمال المؤتمر الدولي الرابع، فتراضي أيام 04 - 05 اذار - مارس

2023

المركز الديمقراطي العربي

قوة ناعمة عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية: رؤى استشرافية  
موندリアル قطر “ World Cup 2022 ”



المركز الديمقراطي العربي ألمانيا - برلين  
&

جامعة إب - اليمن

جامعة بنغازي - ليبيا

المعهد العالي للموسيقى والمسرح بالكاف - جامعة جندوبة - تونس



VR . 3383 - 6777 B

DEMOCRATIC ARABIC CENTER

Germany: Berlin 10315 Gensinger- Str: 112

<http://democraticac.de>

TEL: 0049-CODE

030-89005468/030-898999419/030-57348845

MOBILTELEFON: 0049174274278717



المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center  
for Strategic, Political & Economic Studies

# الناشر

المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية  
ألمانيا/برلين

**Democratic Arab Center**  
**Berlin / Germany**

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

**جميع حقوق الطبع محفوظة**

**All rights reserved**

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

لا يتحمل المركز ورئيسة الملتقى ولا اللجان العلمية والتنظيمية مسؤولية ما ورد في هذا الكتاب من آراء

وهي لا تعبر بالضرورة عن قناعاتهم، ويبقى أصحاب المداخلات هم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية القانونية عنها

رقم تسجيل الكتاب: VR 3383 -6777 B

المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

[book@democraticac.de](mailto:book@democraticac.de)





المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center  
for Strategic, Political & Economic Studies

## المؤتمر الدولي العلمي الافتراضي تحت عنوان:

مونديال قطر " World Cup 2022 " قوة ناعمة  
عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية  
(رؤى استشرافية)

# الجزء الثالث

**إشراف وتنسيق**

رئيس المؤتمر الدكتور علي لطرش أستاذ بجامعة تلمسان ( الجزائر )



## المؤتمر الدّولي العلمي الموسوم بالعنوان « مونديال قطر ” World Cup 2022 ” قوة ناعمة عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية : رؤى استشرافية»

- تم تنظيمه من طرف المركز الديمقراطي العربي ببرلين – ألمانيا بالتعاون مع :
- جامعة إب – اليمن
- جامعة بنغازي – ليبيا
- المعهد العالي للموسيقى والمسرح بالكاف – جامعة جندوبة- تونس

رئيس المؤتمر: د. علي لطرش- جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان – الجزائر

### الرئاسة الشرفية:

- أ.د. طارق أحمد قاسم المنصوب – رئيس، جامعة إب – اليمن
- أ.د. عزالدين يونس الدرسي – رئيس جامعة بنغازي – ليبيا
- أ.د. فؤاد عبد الرحمن حسان – نائب رئيس جامعة إب للدراسات العليا والبحث العلمي – اليمن
- د. يوسف زغواني عمر- جامعة بنغازي -ليبيا
- د.رياض زّمّال -المعهد العالي للموسيقى والمسرح الكاف -جامعة جندوبة- تونس
- أ. عمار شرعان – رئيس المركز الديمقراطي العربي – ألمانيا – برلين

### هيئة المؤتمر:

- رئيس اللجنة العلمية : د. فضل قاسم الحضرمي – جامعة إب – اليمن
- رئيس الهيئة الاستشارية : أ.د. سالم بن لباد – جامعة غليزان – الجزائر
- مدير المؤتمر: د. عصام نظام عيروط جامعة نابلس للتعليم المهني والتقني – فلسطين



- التنسيق والنشر : د.حنان طرشان - المركز الديمقراطي العربي - ألمانيا - برلين
- مدير ادارة النشر : د. ربيعة تمار - مدير ادارة النشر - المركز الديمقراطي العربي - ألمانيا - برلين
- رئيس اللجنة التحضيرية : د. أحمد بوهكو - المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا - برلين
- رئيس اللجنة التنظيمية : أ. كريم عايش - المدير الإداري - المركز الديمقراطي العربي - ألمانيا - برلين

## رؤساء الجلسات العلمية

- د. ثناء سليم الحلوة / وزارة التربية اللبنانية- (لبنان )
- د. رياض زمال / المعهد العالي للموسيقى والمسرح بالكاف، جامعة جندوبة ( تونس)
- د. مهمل بن علي / جامعة غليزان، (الجزائر)
- د. كرم سلام عبدالرؤوف سلام / جامعة باشن العالمية المفتوحة (أمريكا)
- ا.م.د.سرمد جاسم محمد الخزرجي / جامعة تكريت / ( العراق )
- د. بلخير رشيد / جامعة مولود معمري، تيزي وزو (الجزائر)
- أ. إنتصار الكوني الحاج البشقي / قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد، جامعة الزاوية ( ليبيا)
- د. رولا بردقان / باحثة، الجامعة اللبنانية، منيارة ( لبنان )
- د. عبد العالي هبال / جامعة باتنة 1 ( الجزائر )
- د. كنيوة مولود، معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية، جامعة ورقلة(الجزائر)
- د. ابراهيم عبد الحفيظي / جامعة عمار ثليجي، الأغواط (الجزائر)
- د. عمار مبروكي / جامعة قسنطينة 2، قسنطينة ( الجزائر )
- د.علي كاظم علي السندي / الجامعة الإسلامية مينيسوتا ( أمريكا)
- د/ قطاب محمد / جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة (الجزائر)
- أ. د شبري عزيزة / جامعة محمد خيضر بسكرة ( الجزائر)
- د. موسى أبو بكر محمد / جامعة الملك فيصل ( التشاد )
- أ.د.قرماش وهيبة / جامعة الجزائر3 ( الجزائر )

## أعضاء اللجنة العلمية - :

- د. هيام ساي أحمد الزغبي / الجامعة الإسلامية مينيسوتا ( أمريكا)
- د. عمار مصطفى الزين / مستشار بالأمم المتحدة -جنيف(سويسرا)

- د.عبد الرزاق محمد عبدو ،(ألمانيا)
- د.سوزي محمد رشاد عبد العزيز/ جامعة أسيوط(مصر)
- د.غربي صورية/ جامعة عين تموشنت ( الجزائر)
- د. رشاد سعيد قايد حسن مجلي/ جامعة تعز(اليمن)
- د. يحيى بن مبارك خطاطبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض(السعودية )
- د. نبيل تاخلويشت/ جامعة سترسبورغ (فرنسا)
- د. بوجاني عبد الحكيم / جامعة عين تموشنت ( الجزائر)
- د. إبراهيم برمة أحمد/ جامعة الملك فيصل ( تشاد)
- د . راكان غازي عبد الله الفاتح/وزارة التربية والتعليم (الإمارات)
- د. علي كاضم السندي/ وزارة الداخلية ( البحرين)
- د.أحمد قهواجي، جامعة الظفر،سلطنة (عمان)
- د. روان محمد جمال ناصر الدين/ جامعة دمشق(سوريا)
- د. صفية زيفينجي ، جامعة حلب ،(سوريا)
- د.الحسن مولاي أحمد، جامعة نواكشوط،(موريطانيا)
- مجدي عبد الله فواز خصاونه، جامعة اليرموك،الأردن
- د.جهد نزار طالب دغمش/ الجامعة الإسلامية غزة(فلسطين)
- د. بن عودة نبيل/ جامعة ابن باديس ، مستغانم ( الجزائر)
- هاني جرجس عياد جرجس رزق/ جامعة سليمان الدولية ( تركيا)
- بوقفة صابرينة/ جامعة تبسة ( الجزائر)
- د.عبد الله يونس حسيني ، جامعة سولي لاميدو (نيجيريا)
- د.علي أحمد زين السقاف ، جامعة جايبور (الهند)
- د.داودي أحمد/المعهد الوطني للبحث في التربية ( الجزائر)
- د. علوي علي أحمد الشارفي –أكاديمية الشرطة(- اليمن)
- د. محمد اجبان بخيت ، جامعة الخرطوم(السودان)
- أ.د ليلى مداني /جامعة بومرداس (الجزائر)
- د. محمد صالح ضواوي/ جامعة الملك فيصل ( تشاد)
- د. بلخير رشيد/ جامعة الجزائر 2 ( الجزائر)
- أ.د احسان الرباعي/ جامعة جدارا الاردن(الأردن)
- د. نورة رمدموم/ جامعة سيدي بلعباس( الجزائر)
- د.انسام قاسم حاجم لطيف العبودي/ جامعة بابل(العراق)
- د.عبد العزيز محمد حمد ، جامعة الخرطوم ،(السودان)

- د. بوخاري مليكة/المدرسة الوطنية العليا لعلوم الإعلام والصحافة ( الجزائر)
- د. عبد الله عبد الهادي عبد الرحمن الخطيب/ جامعة الأقصى(فلسطين)
- د. ياسين طهراوي/ جامعة تلمسان( الجزائر)
- د. خليل علي خليل أبو جراد، جامعة القدس ( فلسطين)
- د.دوان فاطمة / جامعة تيزي وزو،(الجزائر)
- د.عبير مصطفى حمد علي/ جامعة أجدابيا(ليبيا)
- د. زيتوني عبد الرزاق/ جامعة الجلفة( الجزائر)
- د. مبارك شودار / مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة الأغواط ( الجزائر)
- د. ربا السيد محمد أبو كميل/ جامعة القدس(فلسطين)
- د. منى فارس مارتينوس(لبنان)
- د. عبد الرزاق وهبة سيد أحمد محمد سيد/ كلية جدة العالمية ( السعودية)
- أ. د. هاني جرجس عياد جرجس رزق/ جامعة طيبة الدولية (مصر)
- د.محمد جلول زعادي، جامعة البويرة،(الجزائر)
- د.منذر الطمني كلية 9 أفريل ( تونس)
- د هشام بوخاري/ جامعة برج بوعرييج ( الجزائر)
- د.موسى ابوبكر محمد/ جامعة الملك فيصل (تشاد)
- د. قسول مريم، جامعة بشار(الجزائر)
- د. فيولا مخزوم / جامعة بيروت (لبنان)
- د.بن علي راس الماء، جامعة شلف،(الجزائر)
- د. صبرينة مزياني، المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية،(الجزائر)
- د. بوعلي فلة/ المعهد الوطني لمبحث في التربية ( الجزائر)
- د. نابغ يوسف ضبيان/ جامعة الحضارة العالمية المفتوحة(لبنان)
- معروف هواري/ جامعة غليزان ( الجزائر)
- د.عليوة علي ، جامعة سوق أهراس،(الجزائر)
- د.قادة بن عبد الله عائشة جامعة تلمسان – الجزائر
- حاج سليمان فاطمة الزهراء/ جامعة تلمسان ( الجزائر)
- د. رقاد الجيلالي/ مركز البحث في اللغة والثقافة الأمازيغية، بجاية ( الجزائر)
- د. بسمة منصور/ المعهد العالي للغات قابس( تونس)
- د. قوميدي محمد لمين/ جامعة شلف ( الجزائر)
- د. صابر راشدي / جامعة البويرة ( الجزائر)
- نعيمة عمر عبد الله الغزير/ الأكاديمية الليبية للدراسات العليا(ليبيا)
- د. غزالي ليلي/ جامعة الجزائر2 (الجزائر)



- د. مولود كنيوة / جامعة ورقلة (الجزائر)
- د. كلثوم مسعودي/ جامعة بسكرة ( الجزائر)
- د. هناء عمر محمد كازوز جامعة الزيتونة ( ليبيا)
- د. دبدوش الهاشمي / جامعة البلدية 2 ( الجزائر)
- د. أحمد مراح/ جامعة معسكر ( الجزائر)
- د.بشيش خيرة ، جامعة وهران 2،(الجزائر)
- د.كركوري مباركة حنان ، جامعة الجزائر1،(الجزائر)
- د.عيده عبد الله الخطيب/جامعة الجنان (لبنان)
- د. خديجة خرياطة/ جامعة ورقلة(الجزائر)
- د. فوزي محمود اللافي الحسومي / المعهد العالي للعلوم والتقنية (ليبيا)
- د. زربي أحلام/ جامعة وهران 2(الجزائر)
- د. حنان طرشان/ جامعة باتنة 1(الجزائر)
- د. ليلى شيباني/ جامعة البلدية2 (الجزائر)
- د. عبد الغاني قتالي / جامعة أم البواقي(الجزائر)
- د. سليمة محفوظي /جامعة سوق أهراس(الجزائر)
- د. حميدة العجل / جامعة اللبنانية(لبنان)
- د. نعيمة عثمانى/ جامعة سعيدة(الجزائر)
- د. علي محمد مصطفى ديهوم، الجامعة الاسمرية (ليبيا)
- د. وليد يونسى/ جامعة الجلفة (الجزائر)
- د. سمير صغير / جامعة البويرة(الجزائر)
- د.مبارك شودار / جامعة الأغواط (الجزائر)
- د.إمام بن عمار/ جامعة جيجل (الجزائر)
- د.خالد سعد محمد كريم، جامعة المرقب ،(ليبيا)
- د.الحمزة أحمد / جامعة تبسة (الجزائر)
- د. أمل فوزي أحمد عوض، كلية الحقوق، جامعة عين شمس،(مصر)
- د. محمود خليف خضير الحياني/ الجامعة التقنية الشمالية (العراق)
- د مفيدة بن لعبيدي / جامعة عنابة (الجزائر)
- د.حسيبة هدوقة/ جامعة قسنطينة(الجزائر)
- د تغريد رامز هاشم/ جامعة الكوفة(العراق)
- د غيدي عبدالقادر/جامعة المسيلة الجزائر (الجزائر)
- د.حازم محفوظ ، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية،(مصر)
- د. مولاي بومجوط، جامعة البلدية 2، (الجزائر)

- د. ميرفت خميس عبد القادر بوبكر التارقي / جامعة بنغازي (ليبيا)
- د. كريمة عباسي / جامعة سطيف 2 (الجزائر)
- د. حنان محمود عبد الرحيم السامرائي / جامعة سامراء (العراق)
- د. رحالي ميلود / جامعة البليدة 2 (الجزائر)
- د. كرم سلام عبدالرؤوف سلام ، جامعة عين شمس (مصر )
- د. طارق بولشيوخ / جامعة الحسن الثاني (المغرب)
- د. عزة جمال عبد السلام زهران / جامعة نجران (مصر)
- د. خليفة بوزازي ، جامعة البليدة (الجزائر )
- د. ربيع شمالال / جامعة تلمسان، (الجزائر)
- د. محمد نعمان عطا الله / كلية جنات (العراق)
- د. مصطفى عماري / جامعة تلمسان (الجزائر)
- د. تامر أحمد سعيد أحمد / جامعة بني سويف (مصر)
- د. عمر بن عيشوش، مركز البحث العلوم الإسلامية والحضارة، الأغوط (الجزائر)،
- د. عقيل زاهر سلمان – جامعة الكوفة (العراق)
- د. حسين لامية / جامعة البويرة (الجزائر)
- د. خلود بوعصيدة / جامعة صفاقس ( تونس)
- د. رضوان آيت أعزى / جامعة محمد الخامس الرباط (المغرب)
- د. ويكن فازية، جامعة وهران 2، (الجزائر)
- د. رجاء حسين عبد الأمير / الجامعة الأهلية (العراق)
- د. طيب بوقلوش / جامعة شلف ( الجزائر)
- د. عيبر محمود مجاهد السيد / جامعة الأزهر (مصر)
- د. الشيماء محمد أسامة إبراهيم عطا / المعهد العالي كينج مريوط (مصر)
- د. هشام بن سعادة، المركز الجامعي تيبازة (الجزائر)
- د. أحمد بوعون، الجامعة التونسية، (تونس)
- د. سمرد جاسم محمد الخزرجي / جامعة تكريت (العراق)
- د. بن عاشور عائشة / جامعة تلمسان (الجزائر)
- د. حسين علاء حسين الزيداوي / جامعة بغداد (العراق)
- د. صفية مصطفى / جامعة غرداية (الجزائر)
- د. شريف ريم / جامعة القرويين (المغرب)
- د. عامر شبل زيا / جامعة بغداد (العراق)
- د. نزيهة وهاي بجامعة الجزائر 03 (الجزائر)

- د. تواتي مهدي / جامعة البليدة 2 (الجزائر)
- د. محمد مسعود محمد أبو سالم أحمد مصطفى، جامعة المنصورة، (مصر)
- د. عمرو أحمد علي أبو الهدي / أكاديمية الفنون (مصر)
- د. إسراء شاكر حسن / كلية الإسراء، الجامعة الأهلية (العراق)
- د. وهيبة بوربعين / جامعة عين تموشنت (الجزائر)
- د. أحمد شاكر عبد العلق / جامعة الكوفة (العراق)
- د. حليلة مفيتح / جامعة تلمسان (الجزائر)
- د. منذر الطمني كلية 9 أفريل ( تونس)
- د. رجاء حسين عبد الأمير الباوي، جامعة كربلاء، العراق
- د. مولود كنيو / جامعة ورقلة (الجزائر)
- د. جمال خالد الفادي، جامعة قناة السويس، مصر
- د. سميحة فتحي هلال / جامعة الجوف (مصر)
- د. بليلة ريمة / جامعة تلمسان ( الجزائر)
- أ.د. رشا علي الدين / جامعة المنصورة (مصر)
- د. وهيبة رايح / جامعة الطارف ( الجزائر)
- د. نور الدين لشكر / جامعة القنيطرة ( المغرب)
- د. تغريد رامز هاشم محسن العذاري، جامعة الكوفة، (العراق)
- د. عبدالرزاق احمد محمد الميري / كلية القيادة والأركان (ليبيا)
- د. مخنفر حفيظة / المعهد الوطني للبحث في التربية ( الجزائر)
- بورزق أحمد أستاذ التعليم العالي بكلية الحقوق و العلوم السياسية جامعة الجلفة الجزائر
- د. هدى محمد شعبان احمد / جامعة حلوان ( مصر)
- د. جميلة سرنيح / المدرسة الوطنية للعلوم السياسية (الجزائر)
- د. إسلام إبراهيم عيادي ، الجامعة العربية الأمريكية ، فلسطين
- د. ليلي بلواعر / جامعة سطيف 2 ( الجزائر)
- د. بن شرقي عبد القادر / جامعة شلف (الجزائر)
- د. أنور سيد كامل عامر / جامعة بني سويف (مصر)
- د. شيماء بداده / جامعة غرداية (الجزائر)
- د. رضوان قطبي / جمعة محمد الخامس (المغرب)
- د. نبيلة عبد الفتاح حسنين قشطي / جامعة المنوفية ( مصر)
- د. ايناس محمد عزيز / جامعة الموصل (العراق)
- د. مهشي نسمة / جامعة عنابة (الجزائر)



- د. محمود خليف خضير الحياني / الجامعة التقنية الشمالية (العراق)
- د. عادل صياد/ جامعة البويرة(الجزائر)
- د. أسماء إسماعيل محمد مصطفى/ جامعة الإسكندرية(مصر)
- د. طارق مهدي عباس/ جامعة بابل(العراق)
- د. فريحه مفتاح رجب الجزوري/ جامعة بنغازي ( ليبيا)
- أ.د يوسف قدوري / جامعة غرداية ( الجزائر)
- د عمر حسيني جامعة/ الجزائر 02 ( الجزائر)
- د.جهد نزار طالب دغمش/ الجامعة الإسلامية غزة(فلسطين)
- د. زينب ياقوت / جامعة الجزائر3 (الجزائر)
- د. رشاد سعيد قايد حسن مجلي/ جامعة تعز(اليمن)
- د. مصطفى المريط/ جامعة محمد الأول بوجدة ( المغرب)
- ا.د. شيماء عادل فاضل/ الجامعة العراقية(العراق)
- د. شيماء شمس الدين حسين عبد الغفار/ جامعة حلوان(مصر)
- د.محمد الغرافي/ جامعة عبد المالك السعدي ( المغرب)
- د محمد أحمد عبد المطلب عزب /جامعة القاهرة (مصر)
- د.محمد الغرافي/ جامعة عبد المالك السعدي (المغرب)
- أ.د ليلى مداني /جامعة بومرداس ( الجزائر)
- د. رائد ارحيم محمد جبر/ جامعة القادسية(العراق)
- د.بن حوى مصطفى/جامعة وهران 2 ( الجزائر)
- د. الريدي فايز السيد علي اللمساوي/ جامعة القاهرة(مصر)
- د.مقدم أحلا سارة/جامعة وهران 2 ( الجزائر)
- د. ازهار عبد الله حسن الحسيني، جامعة كركوك،(العراق)
- د. دادة لخضر/ جامعة سعيدة ( الجزائر)
- د إبراهيم عبد اللطيف عبد المطلب خوجلي/ جامعة كسلا(السودان)
- د.إيمان سوقال/ جامعة سوق أهراس ( الجزائر)
- أد الغلبزوري محمد/ جامعة الناظور (المغرب)
- د. يوسف سعدون محمد لهمود المعموري/ كلية الإمام الكاظم للعلوم الإسلامية  
الجامعة(العراق)
- د. بلال داوود/ جامعة عبد المالك السعدي(المغرب)
- د. رقاني أيوب/ جامعة قسنطينة ( الجزائر)
- د. صلاح محمد إبراهيم أحمد، جامعة (السودان)
- د. ثناء سليم الحلوة/ الجامعة اللبنانية(لبنان)

- د. فاطمة عمر العاقب علي جامعة الزعيم الأزهري (السودان )
- د. شيخاوي سنوسي / جامعة تيارت ( الجزائر )
- د. إبراهيم برمّة أحمد/ جامعة الملك فيصل (التشاد)
- د. مبروكي عمار/جامعة قسنطينة 2 ( الجزائر )
- د. محمد إبراهيم محمد محمود/ جامعة الإسكندرية (مصر)
- د. عبد العالي هبال/ جامعة باتنة 1 ( الجزائر)
- د. طه الفضل طه علي/ جامعة الزعيم الأزهري(السودان)
- د. محمد صالح ضواي/ جامعة الملك فيصل (التشاد)
- د.يوسف سعدون محمد لهمود المعموري، جامعة الإمام الكاظم/( العراق)
- د.عامر أمال/ جامعة غليزان ( الجزائر)
- د. حزار سويسي / جامعة قرطاج( تونس)
- د.سمير الساعدي/ جامعة ابن طفيل (المغرب)
- د.عبار عمر/ جامعة جيلالي اليابس ( الجزائر)
- أ.د سامية بن قوية/ جامعة الجزائر 1 ( الجزائر)
- د. احمد عبيد عويد الحديدي /كلية التربية للعلوم الانسانية ( العراق)

### أعضاء اللجنة التنظيمية:

- ب.د قادري نورالهدى سيدي بلعباس ( الجزائر)
- ب.د ماهر علي احمد/ جامعة كركوك (العراق )
- ب.د.ناصر نوري الفيتوري./ جامعة درنة ( ليبيا)
- قادري نور الهدى / جامعة سيدي بلعاس ( الجزائر)
- ب.د كزوط أمحمد (المغرب)
- ب.د بولال عبد القادر(الجزائر)
- ب.د نداء السيد حسن محمد (مصر)
- ب.د إلهام مهدي الشيبه سعد با شعيب (اليمن)
- الباحثة الأستاذة قندوزي فطيمة ( الجزائر)

## وسباجة المؤتمر

**د. علي لطرش:** رئيس المؤتمر ، أستاذ محاضر بجامعة تلمسان بالجزائر<sup>1</sup>

إن دولة قطر حين فازت سنة 2010 بتنظيم أكبر تظاهرة رياضية في العالم، كانت تدرك عظم حجم التحديات، وبالخصوص حين لا تمثل ذاتها فقط، حين تمثل الواجهة العربية والإسلامية قاطبة، وهي بحجم مدينة في دولة عربية كبرى، حين تستقبل ثلاثة ملايين من البشر من أعراق وأجناس وأديان وثقافات متعددة لدول متفاوتة في الرقي الاقتصادي.

ولكن حين تصغر في عين العظیم العظام لا ترفع قطر هذه التحديات فحسب، بل تبعد في رفعها، حيث ابدعت في التحدي الثقافي العالمي، حين حولته من صراع إلى تعايش عكسته سعادة ورضائية الزوار، دون تخلي قطر عن الهوية الثقافية العربية والإسلامية، التي كانت بادية في كل القوالب العمرانية الرياضية وتصاميم البنى التحتية.

أبدعت قطر في تحدي الفوارق الحضارية في عصر التكنولوجيا، حين بينت أن قوة الصمود أمام الآثار السلبية للعولمة لا تعني الانسلاخ من مقومات القومية العربية والذوبان في قوميات أخرى، بل يعني الصمود بمناعة كافية من ثقافة نابعة وليست تابعة، تمد الجسور للثقافات العالمية دون تحيز ولا تمييز ولا إزدراء.

<sup>1</sup> dr.ali-latreche@democraticac.de  
ali-latreche-doc@hotmail.fr



أبدعت قطر حين أظهرت للعالم أن محور مدونة القيم المشتركة للبشرية هي التسامح، لتفجر كل فقاعات الشائعات وتدحض كل الأفكار المسبقة المغلوطة المتهجمة على العرب والإسلام، فكانت الحقيقة الكبرى التي لمسها الزوار من كل شعوب العالم من خلال الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي المسلم.

و أبدعت قطر كعاصمة عالمية للرياضة، عاصمة عالمية للثقافة وانصهار ثقافات شعوب العالم، عاصمة عالمية للتكنولوجيا البيئية المستدامة في كل المجالات، عاصمة للسياحة العالمية بتصاميم عمرانية وتكنولوجية فاقت الخيال.

وإن حملة التشهير التي تعرضت لها دولة قطر تنم عن إزدراء البعض من جرأة هذه الأخيرة على إقتحام فضاء النخبة، ولكن القوة الذكية الناعمة لقطر أنهت مرحلة الإستعمار الفكري للغة الرياضة بتقرير ذكي للمصير الرياضي العالمي، مُدحض لكل الروايات التي تتمحور حول الفشل وسوء التنظيم وعدم القدر وعصبية العربي المسلم، فأظهرت قطر أن كأس العالم أكبر من مجرد تظاهرة رياضية عالمية، بل هو مساحة مشتركة لحدثة جديدة تتحدى النظرة النمطية الغربية لدول آسيا وللعرب والمسلمين.

ومن أعظم إبداعات قطر كقوة ناعمة في هذه التظاهرة العالمية الكبرى هي رسالتها العالمية المدبجة بقوة التسامح لكل الدول والحكومات والشعوب في فرض هيبة إنسانية الإنسان وإخراجه من بداية هيمنة بعض الأفكار المقززة المتطرفة عن الطبيعة البشرية.

## أهمية الموضوع - :

- البحث في أهمية تحول النظرة الدولية النمطية السلبية تجاه بعض الشعوب.
- تشخيص ومناقشة كأس العالم لكرة القدم كأكبر إرث اجتماعي وإنساني واقتصادي وبيئي للعالم.

- تشخيص ومناقشة الأفكار المسبقة المغلوطة المتهجمة على العرب والإسلام، وتصادم ذلك مع واقع الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي المسلم.
- بحث علاقة الصورة الراقية الحقيقية للإنسان العربي مع عظم جودة عطائه حين تتاح له الفرصة.
- بحث أهمية هذه التظاهرة العالمية في مد الجسور للثقافات العالمية دون تحيز ولا تمييز ولا إزدراء.
- أثر هذه التظاهرة العالمية في تحويل نظرة صراع الشعوب إلى تعايشها وتعاونها في ظل السلام العالمي.
- تشخيص ومناقشة العلاقات الإستراتيجية بين دولة قطر والمجتمع الدولي.
- البحث في تداعيات وتأثيرات هذه التظاهرة العالمية على العرب شعوبا وأنظمة.
- البحث في تداعيات وتأثيرات هذه التظاهرة العالمية على المسلمين شعوبا وأنظمة.
- البحث في تداعيات وتأثيرات هذه التظاهرة العالمية على مستقبل نظرة المجتمع الدولي كحكومات وكشعوب ناحية الرقي العربي في كل مجالاته.
- طرح أفكار التعاون الدولي في مجال تعايش الشعوب بفضل الأفكار المستوحاة من هذه التظاهرة العالمية.

### محاور المؤتمر – :

- المحور الأول: نظرة تاريخية لتظاهرة كأس العالم لكرة القدم ومدى نجاح قطر في إنهاء مرحلة الاستعمار الفكري للرياضة.
- المحور الثاني: نظرة قانونية على تشريعات الإتحاد الدولي لكرة القدم FIFA.
- المحور الثالث: تحديات قطر كعاصمة عالمية للرياضة.

- **المحور الرابع:** تحديات قطر كعاصمة عالمية للثقافة وانصهار ثقافات شعوب العالم.
- **المحور الخامس:** تحديات قطر كعاصمة عالمية للتكنولوجيا البيئية المستدامة.
- **المحور السادس:** تحديات قطر كعاصمة للسياحة العالمية المستدامة.
- **المحور السادس:** التأثيرات الفكرية الإيجابية لهذه التظاهرة على المواطن العربي مستقبلا.
- **المحور السابع:** التأثيرات الفكرية الإيجابية لهذه التظاهرة على العالم الإسلامي مستقبلا.
- **المحور الثامن:** التأثيرات الفكرية الإيجابية لهذه التظاهرة على التعايش السلمي والتكافل الاجتماعي بين شعوب العالم مستقبلا.
- **المحور التاسع:** تأثيرات هذه التظاهرة على علاقات التعاون الاقتصادية بين الشعوب مستقبلا.
- **المحور العاشر:** تأثير هذه التظاهرة على تغير النظرة الدولية للنظام الدولي المستقبلي في مجال السياسة، الاقتصاد والأمن بكل صوره.
- **المحور الحادي عشر:** القوة الناعمة لقطر في فرض هيبة إنسانية الإنسان في المجتمع الدولي وإخراجه من بداية هيمنة بعض الأفكار المتطرفة عن الطبيعة البشرية.



## فهرس أبحاث المداخلات

الصفحة	عنوان بحث المداخلة	الباحث المتدخل
07	موندوبال قطر: الحدث الذي أيقظ الحلم العربي	د. ثناء سليم الحلوة وزارة التربية اللبنانية- (لبنان )
28	من ضيق الصراع الحضاري نحو رحابة التدافع الحضاري كأفق أخلاقي لتعايش العالمي	ط.د سلمى نعمون كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسنطينة ( الجزائر )
57	التظاهرة الرياضية كأس العالم قطر 2022: بين خطابات الكراهية	د. قرقوري إيمان جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)
84	الفعاليات الرياضية وتنمية بعض القيم الأخلاقية "كأس العالم بقطر 2022 نموذجًا"	د.صبري عبد القادر المدهون كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مصر
108	التسويق الإقليمي كآلية فعالة لترويج المدن (منودوبال قطر 2022 كنموذج)	• ط.دعاشور الحبيب • د. حنصال أبو بكر جامعة أحمد زبانه، غليزان ( الجزائر )
124	استطلاع آراء الجمهور الرياضي حول نجاح قطر في تنظيم تظاهرة كأس العالم لكرة القدم فيفا 2022 (دراسة ميدانية على عينة من الجمهور الرياضي بمدينة ورقلة)	• الأستاذة أمميدة نصير • الأستاذ عبد الكريم بن عبد الواحد • ط.د عبد الناصر ربوح معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية جامعة ورقلة(الجزائر)
146	التصورات الذهنية للفرد العربي لتظاهرة كأس العالم بقطر 2022.	• د.محمد الأمين قوميدي • د. محمد وداك جامعة حسيبة بن بوعلی الشلف(الجزائر) د.علي زراولة جامعة الجزائر. 3(الجزائر)

154	مبادرات دولة قطر لتعزيز الاستدامة البيئية في موندبال 2022 -رهانات وتحديات-	<ul style="list-style-type: none"> <li>• نورة سياري</li> <li>• هدي جبلي</li> </ul> <p>جامعة قسنطينة ( الجزائر )</p>
221	قطر عاصمة عالمية للرياضة ( كأس العالم لكرة القدم 2022 أنموذجا)	<ul style="list-style-type: none"> <li>• د. بوفراش يعقوب</li> <li>• د. بن يحيى نبيلة</li> </ul> <p>كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3 ( الجزائر)</p>
246	القوة الناعمة لموندبال قطر وتأثيراتها على إعادة النظر في السياسة الدولية و العلاقات الدولية	د. سيدي ابراهيم فعرس وزارة التربية الوطنية و التكوين و البحث العلمي ( المغرب)
268	أثر استضافة قطر لكأس العالم 2022 على اتجاهات الشعب القطري	د. طارق عبدالمجيد كامل أحمد وزارة التربية والتعليم العالي ( قطر )
285	أثر البعد السياسي للرياضة كقوة ناعمة في العلاقات الدولية (موندبال قطر نموذجا)	د. بشيخ خيرة كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بن احمد - وهران 2 (الجزائر)
300	أثر موندبال قطر في نشر الثقافة العربية الإسلامية	د. شيماء بداده، جامعة غرداية (الجزائر)

## موندیال قطر: الحدث الذي أيقظ الحلم العربي

د. ثناء سليم الحلوة ، وزارة التربية اللبنانية- (لبنان )

### الملخص:

ما بين دول الشمال ودول الجنوب، يبدو وكأن معظم العالم العربي محصورا في خانة العالم الثالث، رغم الفروقات الكبيرة فيما بين هذه الدول. ويزداد الامر وضوحا حين نرى معظم الشباب العربي راغبا في ترك بلاده والهجرة نحو دول الشمال. إشكالية عمرها عشرات السنين، الى حد باتت الثقافة العربية وكأنها ترجمة مباشرة او غير مباشرة للمقولة التي تعترف بأن الغرب عموما متفوق على العرب.

ورغم ان الماضي البعيد يؤكد مدى التفوق العربي، الا ان هذا الماضي لم يستطع ان يعزز مشاعر المواطن بقوة عالمه العربي وبالرغبة في البقاء واستعادة المجد الغابر.

موندیال قطر وبلمحة عين استطاع ان يقلب الموازين على أكثر من صعيد:

-جمع الامة العربية بكاملها في اطار قومي موحد، عابرا مختلف الحواجز النفسية والوهمية بين الشعوب العربية

-ابداع في التمسك بالثقافة العربية والإسلامية وعرضها بشكل حضاري مميز خلال مراحل الموندیال

-نجاح باهر في مختلف المفاصل: الرياضية والإنسانية والتنظيمية-اللوجستية

ما جرى في قطر من تغييرات جراء فوزها بتنظيم الموندیال، والمتابعة الجماهيرية من مختلف دول العالم خلال الحدث، اسهم في كسر ثقافة قوة دول الشمال واسبقيتها على دول الجنوب،

بناء عليه سنعرض لانعكاس هذا الحدث على نظرة المواطن العربي لنفسه ولبلده، ومدى ثقته بقدرته وقدرة دول العرب على الدخول في المنافسة والربح في أي ميدان، دون أي أفكار مسبقة عن قوة دول الشمال وضعف دول الجنوب.

الكلمات المفتاحية: موندیال قطر- دول الشمال ودول الجنوب- الهجرة- المواطن العربي- قوارب الموت

**Abstract:** Between Northern and Southern countries, the Arab World seems mostly relegated to third world status despite the great differences between the Arab countries themselves. This status becomes more pronounced when we see that most Arab youth are willing to leave their countries and immigrate to Northern countries. The extent of this problem is so severe that modern Arab culture is becoming an explicit and implicit translation of a specific notion i.e., the West's generally superiority over Arabs.

And even though the long history of the Arabs affirms the extent of Arab cultural richness and in many domains peerlessness, this past fails to strengthen the Arab citizens' feelings towards their Arab World, the desire to remain there, and restore their past glory.

However, in a blink of an eye the Qatar World Cup managed to reshuffle the status quo in more than one way:

- The entire Arab Nation is brought together within a unified national framework, bypassing various psychological and imaginary barriers between the various Arab countries.
- Creative ways of prompting and celebrating Arab and Islamic culture and present it in a distinct civilized fashion during the World Cup.
- Great success in various venues: sports, humanitarian and logistics.

What makes the above fascinating was the capacity of Qatar to successfully pull it through over a month of live coverage with spectators from around the globe. This resulted in a confidence boost to the Arab citizens regarding themselves and their countries and their capacity to enter, compete and excel on the global stage in any field, regardless of any preconceived notions about the north and the south. It seems that the Qatar World Cup shattered the prevailing culture of north superiority over the south.

**Key words:** world cup 2022- Northern and Southern countries-Immigration-Arabic Citizen-Death Boats

## موندبال قطر: الحدث الذي أيقظ الحلم العربيّ

ما بين دول الشّمال ودول الجنوب، يبدو العالم العربيّ بغالبيّته وكأنّه محصورٌ في العالم الثالث، رغم الفروقات الكبيرة بين الدّول العربيّة. ويزداد الأمر وضوحًا حين نرى معظم الشّباب العربيّ راغبًا في ترك بلاده والهجرة نحو دول الشّمال. إشكاليّةٌ عمرها سنوات طويلةٌ، إلى حدّ باتت الثّقافة العربيّة وكأنّها ترجمةٌ مباشرةٌ أو غير مباشرةٍ للمقولة التي تعترف بأنّ الغرب عمومًا متفوّقٌ على العرب.

ورغم أنّ الماضي البعيد يؤكّد مدى التّفوّق العربيّ، إلّا أنّ هذا الماضي لم يستطع أن يعزّز مشاعر المواطن بقوة عالمه العربيّ وبالرغبة في البقاء واستعادة المجد الغابر.

هذا هو عالمنا العربيّ، ينزف يوميًا موارده البشريّة لصالح دول الشّمال إذا صحّ التّعبير، والأمثلة على النّخب العربيّة العلميّة في دول الغرب كثيرة، لا مجال لذكرها هنا الآن.

في ظلّ كلّ هذا جاء موندبال قطر مغرّدًا خارج السّرب، مؤكّدًا أنّ النّجاح والتميّز ليس حكراً على دول الشّمال، وأنّ الإرادة القويّة تستطيع صنع المعجزات وكسر كلّ الأفكار السّائدة المحبّطة، وأنّ كلّ ما قيل ويقال عن ضعف دول الجنوب ما هو إلا أفكار وأوهام لا مكان لها عند الاستحقاقات الكبيرة.

ورغم أنّ قطر لا تعدّ من الدّول المصدّرة للمهاجرين، ولا تعاني من هذه الظّاهرة الاجتماعيّة، إلّا إنّها دولة عربيّة، والعرف المتّبع في الموندبال منذ بداياته هو الحقّ الحصريّ لهذا الحدث لعددٍ محدّدٍ من الدّول وليس بينها بالطبع أيّ دولةٍ عربيّةٍ.

انطلاقًا من هنا نتساءل: ماذا فعلت قطر؟ كيف حصلت على حقّ إقامة هذا الموندبال؟ وكيف استطاعت تحقيق هذا النّجاح غير المسبوق؟ والتميّز غير المتوقّع؟ وما هو التّغيير الذي صنّعه قطر؟ وكيف يمكن أن يؤثّر نجاح هذا الحدث غير المسبوق على المواطنين العرب وعلى رؤيتهم لأنفسهم، وقدرتهم على تحقيق أحلامهم؟

اعتمدنا في ورقتنا هذه على دراسة مجريات موندبال قطر 2023، وكلّ ما رافق هذا الموندبال من قبل ومن بعد، والتّغيير الذي صنّعه الدّولة القطريّة، كما سنعتمد على تقنيّات التّحليل والتّفسير للأحداث والظّواهر التي قدمتها لنا تقنية الملاحظة، إضافة الى توثيق المعطيات والمقابلات والمقالات رافقت هذا الحدث.

### واقع الهجرة:

لا شكّ بأنّ ظاهرة الهجرة تتزايد كلّ يوم، في الكثير من البلدان العربيّة، وأغلب المهاجرين يتطلّعون إلى البلدان التي تستطيع منحهم الاستقرار والأمان في مقابل توتّر يصيب معظم البلاد العربيّة، وفي ظلّ أوضاعٍ اقتصاديّةٍ صعبةٍ يعاني منها معظم مواطني هذه الدول.

تشير التّقديرات المنشورة في تقرير الهجرة في العالم للعام 2020 الصّادر عن الأمم المتّحدة، إلى أنّ عدد المهاجرين الدّوليين بلغ زهاء 272 مليون شخص في العالم، ثلثاهم مهاجرون من أجل العمل، 4 في المائة من جميع المهاجرين الدّوليين هم في سن العمل (ما بين 20 سنة و64 سنة). ولا يزال هذا الرقم يشكّل نسبةً مئويّةً ضئيّلةً جدًّا من سكّان العالم، ممّا يعني أنّ الغالبية العظمى من النّاس يعيشون في البلد الذي يولدون فيه.

إنّ للهجرة خصوصيّةٌ تمتاز من بلدٍ إلى بلدٍ ومن مجتمعٍ إلى مجتمعٍ، فالهجرة الدّولية لا تتخذ شكلاً واحداً في مختلف أنحاء العالم بل تتشكّل بفعل عوامل اقتصاديةٍ وجغرافيّةٍ وديمغرافيّةٍ وعوامل أخرى، ممّا يؤدّي إلى تمايز أنماط الهجرة، ويبدو أنّ أكبر الممّرات ينطلق من البلدان النّامية نحو الاقتصاديات الأكبر حجماً. ويرجّح أن يظلّ هذا التّمط على حاله لسنواتٍ عديدةٍ في المستقبل، لا سيّما وأنّ التّوقّعات تشير إلى زيادة أعداد السّكان في بعض

المناطق والبلدان النامية في العقود المقبلة، مما يفرض ضغط الهجرة على الأجيال المقبلة<sup>2</sup>.

وإذا أردنا أن نأخذ مثالاً بسيطاً عن الهجرة اعتماداً على النموذج اللبناني، نرى أن عدد المهاجرين والمسافرين في العام 2021 وصل إلى 79,134 شخصاً مقارنةً بـ 17,721 شخصاً في العام 2020 أي بارتفاع مقداره 61,413 شخصاً ونسبته 346%، وبالتالي يكون العام 2021 قد سجّل العدد الأكبر من المهاجرين والمسافرين خلال الأعوام الخمسة الماضية<sup>3</sup>. هذا مثالٌ بسيطٌ عن بلدٍ من البلدان العربيّة، فيما قوارب الموت التي تحمل الكثير من المهاجرين من الدول العربيّة سواءً من لبنان أو من سوريا أو من بلدان المغرب العربيّ في ازديادٍ مستمرّ.

### ما قبل الموندوبال:

في ظلّ هذا الواقع المتأزم في أكثر من دولة عربيّة، كانت قطر تحلم بالمستحيل، وتخطّط من أجل تحقيقه؛ ولم تتردّد في اتّخاذ قرار المشاركة في السّير نحو استضافة الموندوبال، ولم تكن عزائمها فكرة الرّفص، أو أنّ الفعل الذي تقوم به مخالفٌ للأعراف المتّبعة في الموندوبال. مشت على خطى التّغير الاجتماعيّ وكسر العرف الذي يحرم على الدول الصّغيرة استضافة هذا الحدث الرّياضيّ، معتمدةً على أيديولوجيا سياسيّة فكريّة ثقافيّة معاصرة، وعلى بيئة اجتماعيّة حاضنة، وعلى ثرواتٍ طبيعيّة في أرضها.

أعدّت قطر ملف استضافة الموندوبال على أرضها بعناية، وواجهت مجموعةً من الدّول التي كانت اعتادت على استضافته. لاحقاً، بدأ الحلم القطريّ يتلمّس طريقه للتّحقّق في مارس آذار 2009، حين قدّم رئيس لجنة الملف القطريّ

<https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr-2020-ar.pdf><sup>2</sup>

[https://monthlymagazine.com/ar-article-desc\\_5122-3](https://monthlymagazine.com/ar-article-desc_5122-3)

للاستضافة الشيخ محمد بن حمد بن خليفة آل ثاني الطلب إلى رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) آنذاك السويسري جوزيف بلاتر في زوريخ.

بجانب قطر، تقدّمت دولٌ عريقةٌ للمنافسة على الاستضافة، منها من قدّم طلباً مشتركاً مثل (إسبانيا-البرتغال وبلجيكا-هولندا) ومنها من قدّم ملقاً منفرداً مثل بريطانيا وروسيا عن القارة الأوروبية، فضلاً عن الولايات المتحدة والمكسيك عن أمريكا الشماليّة والوسطى، إلى جانب أستراليا واليابان وإندونيسيا وكوريا الجنوبيّة والصين عن القارة الآسيويّة.

في ديسمبر/ كانون الأول 2010، كان العالم على موعدٍ مع حفل إعلان نتيجة التصويت لمعرفة الدولة التي ستُنظّم بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022، حيث تمّت عمليّة التصويت والإعلان في مقرّ الاتحاد الدوليّ لكرة القدم "فيفا" في العاصمة السويسريّة زوريخ، وبذلك تمّ قبول طلب تنظيم المسابقة الأكثر جماهيريّة على مستوى العالم في منطقة الشرق الأوسط لأول مرّة في تاريخ البطولة البالغ 92 عامًا، وبدأت المسيرة.

تميّز الملف القطريّ بالتنوّع في مجالاتٍ عدّة، بينها وعدٌ بالتبرّع بـ 170 ألف مقعدٍ في مختلف الملاعب التي تستضيف المباريات بعد انتهاء البطولة ومنحها إلى البلدان النامية؛ وفي ظلّ منافسةٍ كبيرةٍ بين الملف القطريّ والملف الأمريكيّ، تمّ الإعلان عن نتيجة التصويت التي أشارت إلى فوز دولة قطر بحقّ تنظيم بطولة كأس العالم. وقد امتاز الملف القطريّ الفائز بشرف التّنظيم بتقديم "أفضل تنظيم" لكأس العالم على الإطلاق، حيث تقع جميع الملاعب المقترحة لتنظيم البطولة على بُعد 60 كيلومترًا فقط عن بعضها البعض ما عدا ملعبٍ واحدٍ. وتعهّدت اللجنة المُنظمة بدورها بتشديد تسعة ملاعب جديدةٍ وبتجديد ثلاثة ملاعب أخرى؛ وهو الأمر الذي أبهر اللجنة التّنفيذية التابعة للاتحاد الدوليّ لكرة القدم "فيفا" برؤيةٍ معماريّةٍ فريدةٍ من نوعها، بالإضافة إلى خطّة طموحةٍ تهدف إلى تسخير طاقة أشعّة الشمس والاستفادة منها في إنعاش اللاعبين والجمهور بطريقةٍ صديقةٍ للبيئة.



استضافت دولة قطر خلال البطولة 31 دولةٍ أخرى؛ تنافست في 64 مباراة، تم افتتاحها وإسدال الستار النهائي عنها في ملعب لوسيل المتميز والذي تم تصميمه خصيصًا لاستضافة كأس العالم، وهو يحتوي على بصمة الكربون (خالي من انبعاث الكربون). وقد تركت هذه البطولة تراثًا دائمًا ليس فقط في قطر ولكن في جميع دول العالم بعدما تعهد المنظمون بإعادة تشكيل 9 ملاعب بعد المباريات وتوفير 170000 مقعدًا للدول النامية وذلك بهدف تطوير البنية التحتية الرياضية لديها.

في المحصلة كان لدى دولة قطر الجرأة والتّحدي والمنافسة للحصول على الحقّ في إقامة الموندبال في مواجهة البلدان المحتركة لهذا الحقّ منذ بدايات الموندبال.... وصنعت المستحيل. إنّ المكاسب الرّئيسة التي سعت قطر إلى تحقيقها من وراء استضافة كأس العالم ليست "تجارية"، فالدافع الرّئيسي يتمثل في "تعزيز العلاقات الدّولية ودور قطر الاستراتيجي والدّفاعي كقوة ناعمة فيما يبدو أنّ المال ليس هدف قطر." فقد شملت استراتيجية قطر لاستضافة نهائيات كأس العالم على تطوير مستمرّ للبنية التّحتية؛ وهو الأمر الذي سيؤدّي ليس فقط لتمكين الرّائزين والمقيمين من الاستمتاع بالبطولة، ولكنّه يضع أيضًا حجر الأساس من أجل النّمو المستقبلي والتّمنية الوطنيّة.

### أبرز مميزات موندبال قطر:

أمنت قطر أنّ حُسن استثمار هذا الحدث يحدث تأثيرًا إيجابيًا كبيرًا في التّفوس، ويعمل على بناء صورٍ ذهنيّة غاية في الصّفاء والإيجابية لدى جميع المشاركين، وان مشاركة جميع الأجهزة الوطنيّة والحكومية<sup>4</sup> ومؤسسات المجتمع المحلي

4- محمد عابد الجابري، 1998، تكوين العقل العربي، الطبعة السابعة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 346.

ضرورة وأساسية لتحقيق الهدف. وهذا ما قد حدث فعلياً في قطر عبر مؤسسات الدولة المختلفة، وبمشاركة شعبية واسعة وفاعلة من المجتمع القطري، الذي تحدت كثير من الإعلاميين والمشتغلين في هذا المجال عما رأوه وعاشوه، وأنه خلاف ما كان في أذهانهم أو ما كان يثار في وسائل إعلامهم المختلفة.

فقد نجحت قطر نجاحاً غير عادي في هذا الحدث، وعلى مختلف المستويات، وقد تجلت الإنجازات القطرية غير المسبوقة في هذا المجال في:

أ- الاعتزاز والفخر بالدين الإسلامي، وإظهاره في صورته الحقيقية، وكسر الصورة المشوهة التي أراد البعض إظهارها عن الدين الحنيف. فقد حرصت قطر على تزيين شوارعها بلافتات دينية عن الدين الإسلامي، وذلك لتعريف الوفود القادمة لمؤازرة منتخبات بلادها في بطولة كأس العالم بتعاليم الدين الإسلامي السمحة. فكانت مبادرة تزيين الشوارع بلافتات تحمل آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، من أجل التعريف بجمال وروعة الدين الإسلامي، وأنه دين يدعو إلى التسامح، وليس ديناً يدعو إلى الإرهاب، كما يحاول البعض أن يصوره.

ب- ترجمة هذه العبارات الدينية إلى اللغة الإنجليزية، وذلك لكي يتمكن ضيوف الحدث العالمي، غير الناطقين باللغة العربية، من قراءتها.

ج- إقامة العديد من الندوات واللقاءات ضمن فعاليات وأنشطة كأس العالم 2022 لمجموعة كبيرة من الدعاة والعلماء، وتقديم البرامج والتطبيقات، وفتح المساجد والمتاحف والمراكز الثقافية، لتعريف الضيوف من غير المسلمين بالإسلام بصورة سهلة يسيرة، تسهم في معرفة مدى عظمة هذا الدين.

إن حرص قطر على حضور ونشر الدين الإسلامي، ودعم النشاطات الدينية والدعوية ضمن لها المساعدة على تدعيم قوتها الناعمة؛ فهو قدم الدوحة باعتبارها حامية لقضية الإسلام وداعمة لها، خاصة في مواجهة الإسلاموفوبيا.

كما أنّ حضور الإسلام بقيمه وتصوّراته ورموزه، وتسليط الضوء على الذات الحضاريّة للمنطقة، والحرص على عدم ظهور النسخة القطريّة من الموندبال باعتبارها مجرد تقليدٍ باهتٍ للنسخ الأوروبيّة من البطولة، يحمل في طياته إدراك الحكومة القطريّة المبكر لـ "أهميّة وقوّة ما يسمّى (السلطة الرّابعة) و(السلطة النّاعمة) soft power، في النّظام العولميّ الحاليّ، بدايةً في مشروع قناة الجزيرة، ثمّ في الاستثمار في الرّياضة الأكثر شعبيّةً في العالم؛ فبحسب مسؤولٍ قطريّ، فإنّ الدّوحة تتعامل مع بطولة كأس العالم التي تُقام على أراضيها باعتبارها أكبر بكثيرٍ من مجرد حدثٍ رياضيّ، وأنها ستكون بمنزلة "قاعدة انطلاقٍ تسويقيةٍ" كبرى لقطر في المستقبلين القريب والبعيد<sup>5</sup>.

### جمع الأمة العربيّة:

كان حضور الوحدة العربيّة ربّما الاستنتاج الأهمّ والأبرز إنسانياً وسياسياً مع صعوبة تجاهل التّجليّات والتّعبيرات الواضحة له. فالعرب بأجمعهم شاركوا قلباً وقالباً في هذا الحدث، كثيرون منهم شاركوا حضورياً في قطر، والغالبية العظمى تابعت أحداثه ومجريّاته لحظة بلحظة عبر شاشات التلفزة ووسائل التواصل الاجتماعيّ. اعتبر كل عربيّ انه معني بالموندبال وبالمدافع عنه، خاصة وأن العرب تجمعهم ثقافة عربية عامة واحدة، ترتكز على الدين، واللغة العربيّة، والعائلة، ووحدة التجربة التاريخيّة<sup>6</sup>.

لقد بدأ الأمر عبر التّصدّي العربيّ الواسع، خصوصاً في بُعْدِهِ الشّعبيّ للحملة العنصريّة ضدّ استضافة قطر للموندبال، والتّشكيك في أحداثه ومجريّاته، وتضخيم سلبيّاتٍ ضئيلةٍ على حساب الإيجابيّات، رغم أنّ هذه الإيجابيّات هي الغالبية العظمى في المشهد برّمته.

<sup>5</sup> - <https://politicalstreet.org/5620/>

<sup>6</sup> - حلّيم بركات، 1986، المجتمع العربيّ المعاصر، الطبعة الثالثة، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ص 50.

كما شهدنا تجليات القومية العربية واضحة في الموندبال، مع التمسك بفلسطين قضيةً مركزيةً، وأنّ ثمة ما يجمع العرب ويلتقون حوله. فقضية فلسطين كانت حاضرةً وبقوة في موندبال قطر. فالمشجعون التونسيون رفعوا علمًا ضخماً لفلسطين، مكتوبًا عليه بالإنجليزية "الحرية لفلسطين"؛ كما ارتدى العديد من المشجعين العرب قمصانًا تحمل علم فلسطين أو توشّحوا الكوفية الفلسطينية، للتعبير عن دعمهم للقضية المركزية للعرب. كذلك فقط أطلق قطريون حملة "هذا المكان داعمٌ لمقاطعة الكيان" على أبواب المحلات لإظهار الرفض الشعبي للإسرائيليين.

هذا كلّه يؤكّد أنّ موندبال قطر كان فرصة هامةً للشعوب العربية كي تعبّر عن نبضها المشترك، وفرحها التلقائيّ بأيّ نصرٍ، وتؤكد أنّ فلسطين عنوانٌ لقضيتهم الرئيسة مهما طال الزمن.

كذلك فإنّ مشجعي البلدان العربية الأربعة المشاركة في الموندبال (السعودية وقطر والمغرب وتونس) اتّفقوا على تأسيس رابطة مشجعي العرب، وإعداد أغانٍ مشتركةٍ لتشجيع الفرق الأربع، في مبادرةٍ هي الأولى من نوعها<sup>7</sup>. هذا يعكس حجم الوعي والتضامن بين الجماهير العربية، رغم أنّه ليس بالجديد وتجلّى في أكثر من مناسبة كروية وبأشكالٍ مختلفة، وبخاصة في مناسبة كأس العرب في نسختها الأخيرة التي احتضنتها قطر العام الماضي.

أخبار-تحليلية/موندبال-قطر-تجديد-لمشاعر-العرب-بانتمائهم-لأمة-واحدة-تحليل،

4-<https://www.aa.com.tr/ar/2749759>

لقد أثبتت كرة القدم عبر موندیال قطر أنّها قادرةٌ على تذكير العرب بانتمائهم لأمةٍ واحدةٍ، تخفق قلوبهم وتهتزّ لأيّ نصرٍ يحقّقه أيّ من منتخباتهم مهما اختلفت الأعلام، فالفرحة واحدةٌ من الخليج إلى المحيط. وهذا ما سمح لموندیال قطر أن يكون موندیال العرب، عبر الالتفاف الجماهيريّ الكبير من المحيط إلى الخليج حول قطر ومساعدتها في إنجاح الحدث، بوصفه نجاحًا لجميع العرب. ومن هنا تعزّزت حقيقة أنّ الوحدة العربيّة ليست مجرد شعارٍ من الماضي تجاوزه الزمن وبات خارج العصر، لا وزن ولا قيمة له؛ بل إنّها حقيقةٌ واضحةٌ رسّختها قطر في احتضانها لكلّ الأمة العربيّة على أرضها.

### التواصل الاجتماعي والقيم الإنسانية:

أعلن السيد حسن الدّوادي، الأمين العامّ للجنة العليا للمشاريع والإرث، ورئيس كأس العالم FIFA قطر 2022، أنّ استضافة البطولة وحدت شعوب العالم من مختلف الثقافات والخلفيات والانتماءات، وجمعت العالم بأسره في قطر أرض الموندیال.

وأضاف: "لقد كانت لدينا طموحاتٌ كبيرةٌ، وعقدنا العزم على تنظيم استضافةٍ مبهرّةٍ لكأس العالم في قطر، ونفخر بأننا نجحنا فيما تطلّعنا إليه، وحققنا إنجازاتٍ استثنائيةٍ لاقت صدّى وإشادةً عالميّةً واسعةً. إنّ توحيد النّاس على اختلاف أعراقهم ولغاتهم ودياناتهم، وكسّر الحواجز الاجتماعيّة بينهم، وسدّ الفجوة بين الشّرق والغرب، تأتي كلّها ضمن الإرث المستدام لأوّل نسخةٍ من الموندیال يستضيفها العالم العربيّ".

جاءت تصريحات الدّوادي خلال فعاليّةٍ نظّمها اللّجنة العليا للمشاريع والإرث بالتعاون مع مؤسسة بيل وميليندا جيتس في الحيّ الثقافي بكتارا، تحت عنوان: "قوة الابتكار في عالم ما بعد الجائحة"، ألقت الصّوء على أهميّة ضمان حياةٍ صحيّةٍ وعيشٍ كريمٍ للجميع من مختلف الأعمار، بما ينسجم مع أهداف الأمم

المتحدة للتنمية المستدامة، كما تناولت أهمية الاستثمار في الابتكار على الصعيد الطبي والعلمي، ودوره في الوقاية من جائحة عالمية قد تحدث في المستقبل.

وفي تصريح آخر: "حرصنا منذ البداية على أن يترك موندبال قطر 2022 أثراً فاعلاً خلال رحلة استضافتنا للبطولة. ولا شك أن كأس العالم حدث استثنائي لا تقتصر أهميته على مجرد منافسات في كرة القدم على مدى 28 يوماً، ونؤكد مجدداً على التزامنا بأن تترك هذه النسخة من البطولة العالمية إرثاً اجتماعياً وإنسانياً واقتصادياً وبيئياً، وأن تبقى خالدة باعتبارها عنواناً لمرحلة استثنائية في تاريخ منطقتنا<sup>8</sup>.

لقد أظهرت قطر براعةً كبيرةً في إدارة ملفات ثقافية ذات حساسية بالغة، ونجحت في فرض احترامها على الجميع، فقد تعاملت بمنتهى الذكاء مع الحملات الشرسة للضغط في سبيل تقبل القيم الغربية المعادية للمبادئ الإسلامية، والتي تسمح بالترويج لأعلامهم، فارتفع صوت بعض القنوات الإعلامية الغربية منتقدة رفض قطر أي طقس يتعارض مع الثقافة الإسلامية وهوية المجتمعات العربية، لكنّها ما لبثت أن توارت بعدما شاهد العالم ما أعدته قطر من قوة تكنولوجية وبراعة تنظيمية لم تسبق إليها، واحترام للقيم والأصالة، وأثبتت للعالم أنّها جديرة بالتحدي وأهل للحضارة بما تقدّمه من منجز إبداعي<sup>9</sup>.

كذلك فقد استحدثت قطر في موندبالها غرفاً مخصّصة لراحة الأشخاص المصابين بالتوحد أو الذين يعانون اضطرابات في المعالجة الحسية، وتعرف بـ"الغرف الحسية" في استادات (البيت، ولوسيل، والمدينة التعليمية)،

<https://www.qatar2022.qa/ar/news/hassan-al-thawadi-qatar-2022--8>  
will-leave-a-transformational-legacy-for-our-region

<https://www.aljazeera.net/blogs/2022/12/15/-9> موندبال-قطر-والرسائل-  
الحضارية-الخمس

في حين استحدثت ستّ غرفٍ أخرى مماثلة موجودة على مقربةٍ من مناطق المشجّعين الرّئيسة ومن استاد المدينة التّعليمية. وهذه الغرف، التي يتّسع كلٌّ منها لحوالي 10 أشخاص، مزوّدة بنوافذ كبيرةٍ تسمح لمن بداخلها بمواصلة مشاهدة المباراة في بيئةٍ خاليةٍ من الضّوضاء<sup>10</sup>.

لقد بات بإمكان العرب والمسلمين أن يتسلّقوا ذروة المجد الحضاريّ ويندمجوا ضمن مسار العصرية وبناء الدّول الحديثة القائمة على التّكنولوجيا والدّكاء الاصطناعيّ، مع الحفاظ على تراثهم الأصيل وثقافتهم الغناء عبر إبرازهم قيمهم الأصيلة القائمة على الدّين الإسلاميّ؛ وهم أكّدوا هذا الواقع من خلال جميع المسارات التي رافقت موندبال قطر.

### الملفات الرّئيسة التي اهتمّت بها قطر:

أولت قطر اهتمامًا خاصًا بثلاثة ملفاتٍ رئيسةٍ في تنظيمها لبطولةٍ استثنائيةٍ مميّزةٍ على مستوى العالم وهي: الملاعب والتّراث واستدامة التّنمية.

### أ-الملاعب:

استعدّت دولة قطر لاستقبال منافسات بطولة كأس العالم موندبال قطر 2022 بثمانية ملاعب يتمتّع كلٌّ منها بإمكانيّاتٍ مذهلةٍ وفريدةٍ من نوعها، لاستضافة الفرق المشاركة وجماهير كرة القدم من مختلف أنحاء العالم. وقامت ببناء سبعة ملاعب خصّيصًا لاستضافة مباريات الموندبال، بينما شهد ملعب خليفة الدّوليّ أعمال تطويرٍ شاملةً. وتميّزت الملاعب الجديدة بتصاميم مبتكرةٍ مزجت بين الموروث الشّعبيّ والثّقافة القطريّة والفنّ المعماريّ، ممّا جعلها استثنائيةً وفريدةً من نوعها. كذلك فقد جهّزت الملاعب كي تكون صديقةً للبيئة، وتمتّع في الوقت ذاته بوسائل تكنولوجيا التّبريد بالطّاقة الشّمسيّة للحفاظ على درجة

10- وكالة فرانس برس نقلًا عن مجلة العربي الجديد، 14 نوفمبر 2022، قطر تستحدث غرفًا للمصابين بالتوحّد

حرارة معتدلة. كما تميّز بناء الملاعب بعناصر قياسية تسمح بإعادة تشكيلها بعد البطولة، لتصبح تراثًا دائمًا لكأس العالم 2022 إلى ما هو أبعد من حدود قطر، حيث فكّ حوالي 170 ألف مقعد بعد انتهاء الموندبيل وتمّ منحها إلى عددٍ من الدول الثامية، كمساعدةٍ من قطر لتحسين البنية التحتية الرّياضية لتلك الدول.

## ب-التراث:

الصورة الأجل التي عكست قوّة قطر وصلابتها، تجلّت في المحافظة على القيم الدّينية والثقافية والأخلاقية القطرية. وقفت قطر بالمرصاد لمنع الجهر بالمعاصي، وألّزمت الجميع بقوانين حازمة، وفرضت على الضّيوف احترام الشعب القطري ومعتقداته وتقاليدته وتراثه، وتقبّلها كما هي، وألهمت الجمهور من كلّ الشعوب بضرورة أن يحترم كلّ الآخر، وخرج أهالي قطر من مواطنين ومقيمين يرحّبون بالضّيوف ويقدمون القهوة والتّم<sup>11</sup>.

ولنأخذ مثالاً حيّاً من قلب العاصمة القطرية- الدّوحة، فقد عمل "سوق واقف" وهو من أهمّ المعالم السياحية والتراثية في البلاد على استضافة العديد من الفعاليات الترفيحية والجماهيرية خلال موندبيل قطر 2022. وقد أصبح المقصد الأوّل للزوّار في الدّوحة، الذين توافدوا لمشاهدة الرّينة التي ملأت ممّراته وشوارعه، بما فيها من الأعلام والمُجسّمات الفنية التي تعكس روح الموندبيل؛ وعبر محافظته على بنائه المعماري. عكس السّوق اهتمام الدّولة واعتزازها بثقافتها وتراثها الأصيل. وهو يُعدّ من أقدم الأسواق القطرية والخليجية، وقد بُني وسط الدّوحة عام 1955، على هيئة موقع سوق الدّوحة التجاريّ القديم الذي يعود إلى أكثر من مئة عام<sup>12</sup>.

تحت مظلة هذه الأجواء الثقافية الوديّة التي لم تعدها مهرجانات الموندبيل سابقاً، التقط الضّيوف الرّسالة وفهموا الدّور الصّحيح، وانغمسوا في فعاليات

<sup>11</sup> - <https://www.aljazeera.net/blogs/2022/12/22/> - التناغم-الثقافي-الحضاري-في-موندبيل

<sup>12</sup> - <https://www.aa.com.tr/ar//2735100-> - تننظر-جماهير-موندبيل-قطر-2022-تقرير



موندبال قطر 2022، وألّفوا ثقافتها بل واحترموا معتقداتها وتراثها، وتطلّعوا إلى المشاركة ضمن هذه البيئة الثقافيّة الحضاريّة.

### ج-الاستدامة:

منذ اللّحظات الأولى لفوز ملف قطر بحق استضافة كأس العالم FIFA 2022، التزمت الدّولة بتنظيم النّسخة الأكثر استدامةً في تاريخ الموندبال، وحرصت على توظيف ممارسات الاستدامة وحماية البيئة خلال كافّة مراحل مشاريع البنية التحتيّة اللّازمة لتنظيم الحدث العالميّ، وفي مقدّمها استادات البطولة الثّمانيّة، ما يجسّد الإرث المستدام للنّسخة الأولى من الموندبال في العالم العربيّ والشرق الأوسط.

وفي إطار سعيها لتحقيق هذا الهدف؛ عملت اللّجنة العليا للمشاريع والإرث عن كثبٍ مع المنظّمة الخليجيّة للبحث والتّطوير، في سبيل تطبيق معايير الاتّحاد الدّوليّ لكرة القدم (الفيفا)، وقد جرى تطوير نظام تقييم الاستدامة القطريّ، الّذي كان قد أُطلق في العام 2007، ليصبح المنظومة العالميّة لتقييم الاستدامة "جي ساس"، ويوسّع نطاق عمله ليشمل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في عام 2012.

ويعدّ "جي ساس" أوّل نظام متكاملٍ لتقييم الأبنية الخضراء ومنشآت البنية التحتيّة وآثارها على الاستدامة البيئيّة، على أساس معايير الأداء الموضوعيّ في المنطقة. ويهدف إلى تعزيز ممارسات الاستدامة في مراحل البناء المختلفة بدءًا من التّصميم مرورًا بالتّشديد ثمّ التّشغيل، مع تحديد التّحديات المرتبطة بالاستدامة في عمليّات البناء في ظلّ البيئة المحيطة. وقد اعتمد الاتّحاد الدّوليّ لكرة القدم (الفيفا) "جي ساس" في العام 2014، باعتبارها منظومة تقييم

الاستدامة لجميع مشاريع البنية التحتية التي جرى إنشاؤها لهذه النسخة من كأس العالم<sup>13</sup>.

في المقابل عملت قطر على توجيه السلوكيات في المجتمع المحلي، عبر الحد من التّفايات، وكذلك التّوعية على أهمية إعادة التّوير، كما كيفة المحافظة على البيئة.

### التنظيم المتقن:

قدّمت قطر تنظيمًا فاق حدّ الإتقان ووصل إلى درجة الإبهار بشهادة الجميع، ولم يتوقّف الأمر عند حسن التنظيم، فقد قدّمت قطر نموذجًا يحتذى، سواءً لما يمكنها كدولة صغيرة طموحة أن تفعله، أو لما تنتمي إليه من قومية ودين وتاريخ وجغرافيا. وبعد سنواتٍ من تراجع الشرق المكتفي بدور المستورد ليس فقط للسّلع وإنما أيضًا للحضارات والأفكار<sup>14</sup>، لعبت قطر دورًا رياديًا في طريق صنعتّه وسارت عليه، وجعلت من الصّعب تقليده وتكراره، وحققت المعادلة الصّعبة: الحداثة العالمية ضمن البيئة العربيّة الإسلاميّة الثقافيّة الإنسانيّة.

عندما أنشأت قطر في 2011 لجنّتها المنظّمة لموندبال 2022 كان لافتًا أنّها حملت اسم "اللجنة العليا للمشاريع والإرث"، وجاءت المادّة الثالثة من قرار إنشائها لتوضح أنّها تهدف إلى "تحقيق أفضل الظروف الملائمة لتنظيم وإنجاز كأس العالم 2022، وبما يعزّز خطط التنمية الشاملة في الدولة وفي جميع المجالات، ويؤدّي إلى إيجاد إرثٍ لدولة قطر يمتدّ بعد البطولة وعبر الأجيال."

<https://www.qatar2022.qa/ar/news/legacy-in-action-qatar-2022--13>  
accelerates-environmental-rating-practices

<https://www.aljazeera.net/news/2022/12/24/-14> من-الكوم-والتنظيم-إلى-  
شطاف-الحمام

ومع بداية كأس العالم ظهر الكرم العربيّ في الاحتفاء بضيوف الموندبال وجماهيره، وعبر الآلاف من القادمين عن ذلك عبر وسائل الإعلام والتّواصل، وكم كان مدهشاً لنحو 62 ألف شخصٍ حضروا المباراة الافتتاحية في ملعب البيت أن يجد كلّ واحدٍ منهم في انتظاره على مقعده هديّةً تحتوي على المسك والعود العربيّ مع عبارات التّرحيب باللّغتين العربيّة والإنجليزيّة وشعار البطولة.

أما الهدية الأكثر تعبيراً، فقد كانت إلباس أمير قطر الشيخ تميم العباءة للأرجنتيني ليونيل ميسي، إذ يعدّ تكريماً من قبل أمير البلاد، ويشير الى الكرم العربي، علماً أن "البشت" القطري يتم ارتداؤه في المناسبات الخاصة والأفراح، ويرمز للأصالة والهوية الوطنية نظراً لقيمته التراثية في قطر<sup>15</sup>.

### إدارة المخاوف:

ولمّا كانت المخاوف كبيرةً مع العدد الكبير المتوقّع حضوره من الجماهير والإعلاميين والرياضيين والضيوف الرّسميين وغير الرّسميين، إضافةً إلى إمكانية دخول الجمهور السّعودي عبر البرّ إلى قطر ما سيؤدّي إلى زيادةٍ كبيرةٍ في أعداد المركبات. عملت السّلطات القطريّة على تفادي أيّ من المشاكل السّابقة التي كانت تحدّث خلال البطولات العالميّة وأهمّها كأس العالم. حتّى أنّ بعض الإعلام الإنكليزيّ، أقرّ بأنها المرّة الأولى في تاريخ كؤوس العالم التي يعود فيها المشجّعون الإنكليز والويلزيون، وهما المنتخبان اللذان كانا مشاركين في البطولة، من دون أن يُعتقل أو يجري توقيف أيّ منهم<sup>16</sup>.

فقد كانت السّلطات القطريّة مدركةً حجم التّحدّي الأمنيّ، فلجأت الدّوحة إلى الاستعانة بقدراتٍ أمنيّةٍ من دولٍ عربيّةٍ وغربيّةٍ لها خبرةٌ في التّعامل مع أحداثٍ

<sup>15</sup> https://www.almodon.com/media/2022/12/18/-ما-هي-دلالة-إلباس-الشيخ-

تميم-لميسي-العباءة-العربية

<sup>16</sup> https://www.alaraby.co.uk/opinion-موندبال-قطر-استثنائي-فعلاً

بهذا الحجم، وقادرةً على التّواصل لغويًا مع الجماهير المتنوّعة القادمة إلى البلاد، وفعلاً نجح هذا التّدير في تلافي أيّ مواجهاتٍ كان من الممكن أن تحدّث بين الجماهير. الأمر نفسه بالنّسبة إلى الازدحام المروريّ، إذ لم تسمح الدّوحة بدخول أيّ سياراتٍ جديدةٍ إلى المدينة، وكان على القادمين من الدّول المحيطة ركن سياراتهم خارج الدّوحة، والدّخول إليها باستخدام المواصلات العامّة التي أمّنتها قطر مجاناً لكلّ الوافدين إليها، والمقيمين فيها، من مترو أو شبكة حافلات استُحدثت خصيصاً لهذا الحدث الرّياضيّ. وإضافةً للتّنقّلات المجانيّة بالمواصلات العامّة، والتي لم يسبق لأيّ دولةٍ نظمت كأس العالم أو أيّ حدثٍ رياضيّ آخر أن قامت به، كان هناك عددٌ هائلٌ من الحفلات والمهرجانات والفعاليات، التي كان الدّخول إليها مجانيّاً أو شبه مجانيّاً، ممّا ساهم في إضفاء مزيدٍ من الأجواء الاحتفاليّة على الموندبال، إضافةً إلى مساهمتها الأمنيّة في ضبط المشجّعين في مكانٍ محدّدٍ، وهذه كانت غاية الـ"فان زونز"<sup>17</sup>، وهي تجربةٌ جديدةٌ ومميّزةٌ في هذا المجال.

ويرى الكثيرون ومن مختلف أنحاء العالم أنّ ما حدث في هذه البطولة على جميع المستويات التّنظيميّة جعلها البطولة الأفضل في تاريخ الموندبيالات، بحيث لم تستطع أيّ بطولةٍ سابقةٍ أن تكون على هذا القدر من الإتيقان.

### صناعة التّغيير في قطر:

- لقد استطاع موندبال قطر أن يقلب الموازين على أكثر من صعيد:
- إبداع في التّمسك بالثقافة العربيّة والإسلاميّة وعرضها بشكلٍ حضاريٍّ مميّز خلال مراحل الموندبال.
- جمع الأُمّة العربيّة بكاملها في إطارٍ قوميٍّ موحّدٍ، عابراً مختلف الحواجز التّفسيّة والوهميّة بين الشّعوب العربيّة.
- نجاحٌ باهرٌ في مختلف المفاصل: الرّياضيّة والإنسانيّة والتّنظيميّة- اللّوجيستيّة.

17- المرجع السابق-

هذا الأمر معطوفاً على شهر من التّجّاحات المتواصلة، والمتابعة الجماهيرية من مختلف دول العالم، أسهم في كسر ثقافة قوّة دول الشّمال وأسبقيتها على دول الجنوب، وهو ما سينعكس حكماً على نظرة المواطن العربيّ لنفسه ولبلده، كما سيعطي هذا المواطن ثقةً بقدرته وقدره دول العرب على الدّخول في المنافسة والرّبح في أيّ ميدان، من دون أيّ أفكارٍ مسبقةٍ عن قوّة وتفوق دول الشّمال وضعف دول الجنوب<sup>18</sup>.

كلّ هذا يدفعنا للتّساؤل: كيف استطاعت قطر تحقيق كلّ هذا التّميّز والتّفوّق في ظلّ سيطرة واحتكار بعض الدّول على حقّ تنظيم هذا الحدث؟ بل ربّما نقول كيف تجرّأت قطر ودخلت ميدان التّنافس ضمن هذه الدّائرة شبه المغلقة، وعاندت وصمّمت واستبسلت للحصول على هذا الحقّ؟ وإن كانت أولى التّجّاحات هي حصولها على حقّ إقامة الموندبال، فما حدث بعد ذلك فاجأ الجميع، فالتّجّاحات تلاحقت وبقوّة، ومن تميّز الى آخر لم تترك قطر مناسبةً إلّا وعزّزت نقاط قوتها معتمدةً على مجموعة من الرّكائز التي جعلت من موندبال قطر حدثاً استثنائياً ف كلّ المجالات. اختارت قطر الابتعاد عن الأفكار المسبقة ونبد الموروث الثقافيّ السائد فيما يتعلق بصعوبة المنافسة مع الدّول المحتركة لهذا المجال، مستندةً إلى إيمانٍ ثابتٍ بالله الواحد الأحد، التّخطيط والتنظيم المتقن، الاعتماد على القدرات البشرية، الابتكار والتّميّز، أيضاً انتهجت قطر في خطواتها آليّة التّفكير خارج الصّندوق وعدم تقليد السابقين في صناعة الموندبال؛ فكان الطّريق الذي سلكته مختلفاً على جميع الأصعدة، وجعلت من العرس الكرويّ عرساً عالمياً جوهره الإيمان، عنوانه التّراث والثّقافة العربيّة الأصيلة، وتوجت عملها بنتائج باهرة حولت هذا الحدث من حدث رياضيّ إلى حدث إنسانيّ عربيّ عالميّ جامع بامتياز.

قطر شكّت الطّريق الصّعب، وفتحت المجال الأوسع لكسر كلّ المسلّمات غير المبنية على قواعد علميّة منطقية، صنعت التّغيير الاجتماعيّ الذي يحلم به كلّ العرب.

18- فريدريك معتوق، 2008، مركّزات السيطرة الغربية، الطبعة الثانية، دار الحداثة، بيروت، ص 23.

ربّما المسار طويل، لكننا أكيدون من أنّ الباب المغلق فتحتّه قطر على مصراعيه، مؤكّدة أنّ الأحلام قابلة للتحقيق، وأن لا مستحيل أمام قوّة الإرادة والعزيمة؛ وأكّدت أنّ العرب قادرون على صناعة حاضر ومستقبل يليق بالأمة العربيّة. وغرست بذور أمل داخل عقل الإنسان العربيّ، يمكن أن تزهو قوة وتحديًا وإيمانًا بالقدرة على صناعة الأحلام وتحقيقها.

### ختاماً:

يبقى السّؤال الأخير: في هذا الوقت الذي خطّت فيه قطر هذه الخطوات الجبّارة وأبهرت العالم، وفي الوقت الذي شكّل فيه موندبال قطر منعطفًا مختلفًا في مسيرة كرة القدم، وفي الوقت الذي كسرت فيه قطر كلّ التّابوهات التي كانت تحرم على الدّول الصّغيرة أو دول عالم الجنوب حتّى التّفكير في استضافة هذا الحدث، يصبح السّؤال المطروح: ماذا بعد الموندبال؟ وماذا ما بعد استضافة الموندبال؟

قطر رفعت سقف التّحدّي عاليًا، ليس فقط لها، إنّما للعالم كلّّه، بعد موندبال 2022، ماذا ستفعل دول العالم كي تستطيع أن تتألق وتنافس على تنظيم هذا الحدث، ماذا ستفعل دول الجنوب كي تعزّز ما فعلته قطر؟ والسّؤال الأخير: ماذا ننتظر من قطر نفسها التي تحدّت نفسها قبل أن تتحدّى العالم؟ وما هي الخطوة التّالية المنتظرة منها؟

### لائحة المراجع:

- حليم بركات، 1986، المجتمع العربي المعاصر، الطبعة الثالثة، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت.
- فريدريك معتوق، 2008، مرتكزات السيطرة الغربية، الطبعة الثانية، منشورات دار الحدّثة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت.
- محمد عابد الجابري، 1998، تكوين العقل العربي، الطبعة السابعة، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.

### المنشورات الالكترونية:

- 19- <https://publications.iom.int/system/files/pdf/wmr-2020-ar.pdf>  
2 -[https://monthlymagazine.com/ar-article-desc\\_5122](https://monthlymagazine.com/ar-article-desc_5122)  
3-<https://politicalstreet.org/5620/>  
4-أخبار-تحليلية/موندوبال-قطر-تجديد-لمشاعر-العرب-بانتمائهم-لأمة-واحدة-تحليل  
<https://www.aa.com.tr/ar/27497594>  
5-<https://www.qatar2022.qa/ar/news/hassan-al-thawadi-qatar-2022-will-leave-a-transformational-legacy-for-our-region>  
6-<https://www.aljazeera.net/blogs/2022/12/15/-والرسائل-قطر-موندوبال>  
الحضارية-الخمس  
7- وكالة فرانس برس نقلا عن مجلة العربي الجديد، 14 نوفمبر 2022، قطر تستحدث غرنا  
للمصابين بالتوحد  
8- <https://www.aljazeera.net/blogs/2022/12/22/-في-الثقافي-الحضاري-موندوبال>  
التناغم-الثقافي-الحضاري-في-  
9-<https://www.aa.com.tr/ar//2735100-مضافة-تراثية-مضافة-موندوبال-قطر-2022-تقرير>  
تنتظر-جماهير-موندوبال-قطر-2022-تقرير  
10 -<https://www.qatar2022.qa/ar/news/legacy-in-action-qatar-2022-accelerates-environmental-rating-practices>  
11-<https://www.aljazeera.net/news/2022/12/24/-إلى-من-الكرم-والتنظيم>  
شطاف-الحمام  
12-<https://www.almodon.com/media/2022/12/18/-ما-هي-دلالة-إلباس-الشيخ-تميم-لميسي-العباءة-العربية>  
13-<https://www.alaraby.co.uk/opinion/قطر-استثنائي-فعلاً>

19 باحثة وطالبة دراسات عليا وأستاذة جامعية مؤقتة، جامعة قسنطينة2 عبد الحميد مهري، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسنطينة/ الجزائر-[selma.namoune@univ-constantine2.dz](mailto:selma.namoune@univ-constantine2.dz)

## من ضيق الصراع الحضاري نحو رحابة التدافع الحضاري كأفق أخلاقي لتعايش العالمي

ط.د سلمى نعمون<sup>20</sup> كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، قسنطينة/ الجزائر

**الملخص:** أطروحات وأفكار على نحو غير معهود في ساحة الفكر العربي والإسلامي المعاصر، حول حلول النهضة وسبل الخلاص من واقع التخلف والتبعية الذي يُعيب دور وإمكانات بشرية ومادية هائلة عن ساحة الفعل الحضاري؛ ويكرس تبعيتها لنموذج غربي حضاري ما، مما ينتج عنه صراعات حضارية؛ فكيف لنا أن نتجاوز صراع الحضارات ونصل إلى بر الأمان والتعايش العالمي بين مختلف شعوب العالم؟ سيتم معالجة هاته الإشكالية بمنهج مقارني وتحليلي تاريخي لاستعراض فكرة الصراع ما بين الحضارات ثم طرح الحل هو التعايش العالمي ما بين الحضارات كأفق أخلاقي عالمي يسمو بإنسانية قاطبة.

**الكلمات المفتاحية:** صراع حضاري، تعايش، أخلاق، تدافع، إنسانية، شعوب.

**Abstract:** Theses and ideas, in an unusual way in the arena of contemporary Arab and Islamic thought, about renaissance solutions and ways of salvation from the reality of underdevelopment and dependence, which excludes the role and enormous human and material capabilities from the arena of civilized action; and devotes its dependence on a Western civilized model, which results in civilized conflicts; How can we transcend the clash of civilizations and reach safety and global coexistence among the different peoples of the world? This problem will be addressed with a historical comparative and analytical approach to review the idea of conflict between civilizations and then put forward the solution, which is global coexistence among civilizations as a global moral horizon that transcends all humanity.

**Key words :** Civilizational conflict, coexistence , morals, stamped; humanity; People.

<sup>20</sup> أبو الحسين أحمد ابن فارس(1418 هـ)معجم المقاييس في اللغة ، ط-د، : ( دار الفكر، بيروت ، ص287



## 1- المقدمة:

تُشير اغلب وجُلّ الدراسات الحضارية والتاريخية والأنثروبولوجية، والكتابات الفكرية والاستراتيجية أنّ الاهتمام بموضوع الحضارة ليس جديداً؛ بل هو قديم بقدم التفكير والاجتماع البشري؛ حيثما يكون هناك اجتماع بشري إلا ويوكون هناك حديث عن الحضارة ومظاهرها وتفاعلاتها مع باقي الحضارات. بحيث أنّ للتحوّلات السياسية وما يجري في العالم بكل العوامل المحيطة لها أثر في مجرى تاريخ الحضارات وسيورتها، أين أضح الاهتمام بموضوع الحضارة من بين أهم اهتمامات الباحثين والمفكرين والقُرّاء.

فالعالم يعرف تفاعلات حضارية، أين تُشكّل فكرة حوار الحضارات من أهم الأفكار والمفاهيم الأساسية التي احتلت المركز والصدارة في كتابات الباحثين والنخب السياسية والفكرية. كذلك مراكز البحوث المحلية والدولية فمع نهاية القرن العشرين؛ واجتياح العولمة باعتبارها ظاهرة وموجة فرضت نفسها واكتست العالم أجمع، أين معها أُنذرت على التغييرات التي يمكن أن تطرأ للعالم وتحديد طبيعة العلاقات بين الشعوب ودول العالم وثقافتهم.

أين أكبر رهان تواجهه الأمم والشعوب أمام التوسع العولمي الشامل والمتنامي والمُتسارع؛ بصفة خاصة الأمة العربية والإسلامية، أين يتصل ذلك ويُمثّل بالهوية الحضارية والثقافية. أين أثبتت الحضارة الغربية اندماجها مع المد العولمي الحاصل، لاسيما أنّها الثقافة العالمية التي تفرض حضورها الأبدي على المستوى العالمي، أين دعمت هذا بالوسائل التكنولوجية والرقمية والاتصالية والمعلوماتية. أين مع هاته الثورة المعلوماتية والاتصالية أعادت في رسم وتشكيل ملامح العالم، أين صرنا نتحدث اليوم عن ثقافة عولمية عالمية شاملة، طالت كل شعوب ودول العالم لكن بدرجات متفاوتة، لكن ما إذا رأينا الجانب المظلم

والخفي للعولمة الثقافية فإنه محاولة لطمس واغتصاب ثقافة شعوب أخرى تم تعييبها سواء عن قصد أو دون قصد؛ فإنه عدوان رمزي على حق الحضارات والشعوب الأخرى أنها تملك خاصية الاختلاف عن حضارة أخرى، وهو ما نسميه نحن المشتغلين في الحقل الفلسفي بالشمولية أي محاولة إعلاء نمط ثقافة حضارة ما وجعله يكسح طابع العالمية دون مراعاة الخصوصية الحضارية لباقي الشعوب الأخرى. أين أسس الغرب لهذا الخطاب وتمركز الغرب حول ذاته وإقصاء الآخر دون وجه حق، فهو يُعتبر عدوانا رمزي وإلغاء وتهميشا لمعالم التميّز والاختلاف بين الأمم والشعوب والحضارات. وأين يُشكّل هذا التميّز والاختلاف والتنوع والتمايّز بين الأمم سُنّة كونية موجودة منذ الأزل في سائر عوالم المخلوقات.

فاتجاهنا صوب هاته المخاطر المحدقة والمحيطة بثقافتنا كعرب ومسلمين في زمن العولمة، و الخطاب الثقافي الغربي المُتسلط والمهيمن والمُتمركز حول ذاته، فلا بدّ أن تتكاتف مختلف الحضارات لدرء مفاصد وآفات الفكر العولمي الذي جوهر خطابه الاستلاء والاستعلاء واقصاء الآخر المختلف، ولعل من بين أهم المشاريع أو الأحداث العالمية التي حاولت اصلاح هذا الوضع العالمي هو موندوبال قطر كإشارة بارزة وظاهرة للعيان ومحاولة لتأسيس حضور وحوار حضاري إنساني في ظاهرها رياضي لكنها تحمل دلالات عميقة جدا، فقطر باحتضانها لهذا الحدث الكروي العالمي؛ أين تحولت دولة قطر قبيل وأثناء الموندوبال إلى مركز اهتمام عالمي، ليس فقط بسبب الجدل الذي أثارته دول غربية بشأن قيم التعددية (شارة حب واحد) ووضع الأقليات بكل أطيافها وتواجد كل أطياف وشرائح المجتمعات والشعوب هناك وتواجدهم بشكل دائم، وكذلك هو الشأن بالنسبة للمتفرجين والوادين الأجانب لتشجيع منتخباتهم، أين كانت هذه التظاهرة العالمية ذو الطابع الرياضي؛ إحداث أجواء التشويق والإثارة التي عرفتها أطوار المنافسات بين أكبر القوى الكروية في العالم. وما تطرحه ورقتنا البحثية كإشكالية عامة:

كيف لنا أن ننتقل من حالة الصراع الحضاري إلى شساعة الحوار والتشّارك والتعايش السلمي بين مختلف الشعوب؟ ومن أجل معالجة هاته الإشكالية الكبرى فقد ارتأينا إلى تقسيمها إلى مشكلات التي تحتويها إشكالية البحث وهي كآتي: ماذا يُعنى بالتدافع الحضاري؟ وماهي مظاهره؟ والمشكلة الأساسية التي نسلط عليها الضوء في ورقتنا البحثية هي: هل العولمة كانت سببا في التعارك الصراعي الحضاري أم كانت سببا في التدافع للتعارف والحوار التشاركي الحضاري؟ أين تكمن أهمية هاته الورقة البحثية تسليط الضوء على أحد أهم المشكلات التي تعتبر بؤرة مساهمة في الصراع الحضاري؛ هذا من جهة فيما يخص تشخيص المشكلة؛ أما الأهمية الثانية فهي وضع حل أو ترياق لهذا النزاع والتصارع الحضاري، والسبيل للخروج من هاته المفسدة، وأخذ الحادثة الكروية واحتضان قطر لهاته التظاهرة كأنموذج واقعي وأحسن مثال حي كحل ودرء لآفة التصارع الحضاري، أين يمكن اعتبارها بُشرة وإشارة للعرب والمسلمين نموذجا للإنسان الذي ينبغي عليه تقبل الآخر مهما كان مختلف عتًا؛ فلا نحن نجبره أن يكون تحت طائلة مجالنا من معتقد ودين....؛ ولا نحن ملزمين أن نكون تحت طائلة تفكيره وصورته النمطية التي هو عليها، المهم أن يكون التعايش والسلم والأمن لما تلتقي وتحتك هاته الشعوب المختلفة كل اختلاف عن بعضها؛ فالعنصر الأهم والأوحد الذي تشترك فيه كل الثقافات والديانات والأمم والشعوب هو الإنسانية باعتبارها نقطة التقاء كونية. أين قد احتوت هاته الورقة البحثية على العناصر التالية للإجابة على المشكلات المطروحة أعلاه: 1- معنى التدافع والحوار الحضاري والصراع الحضاري

2- مظاهر التدافع الحضاري

3- آليات التدافع الحضاري- موندبال قطر نموذجاً.

1- معنى التدافع والحوار الحضاري والصراع:

1-1- مفهوم الحوار في اللغة:

أصل كلمة (الحوار) هو ( : الحاء الواو الراء ... ) وقد بين ابن فارس في ( معجم المقاييس في اللغة ) أن ( : الحاء الواو والراء) ثلاثة أصول : أحدها لون ، والآخر الرجوع ، والثالث أن يدور الشيء دوراً<sup>21</sup>، يقال ( : حار بعدما كار)، والحوار النقصان بعد الزيادة لأنه رجوع من حال إلى حال، وفي الحديث الشريف ( :نعوذ بالله من الحور بعد الكور ؛<sup>22</sup> معناه من (النقصان بعد الزيادة)، التحاور :التجاوب، تقول :كلمته فما حار إلي جواباً<sup>23</sup>، قال تعالى ( إنه ظن أن لن يحور)<sup>24</sup> ، أي: لن يرجع،<sup>25</sup> وهم يتحاورون أي : يتراجعون الكلام، والمحاورة: مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة<sup>26</sup>. أما في تاج العروس : فيقصد بالمحاورة ( المجاورة ومراجعة النطق والكلام في المخاطبة.<sup>27</sup> وقد ذهب آخرون إلى أن الحوار لغة : المجاورة والمجادلة والمراجعة.<sup>28</sup>

## 2-1- مفهوم الحوار في الاصطلاح

يُعَرَّفُ الحوارُ بأنه مُناقشة الكلام بين الأشخاص بهدوءٍ واحترامٍ ودون تعصُّبٍ لرأيٍ مُعينٍ أو عُنصريَّةٍ، وهو مَطْلَبٌ من مَطالِبِ الحياة الأساسيَّة؛

<sup>21</sup> صحيح الإمام مسلم ، الحج ، باب 75 ، الحديث 3340  
<sup>22</sup> ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري(، 1412 هـ) لسان العرب، د-ط ، دار صادر، بيروت، الجزء الخامس، ص 297  
<sup>23</sup> سورة، الانشقاق، الآية 14  
<sup>24</sup> محمد بن علي الشوكاني(1418 هـ) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، راجعه وعلق عليه الشيخ :هشام البخاري، والشيخ : خضر عكاري، الطبعة الأولى، ب :المكتبة العصرية، بيروت، الجزء الخامس، ص 515  
<sup>25</sup> ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، مرجع سابق، ص 218  
<sup>26</sup> محمد مرتضى الزبيدي،(1414 هـ) تاج العروس، د-ط، دار الفكر، بيروت، الجزء السادس، ص 317  
<sup>27</sup> يحيى بن محمد زمزمي(1422هـ)، الحوار، آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، ط: 2 ، دار المعالي، عمان، ص 32  
<sup>28</sup> فيصل المالكي ،" الحوار البناء"، مجموعة نون العلميَّة، تاريخ زيارة الموقع: 10-02-2023 .  
<http://n-scientific.org/1815>.

فَعَن طريقه يتمّ التّواصل بين الأشخاص لِتبادلِ الأفكار وفَهَمها<sup>29</sup>. يُستخدَم الجِوار لِلكشف عن الحقيقة فَيُكشَف كلّ طرف من المُتَحاورين ما خَفِيَ على الظرف الآخر، وهو الجِوار يُشبع حاجة الإنسان، وَيَسْمَح له بِالِتّواصل مع البيئة المحيطة والاندماج بها، إضافةً إلى أنّه يساعد على التّعَرّف على وجهات النّظر المُختلفة للمُتَحاورين<sup>30</sup>. يمكن تعريف الحوار أيضاً بأنّه تَعاونٌ بين الأطراف المُتَحاورَة بِهدف مَعرفة الحقيقة. الحوار هو حديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة، الهدف منها الوصول إلى الحقيقة، بعيداً عن الخصومة والتعصب بل بطريقة علمية إقناعية، ولا يُشترط فيها الحصول على نتائج فورية.<sup>31</sup> والوصول لها، وفيه يكشف كلّ طرف عن كلّ ما خَفِيَ على الظرف الآخر، يَقول الحافظ الذهبي (إنّما وضعت المناظرة لكشف الحقّ، وإفادَةِ العالم الأذكي العلمَ لمن دونه، وتنبيهِ الأغفلِ الأضعف؛<sup>32</sup> وفي القرآن الكريم جاء الجِوار بمعنى المجادلة بالحُسن<sup>33</sup>. وهو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب

<sup>29</sup> نادية محمود مصطفى : (2003) إشكاليات ا لاقتراب من مفهوم حوار الحضارات في أدبيات عربية، حولية أمّتي في العالم، العدد5، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة، ص20

<sup>30</sup> -طه عبد الرحمن: (2011) حوار من أجل المستقبل، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ص5

<sup>31</sup> جندلي عبد الناصر : (2011) العلاقات الحضارية في عالم ما بعد الحرب الباردة صراع أم حوار، ضمن كتاب التثاقف في زمن العولمة ، أسرار للطباعة والنشر، الجزائر، 2011 م، ص39

<sup>32</sup> زكي الميلاد: (2013) تعارف الحضارات الفكرة، الخبرة، التأسيس، مجلة الحوار الثقافي وفلسفة العلم، (د-ع) الجزائر، ص6

<sup>33</sup> روجي غارودي : (1999م) كيف نصنع المستقبل؟، تر: منى طلبة، تقديم: أنور مغيث، (د-ط)، دارالشروق، القاهرة، ص25

عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب<sup>34</sup> الحوار هو : أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب، بشرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النقاش حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة وقد لا يقنع أحدهما الآخر ولكن السامع يأخذ العبرة ويكوّن لنفسه موقفاً<sup>35</sup> الحوار هو : محادثة بين شخصين أو فريقين، حول موضوع محدد، لكل منهما وجهة نظر خاصة به، هدفها الوصول إلى الحقيقة، أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر، بعيداً عن الخصومة أو التعصب، بطريق يعتمد على العلم والعقل، مع استعداد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر.<sup>36</sup> الحوار هو : حديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة، الهدف منها الوصول إلى الحقيقة، بعيداً عن الخصومة والتعصب بل بطريقة علمية إقناعية ، ولا يُشترط فيها الحصول على نتائج فورية.<sup>37</sup>

### 1-3- التدافع الحضاري:

تطلق على موضوع التفاعل الحضاري، مجموعة من المفاهيم، من طرف مختلف الفلاسفة والمؤلفين والكتّاب، وذلك باختلاف مشاربيهم الفكرية واختلافاتهم في الآراء؛ مما جعل الاختلاف أهم المواضيع المطروحة على الساحة الفكرية؛ أين سيتم التطرق إليه من خلال تدافع وحوار الحضارات؛

<sup>34</sup> توفيق محمد سبع : (د-ت) قيم حضارية في القرآن الكريم : عام ما قبل القرآن، ج: 1، دار المنار، القاهرة، ص31

<sup>35</sup> عبد القادر تومي : (2011) الفكر العالمي والفكر العولمي،(د-ط)، كنوز الحكمة للنشر، الجزائر ، ص35

<sup>36</sup> كرم حجازي : بين توتر الذات وصمم الآخر ثمة محاولات للعقلنة، ورقة قدمت إلى ندوة حوار الثقافات التي عقدتها كلية الآداب في جامعة تعز-

اليمن، الموسم الثقافي السنوي، <http://alnadwa.net/2004malshar> - 5/ 23 6/ 3 - تاريخ زيارة الموقع: 2023-01-30

<sup>37</sup> سورة البقرة، الآية 251

حيث أنّ التفاعل الحضاري والتدافع أيضا محل نزاع وصراع. لكن الأصل في الناس والشعوب والأمم والحضارات هو الاختلاف وتمايز والتباين؛ لقوله تعالى: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ)<sup>38</sup> فمن الآفة الكريمة نستشف بأنّ التدافع التعارفي هو الذي يروم بالآخر نحو العدول عن مواقف المتعصبة والعدوانية عن لآخر المختلف؛ أين يتم إشراكه في تحقيق المصلحة والمنفعة العامة للنوع الإنساني على اختلاف عقائدهم ودياناتهم ومذاهبهم أين يتحقق معه الصالح العام وتحقيقه؛ والكل يساهم ويتم إشراكه في صنع المستقبل وجعله طرفا فاعلا، أين معه تكون الرابطة الإنسانية مشتركة في مشروع عام وكوني عالمي؛ والعمل على تحقيق وتجسيد هذا المشروع؛ كوحدة كلية شاملة؛ تدخل فيه كل أطراف وشرائح المجتمعات والدول والأمم والحضارات باختلافها؛ أين كل شعب يساهم بثقافته الأصلية في أنسنة الإنسان؛ والعمل الإنساني لتحقيق تقدم ونمو والارتقاء بالإنسانية في أعلى مراتبها.<sup>39</sup> ولاسيما بعدما أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام ٢٠٠١ م، عاما للحوار بين الحضارات. وكرس منتدى دافوس الاقتصادي العالمي قبلها جلسة خاصة في عام ٢٠٠٠ م، لتناول موضوع حوار الحضارات<sup>40</sup>. بالرغم من انه شاع في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي -والذي يتمحور لدى غالبية التيارات والاختلافات الثقافية والعقائدية الدينية منها على نحو خاص، داعيا الى التعايش بين الأديان السماوية الثلاثة الرئيسة) اليهودية والنصرانية والاسلام (وتوحيدها تحت مسميات مختلفة) وتعددت الافكار ووجهات النظر عن كيفية الحوار،

<sup>38</sup> روجي غارودي (1999م) كيف نضع المستقبل؟، ص182  
<sup>39</sup> عبدالعزيز زلتويجري، (2001)، رؤية" الايسيكو "للحوار بين الحضارات، كيف نواصل مش روع حوار الحضارات، دمشق، ص40  
<sup>40</sup> مراد هوفمان،(2001)الاسلام في الالفية الثالثة، ديانة في صعو د، ترجمة عادل المعلم وبين ابراهيم، (د-ط)، مكتبة، الشروق، القاهرة، ص 17

وعقدت مؤتمرات دولية عدة بشأن ذلك ، وقد كانت أفكار وطروحات كلِّ (من) روجيه جارودي (و)محمد خاتمي (أكثر رواجاً ، إذ نال مشروعهما دعماً سياسياً ومالياً كبيراً وذلك للمكانة الفكرية للأول والمشروع الفكري الوحيد للرد على) صموئيل هنتنغتون (من داخل العالم الإسلامي .وتشير نظريات علم اجتماع المعرفة أن ظهور مفهوم معين أو سقوطه، لا يتم بمحض الصدفة، بل نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل الثقافية والسياسية وحتى الاقتصادية،<sup>41</sup> ومن هنا فإن ظهور مفهوم حوار الحضارات كان محصلة لعوامل كثيرة منها:

-انتهاء الصراع الأيديولوجي مع سقوط المعسكر الشرقي.

-صعود دور الأديان.

-الثورة المعلوماتية، وتطور وسائل الإعلام والاتصال.

التي أطلقها) هنتنغتون .(فتحولت من شعار إلى « صدام الحضارات » ولعل أهمها، ظهور مقولة استراتيجية، وسلّطت الأضواء على مجموعة من الثوابت الجيوسياسية والتطورات العالمية. جاءت مقولة الصدام بوصفها رؤية فكرية وفلسفية جديدة ذات أبعاد سياسية، حاولت ملء الفراغ الذي استشرى في الدوائر الفكرية الغربية، وصياغة خطاب استراتيجي جديد للغرب .لاسيما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، بما يمكنها من تكريس هيمنتها على العالم، وتحقيق مصالحها في ظل الأحادية القطبية، لاسيما في العالم العربي والإسلامي الذي جعلته مقولة الصدام في موضع مصدر التهديد للغرب ومصالحه، ثم في موضع المتهم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.<sup>42</sup>

إنّ المتصقح للتاريخ يجد أن حوار الحضارات ،باعتباره

متأصلاً في الإسلام قد ظهر فعليا وبدأ مع الرسائل المحمّدية التي لها السبق

<sup>41</sup> عمار جيدل،(2003) حوار الحضارات ومؤهلات الإسلام في التأسيس والتواصل الإنساني،

ط 1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الجزائر الطبعة 1، ص 3

<sup>42</sup> سورة النحل، الآية 158



في بعث فكرة الحوار؛ فالدعوة إلى عقيدة الإسلام وشريعته وقيمته الأخلاقية تأسست على الجدال الحسن، والكلمة الطيبة، والحوار المقنع، قال الله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾<sup>43</sup>

ولهذا فقد كانت الحضارة الإسلامية آنذاك حضارة عالمية لا لكونها عامة فقط؛ بل لأنها لا تلغي الحضارات والثقافات الأخرى، فالقرآن الكريم الذي هو مصدر التشريع الإسلامي يقَرّ بصدق كلِّ الرسالات السماوية، وعلى دعوة أهلها إلى كلمة سواء، فقد فتح الأبواب أمام أتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم للتعايش مع الشعوب ذات الحضارات والأديان السماوية، والأخذ بمبدأ التعدد والتسامح والاعتدال، ومن ثم كانت عملية الحوار ممكنة بين الأديان؛ لأنها تؤمن بنظرية الفطرة الإنسانية وتوابعها، وبما أنها تشكل روح الحضارات، فالحوار بينها يفسح لحوار حضاري أصيل يمتد إلى مختلف المساحات الحياتية، ويوجه الحوار الحضاري نحو مساحات أكثر إنسانية. إذن فمبدأ الحوار والتعامل بلين والجدال معهم بالتي هي أحسن في حدود الأدب والحجة والإقناع كان واضحاً وجلياً في أذهان المسلمين الأوائل منذ بداية الدعوة المحمدية<sup>44</sup>، وهذا ما دلّت عليه نصوص القرآن الكريم، وكان منها قول الحق تبارك وتعالى في سورة الأعراف: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾<sup>45</sup>

ولكن مع أفول الحضارة الإسلامية التي تحوّلت إلى حضارة راكدة، وبروز الحضارة الأوروبية تبقى النزعة الإسلامية تشدّد على ضرورة الحوار

<sup>43</sup> -روجي غارودي: ( 1999 ) حوار الحضارات، تر: عادل العوا، ط4، عوينات للنشر، بيروت، لبنان، ص162

<sup>44</sup> سورة الأعراف، الآية151

<sup>45</sup> زكي الميلاد: (د-ت) تعارف الحضارات، الفكرة، الخبرة، التأسيس، ضمن كتاب جماعي: فلسفة التاريخ جدل البداية والنهاية، ص68

الحضاري، فإن أول من بسط فكرة حواضر الحضارات في زمننا هذا المفكر الفرنسي روجي غارودي في مؤلفه " من أجل حوار الحضارات " الذي صدر عام 1977 م، والذي يمكن وصفه بمثابة مرافعة محكمة في الدفاع عن قضية حوار الحضارات، وتميزه بمنطق شديد التماسك، وبخطاب موثق بالشهادات والوقائع والحقائق، وبالمنطق الذي يمكن اعتباره من التصور الفعلية التي تجسد حوار الحضارات، وظهر غارودي في هذا الكتاب أكثر المنظرين المتحمسين لهذه الفكرة التي عُرف بها واشتهر بها عالمياً؛ 3 حيث انتقد من خلالها سلوك الغرب في تاريخ علاقته بالأمم والحضارات الأخرى، داعياً الغرب إلى ضرورة إعادة النظر في ذاتيتهم وفي

الهو أو الآخر الحضاري من خارج محيطه الغربي والانفتاح عليه، واللافت للانتباه أنه يطالب الغرب باستخلاص الدروس من الحضارات الأخرى والتعلم منها،<sup>46</sup> أين يؤيد هذا الطرح طه عبد الرحمن في كتابه " من أجل المستقبل " أن الحوار هو طريق الوصول إلى الحق، وللحوار طرق شتى لا حد لها؛ لأن الحق هو نفسه، وبذلك فالحوار

تشارك فيه أطراف عديدة ومختلفة، سواء كانت أفراداً أو فئات؛ حيث إن أحد الأطراف قد ينسحب عن رأيه عند ضعف أدلته؛ أي إن الحوار ليس ثم بال أري الآخر، فالحوار يتم بواسطة فكّ الخلاف بين الناس فإذا كان الخلاف هو الداء المفرق، فالحوار هو الدواء الشافي،<sup>47</sup> فالحوار إذن يسهم في توسيع العقل وتعميق مداركه، من خلال انفتاح الفكر بإرادته ونظريته إلى فكر الغير بهدف التحوار؛ ولذلك يقتضي الاعتراف بوجود الآخر.

<sup>46</sup> طه عبد الرحمن: (2011) حوار من أجل المستقبل، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ص5

<sup>47</sup> صاموئيل هنتغتون (1998) " صدام الحضارات.. إعادة صنع النظام العالمي، " ترجمة طلعت الشايب، تقديم د.صلاح قنصوه، مؤسسة سطور للنشر والتوزيع، القاهرة، ص10

#### 1-4- هل تدافع أم الصراع الحضاري:

هناك عدة تعريفات للصراع تبعاً لاختلاف المدارس التي قامت بوضع تعريف له، حيث أن كل مدرسة انطلقت من الأيدولوجية والمنهج الذي تؤمن وتقتنع بأنه يفسر معنى مفهوم الصراع، وبالنظر إلى العالم فرويد فإنه يرى أن مختلف الظواهر السياسية بما فيها ظاهرة الصراع الدولي هي نتيجة السلوك والنزعة العدوانية الكامنة في أعماق النفس البشرية، وهذه الطاقة سببها عديد من الضغوط والضوابط الاجتماعية التي تخرج من خلال التسلط والعدائية والرغبة في الانتقام واخضاع الآخرين من أجل أن يحافظ الفرد على ذاته أو تحافظ جماعة على ذاتها القومية.

في العالم الحديث وربما كان القوة المركزية التي تحرك البشر وتحشدتهم<sup>48</sup>. في القرن الواحد والعشرين البشر خائفون فالحياة أصبحت محفوفة بالمخاطر، الخوف تغلغل في الجانب الاجتماعي والاستقرار الثقافي دريدا مروعا، وفي مقابل ذلك العالم الغربي أصبح أكثر أمنا بعد فقدان العدو ليلامس كل هوية، خوف من الآخر لأن الأعداء يشكلون لعملاق أي الاتحاد السوفييتي) الشيوعية (فلا حرب تتهدد هذا العالم ولا صراعات نووية تقف مباشرة عند أبواب البيوت إلا أن الحياة والعالم الاعتيادي لم يغدوا أكثر أمنا.

التي أدت إلى فقد تصدعت أمور كثيرة ولم يحدث ذلك من خلال انتهاء أزمة الشرق والغرب نفسها، ولكن م خلال العملية ذا هذه النهاية.التشابك العالمي المتنامي للاقتصاد والتسارع التجاري المالي والتدفق الاتصالي المرتبط به لم تعد الحياة اليومية مثلما كانت عليه سابقا و بات المستقبل غامضا.

هذا الإشكال دفع بهنتغتون إلى محاولة فهم وتأصيل جذور الصراع. لقد كتب هنتغتون مقالته بعنوان صدام الحضارات سنة 1993 مجلة شؤون

<sup>48</sup> صاموئيل هنتغتون (1998) " صدام الحضارات.. إعادة صنع النظام العالمي، ص11

خارجية، وطورها لاحقا في كتابه الشهير " صدام الحضارات وإعادة صنع النظام العالمي " ضمنه عرض النموذج والتي نشر الأمثل لصدام الحضارات الذي أصبح عين التعريف المحدد لطبيعة سياسة النظام العالمي الجديد خلال القرن الواحد والعشرين. عبر فيه أن البعد الرئيسي والأكثر خطورة في السياسة الكونية الناشئة سيكون الصدام بين جماعات من حضارات مختلفة كما تطرق فيه هنتغتون

لتوضيح وشرح الصراع موضحا ذلك بشروح ومنحنيات وكذا توضيح العلاقات بين الدول. ومنه الصراع الحضاري كما يراه هنتغتون " لن يكون أيديولوجيا أو اقتصاديا، بل سيكون الانقسام الكبير بين البشر والمصدر الغالب للصراع ثقافيا... فكان قديما بين الملوك والأباطرة، ثم بين الشعوب (الدول القومية)، ثم بين الإيديولوجيات ولكن بعد انتهاء الحرب الباردة سينشب الصراع بين الحضارات مع حلول النظام العالمي الجديد فما يهم الناس ليس هو الأيديولوجية أو المصالح الاقتصادية، بل الإيمان و الأسرة و الدم و العقيدة فذلك هو ما يجمع الناس وما يحاربون من أجله ويموتون في سبيله، فالدين محوري فبعد القضاء على آخر عدو ظهر على المسرح العالمي) العراق (دخل الغرب مرحلة البحث عن عدو جديد يحقق ويؤكد التفوق والمركزية.

فأتت أحداث 11 سبتمبر 2001 م لتؤكد الأطروحة الهنتغتونية هواجس الخطر القادم إرهاب الإسلام /الإسلام فوبيا (فتاريخ الحضارة عند الغرب هو تاريخ التمايز بينه كجنس أبيض متحضر وبين بقية العالم كأجناس وأعراق وبرايرة وهمج. تمايز اختلقه الغرب ليبرر حملاتها. ووجد في هذا المفهوم مبررا الاستعمارية العدوانية ضد الشعوب الأخرى سواء لاستعمار البلاد أو للإتجار في أهلها رقيقا أو استنزاف ثروتها يبرئ نفسه من آثامه بل كما اعتاد أن يدعي دائما أنه استعمر هذه الشعوب لينقلها إلى الحضارة أي لمحاكاة الغرب وإن كانت في نظره

ونظرياته أعجز عن ذلك بحكم طبيعتها وجيلتها. إن ماهية الصراع الحضاري تفهم في ظل نقاشات فكرية حول ماهية الصراع في حد ذاته فهو السبيل الوحيد للكشف عن الحقيقة حسب هيرقليطس. الذي يعتبر أول من قال بالتغيير والسيرورة المستمرة وصراع الأضداد، يجعل من هذا الأخير في الوجود الكيفية الميتافيزيقية الأولى كطرح قديم في الفكر الإنساني. فالصراع في تاريخ الفلسفة يفهم في ظل تصور تقليدي وتصور حديث. تصور تقليدي يمثله كل من هيجل و الجدل الفكري مع التطور إلى الأحسن. والتصور الحديث يمثله النقاش الفكري بين فرنسيس فوكوياما وصموئيل كارل ماركس من أن الحضارة في صراعا هنتغتون من أن الحركة المضطربة للحضارة في تطورها إلى الأحسن. فدراسة الصراعات الحضارية في مرحلة العولمة يغلب عليها النقاش النظري في ظل غياب نماذج واضحة عن هذه الصراعات لأن الصراع الحضاري ما هو إلا نموذج من نماذج الدراسات المتعددة.

وعليه فكرة وحيدة تمخضت عن أطروحات أو نظريات الصدام منذ الفلسفة الأولى إلى غاية فكرة صدام الحضارات لصموئيل هنتغتون هي أن العالم ينقسم إلى عالم غربي واحد وكثرة من العوالم غير الغربية أو هو الغرب والآخر. ومن هذا المنطلق تظهر الذهنية الأمريكية التي يصفها "جون جراي" والمعيار الذي يستخدمه هنتغتون ضمنا في أغلب الأحوال إنما يعكس الفكرة الأمريكية المتسلطة بشأن تعدد الثقافات. فالثقافة أو الشعب يعد حضارة إذا كان له ما لأقلية أمريكية من فاعلية سياسية وفي غير هذه الحالة فهو يتجاهلها؛<sup>49</sup> هذا

ما فتح باب النقد من طرف فلاسفة ومفكرين عبر أقطار العالم طارحين أفكار ونظريات هي العوض عن الصدام كما تقدم السيد محمد خاتمي إلى الأمم المتحدة عام 2001 م بفكرة حوار الحضارات. في سياق الرد على

<sup>49</sup> ريوسكيه، ورفاتييه: 1969، لإنسان في المجتمع المعاصر، تر: مصطفى كامل فؤاد، دار المعرفة، القاهرة، ص47

أطروحة صدام الحضارات فكانت بالأحرى رد حضاري من طرف رئيس مثقف يتحدث بنبض الثقافة الإسلامية وروح الشرق وبين خبير في دولة لم تتحرر من سبات الهيمنة على العالم . ومنه للحوار الثقافي شروط ومتطلبات من أهمها هو الاستعداد أولا للحوار، فكل ثقافة فيها جانب إيجابي وجانب سلبي وكل حضارة وكل ثقافة تريد أن تتحاور وتتقاطع مع ثقافات أخرى أو تتثاقف مع ثقافات أخرى ينبغي أن نبحث عن هذا الجانب الإيجابي وعن هذه العناصر القمينة بتفعيل هذا الحوار. وعليه حوار الحضارات يبحث أصلا عن المشترك الإنساني، إذا كان البحث عن المشترك الإنساني يبحث فقط تصبح الغاية غاية معرفية. وقد يؤول هذا في آخر المطاف إلى نوع من العبثية. لأن الهدف من المعرفة أساسا هو صناعة وعي بالحدث الحضاري، وصناعة وعي بالآخر ومحاولة لصالح الإنسانية عامة، هذا من جانب تحديد أولي أما بالنسبة لمتطلبات الحضارة فمعلوم أن الناس لن يشاركوا في وعيهم م الثقافية المستقلة عن الآخر، وكذلك من متطلبات الحوار هو [?] للآخر، ولن يشاركوا في الصالح العام للإنسانية إلا إذا انطلقوا من ذوا الاعتراف بالآخر كحقيقة مستقلة وإذا اعترفنا بالآخر من هذه الزاوية فينبغي قراءته قراءة موضوعية على وفق ما هو عليه في الواقع، على وفق ما هو متمثل في تصرفات أهله وهذا هو المتطلب المعرفي. أما بالنسبة للمتطلبات الأخرى فأهمها تحديد مقصد واضح للحوار وكذا توفير جو الحرية في اختيار المؤسسات التي تمثل في إقامة هذا الحوار، ومنه حوار الحضارات هو الخلفية الفكرية التي ينتج عنها انسجام الإنسان الذي يعتقد هذه العقيدة وهذه المبادئ وينخرط من أجل المساهمة في صالح الإنسانية العام بالإضافة إلى ذلك يجب أن تكون هذه الخلفية الفكرية

تمع الذي يعيش فيه ومن ثم علاقته بالآخر وبالتالي مضمون لفظ حوار أرضية لاكتشاف الآخر<sup>50</sup>، ومن خلال ذلك تترتب علاقته بنفسه وبالحضارات معلوم لدى الجميع، والإشكالية المطروحة ليست إشكالية الصدام بل إشكالية الحوار بمعنى هل نحاو؟ هل نقبل الحوار أم نرفض الحوار؟ هذه الفكرة هي الفكرة المركزية وبالتالي الحوار هو المسلك الوحيد للإنسانية. وعليه العنوان الأنسب للحوار هو الحوار الحضاري بين الثقافات وليس الحوار بين الحضارات لسبب بسيط وهو أنه ليس ثمة حضارات تتعاصر في آن واحد. ربما في قديم الزمن وفي حقب تاريخية متقدمة جدا وبسبب العزلة وبسبب التأخر على مستوى الاتصال، فقديما كانت الحضارات تعيش في آن واحد وتتعاصر مع بعضها، لكن في عصر ثورة الاتصالات لا يمكننا أبدا أن نعيش أكثر من حضارة واحدة، وهذا ما نستخلصه من تعريف ابن خلدون للحضارة، الحضارة هي صناعة القوة وقوة الصناعة، الحضارات لا تتحاور، الحضارات تتناوب وهي تخضع لمفهوم النشوئية بمعنى البقاء للأصلح،<sup>51</sup> وعليه لا يمكن أن نناقش الغرب في الجانب المادي الابتكاري بل نناقشه في تلك الثقافة أو ذلك الاستفحال الذي نتج عن الحداثة وإفرازا مستلبا في أشياءه وأصبحت علاقته بالأشياء علاقة مأزومة وعلاقة إشكالية. وهذا الموضوع عالجه نقاد حداثيون ينتمون إلى الغرب ومدارسه وهوركيمر وأدورنو إلى يورغن هابر ماس... الذي قال الحداثة مشروع لم ينجز " ومعنى مثال على ذلك مدرسة فرانكفورت من ماركيز مرورا ذلك أن هناك جوانب مهمة جدا في الحضارة الغربية ومن هذه الحداثة يمكن أن نغير كفاءيتها لصالح الإنسان. ابن خلدون حيثما يتحدث عن الحضارة فإنه يفرق بين الحضارة والبداءة، ولا

<sup>50</sup> محمد محمد حسين: (د-ت)، الإسلام والحضارة الغربية، دار الارشاد، بيروت، ص 49  
<sup>51</sup> منير شفيق: 1991، الإسلام في معركة الحضارة، دار الناشر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان، ص 73

يصادر على البداوة قيمها وعوائدها. فللبداوة قيم وأخلاق وهذا هو التعريف الثقافي للبداوة ولا يصادر على البداوة قيمها وعوائدها. ومنه حينما نقول حوار حضاري بين الثقافات معناه أننا نملك شيئاً ننازع فيه الغرب. ومنه إذا أردنا أن نفهم الغرب وحضارة الغرب علينا أن نفهم الحداثة وفلسفتها النزاع مع أشياء الغرب وليس مع صميم علاقته ينظر الغرب إلى تقاليد الحداثة<sup>52</sup>. وبالتالي الغرب بصفته الغالب والشعوب الأخرى بصفته مغلوبة في آخر المطاف لا بد للغالب من أن يحاور المغلوب، ولا بد للمغلوب من أن يحاور الغالب والعكس كذلك لأن المغلوب يريد أن يرافع عن نفسه ويريد أن يرافع عن مظلوميته، فالمدافعة عن المظلومية تقتضي حواراً بالإضافة إلى هذا دفاعاً عن النفس والدفاع عن النفس هو نوع من الحوار. والغالب لكي يسوق بضاعته المعرفية أو سلعته يحتاج إلى محاورة المغلوب بشكل أو بآخر. فالحوار ضرورة إنسانية في أي لحظة من لحظات الصراع أو الوفاق أو التضامن أو التوافق.

## 2- مظاهر التدافع الحضاري:

الاعتراف بالآخر لكي يتحقق الحوار الحضاري، فيجب أن يعترف أطراف الحوار ببعضهم البعض، حيث إنّ الحوار يتطلب قبولاً مبدئياً من كافة الأطراف بحقه في الوجود، وخصوصيته التي لا ينبغي لأحد تغييرها، وحقه بالحفاظ على مقوماته، وتناقلها عبر أجياله المتعاقبة، والاعتراف بالآخر لا يعني أننا ندرك وجود الحيوانات والجمادات والأشياء الأخرى من حولنا، وإنما يتطلب حصول تقارب بين المتعارفين، والافتناع بأن كل من أطراف الحوار مختلف عن الآخر، وغير ذلك يؤدي إلى محاولة كل طرف غزو وتدمير الطرف الآخر، مما يؤدي إلى عيش العالم بالصراع والصدام الدائم بعيداً عن الحوار والتعارف والتبادل الحضاري التبادل الحضاري هو أن يكون هناك



تبادل لكل طرف من أطراف الحوار بحق إبداء الرأي، وتوضيح موقفه من الأمور التي يتم الحوار حولها مهما كان هناك اختلاف في وجهات النظر، والحوار في اللغة العربية كلمة على صيغة فعال، وهي جمع فعل الذي لا يمكن أن يتحقق بوجود طرف واحد فقط، ولكن مجموعة من الأطراف، وإلا سيصبح هذا الحوار عبارة عن إلقاء درس أو محاضرة، أو فرض رأي؛ لا يفيد المتكلم ولا المستمع، ولا يضيف إلى عقولهما القوة أو الفرصة للتعبير عن الرأي. أما مفهوم الإسلام للحوار الحضاري ينبع من رؤيته الواضحة للتعامل مع غير المسلمين من أهل الكتاب.

فَعَقِيدَةُ الْمُسْلِمِ لَا تَكْتَمِلُ إِلَّا لَا إِذَا آمَنَ بِالرُّسُلِ جَمِيعًا، قَالَ تَعَالَى: ءَأَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَأَمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ)<sup>53</sup> لكن ينبغي أن لا يكون هناك تنازل عن الثوابت تحت مُسمَّ "حوار الحضارات"، أو يفهم هذا التسامح الإنساني الذي جعله الإسلام أساسًا راسخًا لعلاقة المسلم مع غير المسلم على أنه انفلات أو استعداداً للدوبان في أي كيان من الكيانات التي لا تتفق مع جوهر هذا الدين<sup>54</sup>. فالتأكيد على الخصوصيات العقائدية والحضارية والثقافية لا سبيل إلى إلغائها، كما أن الإسلام لا يريد لهذه الخصوصيات أن التفاعل الحضاري بين الأمم والشعوب والتعاون فيما بينها.

أهداف الحوار الحضاري:

- 1- التعرف على واقع الحوار بين الحضارات في الوقت الراهن.
- 2- توضيح مبدأ الحوار في الإسلام ، ودور الإسلام في تعزيز الحوار الحضاري.

<sup>53</sup> طه عبد الرحمن: (2005) الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، المركز الثقافي العربي، دار

البيضاء- المغرب، ص83

<sup>54</sup> سليمان الخطيب: (1986)، أسس مفهوم الحضارة في الإسلام، دار الاعلام العربي، ص49.

3- توسيع وتعميق ثقافة الحوار في مختلف الجوانب على الصعيد العالمي.

4- العمل على تفعيل المشروع العربي الإسلامي لحوار الحضارات.

### أُسُسُ وَضُوابطُ لِلْحِوَارِ بَيْنَ الْحَضَارَاتِ

- أن يكون الحوار قائمًا على الحيادية، بعيدًا عن التعصب.  
- أن ينطلق المتحاورون من القواسم المشتركة، ويتركوا الأمور التي لا يمكن الاتفاق عليها.

- أن للحوار المرجعيات والخصوصيات الثقافية لكل طرف، وأن يتبعده عن التسلسل والغاء الآخر.

- أن يتبنى قاعدة (المعرفة والتعارف والاعتراف)، وينطلق منها في سبيل التقارب ومعرفة ما عند الآخر معرفة جيدة، والتعارف الذي يُزيل أسباب الخلافات، ويُبعد مظاهر الصراعات. والاعتراف الذي يُثمن ما عند الآخر، ويُقدّر ما لم يملكه. وهو ما يُعين على التقارب والتعاون).<sup>55</sup>

- فإبناء الحضارة الإسلامية، والداعون إلى مشروعها الاجتماعي في عصرنا، يُسلمون مقتضى هذه القاعدة، وكونها من شروط نجاح حوار الحضارات، ولا يطلّبون من أبنائها الحضارات الأخرى إلا أن يكون لهم الموقف نفسه، وإلا لا فإن الحوار سيصبح حديثًا من طرف واحد، أو محاولة لكل طرف لغزو الطرف الآخر ودحره، وهكذا يعيش العالم صراعًا وصدامًا، ولا يعيش حوارًا.

### 2-1- أسس حوار الحضارات في الاسلام

إنّ من الصّوري أ لا لا يقوم هذا الحوار على " المركزية الحضارية " التي تُريد العالم حضارةً واحدةً، مُسيطرَةً مُهيمنةً ل ومُتحمّمةً بالحضارات الأخرى. والطّبيعي أن يكون العالم لمنتدى حضارات

مُتَعَدِّدِ الْأَطْرَافِ، تَتَفَاعَلُ وَتَتَسَانَدُ بَيْنَهَا، وَتَتَبَادَلُ الثَّقَافَاتِ وَالْعُلُومَ وَالْأَفْكَارَ، فِي كُلِّ مَا هُوَ مُشْرَت رَتِكِ إِنْسَانِي عَامٍ، وَ مَا خ يَدُمُ الْمَصْلَحَةَ الْعَامَةَ لِلْجَمِيعِ. بَ وَإِنْ مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ يَكُونَ لَدَى كُلِّ مَحَاوِرٍ يَنْتَمِي لِحَضَارَةٍ مَا تَصَوَّرُ لِلْعَامِ الَّذِي يَحِيطُ بِهِ، وَأَنْ يَكُونَ مُلَمًّا بِالْحَضَارَةِ الْأُخْرَى: وَاقِعَهَا، تَارِيخَهَا، إِمْكَانَاتَهَا. ثَمَّ يَسْعَى لِلتَّفَاعُلِ مَعَهَا، بِغِيَّةٍ فَهْمِهَا وَالتَّفَاهُمِ مَعَهَا. وَمِنْ ثَمَّ يَنْظَلِقُ الْحَوَارُ الْحَضَارِي عَلَى بِنَاءِ أَخْلَاقِي.

الحضارات بين الحوار والصراع قد لا نحتاج إلى دليلٍ لنثبت أن البشرية مرّت بفتراتٍ من الصّراع المتواصلٍ بين الحضارات. فالحروب المتعاقبة والدمار الناتج عنها يكفي دلي لا واضحا على وجود الصّراع بين الحضارات. وبالمقابل فالحوار الحضاري والتواصل بالعلاقات الثقافية والسياسية كان له دورٌ كبيرٌ في التعايش السلمي بين كثيرٍ من الحضارات. والأصل في علاقات الشعوب والأمم هو التعارف والتّحاور، يقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)<sup>56</sup> وليس الأمر كما زعم صاحب كتاب (صدام الحضارات)، الذي يرى أن التّفاعُلَ بين الإسلام والعرب هو صدام حضارات. والصواب عكس ذلك، فالتّفاعُلَ بين الإسلام وأي حضارةٍ أخرى لاسيما الغرب -قائمٌ على التّعاون والشراكة الإنسانية المعرفية والثقافية. فتاريخُ العلاقة بين الحضارتين الإسلامية والغربية حوارٌ وتفاعلٌ، لكن مع بروز وتغلغل أنظمة سياسية معينة تعمل على إعلاء القوي وسحق الضعيف فباتت العلاقة علاقة صدامٍ وتطاحنٍ<sup>57</sup>. والحوار والتّقارب لا يمكن أن يتِمَّ إلا حين يعترف الآخرُ بقائون تداول الحضارات، وأن يُقرَّ أن الحضارة ليست حكراً عليه، قال تعالى: (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوَاهَا بَيْنَ النَّاسِ). صحيحٌ

<sup>56</sup> صاموئيل هنتغتون (1998) " صدام الحضارات.. إعادة صنع النظام العالمي، ص 19  
<sup>57</sup> عبدالعزيز التويجري ( 2001) رؤية "الايبيكو" للحوار بين الحضارات ، ضمن بحوث كيف نواصل مش روع حوار ( الحضارات ، دمشق، ص40

أَنَّ الحضارةَ اليومَ مِلْكٌ للغربِ كما كانت بالأمسِ ملكًا للمسلمين، لكنها قد تكون غداً لأُمَّةً جَدِيدَةً! إِنَّ البَدِيلَ عن الصِّراعِ الجِوَارِ؛ ولتلافي تحوُّلِ الخِلافِ إلى أزمَةٍ، ولتلافي الحَلِّ المعتمِدِ على العُنْفِ، ليس هناك من سَبِيلٍ غَيْرِ الرُّجوعِ إلى نِقاشِ عقلائيٍّ وجَدَلِ مَنطِقِيٍّ كمنهَجِ مُلائِمٍ لِحَلِّ المشاكلِ التَّطبيقيَّةِ؛ أي تلك التي تعنى بالأغراضِ العمليَّةِ، حيث تَتَدخَلُ القِيَمُ ويتدخَّلُ الرَّأيُ. إِنَّ مُصطَلَحَ "النِّظامِ العالميِّ الجَدِيدِ"، الذي يتحدَّثُ عنه في وسائلِ الإعلامِ العالميَّةِ، يعني حضارةً واحِدةً مُسيطرَةً مانِعَةً لما سِواها؛ أمَّا النِّظامُ العالميُّ المنشودُ فهو نِظامٌ يقومُ بالِفعالِ على التَّعايشِ بينِ البشرِ.

ملاحح المشروع الإسلامي لحوارات الحضارات الإنسان كائِنْ عَقَلٍ واجتِماعٍ، وكائِنْ عَلاقَةٍ وحاِجَةٍ؛ ومِن البِداهَةِ القُولُ بأنَّ هذه الأحوالُ أحوَجُ حَاجَتِها للقاءاتِ المتحاوِرَةِ، ليكون المجتمعُ على بَيِّنَةٍ من أمرِ عَلاقَتِهِ، وعلى تَناسُقٍ مُؤتَلِفٍ، وتفاهُمٍ وَاِعٍ، وتراوِطٍ معقولٍ؛<sup>58</sup> وحين يَفْتنِعُ العالمُ بِرُمَّتِهِ بأنَّ جِوارِ الحضاراتِ هو البَدِيلُ عن لِراعِها، يَتَحَتَّمُ على الحضارةِ الإسلاميَّةِ التي لا تَرالُ تَنسَعُ رِقَعَتِها يوماً بعد يومٍ، وهي تلك الحضارةُ العَريقَةُ التي يشهَدُ بعَراقَتِها العَدُوُّ قَبْلَ الصِّديقِ، أن يكون لها دَوْرٌ بارِزٌ ومَشروعٌ واضحٌ في جِوارِ الحضاراتِ والتَّعايشِ مع الآخرِ. وهذا المشروعُ في ظلِّ هذه الحضارةِ ذاتِ الخُصوصيةِ يَحْتَاجُ إلى ضِوابطٍ وشُروطٍ لأنَّ طبيعَةَ الحِوارِ تقتضي هذه الضِوابطِ والشُروطِ. فالجِوارُ حولَ قَضيةٍ ما، أو إشكالياتٍ في العَلاقَةِ، يَحْتَاجُ- حتى يُثمِرَ ثَمَرَتَهُ اليانِعَةَ- إلى توافقِ الأطرافِ على نحوٍ تحقِّقُ مَصْلَحَةَ الجَميعِ على حَدِّ سِواءٍ. وبذلك يحقِّقُ الجِوارُ آفاقَهُ و يحقِّقُ هَدَفَهُ

<sup>58</sup> عمار جبدل(2003) حوار الحضارات ومؤهلات الإسلام في التأسيس والتواصل الإنساني، دارالحامد للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، ص37

الأهمّ المتمثّل بتجاوزِ إشكالية التّصادم<sup>59</sup>. ولكن ذلك لا يمكن أن يتحقّق حضاريّاً إلا وفق اشتراطاتٍ تتحقّق في طرفي أو أطرافِ الحوار، وهذه الشروط تتمثّل فيما يلي:

الاعتراف بالآخر أي أن يكون الحوار قائماً على الاحترام المتبادل، ولا يكون بين قويّ وضعيفٍ. فليس هناك حضارةٌ مهيمنةٌ، ولا طرفٌ يملي ما يشاء. ولا ينبغي للضعيف أن يتوهّم أنه يكون طرفاً في حوارٍ وهو في حالةٍ ضعفٍ. فلا بدّ له قبل الحوار أن يتجاوزَ حالة الضعف، وأن يحقّق توازناً ولو في حدودٍ مُعيّنة مع الطرف الذي يُرشّح نفسه للحوارٍ معه. فذلك التوازن ضروريٌّ للضعيف لبُلوغِ مُستوى الشريك في الحوار، فإذا توازنت القوى كان هناك مجالٌ للحوار<sup>60</sup>، ولا يلزم من الاعتراف بالآخر الإقرارُ بأنّه على حقّ، وإنما هو اعترافٌ بالوجودِ واحترامٍ للكيانِ والحقوقِ البشريّة الطّبيعية.

فظاهرة الأحادية، والانتقاص من شأن الآخرين، والسعي إلى البسطِ الهيمنة عليهم، و لا إرهابهم وملاحقتهم والمظاهرة عليهم، لا تعكس بحالٍ أيّ نوع من الاحترام المتبادل. وإن صحّ تقييم تلك الظواهر على جانبٍ آخر، فإنما يعكس - مرارة - بعمد احترام أولئك الآخرين أنفسهم وتراثهم، فحقّ فيهم الضعف والارتخاء وقلة الفاعلية، وتبددت هيبّتهم في نفوس أندادهم؛ التعرف على الحضارات الأخرى والاطلاع على تاريخها: فإنّ الفهم للحضارات الأخرى والاطلاع على مختلف الثقافات وسيلةٌ لغايةٍ أعظم، هي تحقيقُ النّجاح في إيصالِ الفكرة الإسلامية الأصيلة الصحيحة إلى الغرب. وهو خطوةٌ ضروريةٌ في أيّ حوارٍ حضاريٍّ جادٍ، إذ لا يستطيع الطرف العربي - الإسلامي، على سبيلِ

59 آرولد توينبي (1985) الاسلام والغرب والمستقبل، تر محمود حمدي زقزوق، الاهلية للنشر والتوزيع، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، ص 314  
60 روجيه جارودي (2002) كيف نصنع المستقبل، تر: منى طلبة وأنور مغيث، دار الشروق، القاهرة، ط 3، ص 183

المثَال، نَقَدَ الطَّرْفِ العَرَبِي دُون أن يَطَّلَع على تَارِيخه، وَيَفْهَم قَلَسَقْتَه وطريقة تفكيره..

### 3- آليات التدافع الحضاري- موندبال قطر أنموجا-

لقد تمكنت قطر من رفع راية التحدي، حيث أظهرت بإجماع المراقبين والاتحاد الدولي لكرة القدم قدرتها على تنظيم حدث عالمي بحجم كأس العالم لكرة القدم. كما تمكنت هذه الدولة الخليجية من تعزيز قوتها الناعمة في العالمين العربي والإسلامي وفي دول الجنوب عموما. فيما تبقى التساؤلات مفتوحة بشأن وضع حقوق الإنسان في هذا البلد. فالموندبال طرح أيضا سؤال العلاقة بين الرياضة والسياسة وتحول التظاهرات الرياضية العالمية إلى ساحة مواجهة بين منظومات قيم مختلفة وأحيانا متناقضة.

الجدل اندلع في الواقع قبل 12 عاما، منذ الإعلان عن فوز قطر بتنظيم هذا الحدث العالمي، كأول دولة عربية تحظى بهذا الشرف، إذ سرعان ما ظهرت اتهامات بالفساد وانتقادات بشأن حقوق العمالة الوافدة والتمييز ضد أفراد مجتمع الميم. ولكن هل جعلت الحصيلة الرياضية للموندبال الجدل حول القيم يتوارى للوراء؟ صحيفة "نويه تسوريخه تسايونج" (19 ديسمبر/ كانون الأول 2022) كتبت بهذا الشأن معلقة "نجحت قطر في إقناع العالم بأنها تتمتع بمعايير عالية جعلت كأس العالم نجاحًا للمضيفين. كل الجدل الذي دار في الفترة التي سبقت الموندبال حول وضع العمال المهاجرين وكذلك وضع المثليين والمثليات لم يؤثر على أجواء البطولة. كان مستوى التنافس الرياضي جيدا وكان الجمهور راضيا. ما بدأ كحالة خاصة انتهى بنهائي أحلام لا يحتاج إلى الاختباء وراء أي بطولة عالمية أخرى. (..) أظهر الموندبال أيضا لأوروبا وأمريكا الجنوبية أن مشاركة الأفارقة والآسيويين لم تعد مشاركة شكلية. وبالتوازي مع ذلك هناك إدراك متزايد بمنظومة القيم والأخلاق، خاصة وضع المثليين والمثليات."

### 3-1 في شروط التدافع والحوار الحضاري:

١ - إذا كنا نطالب الغرب بالتزام التعددية على مستوى العالم ، فإنه من واجبنا أن نطبق التعددية في بلادنا، خاصة أن التعددية من أسس حضارتنا. فنحن نعلم أن الخلاف في الفروع رحمة وأن التعددية المذهبية، أول مظهر من مظاهر التعددية في تاريخ الإسلام.

٢ - أن ننتقل في مشروعنا النهضوي من مرجعية إسلامية، أي نبقي أوفياء لجذورنا العربية الإسلامية "شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء." "أما أنصار الحداثة المطلقة الذين يدعون إلى القطيعة مع العروبة والإسلام؛ فإنهم-في الحقيقة-يريدون شجرة دون جذور؛ شجرة اصطناعية، لا تطعم بطناً ولا تسرعيناً، و لا تطرب بحفيفها أذناً!.. لا تنال منها منفعة باستثناء الحطب!!

٣ - أن يملك المحاور المسلم تصور للعالم الذي يحيط به، وأن يكون ملماً بالحضارة الغربية: واقعها تاريخها، إمكاناتها.. ثم يسعى للتفاعل معها؛ بغية فهم الطرف الآخر، في الحوار، ثم التفاهم معه.

٤ - أن يكون مثلاً للخلق الصالح الصادق؛ لكي يؤثر في غيره، فلو حَكَمنا الإسلام في سلوكنا الفردي والجماعي، لأصبحنا محط أنظار العالم، ومصدر إعجابه، إننا بذلك نحقق القدوة والأسوة والأستاذية..ومن ثم ننتقل في حوارنا الحضاري على بناء أخلاقي عتيق. إن النظام العالمي الجديد الذي تتحدث عنه وسائل الإعلام العالمية، يعني حضارة واحدة مسيطرة مانعة لما سواها<sup>61</sup>. أما النظام العالمي المنشود فهو نظام يقوم بالفعل على المساواة بين البشر: في الفرص، في الحريات، في الديمقراطية، فالإسلام وحوار الحضارات إن نظرية هنتجتون انطلقت من نظرة خاطئة للإسلام والحضارة الإسلامية والمعطيات القرآنية الضخمة لأن الإسلام ليس في صراع إلا مع العناصر العدوانية التي تهدد وجود

<sup>61</sup> سورة الغاشية ، الآية 21

الإسلام ومعتنقيه، تاركًا للجميع حرية اختيار العقيدة والفكر والمذهب وطريقة الحياة، أكد ذلك الخالق تبارك وتعالى بقوله الكريم): (فَدَكَّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُدَكَّرٌ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ)<sup>62</sup>.

## النتائج المتوقعة من مشروع الإنسانية التي مثلته قطر باحتضانها لكأس العالم لعام 2023

نتوقع بعد إتمام هذا المشروع مجموعة من النتائج، أهمها:

- تغيير وجهات نظر صناع الرأي والقرار حول العلاقة بين الحضارات من الصراع إلى الحوار
- تغيير سلوك الجمهور المستهدف في تبني صراع الحضارات
- تقليل حدة التوتر في العالم
- تقليل حدة الصراعات
- تقليل الأضرار والنتائج السلبية الناتجة عن الصراع بين الحضارات

### خاتمة:

إِنَّ مَفْهُومَ الْحِوَارِ بَيْنَ الْحَضَارَاتِ مَفْهُومٌ إِسْلَامِيٌّ أَصِيلٌ، لَهُ أَدِلَّتُهُ وَدَلَالَتُهُ، وَإِنَّ الْأَصْلَ فِي الْحَضَارَاتِ الْحِوَارُ لَا الصَّرَاحُ، وَالْحِوَارُ لَهُ أُسُسٌ وَصَوَابُطٌ مِنَ: الْإِعْتِرَافِ وَالتَّعْرِيفِ وَالمَعْرِفَةِ. فَلَا بُدَّ لِكُلِّ حَضَارَةٍ أَنْ تَلْتَزِمَ بِهَا لِنَجَاحِ هَذَا الْحِوَارِ. وَقَدْ كَانَ لِلْإِسْلَامِ دَوْرٌ وَاضِحٌ فِي هَذَا الْبَابِ. فَالْإِسْلَامُ جَاءَ لِإِكْمَالِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَاحْتِرَامِ كُلِّ ثِقَافَةٍ لَا تَتَعَارَضُ مَعَ أُصُولِهِ. وَهُوَ يَرْفُضُ الْمَرْكَزِيَّةَ الْحَضَارِيَّةَ، وَتَهْمِيشَ الْحَضَارَاتِ، وَسَيْطَرَةَ حَضَارَةِ وَاحِدَةٍ عَلَى الْعَالَمِ تَتَصَرَّفُ فِيهِ كَمَا تَشَاءُ، كَمَا هُوَ لِحَالِ الْحَضَارَةِ الْغَرْبِيَّةِ، وَسُلُوكُهَا فِي الْوَاقِعِ، فِي جَمِيعِ مَجَالَاتِ الْحَيَاةِ السِّيَاسِيَّةِ

<sup>62</sup> بشري داود سبع، سينهات محمد عز الدين (2020)، آليات تأطير خطاب الكراهية وإقصاء الأخر في القنوات الفضائية العربية الدينية، كلية الاعلام قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية، ص04.



والاقتصادية والأخلاقية. والرُّجوعُ إلى الحوارِ مَشْرُوعٌ عَالَمِيٌّ قَبْلَ أن يكونَ فِكْرَةً قَرْدِيَّةً أو مَشْرُوعَ حَضَارَةٍ؛ وهو بحاجةٌ إلى خِطَطٍ وِبَرَامِجٍ وِنِيَاتٍ صَادِقَةٍ وتَضَحِيَّاتٍ كَبِيرَةٍ تَتَنَاسَبُ مع حجم المشروع؛ إن مفهوم الحوار بين الحضارات مفهوم إسلامي بحت، إذا ما جعل الخالق

الشعوب والقبائل إلا للتعارف والتحاور والتفاعل، وإن الأصل في الحضارات الحوار ، وأن على كل طرف أن يلتزم بآداب الحوار وشروطه وضوابطه، وتحترم ويقدر مرجعيته وخصوصيته الثقافية، والإسلام خير حضارة وضعت الطرف الآخر أسس حوار الحضارات وعززت هذا الحوار على مدار التاريخ الإنساني، كما أن الإسلام يرفض المركزية الحضارية وإلغاء الحضارات الأخرى وإن كانت ضعيفة، كما ترفض أيضاً تهमيش الحضارات وسيطرة حضارة واحدة على العالم تعربد فيه، ونقصد بذلك المثل الأخير حضارة الغرب وسلوكها في الواقع، في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والأخلاقية.. وقد تبين بجلاء مدى الفجوة الهائلة بين الغرب والإسلام، وسوء التفاهم بينهما إن صح التعبير بل هذه النزعة العدائية من جانب الغرب نحو الإسلام والمسلمين، و العروبة والعرب ..ويؤكد الباحث أن هذا العداء من الغرب وذلك الحقد ناشئ بسبب جذور ممتدة في عمق التاريخ، تشي بحقد دفين على عنصرين كبيرين:

الدّين والثروة. في ظلال الثأر التاريخي.. ومن ثم تأتي الحديث عن مشروع حضاري تنقذ الموقف ويحوّله من صدام الحضارات إلى حوار الحضارات والحديث عن هذا المشروع الحضاري يتطلب تحديد أهدافه وأولوياته وأفكاره الأساسية.. بحيث نخلص إلى مشروع متكامل شامل تحقق الحوار المنشود، وفي نفس الوقت أيضا تحقق الحماية الكاملة للحضارة الإسلامية ومرجعيتها وهويتها وخصوصياتها.. إن هذا المشروع العربي الإسلامي الحضاري.

### قائمة المراجع:

- القرآن الكريم
- صحيح الإمام مسلم ، الحج ، باب 75 ، الحديث 334
- روجيه جارودي(2002) كيف نضع المستقبل، تر: منى طلبة وأنور مغيث، دار الشروق، القاهرة، ط3
- عبدالعزيزالتويجري ( 2001) رؤية "الايسيكو" للحوار بين الحضارات ، ضمن بحوث كيف نواصل مشروع حوار الحضارات ، دمشق،
- عمار جيدل(2003) حوار الحضارات ومؤهلات الإسلام في التأسيس والتواصل الإنساني، دارالحامد للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1
- آرنولد توينبي( 1985) الاسلام والغرب والمستقبل، تر محمود حمدي زقزوق ، الاهلية للنشر والتوزيع، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2،
- طه عبد الرحمن:( 2005) الحق الإسلامي في الاختلاف الفكري، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء- المغرب،
- سليمان الخطيب:( 1986)، اسس مفهوم الحضارة في الاسلام، دار الاعلام العربي
- ريوسكيه، ورفاتييه: 1969، لإنسان في المجتمع المعاصر، تر: مصطفى كامل فؤاد، دار المعرفة، القاهرة
- محمد محمد حسين:(د-ت)، الاسلام والحضارة الغربية، دار الارشاد، بيروت،
- منير شفيق: 1991، الإسلام في معركة الحضارة، دار الناشر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان
- طه عبد الرحمن: (2011) حوار من أجل المستقبل، ط1، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت،

- صاموئيل هنتغتون(1998) "صدام الحضارات ..إعادة صنع النظام العالمي، "ترجمة طلعت الشايب، تقديم د.صلاح قنصوه، مؤسسة سطور للنشر والتوزيع ،القاهرة
- عمار جيدل،(2003) حوار الحضارات ومؤهلات الإسلام في التأسيس والتواصل الإنساني، ط 1، دار الحامد للنشر والتوزيع، الجزائر الطبعة 1
- روجيه غارودي: ( 1999 ) حوار الحضارات، تر: عادل العوا، ط4، عوينات للنشر، بيروت، لبنان،
- زكي الميلاد: (د-ت)تعارف الحضارات، الفكرة، الخبرة، التأسيس، ضمن كتاب جماعي: فلسفة التاريخ جدل البداية والنهاية
- عبدالعزيز زلتويجري، (2001) ،رؤية "الايسيكو" للحوار بين الحضارات ، كيف نواصل مش روع حوار الحضارات، دمشق،
- مراد هوفمان،(2001)الاسلام في الالفية الثالثة ، ديانة في صعود د، ترجمة عادل المعلم وبين ابراهيم ، (د-ط)، مكتبة، الشروق، القاهرة
- فيصل المالكي ، "الحوار البناء" ، مجموعة نون العلمية، تاريخ زيارة الموقع: 2023-10-02، <http://n-scientific.org1815> .
- نادية محمود مصطفى: (2003) إشكاليات الاقتراب من مفهوم حوار الحضارات في أدبيات عربية، حولية أمي في العالم، العدد5، مركز الحضارة للدراسات السياسية، القاهرة،
- -طه عبد الرحمن: (2011)حوار من أجل المستقبل،ط1،دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت،
- جندلي عبد الناصر: (2011) العلاقات الحضارية في عالم ما بعد الحرب الباردة صراع أم حوار، ضمن كتاب الثقافة في زمن العولمة ، أسرار للطباعة والنشر، الجزائر، 2011 م،
- زكي الميلاد: (2013) تعارف الحضارات الفكرة، الخبرة، التأسيس، ، مجلة الحوار الثقافي وفلسفة العلم،(د-ع) الجزائر،
- روجيه غارودي: ( 1999م) كيف نصنع المستقبل؟، تر: منى طلبه، تقديم: أنور مغيث،(د-ط)، دارالشروق، القاهرة،
- توفيق محمد سبع : (د-ت)قيم حضارية في القرآن الكريم : عام ما قبل القرآن، ج 1: ،دار المنار، القاهرة،
- عبد القادر تومي: (2011)الفكر العالمي والفكر العولمي،(د-ط)، كنوز الحكمة للنشر، الجزائر ،
- كرم حجازي : بين توتر الذات وصمم الآخر ثمة محاولات للعقلنة، ورقة قدمت إلى ندوة حوار الثقافات التي عقدتها كلية الآداب في جامعة تعز-اليمن، الموسم الثقافي

- السنوي، - /5 23 /6 3 /2004malshar http://alnadwa.net/ - تاريخ زيارة الموقع: 30-01-2023
- أبو الحسين أحمد ابن فارس(1418 هـ)معجم المقاييس في اللغة ، ط-د، ( : دار الفكر، بيروت ، ص 287
  - ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري(، 1412 هـ) لسان العرب، د-ط ، ج5، دار صادر، بيروت، الجزء الخامس،
  - محمد بن علي الشوكاني(1418 هـ) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، راجعه وعلق عليه الشيخ: هشام البخاري، والشيخ : خضر عكاري، الطبعة الأولى، ب: المكتبة العصرية، بيروت، الجزء الخامس،
  - محمد مرتضى الزبيدي،(1414 هـ) تاج العروس، د-ط، دار الفكر، بيروت، الجزء السادس،
  - يحيى بن محمد زمزمي(1422هـ)، الحوار، آدابه وضوابطه في ضوء الكتاب والسنة، ط: 2، دار المعالي، عمان

التظاهرة الرياضية كأس العالم قطر 2022: بين خطابات الكراهية ورسائل التسامح  
(قراءة في مضامين قناتي الجزيرة الإخبارية و France 24 )  
The 2022 Qatar World Cup sports event: Between hate speech  
and tolerance messages  
(A reading within contexts of Al-Jazeera news and France24 channels)

د.قرقوري إيمان، جامعة قسنطينة 3 (الجزائر)

**الملخص:**

ترمي هذه الورقة البحثية للوقوف على أشكال خطاب الكراهية الذي تعرضت إليه قطر قبل، أثناء وبعد استضافتها لبطولة كأس العالم لسنة 2022، وكذا التعرف على أهم الاستراتيجيات التي انتهجها البلد المستضيف للتصدي للحملة الشرسة التي أقيمت ضده، من خلال مواضيع برنامجي "سيناريوهات وللقصة بقية" المعروفين عبر قناة "الجزيرة الإخبارية"، وبرنامجي "النقاش ومنتدى الصحافة" عبر قناة "France 24". توصلت الدراسة إلى أن القناتين حاولتا التطرق لجميع أشكال العنف الرمزي وخطابات الكراهية التي تعرضت إليه قطر على غرار حقوق الانسان، حقوق مجتمع الميم، ملف الرشوة، الأزمة البيئية...، إلا أن الأسلوب كان مختلف حيث ركزت France24 على خطابات الكراهية وأساليب المقاطعة وأراء الوسائل الإعلامية البارزة في ذلك، في حين ركزت قناة الجزيرة الإخبارية على رسائل التسامح وتقبل الآخر والردود القطرية النابعة من سياستها.

الكلمات المفتاحية: التظاهرة الرياضية، كأس العالم قطر 2022، خطاب الكراهية، خطاب التسامح، قناتي الجزيرة الإخبارية و france24

**Abstract:**

This research aims to identify the forms of hate speech directed to Qatar before and after its hosting of the 2022 World Cup, as well as to select the most important strategies that Qatar adopted to counter the vicious campaign against it, through the topics of the two programs "Scenarios and the Story of the Rest" presented on Al-Jazeera News Channel and the two programs "Debate and the Press Forum" through France 24.

The study found that the two channels tried to address all forms of symbolic violence and hate speech to which Qatar was subjected such as human rights, LGBTI, bribery file, environmental crisis.. with a different approaches, France 24 focused on hate speech, boycott and media views, while Al Jazeera news focused on Qatar's outstanding policy.

**Key words :Sporting event, Qatar World Cup 2022, hate speech, tolerance speech, Al Jazeera news and France24 channels**

## مقدمة:

يُخلق الإنسان مفطورًا على محبة الآخر والتعايش معه، لكن العوامل المجتمعية والأنساق الداخلية والخارجية التي ينتمي إليها قد تجعله يفضل نبذ الآخر فينتهج العنف اللفظي ضده كوسيلة لإبداء الرأي، أو من باب النفاق الاجتماعي وتفضيل الذات، أو حتى من أجل البروز والظهور، وخطاب الكراهية هو تعبير شفوي أو مكتوب ينطوي على رأي سلبي حيال فئة معينة، قد يكون موجهاً ضد فرد على محمل تمثيله لجماعة ما، وقد يستهدف عرقاً أو جنساً أو جنسيات أو مجموعات عرقية ودينية، فهو كل فعل وقول يستهدف الآخر في كرامته ومقدسه ومعتقده ويحط من قيمته، وهي ظاهرة متأصلة منذ القدم فهي ليست وليدة اللحظة إذ تمتد جذورها إلى قرون سابقة، فمن أوجهها نجد الرّق والعبيد والبيض والزنوج وغيرها، إلا أن دارة انتشارها كانت ضيقة لكن ومع التطورات الراهنة وظهور وسائل التواصل الجماهيري أصبحت الوسيلة الواحدة موجهة إلى الآلاف من المشاهدين وبالنظر لقدراتها التأثيرية الكبيرة فهي قادرة على أن تفرض واقعاً مريضاً في الوسط الاجتماعي بغية تخريب نسيج المجتمعات وتعايشها السلمي، وهي قادرة على نقل الفعل المتطرف في فهم الاختلافات الثقافية والاجتماعية وهو ما سعت لنشره الوسائل الجماهيرية الغربية منذ ظهورها، حيث كرست مبدأ الغرب المتفوق ونبذ الشرق المتخلف وحاولت ترسيخ الصورة النمطية القبلية عن المنطقة العربية التي كانت ولا تزال 'الخطر القادم من الشرق' بالنظر للتاريخ المشترك والحضارات المتضاربة والعقيدة المختلفة، فوسائل الإعلام فعلت عملية امتداد خطاب الكراهية كونها

فضاءً خصبا لحشد الرأي العام قد يكون بأشكال بسيطة وقد يكون بطريقة معقدة ومسيسة ومخطط لها، فالعديد من هذه الدعائم خادمة لأيديولوجيات صريحة أو معتمة تحاول توظيف الإعلام لتكريس العنف وعمليات التهميش والإقصاء بالاعتماد على سلطة الإعلام التي باتت تشكل السلطة الأولى في عصرنا تساهم بشكل فعال في إقصاء الشعوب وإسقاط الأنظمة والحكومات<sup>63</sup>.

ولعل من أحدث أشكالها ما شهده العالم في الأحداث المرتبطة بكأس العالم قطر 2022 هذه التظاهرة الرياضية العالمية التي تجرى كل أربع سنوات، وهي إحدى المنافسات التي ينظمها الإتحاد الدولي لكرة القدم، والمنصوص عليها في نظامها الأساسي، حيث يمكن لكل دولة منتسبة للإتحاد المشاركة في البطولة<sup>64</sup>، حيث تتسم هذه النسخة بطابع تاريخي كونها الأولى من نوعها في أرض عربية وبمنطقة الشرق الأوسط بعدما طافت البطولة معظم أنحاء الكرة الأرضية على مدار 9 عقود منذ انطلاق نسختها الأولى في 1930 بأوروجواي، كما كانت أول بطولة تقام في فصل الشتاء بدلاً من إقامتها المعتادة في منتصف العام خلال شهر جوان، وهو ما جعل الدول الغربية تحديداً تشكك في مدى قدرتها على إدارة فعالية التظاهرة والتركيز على سلبيات المنطقة (كونها صحراوية وحارة وغيرها..)، لكن سرعان ما تصاعدت حدة هذه الخطابات السلبية مع اقتراب موعد انطلاق البطولة وتأكيد البلد المستضيف لضرورة احترام خصوصيته وخصوصية ثقافته الإسلامية كعدم القبول بحضور أعلام مجتمع الميم وكل ما يرمز إليهم، وعدم السماح بتناول المشروبات الكحولية في الملاعب إلا في الأماكن التي خصصت لها، وغيرها من الشروط التي لا تتماشى وأفكار رواد الفكر الحر والمدافعي عن حقوق الإنسان في العالم، حيث قوبلت هذه الشروط بالاستهجان والاستنكار عند دول أوروبا الغربية تحديداً، وتنبؤوا بفشل التظاهرة بل ودعوا الدول لمقاطعة البطولة وعدم المشاركة فيها، مستعينين في ذلك بوسائل

<sup>63</sup> دليل الفيفا (2022) : اللوائح كأس العالم فيفا قطر 2022، زوريخ سويسرا، ص05.  
<sup>64</sup> تريكي العربي (2017) : أثر التظاهرات الرياضية على القطاع السياحي، مجلة البديل الاقتصادي، العدد 04، ص101



الاتصال الجماهيري ومستغلين قدرتها على حشد الآراء وتفعيل خطابات الكراهية وكذا سهولة نشر الأفكار من خلالها. لم تولي قطر بداية اهتماما كبيرا بما يكيده الإعلام الغربي ضدها، لكن ومع ارتفاع مستويات التشكيك فيها وفي مدى قدرتها على التحكم في زمام الأمور سعت لوضع استراتيجيات رادعة لتوقيف الحملة الشرسة المقامة ضدها بداية بضمّ الاتحاد الدولي لكرة القدم إلى صفها والتي تعد سابقة من نوعها. وعليه تسعى هذه الورقة البحثية للوقوف على أشكال العنف الرمزي الذي تعرضت إليه قطر قبل وأثناء استضافتها لبطولة كأس العالم لسنة 2022 وكذا التعرف على أهم الاستراتيجيات التي انتهجتها قطر للتصدي للحملة الشرسة التي أقيمت ضدها، من خلال برنامجي "سيناوهات وللقصة بقية" المعروفين عبر قناة الجزيرة الإخبارية، وبرنامجي "النقاش ومنتمى الصحافة" عبر قناة France 24.

فماهي أشكال خطاب الكراهية الموجهة ضد قطر قبيل افتتاحها لفعاليات كأس العالم 2022 عبر قناتي الجزيرة و France 24. وفيما تمثلت رسائل التسامح التي أرسلتها قطر للعالم بأسره؟

## 1. أولا: أهمية الدراسة وأهدافها:

تكمّن أهمية هذه الدراسة في أهمية التظاهرة الرياضية العالمية التي يعالجها، فبطولة كأس العالم تتجاوز كونها تظاهرة رياضية عالمية تستقطب اهتمام محبي كرة القدم إلى الأثر الذي تتركه في العالم بأسره بعد انتهائها، فهي تعطي صورة جلية واضحة لجميع سكان المعمورة حول ثقافة البلد المستضيف وقوته الاقتصادية، نمائه وكذا تاريخه وتقاليدته وهي بذلك ستكشف الصورة الحقيقية للمنطقة العربية التي لا طالما كانت نمطية ومحصورة في أشكال الفقر والتخلف عن ركب التكنولوجيا والتطور، وهو ما سعت قطر لتوضيحه للعالم بأسر من خلال كل الوسائل الممكنة، مصورة هذه البطولة في نسخة أبهرت العالم بأسره. بالرغم من كم الضغوطات التي واجهتها

وأشكال خطابات الكراهية التي تعرضت إليها من طرف العالم الغربي الذي يسعى دائما لطمس ملامح الهوية العربية الإسلامية الحقيقية وتصويرها في أقبح الأشكال وأكثرها تطرفا وعنفا .

كما تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية الدعائم المعتمدة فيها، فالقنوات التلفزيونية كانت ولا تزال من أهم وسائل الإعلام وأكثرها انتشارا، نظرا لطبيعة تأثيراتها المعتمدة على التزاوج الفعال بين الكلمة والصورة، فهي قادرة على التأثير في المتلقين تأثيرا مباشرا وسريعا، لذا حاولت الدول الكارهة لاستغلال سلطة الإعلام عبر وسائل الاتصال الجماهيري بمختلف أنواعها، لغرس فكر الكراهية وتكريس مبدأ العدوانية بغية التقليل من شأن البلد المستضيف ومنعه من تحقيق أهدافه.

## 2. المفاهيم الأساسية للدراسة:

للمفاهيم أهمية كبيرة في البناء المعرفي للبحوث العلمية لذا وجب تعريفها وتحديدها بدقة، وقد تطرقنا في دراستنا هذه الى:

### 1.2. التظاهرة الرياضية "كأس العالم": وهو مفهوم مركب مكون من جزئين:

- التظاهرة الرياضية: هي تجمع بشري خلال فترة معينة في مكان واحد أو عدة أماكن لإقامة سلسلة من المباريات والمسابقات، والتي تقام من وحدات رياضية مختلفة تمثل هيئات أو مدارس أو اتحادات أو منظمات أو أفراد يتنافسون فيما بينهم في ظل قواعد وقوانين واحده لمعرفة أحسن هذه الوحدات قصد تحديد الفائزين وترتيبهم وفقا لنتائجهم<sup>65</sup>.

<sup>65</sup>عبد الغني نعمان (د.س) : موسوعة كأس العالم، الاكاديمية الدولية لتكنولوجيا الرياضة، السويد، ص ص 2-3

- **كأس العالم** : بعد الانتشار الذي عرفته لعبة كرة القدم في الربوع جاء الفرنسي "جول ريمي" بفكرة كأس العالم، وهو فرنسي من مواليد 14 أكتوبر 1873، ترأس الإتحاد الفرنسي لكرة القدم بين عام 1919 و 1945 وكان رئيس الفيفا بين عام 1921 و 1954، تعتبر بطولة كأس العالم لكرة القدم أهم مسابقة يقيمها الإتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) تعقد كل أربع سنوات منذ عام 1930 ماعدا بطولتي عام 1942 و 1946 م واللّتان أُلغيتا بسبب الحرب العالمية الثانية، في عام 1928 قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم إقامة بطولة مستقلة لكرة القدم بعيداً عن الألعاب الأولمبية، واستضافت الأوروغواي البطولة الأولى "بموتيفيديو" عام 1930 بمشاركة 13 دولة، لكن اختيار الفيفا للأوروغواي لتنظم أولى بطولات كأس العالم لم يلق أي تأييد من الدول الأوروبية وذلك لصعوبة المواصلات في تلك الآونة وعدم قدرة الأندية الأوروبية على ترك لاعبيها لمدة تصل للشهرين هي مدة السفر ومدة إقامة البطولة<sup>66</sup>.

## 2.2. خطاب الكراهية :

جاء تعريفه في استراتيجية الأمم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية على أنه: "أي نوع من التواصل، الشفهي أو الكتابي أو السلوكي، الذي يهاجم أو يستخدم لغة ازدرائية أو تمييزية بالإشارة إلى شخص أو مجموعة على أساس الهوية، وبعبارة أخرى، على أساس الدين أو الإثنية أو الجنسية أو العرق، ما يستمد جذوره من أو اللون أو الأصل أو نوع الجنس أو أحد العوامل الأخرى المحددة للهوية، ويستمد جذوره من مشاعر التعصب والكراهية التي يغذيها في الوقت نفسه، ويمكن في بعض السياقات أن ينطوي على الإذلال ويؤدي إلى الانقسامات<sup>67</sup>.

<sup>66</sup> غوتيريش أنطونيو (ماي 2019): استراتيجية الامم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية، ص 02.

<sup>67</sup> بشري داود سبع; سينهات, محمد عز الدين: مرجع سبق ذكره، ص 08.

كما يمكن تعريفه بأنه: الكلمات والعبارات والإيماءات أو أي شكل من أشكال التعبير التي يرمي إلى تشويه سمعة الآخر على أساس انتمائه إلى جماعة أو طائفة معينة. وقد يُوَجَّج الكراهية والعداء بين تلك الطوائف أو الجماعات، وقد يصل إلى درجة التعصب الفكري والتهديد العلني وأيضا إلى درجة التكفير<sup>68</sup>.

### 3. حدود الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية التحليلية التي تعنى بمجال الاعلام، والتي تستهدف وصف وتحليل تناول خطاب الكراهية في قناتين إعلاميتين، فغاية الدراسات الوصفية هو توضيح خصائص الظاهرة، وتفسير الأوجه البارزة لها، وتقديم معلومات كافية عنها، بهدف الحصول على نتائج علمية ومن ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، وبما ينسجم مع المعطيات الفعلية للظاهرة<sup>69</sup>.

وتتمثل حدود الدراسة في قناتين اعلاميتين تم اختيارهما بطريقة عمدية هما:

- **قناة الجزيرة:** انطلقت قناة الجزيرة من قطر، يوم الجمعة الأول من نوفمبر 1996، وكانت أول قناة إخبارية مستقلة في الوطن العربي. وكان ظهورها نهاية مرحلة من تاريخ الإعلام بمنطقة ساد فيها الإعلام الرسمي وغاب الرأي الآخر تمامًا، وبداية أخرى فُتِح فيها الباب أمام المواطن العربي لينخرط في عالم الإعلام، ويعبّر عن رأيه بحرية بعد طول تهميش. شعارها "الرأي والرأي الآخر"، ومقرها الرئيس في الدوحة، وتضم أكثر من 70 مكتباً في أنحاء العالم، وبما يزيد

<sup>68</sup> أحمد زكريا (2009): نظريات الإعلام - مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، ص220.

<sup>69</sup> شبكة الجزيرة الإعلامية: الرؤية، أن نكون صوت من لا صوت له،

، <https://network.aljazeera.net/ar/about-us> 20-12-2022،

عن ثلاثة آلاف موظف من أكثر من 95 جنسية، حيث يصل بثها إلى أكثر من 150 بلد<sup>70</sup>.

- **قناة France 24**: هي قناة إعلامية حكومية فرنسية إخبارية تهدف إلى تقديم الأخبار من وجهة نظر غربية بدأت بثها يوم 6 ديسمبر 2006 ، تستهدف دول ما وراء البحار تبث فرانس 24 برامجها عبر خدمة الكابل والأقمار الصناعية، في عام 2010 بدأت القناة في بث برامجها عبر برنامج آي فون . تمولها الحكومة الفرنسية بميزانية سنوية 80 مليون يورو تقريبًا، وتقوم ببث الأخبار الدولية عبر أربعة نسخ فرنسية، وعربية، وإنجليزية، والإسباني، مقرها بالقرب من باريس<sup>71</sup>.

اختارت الباحثة القناتين بطريقة عمدية وسبب ذلك يرجع إلى شهرتهما الواسعة فقناة فرانس 24 باتت تحتل اليوم المرتبة الثانية بعد قناة الجزيرة، وهو ما أكدته مديرة القسم العربي للقناة "ناهدة نكد"، وذلك في تصريح لها لجريدة الصباح المغربية مؤكدة أن نسبة المشاهدة للقناة قوية في العديد من بلدان المغرب العربي<sup>72</sup>.

وعليه فالبرامج المختارة تمثلت في: برنامج **سيناريوهات**<sup>73</sup> المعروف عبر قناة الجزيرة الإخبارية وهو برنامج سياسي استشرافي يبحث السيناريوهات المحتملة للأحداث الإقليمية والدولية، بناءً على قراءة المعطيات الراهنة، واستشراف المؤشرات المستقبلية الممكنة.

<sup>70</sup> <https://ar.wikipedia.org/wiki/France24> موسوعة ويكيبيديا الحرة: قناة 70

<sup>71</sup> بومدين كريمة: التلفزيون والنسق القيمي دراسة تحليلية لقناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية من منظور الحتمية القيمية في الاعلام، كلية العلوم الاجتماعية قسم الاعلام والاتصال، جامعة مستغانم، 2015-2016، ص16.

<sup>72</sup> سيناريوهات: <https://www.aljazeera.net/progra>

<sup>73</sup> للقصة بقية: <https://www.aljazeera.net/program/rest-of-the-story>

برنامج **للقصبة بقية**<sup>74</sup> برنامج حوارى أسبوعى يبحث فى قضايا عامة تهمل المشاهء العربى قد تكون ضمن الشأن الجارى أو ما زالت تداعياتها موجودة، وهو عبارة عن فيلم لنصف ساعة، يختصر القصبة بشكل قصصى أو تحقىقى، أبطالها شهود عيان، بينما الجزء الثانى فهو حوار مع المختصين المعنئين بالقصبة نفسها، على أن يكون لمنصات التواصل الاجتماعى دور فى التفاعل بنشر آراء المشاهءىن والرد عليها.

برنامج **منتدى الصحافة**<sup>75</sup> فى قناة France 24 وهى برنامج يعالج تغطية الصحافة والإعلام للحدث فى العالم مع الصحفىين والمراسلین العرب فى فرنسا وفى العالم.

برنامج **النقاش**<sup>76</sup> عبر قناة France 24 وهو برنامج يفتح المجال أمام مختلف وجهات النظر لتبادل الآراء والتعليق على الأحداث الدولية.

<sup>74</sup> منتدى الصحافة: <https://www.france24.com/ar/%>

<sup>75</sup> النقاش: <https://www.france24.com/ar/>

<sup>76</sup> الجزيرة، نت: 2022-11-20، <https://www.aljazeera.net/sport/2022/11/20>

وسبب اختيار البرنامجين يعود لتناولهما موضوع البطولة العالمية وكذا خطابات

الجدول رقم 01: يمثل القناتين والبرامج محل الدراسة			
القناة	اسم البرنامج	عنوان الحلقة	الفاعلون في الحلقات:
الجزيرة الاخبارية	سيناريوهات	ماذا كسب قطر من الموندوبال	نايف بن نهال: مدير مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية حسن أوريد: أستاذ علوم سياسية بجامعة محمد الخامس جيرماس كيلدر: استاذ العلاقات السياسية الألمانية الشرق أوسطية
الجزيرة الاخبارية	للقصة بقية	ما وراء الهجمة على الموندوبال	ناصر الخاطر: الرئيس التنفيذي لبطولة كأس العالم
France 24	النقاش	هل يجب مقاطعة موندوبال قطر	فريد حسني: عضو في حزب الخضر الفرنسي نعيمة ساسي: إعلامية تونسية صالح غريب: صحفي ومحلل سياسي
France 24	منتدى الصحافة	موندوبال قطر في عيون الاعلام الفرنسي	يسر لهلالي: الإعلامية وداد عثمانى: صحفية جواد بشارة: كاتب الصحفي

الكراهية التي وجهت لقطر وآليات الدفاع التي انتهجها البلد المستضيف وهو ما يجعلهما يخدمان هدف الدراسة.

المصدر: إعداد شخصي



#### 4. القراءة التحليلية لمضامين البرنامج محل الدراسة:

##### 1.4. تجليات خطاب الكراهية:

خطاب الكراهية وأشكال العنف الرمزي الذي مس قطر رددته العديد من المنظمات غير الحكومية والسياسيون حتى أن بعضهم دعا لمقاطعة البطولة قبيل بدأها، واستمرت هذه التنديدات بعد بدأ البطولة رغبة في التشويش عليها وتشويه صورة قطر في أعين العالم، معتمدين في ذلك على وسائل الإعلام والإعلام البديل لتوسيع نطاق الجمهور المستقبل، ومن أشكال هذا العنف الذي تناولته كل من قناتي الجزيرة عبر برنامج "سيناريوهات" و"للقصبة بقية"، وبرنامجي "النقاش ومنتدى الصحافة" عبر قناة France 24 ما يلي:

#### ❖ خطاب البلد الصغير والبيئة الصحراوية

دولة قطر هي شبه جزيرة يحيط بها الخليج العربي، تقع شرق شبه الجزيرة العربية، تحدها جنوبا السعودية، ولها حدود بحرية مع كل من الإمارات والبحرين تقدر مساحتها ب 11.437 كيلومترا مربعا وهو ما يجعل منها بلدا صغيرا وذو طبيعة صحراوية<sup>77</sup>، تنافست سنة 2010 على الفوز بنسخة 2022 لنهائيات كأس العالم مع كل من اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا والولايات المتحدة وقطر، وقد وقع الاختيار على الدولة "الصغيرة" قطر دون الدول الأربع الكبيرة الأخرى، وعندما تم الإعلان عن فوز قطر باستضافة نهائيات كأس العالم 2022، طعنت العديد من الدول الأوروبية في أهلية قطر وشككت في قدرتها على تنظيم البطولة كما أثارت التساؤلات حول مدى إمكانية تأقلم اللاعبين والمشجعين مع أجواء الإمارة الحارة، حيث تتجاوز درجات الحرارة 40 درجة مئوية، وهو ما استدعى تغيير وقت البطولة و إجرائها في نهاية شهر نوفمبر في سابقة من نوعها في تاريخ كأس العالم.

الجزيرة. نت ، اقتصاد الموندبال جهود قطر لحماية البيئة، 19/11/2022 <sup>77</sup>  
<https://www.aljazeera.net/videos>



## ❖ خطاب الأزمة البيئية

من أكثر الخطابات الكارهة التي وُجّهت لقطر كون البطولة ستحدث أزمة بيئية نظرًا للمعدات المستخدمة في تشييد البنى التحتية وكذا وسائل النقل والرحلات الجوية حيث تم التركيز على المخاوف المتعلقة بالانبعاثات الكربونية المسببة للاحتباس الحراري والنفائيات واستخدام المياه. فوفقًا للأرقام الرسمية، فإن موندیال قطر سيتسبب في انبعاثات كربونية تصل إلى حوالي 3.6 مليون طن من ثاني أكسيد الكربون وهو معدل الانبعاثات السنوية لدول أخرى.

كما أن الانبعاثات ليست مصدر القلق البيئي الوحيد الذي يشكله تنظيم هذا حدث رياضي العالمي فاستخدام المياه يعد أيضًا مبعثًا للقلق، كون كل ملعب كروي يحتاج إلى قرابة عشر آلاف لتر من المياه المحلاة يوميًا. وتحلية المياه عملية كثيفة الاستهلاك للطاقة خاصة الوقود الأحفوري فضلًا عن أنها تضر بالكائنات المائية<sup>78</sup>.

## ❖ خطاب حقوق مجتمع الميم

وظهر هذا الخطاب مع اقتراب موعد انطلاق فعاليات البطولة العالمية، حيث أصر البلد المستضيف على عدم قبول أي أشكال ترمز إلى مجتمع الميم ♦ أثناء التظاهرة سواءً في الملاعب أو حتى الشوارع وهو ما أثار حفيظة الداعمين لهذه الفئة عبر العالم، مؤكدين على كونها حقًا من حقوق الفرد ويعد هذا الشرط انتهاكًا لحريته، وظهر سيل من العناوين على وسائل الإعلام الغربية يحذر من أخطار محدقة بالمثلين على الأراضي القطرية، وأطلقت حملات المطالبة بالحضور العادل لهذه الفئة في الموندیال، مع وسم قطر بـ "رهاب المثلية". هذا الموضوع الذي ما يزال حتى في العديد من الدول الغربية محل نقاش أكاديمي وتربوي حيث حاول هذا الخطاب الإيحاء بأن نضالاته تتلخص في الانتصار

♦ مجتمع الميم:

التسامح مع فئة مختلفة مضطهدة، دون الإشارة إلى أن قضية المثلية تتجاوز السلوك الجنسي إلى ثقافة خلق "إنسان جديد" سائل الهوية. وبذلك يختار خطاب وسائل الإعلام الغربية أن يتخفى وراء ستار الحقوقية لنقل الصيغة التبسيطية حول قضية "المثلية" في موندوبال قطر.

### ❖ خطاب العمالة الآسيوية ونظام الكفالة

تعد قضية حقوق العمال، إحدى أبرز مواطن الجدال بين قطر ووسائل الإعلام الغربية حيث كتب موقع "موركور دي.إي" البافاري بأن الإمارة الغنية بالغاز ستسعى عبر الموندوبال لتلميع صورتها في العالم "

وقالت "كاتيا مولر" خبيرة الشرق الأوسط في منظمة العفو الدولية في ألمانيا، في تصريح للموقع: "يعتمد اقتصاد قطر وازدهارها على مليوني عامل مهاجر يعيشون هناك"، وهؤلاء العمال الأجانب الوافدين يعيشون على خط عتبة الفقر، رغم أن الفضل يعود لهم بشأن بريق ناطحات السحاب وهم يأتون من "بنغلاديش ونيبال وباكستان" وغالباً ما يتم استدراجهم إلى قطر بوعود كاذبة.

ثم جاءت فكرة مقاطعة كأس العالم في قطر احتجاجاً على ظروف العمال الوافدين في الإمارة. بداية "بالنرويج" الذي تجاوب سكانه مع القضية لكن الاتحاد الكروي لهذا البلد رفض الفكرة، ثم تعالت أصوات سياسيين ونشطاء عبر دول أوروبية غربية "كفرنسا ألمانيا وبريطانيا" للمقاطعة لكن أصواتها لم تلقى صدىً واسع.

### ❖ خطاب ملف الرشوة

نشرت الكثير من وسائل الإعلام على غرار "نيويورك تايمز" تقاريرًا تحدثت فيه عن قيام قطر بدفع مبالغ مالية من أجل ضمان الحصول على حق تنظيم الموندوبال، فضلا عن وجود تحقيقات بذلك من قبل القضاء الأميركي، حيث اتهمت وزارة العدل الأميركية مسؤولين في "الفيفا" بتلقي أموال من روسيا وقطر لضمان استضافتهما لموندوبالي 2018 و2022 على الترتيب. حيث أقرت تلقي 3 مسؤولين في "الفيفا" من أميركا الجنوبية، رشوة مقابل التصويت لصالح قطر لمنحها حق تنظيم موندوبال 2022<sup>79</sup>.

ثم نشرت جريدة "صنداى تايمز" مجموعة من الوثائق أشعلت موجة من الجدل في بريطانيا، تدل على الرشوة التي دفعتها الدوحة من أجل الفوز باستضافة مباريات كأس العالم 2022، والتي تقترب من الوصول إلى مليار دولار أميركي. ليتصدر الهاشتاغ (#QatarFifaScandal) قائمة الوسوم الأعلى تداولاً عبر مواقع التواصل الاجتماعي<sup>80</sup>.

### ❖ خطاب حرية اللباس والمشروبات الكحولية

وتعد من المواضيع التي أثيرت حول تظاهرة كأس العالم فالمشروبات الكحولية واللباس الفاضح لا يتماشى مع الثقافة العربية الإسلامية المحافظة، وتعد حسب المطالبين بينها من ضروريات البطولة، فمن ثقافة الدول الغربية تناول المشروبات الكحولية أثناء المباريات وهو ما تم منعه في قطر، حيث تم تحديد أماكن محددة لذلك، كما تم الوقوف على تنبيه الجماهير بضرورة لبس الألبسة اللائقة المحتشمة التي لا تمس بالحياء والقيم العامة.

<sup>79</sup> المدائن، الرد القطري على تهم الفساد، 2020-04-08، <https://www.almayadeen.net/news/sports/13>  
<sup>80</sup> العربية.نت، صور ووثائق رشوة المليار دولار قطر للفيفا، 2020-05-20، <https://www.alarabiya.net/arab->

من بين خطابات الكراهية المتعلقة باللباس أيضا تلك التي جاءت بعد اختتام الموندبيل، بعد ارتداء اللاعب ميسي لرداء البشت القطري وهو لباس خليجي تقليدي، حيث استنكرت الصحيفة الألمانية tagesspiegel هذا الأمر واعتبرته بالمخزي<sup>81</sup>، فالملاحظ مند قبول ملف قطر لاستضافة البطولة تولى الصحافة الألمانية الهجوم عليها وتزدراء كل ماهو له صلة بها عبر إعلامها وحتى لاعبيها الذين الذي قاموا بحركة وضع اليدين على أفواههم تضامناً منهم مع مجتمع الميم.

### ❖ استخدام الإعلام والإعلام البديل لنشر خطاب الكراهية

اعتمدت الدول المناهضة لقطر على جميع الوسائل الإعلامية والدعائم المتاحة لنشر أشكال العنف الرمزي ضد قطر، وصعدت أوجه العداء مع اقتراب انطلاق الفعاليات حيث علت نبرة الخطاب الصادر عن مؤسسات صحفية عريقة على غرار "التايمز والغارديان ولوموند وصانداي ميل" وغيرها، تصف قطر بأنها "دولة حديثة التأسيس"، تنتج "الغاز" دون أي شيء آخر وتشيد فيها البنايات الشاهقة على "أجساد العمال المنهكين"، ويتملكها "زُهاب" مستحکم من المثليين، وجاءت هذه الخطابات بلغة غير صحفية ناقدة ومتوازنة يُستدعى الطرف الآخر للرد عليها، بل تم صياغتها على أنها مسلمات واقعية تعطي مفهوماً وماهية ثابتة، وتصنف قطر في خانة "الأخر" المخالف للنموذج الغربي الحدائي والمتخلف، كما أعطت بعض العناوين تلميحات وتصريحات ورسوم كاريكاتورية تختزل ثقافة المجتمع ونظامه سياسي في بضع صور نمطية، وكذا تكريس فكرة سياسات قطر "المحجفة اتجاه العمال" و"المضطهدة للمثليين".

<sup>81</sup>: سالم الحنفي، وطن، 2022-12-19،

<https://www.watanserb.com/2022/12/19/%d9>

ومن أمثلة ذلك ما نشرته مجلة "لو كانار أونشينييه" الفرنسية في عدد خاص ببطولة كأس العالم لكرة القدم عنونته ب: "قطر ما وراء الكواليس"، وتضمن رسماً كاريكاتورياً يصوّر اللاعبين القطريين وهم يرتدون عمامات أو أقنعة، ويحملون أسلحة ويستلون سيوفاً وخناجر، تعلق وجوههم علامات الوحشية والغضب.

### الشكل رقم:1 رسم كاريكاتوري لمجلة لوكانار أونشينييه الفرنسية



المصدر: LE CANARD ENCHAÎNÉ ، أكتوبر 2022<sup>82</sup>

كما استغلت مواقع التواصل الاجتماعي لاعتبارها فضاءً رحبًا وواسع الانتشار، وغير الخاضع للقواعد الصارمة التي تضمن الفرز المهني للأخبار الزائفة، إضافة لآليات تداول المحتويات عبر هذه المنصات، التي قد تتم بشكل عرضي أو آلي يعزى لـ"فوضى الخوارزميات" وسطوتها على بنيات التواصل في هذه الفضاءات

<sup>82</sup> le canard enchainé : **QATAR, L'ENVERS DU DÉCOR**, num 165, octobre 2022

<https://www.lecanardenchaine.fr/acheter-au-numero/dossiers/qatar-envers-du-decor/>

الرقمية، أو بطريقة متعمدة حيث تمول حملات مدفوعة أو تحريضية مجهولة المصدر للتأثير على صورة قطر وأطوار تنظيمها لهذا الحدث الرياضي<sup>83</sup>.

## 2.4. تمثلات الرد القطري على خطاب الكراهية:

### ❖ رد الإعلام والإعلام البديل

استعانت قطر بوسائل الاعلام على رأسها قنوات الجزيرة للرد على الانتقادات التي وجهت إليها من خلال عرض ردود المسؤولين والقائمين على البطولة وكذا بعض الأجانب، إضافة للنشطاء والمؤثرين عبر مواقع التواصل الاجتماعي الذين قدموا دعمهم لقطر وتنقلوا إلى البلد المستضيف من أجل إعطاء صورة حية عن واقع الموندبال القطري، كما قدموا انتقادات واسعة للإعلام الغربي لعدم تقديمه تغطية حيادية للبطولة، واتهمه كثيرون بالغطرسة والنفاق، على غرار المذيع البريطاني الشهير "بيرس مورغان" الذي أشاد بما قدمته قطر الدولة المتطورة والمزدهرة عبر برنامجه<sup>84</sup>، ووصف ما قام به الكارهون للإنجليز للموندبال بالنفاق المُستعر فهم يقدمون صورة مغلوبة تماما عن الواقع الذي أبهر الجميع. كما تعرضت الهيئة الإذاعية البريطانية BBC للعديد من الانتقادات، بعد تجاهلها عرض حفل افتتاح كأس العالم في الدوحة، وأُتهمت بالانتقائية حيث بنّت في وقت الاحتفال فقرة تتناول انتهاكات حقوق الإنسان واختارت في برنامجها محللين رياضيين لديهم مواقف معادية لقطر. كما رصدت منظمة "سكاي لاين" الدولية لحقوق الإنسان جملة مخالفات مهنية متعلقة بسلوك وممارسات

<sup>83</sup> BBC news، كاريكاتير فرنسي مسيء لمنتخب قطر، 09-10-2022، <https://network.aljazeera.net/ar/about-us>  
<sup>84</sup> اسم البرنامج: بيرس مورغان: دون رقابة في كأس العالم من قطر

الجهات الإعلامية في فرنسا ضد كأس العالم 2022، فطالبت بفتح تحقيق مهني مستقل حول ذلك وأصرت على نشر نتائجه<sup>85</sup>.

### ❖ رد الاتحاد الدولي لكرة القدم

تدخل الإتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" للرد على الانتقادات العارمة الموجهة للقطر، حيث دعا رئيسها "جيانى أنفانتيو" عبر مؤتمر صحفي خاص لضرورة وقف تسييس البطولة، ووقف خطابات الكراهية كون هذه النسخة من الموندبال هي الأحسن في التاريخ وعلى جميع الأصعدة، وعلى الدول الأوروبية المتهمه لقطر مراجعة حساباتها أولاً، فالبلد المستضيف تطور في مجال حماية العمال وحقوقهم وهي نموذج للتسامح والعمل الجماعي، ووجب التركيز على "كرة القدم" وإرث كأس العالم في قطر سترك بصمات إيجابية ستبقى نتائجها إلى ما بعد البطولة<sup>86</sup>.

### ❖ الرّد على ملف الرشوة

نفت اللجنة العليا للمشاريع والإرث القطرية المسؤولة عن تنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022 جميع الادعاءات التي نشرها الادعاء الأميركي، الذي يشيع بأن الدولة الخليجية كسبت حق تنظيم الدورة بعد أن حصل مسؤولون في الفيفا على نحو خمسة ملايين دولار لدعم اختيارها كمنظم للحدث الرياضي الأبرز في مجال كرة القدم. حيث تم توجيه اتهامات للملف القطري دون تقديم أي دليل يُثبت عدم نزاهته، أو عدم توافقه مع قوانين "الفيفا". كما أكدت اللجنة أنها التزمت بجميع القوانين والأنظمة واللوائح ذات الصلة بعملية تقديم ملفات بطولتي كأس العالم 2018 و2022. لتنشر بعدها قناة BBC التحقيق الذي أجري

<sup>85</sup> BBC NEWS عربي: موندبال قطر 2022: هل اتبعت وسائل الإعلام الغربية حقا معايير مزدوجة

2022-11-27، <https://www.bbc.com/arabic/interactivity-63774970>

<sup>86</sup> العربي: 2022-12-19، <https://www.alaraby.com/news/%D9%>

من طرف الاتحاد الدولي لكرة القدم ولجنة أخلاقيات الفيفا بقيادة المحامي "مايكل غارسيا" حول كيفية فوز قطر باستضافة كأس العالم لكرة القدم عام 2022 والذي يبرئ قطر من الرشوة<sup>87</sup>.

### ❖ الرد على الأزمة البيئية :

حيث عمل البلد المستضيف على تخفيض الانبعاثات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري من خلال تركيب أنظمة إضاءة وتبريد تعمل بالطاقة الشمسية، كما تم تشييد ملاعب كروية مزودة بأنظمة إضاءة موفرة للطاقة، فضلاً عن تعويض الانبعاثات التي لا يمكن تجنبها، بإنشاء مشاريع خضراء، فالهدف من هذه البطولة كان تحقيق "الصففر الإجمالي" لانبعاثات الكربون. حيث قال مسؤول السياسة في منظمة "كاريون ماركت ووتش" والمشرف على التحقيق، "جيل دوفرانسن" أن مجال بناء الملاعب الرياضية كان أحد المجالات التي اتسمت بالابتكار فيما يتعلق بالحسابات الكربونية، وأن المنظمين قللوا من نسبة الانبعاثات بما لا يقل عن 1.6 مليون طن. إضافة إلى طبيعة نطاق البطولة، فالمسافات القصيرة الفاصلة بين الملاعب داخل الدولة الخليجية الصغيرة، تجعل الانبعاثات الناتجة عن التنقل بين المواقع في قطر، أقل بمقدار الثلث من تلك التي سُجلت في روسيا خلال كأس العالم 2018.

كما يرى نشطاء البيئة أن مثل هذه البطولات قد تُسهم في زيادة التوعية حيال قضايا الاستدامة حول العالم، وهو ما أكده مؤسس منظمة EcoAthletes التي تشجع الرياضيين على القيام بحملات مناخية لوديس حيث يتعين "دفع الرياضيين والمشجعين للاهتمام بظاهرة تغير المناخ واتخاذ الإجراءات اللازمة

<sup>87</sup> BBC NEWS :13-11-2014,

[https://www.bbc.com/arabic/sports/2014/11/141113\\_qatar\\_world\\_cup\\_cleared](https://www.bbc.com/arabic/sports/2014/11/141113_qatar_world_cup_cleared)



للحفاظ على البيئة<sup>88</sup>، كما وصفت البطولة بالصديقة البيئة وأول بطولة محايدة للكربون وهو ما أكده أمير قطر وهذا من خلال تفعيل نظام الطاقة الشمسية في الملاعب، واستخدام تكنولوجيا تبريد وإضاءة موفرة للطاقة والمياه"، كما سيتم استخدام الائتمان الكربوني غالقائمون على التظاهرة يخططون لزراعة آلاف الأشجار لموازنة الانبعاثات<sup>89</sup>.

### ❖ رد المسؤولين على نظام الكفالة

رفضت الحكومة القطرية جميع الاتهامات الموجهة إليها، وبيّنت أنها اتخذت منذ 2017 إجراءات لحماية العمال الوافدين من العمل في درجات حرارة شديدة ، وحددت من ساعات عملهم ، وحسنت ظروف اشتغالهم كما سنّت الحد الأدنى من أجورهم، وأقرت منظمة العفو الدولية بمجموع الإجراءات التي اتخذتها قطر. كما أكد المسؤولون على غرار 'علي بن صميخ المري' وزير العمل القطري<sup>90</sup>، أن الحملة السلبية ضد قطر أخذت منحى آخر في تبني خطاب كراهية والعنصرية الممنهجه وهدفها الإساءة للشعب القطري، حيث استدعت وزارة الخارجية القطرية السفير الألماني "كلاوديوس فيشباخ" وسلمته مذكرة احتجاج على تصريحات المستفزة والمستهجنة لوزارة الداخلية "نانسي فيزر" بشأن التظاهرة حيث صرحت بنبرة استعلائية بأنه "سيكون من الأفضل عدم منح حق

<sup>88</sup> اليستير والش: ، مرجع سابق. 2022-11-24

<sup>89</sup> france 24: 29-09-2022, <https://www.france24.com/ar/2019>

♦ مداخلة وزير العمل جاءت في جلسة استماع أمام البرلمان الأوروبي حول الإصلاحات العمالية في دولة قطر. وكانت مشاركة وزير العمل القطري في الجلسة، بدعوة من اللجنة الفرعية لحقوق الإنسان وبعثة العلاقات مع شبه الجزيرة العربية في البرلمان الأوروبي، وبمشاركة منظمة العمل الدولية والاتحاد الدولي للنقابات العمالية ومنظمة هيومان رايتس ووتش، بحضور أعضاء اللجنة وعدد كبير من البرلمانيين والدبلوماسيين.

<sup>90</sup> وكالات العربي 21، قطر تفند ادعاءات انتهاك حقوق العمال أمام البرلمان الأوروبي، -15

<https://arabi21.com/story/1474697/>، 11-2022

استضافة البطولات لمثل هذه الدول<sup>91</sup>، كما طالب المنظمات الحقوقية الدولية بضرورة اتخاذ مواقف حازمة ضد كل من يمارس الهجمة العنصرية والكراهية ضد الشعب القطري<sup>92</sup>.

### 3.4. خطاب التسامح

حاولت الجهات المعنية بقطر احتواء الوضع بطريقة دبلوماسية من خلال تكريس خطاب التسامح المرتبط قيماً بالثقافة الإسلامية، والعاكس لأصول الضيافة العربية، كما أكدت على ضرورة تعزيز قيم المساواة والتنوع ومكافحة العنصرية وكراهية الأجانب، ونبذ التعصب والتحريض على الكراهية بسبب الدين أو المعتقد، والدعوة لإقامة ثقافة قوامها السلام والوعي بالقيم المشتركة وقد ظهر هذا جلياً من خلال:"

#### ❖ تمظهرات التسامح من خلال الحفل الافتتاح والاختتام

افتتحت بطولة كأس العالم من "ملعب البيت" في "الخور" محملة بالعديد من الدلالات الرمزية عن الترحيب والكرم والضيافة في الثقافة العربية، إلى جانب العروض الموسيقية والثقافية والبصرية المعاصرة التي تستخدم لأول مرة في تاريخ البطولة، وهي رسالة لدعوة العالم للقاء والتوحد كقبيلة واحدة في ظل خيمة "تمثل الأرض".

جسدت من خلال 7 لوحات تصويرية دمجت بين الثقافتين القطرية والعالمية، ودارت معظمها حول ثقافة البلاد وقيمها وأهميتها احترام الآخر، وضرورة تغيير

<sup>91</sup> الريماوي محمود ، العربي الجديد 05-11-2022،

<https://www.alaraby.co.uk/opinion/>

<sup>92</sup> القدس العربي: وزير العمل القطري يندد أمام البرلمان الأوروبي بخطاب الكراهية والعنصرية

<https://www.alquds.co.uk/> 25-12-2022،

الصورة النمطية المغلوطة عن الوطن العربي، والتي يمكن تصحيحها عن طريق الحوار الذي تدعو إليه قطر في سياساتها، أما حفل الاختتام فتضمن توليفة موسيقية من الأغاني الرسمية للبطولة، والتي تقدمها مباشرة أمام الجماهير في الملعب، إضافة لحضور شعراء عرب على غرار تميم البرغوثي الذي قدم قصيدة تحمل كل معاني الحوار والتسامح و تقبل الآخر<sup>93</sup>.

### ❖ "من أساء إليك أحسن إليه":

اقتداءً بسنة رسول الله على الصلاة والسلام انتهجت قطر مبدأ الإحسان للمسيء من خلال استضافتها لوزيرة الخارجية "نانسي فيزر" الداعمة لخطاب الكراهية والمنافية لقطر كدليل على سعة ورحابة الصدر، والتي خرجت في تصريحات لصحف ألمانية عقب زيارتها، بالقول إن "حزمة القوانين التي سنّتها قطر في السنوات الأخيرة جيدة للغاية"، وأن "نظرةً إيجابية وثاقبة" تكونت لديها، وكشفت عن عزمها على القدوم مجدّداً إلى الدوحة لمتابعة مباريات لفريق بلادها في الموندبال<sup>94</sup>.

### ❖ الأجواء البهيجة والرفاهية اللامحدودة

قدمت قطر طبعة فريدة من نُسخ الموندبال تمكنت من خلالها خلق الأجواء البهيجة بين أوساط الزوار من خلال ضمان أماكن الترفيه والتشجيع والاحتفال، والمراعية لقيم احترام الآخر حيث تم تجهيز البلد ببني تحتية تستوعب أعداد الزوار من جميع الطبقات من النزل الفاخرة والمدن العائمة إلى قرة المشجعين

<sup>93</sup> الجزيرة.نت، موندبال قطر 2022 ينطلق بحفل افتتاح من 7 لوحات موسيقية ثقافية

2022-11-20 ، <https://www.aljazeera.net/sport/2022/11/20>

<sup>94</sup> الريماوي محمود، العربي الجديد، 2022-11-05

<https://www.alaraby.co.uk/opinion/%D9>

وكلها تتضمن وسائل الترفيه والتسلية وتضمن سبل العيش الكريم، كما فعلت فكرة "كن أنت المستضيف والتي تفتح أبواب القطريين والمقيمين الأجانب أمام الزائرين"، وهي فرصة ليتعرّف المشجعون على ثقافة البلد، كما حاولت قطر أن تركز على الموروث الثقافي العرب والإسلامي في جميع ثنايا التظاهرة بداية بالملاعب الثمانية ذات الأشكال المبدعة التي تعكس أصالة البلد وتاريخه وحضارته وتستلهم تقاليدھا من خلال الألوان والزخارف الفنية حيث تم مراعاة الخلفية الثقافية العربية والإسلامية للبلد وتراثها مع استخدامها لأكثر أنواع التكنولوجيا تطورا إضافة إلى طاقتها الاستيعابية التي تتراوح بين 44 ألف و88 ألف مشجع وهو ما اعتبره الخبراء سابقةً في الهندسة المعمارية المعاصرة<sup>95</sup>، كما أن بعض هذه الملاعب سيتم التبرع بها للدول النامية بعد نهاية التظاهرة<sup>96</sup>، و تجلى خطاب التسامح أيضا من خلال وسائل التعريف بثقافة ودين البلاد عبر المراكز الثقافية والأماكن السياحية والأسواق التي ضمت الدعاة والعلماء الذين تطوعوا لشرح قيم الإسلام وتوضيح حقيقته للعالم الغربي، وكذا المواطنين الذين يوزعون الإكراميات عبر الشوارع في أجواء ضمنت روح الكرم والعتاء العربي.

## 2. استخلاص أهم نتائج الدراسة:

بعد الوقوف على أهم تمظهرات خطاب الكراهية البارزة عبر البرامج الأربعة محل الدراسة تبين للباحثة الاختلاف الكبير في الخط الافتتاحي للقناتين، إذ يبدو جليا موالاة قناة الجزيرة من خلال برنامجها "سيناريوهات وللقصة بقية" للقضية القطرية سواءً من حيث الطرح الموضوعاتي، أسلوب الإلقاء أو حتى من حيث الضيوف، في حين كانت france24 أكثر موضوعية من خلال تناول الرأي والرأي

<sup>95</sup> الجزيرة: فيلم وثائقي ملاعب 2022 قصة تحدي، 2022-11.

<sup>96</sup> <https://hukoomi.gov.qa/ar/article/world-cup-stadiums>  
حكومة قطر الالكترونية: 2022-11-23،

الآخر، ويمكن ربط ذلك بخلفية قناة الجزيرة القطرية العربية الداعمة للقضية والوسيلة الإعلامية الرسمية الناطقة باسم قطر.

والملاحظ كذلك التركيز على بعض الأطروحات دون غيرها في قناة france24، كتناولها لموضوع الرشوة بالرغم من طي هذا الملف منذ 2014، إلا أن ضيف برنامج "النقاش" تطرق إليه مرة أخرى، ويمكن ربط هذا بسياسة القناة وتوجهها وكذا خلفيتها الفرنسية، ففرنسا من أكثر الدول التي دعت لمقاطعة الموندبال من خلال الامتناع عن عرض المباريات في الساحات العامة وغيرها. أما الجزيرة فركزت على خطاب التسامح وآليات الرد القطري على الإساءات التي وُجّهت إليها.

وعليه يمكن القول بأن القناتين حاولتا التطرق لجميع أشكال العنف الرمزي وخطابات الكراهية التي تعرضت إليه قطر قبيل، أثناء، وحتى بعد الموندبال، إلا أن الأسلوب مختلف فFrance24 ركزت على خطابات الكراهية وأساليب المقاطعة وأراء الوسائل الإعلامية البارزة في ذلك في حين ركزت قناة الجزيرة على رسائل التسامح وتقبل الآخر والردود القطرية النابعة من سياستها.

## خاتمة:

ختاما يمكن القول بأن خطاب الكراهية ليس موضوعا حديث النشأة أو التناول لكن تجلياته وطرق انتشاره أصبحت سريعة وسهلة نظرا لاعتماد القائمين عليه على وسائل الاعلام التقليدية منها والحديثة، فمميزات هذه الأخيرة زادت من وطئته وحدته، وكلما زادت قوة الإعلام كان أثر هذا الخطاب أقوى، وهو ما ركز عليه الطرفين في معادلة كأس العالم 2022، هذا ما يحيلنا إلى مجموعة من التوصيات تتمثل في:

- وضع شروط دولية وقوانين واضحة تجرم خطاب الكراهية وتدين القائم به.
- لإنشاء مؤسسات مستقلة تتميز بالحيادية مهمتها رصد المخالفات المهنية المتعلقة بخطاب الكراهية والعنصرية وإقصاء.
- ضرورة إيلاء الجانب المهني أولوية قصوى في طرح الموضوعات بشكل علمي موضوعي والتطرق لجميع الآراء بحيادية بعيدا عن لغة كراهية والعنف الرمزي.

## قائمة المراجع:

- أحمد زكريا (2009) : نظريات الإعلام - مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر.
- بشري داود سع، سينهات محمد عز الدين (2020)، آليات تأطير خطاب الكراهية وإقصاء الأخر في القنوات الفضائية العربية الدينية، كلية الاعلام قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية (د.ب).
- الجزيرة: فيلم وثائقي ملاعب 2022 قصة تحدي. <https://www.alquds.co.uk/%D9>
- الجزيرة. نت ، اقتصاد المونديال جهود قطر لحماية البيئة، <https://www.aljazeera.net/videos/2022/11/19/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%>
- الجزيرة.نت، مونديال قطر 2022 ينطلق بحفل افتتاح من 7 لوحات موسيقية ثقافية [/ https://www.aljazeera.net/sport/2022/11/20](https://www.aljazeera.net/sport/2022/11/20)
- العربية.نت، صور ووثائق رشوة المليار دولار قطر للفيفا، [-https://www.alarabiya.net/arab](https://www.alarabiya.net/arab)
- المدائن، الرد القطري على تهمة الفساد، <https://www.almayadeen.net/news/sports/13>
- التلفزيون والنسق القيمي دراسة تحليلية لقناة فرانس 24 الناطقة باللغة العربية من منظور الحتمية القيمية في الاعلام، كلية العلوم الاجتماعية قسم الاعلام والاتصال، جامعة مستغانم، الجزائر
- القدس العربي: وزير العمل القطري يندد أمام البرلمان الأوروبي بخطاب الكراهية والعنصرية <https://www.alquds.co.uk/%D9>

- <https://www.alaraby.co.uk/opinion/%D9> الريماوي محمود ، العربي الجديد
- تريكي العربي (2017) : أثر التظاهرات الرياضية على القطاع السياحي، مجلة البديل الاقتصادي، العدد 04.
- حكومة قطر الالكترونية: 2022-11-23،
- <https://hukoomi.gov.qa/ar/article/world-cup-stadiums>
- دليل الفيفا (2022) : اللوائح كأس العالم فيفا قطر 2022، زورخ سويسرا.
- سالم الحنفي، وطن ، <https://www.watanserb.com/2022/12/19/%d9>
- شبكة الجزيرة الإعلامية: الرؤية، أن نكون صوت من لا صوت له، <https://network.aljazeera.net/ar/about-us>
- عبد الغني نعمان (د.س) : موسوعة كأس العالم، الاكاديمية الدولية لتكنولوجيا الرياضة، السويد.
- غوتيريش أنطونيو (ماي 2019): استراتيجية الامم المتحدة وخطة عملها بشأن خطاب الكراهية.
- [https://www.un.org/en/genocideprevention/documents/Action\\_plan\\_on\\_hate\\_speech\\_AR.pdf](https://www.un.org/en/genocideprevention/documents/Action_plan_on_hate_speech_AR.pdf)
- موسوعة ويكيبيديا الحرة: قناة France24
- [https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%B3\\_24](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B1%D8%A7%D9%86%D8%B3_24)
- وكالات العربي 21، قطر تفند ادعاءات انتهاك حقوق العمال أمام البرلمان الأوروبي،-  
/https://arabi21.com/story/1474697
- BBC NEWS عربي: مونديال قطر 2022: هل اتبعت وسائل الإعلام الغربية حقا معايير مزدوجة  
<https://www.bbc.com/arabic/interactivity-63774970>
- BBC news ، كاريكاتير فرنسي مسيء لمنتخب قطر،  
<https://www.bbc.com/arabic/63575140>
- france 24, <https://www.france24.com/ar/2019>
- le canard enchainé : QATAR, L'ENVERS DU DÉCOR, num 165, octobre 2022  
[https://www.lecanardenchaine.fr/acheter-au-numero/dossiers/qatar-envers-du-decor /](https://www.lecanardenchaine.fr/acheter-au-numero/dossiers/qatar-envers-du-decor/)

## الفعاليات الرياضية وتنمية بعض القيم الأخلاقية "كأس العالم بقطر 2022 نموذجًا"

### Sporting events and the development of some moral values "Qatar 2022 World Cup as a model"

د.صبري عبد القادر المدهون، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، مصر

**الملخص** تساعد الفعاليات الرياضية الكبيرة على تعزيز بناء القيم والصحة والتعليم وحماية البيئة والتنمية في شتى مجالاتها، لا سيما إذا كانت متسقة ومستدامة وطويلة الأجل على كل من الصعيد البلدي والإقليمي والوطني، كما تلعب التربية -أيضًا- دورًا بارزًا في التغيرات التي تتعرض لها المجتمعات، وما من شك في أن العلاقة التي تمثل هذا التغير هي علاقة طردية؛ أي أن مستوى التربية ونوعها يؤثران سلبًا أو إيجابًا في مستوى تلك التغيرات ونوعها، فإن كانت التربية جيدة ومتقدمة في أطروحتها ووسائلها وأدواتها وأهدافها وآلياتها ستحدث بلا شك تغييرات نوعية متقدمة في المجالات الرياضية والصناعية والسياسية والاقتصادية والتنموية والمجالات كافة، وعلى العكس من ذلك إذا كانت التربية رديئة ومتخلفة، في ذات الوقت فإن واقع أي مجتمع هو صورة معبرة عن واقع التربية.

وتُعَدُّ الرياضة أحد المجالات التي يمكن أن يتم فيها التطور التربوي، فيحدث هذا التطور من خلال التقليد والبدء، يتعلم مثلًا الطفل كيفية لعب كرة القدم بتقليد هؤلاء الذين يجيدون الرياضة، وبالمثل يمكن للطفل أن يتعلم كيف يكون فاضلاً عن طريق تقليد هؤلاء الفاضلين أخلاقياً، فالبدء مهم، كما سيقدم الممارس المتمرس، سواء في الرياضة أو الأخلاق، مثالاً على ما يدل عليه التفوق وبداية الشباب في العادات الصحيحة لهذه الممارسة، كما يجب تشجيع الأطفال على الالتزام بالرياضة كممارسات أخلاقية، مما يدل على أنهم سيلعبون الرياضة كما يستلزم أن تُلعب بدلاً من أن تُلعب بطرق غير أخلاقية، الأمر الذي يُكسّر لبعض القيم الأخلاقية والرياضية التي يجب أن يتصف بها الإنسان.

من هذا المنطلق يعرض البحث التالي لبعض القيم التربوية التي يمكن أن تغرسها الرياضة في الإنسان.

**الكلمات المفتاحية:** القيم - القيم الرياضية - كأس العالم



## Abstract

Large sporting events help to promote building values, health, education, environmental protection and development in various fields, especially if they are consistent, sustainable and long-term at the municipal, regional and national levels. Education also plays a prominent role in the changes that societies are exposed to. There is no doubt that the relationship that represents this change is a direct relationship; That is, the level and type of education affect negatively or positively the level and type of these changes. If the education is good and advanced in its dissertation, means, tools, objectives and mechanisms, it will undoubtedly bring about advanced qualitative changes in the sports, industrial, political, economic, developmental and all fields, and on the contrary if the education is poor. And backward, at the same time, the reality of any society is an expressive picture of the reality of education.

Sports is one of the fields in which educational development can take place. This development occurs through imitation and initiation. For example, a child learns how to play football by imitating those who are good at sports. Likewise, a child can learn how to be virtuous by imitating those who are morally virtuous. Initiation is important. An experienced practitioner, whether in sports or ethics, will give an example of what is indicated by excellence and the beginning of youth in the correct habits of this practice, and children should be encouraged to adhere to sports as ethical practices, which indicates that they will play sports as it ought to be played rather than it being played in ways Unethical. The matter is devoted to some of the ethical and mathematical values that a person should be characterized by.

From this point of view, the following research presents some educational values that sports can instill in people.

**key words:** Values - Sporting values - World Cup

## مقدمة

على أرض الثقافة العريقة والتعدد الثقافي والعادات والتقاليد التي تمتزج بالابتكار والشغف بكرة القدم، ولأيام قليلة تخلّى العالم عن حماقاته المعتادة، لحظات تسامت فيها البشرية على نفسها، لم تتوقف الحروب ولكن تراجعت أخبارها، ولم نتعاف من الأوبئة لكننا تنفسنا هواءً جديدًا خاليًا من الجراثيم، ولم نتغلب على متاعبنا الاقتصادية لكننا عشنا لحظات من السحر جعلتنا ننسى مؤقتًا وطأة هذه المتاعب، استضافت دولة قطر، بكل ترحاب الجماهير من مختلف بقاع الأرض لحضور نسخة استثنائية من بطولة كأس العالم لكرة القدم. هذا التنظيم الرائع لهذه النسخة غير المسبوقة من كأس العالم يعني لدولة قطر المُضيّ قُدّمًا في تحقيق رؤية قطر 2030، والإستراتيجيات التنموية المرتبطة بها، والتي تركز على العمل على الإثراء الثقافي والتميز الرياضي، ضمن سياسة تنموية وتوجيهات حكيمة تعتبر أن الثقة بالهوية الوطنية والتمسك بالقيم الأخلاقية والدين الإسلامي، ينسجمان مع العقلانية في التخطيط الاقتصادي والاجتماعي، والنظرة الكونية الإنسانية في قضايا العدالة وحقوق الإنسان، والانفتاح على العالم، يعني هذا أيضًا التسامح مع العقائد الأخرى، وقبول التعددية والتنوع في عالمنا بوصف ذلك سُنّة الله في خلقه.

إن مرجع هذه القيم مترسخ في تقاليد الحكم وفي شيم القطريين المطبوعين منذ القدم بحُسن أخلاقهم وكرمهم وتواضعهم واحترامهم للآخرين.. وليس من هدف للتنشئة والتربية أسمى من الأخلاق، التي ما فتى حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر، يحرص على التذكير بها في خطاباته، حرصًا من سموه على أن يجد الشاب معنى لحياته في ظروف الحضارة الاستهلاكية؛ مُذكّرًا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من شيء في الميزان أثقل من حُسن الخُلق".

إنّ تقديم نسخة استثنائية من كأس العالم هو أيضًا واجهة لإبراز مقوّمات الدولة الحديثة التي تستجيب لمُتطلّبات العصر من جهة، ومن جهةٍ ثانيةٍ للتأكيد على

أن هذه الاستجابة واقع نموذجي في ظلّ الانتماء العربي الأصيل والعقيدة الإسلامية السمحاء، وهي بذلك استجابة واعية بضرورة أن يواكب التنمية الشاملة للوطن والمواطن تطوّر قيمي وثقافي من جهةٍ ثالثة.

لقد تشكّلت صورة التنوع الثقافي عبر التاريخ لتضع سياق كل زمن ضمن رهانات تدبير الثراء الإنساني في مناخ يسوده السّلم، والاحترام المُتبادل بين الثقافات في أفق استثمار هذا الثراء في عمليات التنمية المنشودة، وقد أدركت دولة قطر أهمية التوازن المطلوب في تدبير زمن التعداد في إطار خصوصيتها وتفاعلاتها مع العالم على جميع الأصعدة، فوضعت لتطلعاتها الثقافية واجهتين؛ تتمثل الأولى في التشبث بالتقاليد وجعلها قاطرةً لتنمية وجدان الشخصية القطرية، ووضعه بقيمه وهويته، في قلب التنمية الشاملة، والثانية في الانفتاح على الثقافة الإنسانية بما يحقّق للجسر الرابط بين الوجهتين الأولى والثانية التوازن المطلوب بين الأصالة والحداثة. ومن هذه المنطلقات شكّل التحديث -مع المحافظة على التقاليد- واحدًا من التحدّيات الخمسة في الرؤية الوطنية "قطر - 2030"، ومن بين ما يترجمه هذا التحدّي حرص دولة قطر على ترسيخ الهوية الوطنية من خلال إبراز خصوصيتها الثقافية. كما يترجم في الرؤية العامة، سمة ثقافية وذهنية ملموسة وفعّالة في المجالات والقنوات كافة التي من شأنها أن تشكّل جسراً مع بقية دول وشعوب العالم، وذلك من منطلق جعل الحفاظ على الهوية يتأتى بالاستثمار في المُقدّرات الوطنية؛ الثقافية والتراثية والسياحية والبيئية والرياضية.

تقديم نسخة استثنائية من كأس العالم معناه أيضًا عرض صورة بانورامية لنموذج تنموي عربي خطط لمجالاته الحيوية إستراتيجيات شاملة ووضعتها على الطريق الصحيح، بما في ذلك مجال الثقافة، الذي أولته الرؤية الوطنية أهمية واضحة من حيث الدعم والتوجيه بحفظ العادات والتقاليد الموروثة، وإبراز طابع التسامح والتضامن وعمل الخير في الأخلاق القطرية النابعة من القيم الإسلامية، وفي الوقت نفسه تسخير هذه القيم للتفاعل مع المُجتمعات والثقافات الأخرى.

واستنادًا إلى جاذبية هذا النموذج القائم على الاتزان والعقلانية والواقعية، تتمتع دولة قطر بعلاقاتٍ وثيقة مع باقي دول وشعوب العالم، وهي علاقات قائمة على الثقة والصداقة والاحترام المتبادل، وهي المبادئ التي ما فتئت تساهم في اختيار قطر مقرًا لاستضافة مؤتمرات دولية وأحداث وفعاليات مهمّة في مختلف المجالات، ويشكّل حدث استضافة بطولة كأس العالم تويجًا لهذا المسار الطويل في تكريس ملامح السمة الوطنية القطرية، والتي تنعكس بوضوح في مختلف الواجهات سواء أكانت ثقافية، مدنية، إنسانية، أو سياحية ورياضية، مقدّمة نموذجًا فريدًا على المستوى العالمي بالاستثمار في المجالات الأكاديمية والتعليمية وفي تطوير البنى التحتية الثقافية التي تضطلع بالاستثمار في المعرفة وفي قدرات الإنسان بقدر ما توفّر كذلك مناحًا لتبادل التجارب والخبرات بين طيفٍ فريد من الطلاب ذوي الجنسيات والانتماءات الثقافية والاجتماعية المختلفة.

وإنها لنسخة استثنائية في عيون العالم، وهي جديرة بالاستثناء بالنسبة لبلد أضحى، بحكم تعدّد الثقافات الوافدة إليه، مرآة عاكسة لجميع الهويّات، وبذلك تكون هذه النسخة على أرض الثقافات؛ ثقافة قطرية تركها الأجداد جذورًا حضارية تتأصل بها الأجيال اللاحقة، لتصبح بدورها مغذيًا أساسيًا لتلك الحركة المستمرة في رغبة الانتماء الحضاري إلى العالم، وفي هذا المسار تبرز غاية جوهرية من نسخة استثنائية لا شك أنها ألهمت العالم لكي يبقى الإنصات العميق لثقافة الآخر جسرًا ممتدًا لا حدود له.

إن مقولة: "لا يوجد مكان يكون فيه الإنسان أكثر سعادة من ملعب كرة قدم"، "الألبيير كامو" تلخص افتتان العالم بلعبة أصبحت بسحرها ظاهرة لا مثيل لها، كرة القدم، التي هي أيضًا، مرآة كاشفة لإرادة الشعوب، استولت على العقول والقلوب خارج سلطة الإكراه، ففي عالم يتسم بالعنف والتنافس يمكن على أرض إمبراطورية كرة القدم تذوق تلك الإثارة الأسطورية للانتصار.

صوب ملحمة تقدمها لعبة بسيطة في ظاهرها، لكن قدرتها، التي تصل إلى تطويع حلمنا بعالم آخر، توجد دائماً في قلب معركة مفتوحة بين سطوة الأرقام، وتسليع كل شيء، مما يجعل خطاب المثل العليا لكرة القدم يكتسي أهمية بالغة أكثر من أي وقت مضى، فباقتفاء أثرها في ذاكرة المجتمعات، والحياة اليومية للعامل البسيط وحتى المثقف والفيلسوف، هناك ما يمنحنا بعيداً عن النتيجة الرياضية، وقتاً إضافياً لسرد القصص الإنسانية.

### مصطلحات البحث ومفاهيمه:

- **القيم:** في أبسط معانيها هي مقياس أو مستوى أو معيار نستهدفه في سلوكنا، ويُنظر إليه على أنه مرغوب فيه أو مرغوب عنه (كاظم، 1970، 11).
- **القيم الرياضية:** مجموعة الأحكام التي تُطلق على الأشياء المرغوب فيها حسب معايير الجماعة وثقافة المجتمع في إطار الأنشطة الرياضية، بناءً على خبرات الأفراد وتفاعلهم مع الأشياء والمواقف، حيث تتوافر البدائل لتلك الأحكام، فهي تفضيلات أو أحكام يصدرها الفرد على تصرف أو سلوك أو شيء ما مستعيناً بمجموعة من المعايير التي وضعها المجتمع وقوانين الرياضة أو اللعبة نحو ذلك السلوك من حيث القبول أو الرفض أو من حيث المرغوب وغير المرغوب فيه.
- **كأس العالم:** هو أهم مسابقة يقيمها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لكرة القدم كل أربع سنوات منذ عام 1930م (ما عدا بطولتي عام 1942 - 1946م) واللتان أُلغيتا بسبب الحرب العالمية الثانية.

### المحور الأول: ميلاد بطولة كأس العالم

في الوقت الذي لا زال الخراب يلقي بظلاله على أوروبا، وحداد بلدانها على الملايين من قتلها لم ينقض بعد، أوشكت الحرب العالمية الأولى أن تقوِّض الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا)، لكن أمينه العام كارل هيرشمان، كان له

الفضل في الإبقاء عليه قائمًا، وبطلب من رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم "FFF" ريميه جوليه(\*) Rimet Jules، تولى الهولندي المسئولية من مدينة روتردام ليستأنف بعد ذلك عملية الاتصال بالأعضاء، ولما استدعى من جديد الجمعيات العامة، لم تكن بعض الاتحادات تريد أن تسمع أو تتحدث عن ذلك مجددًا، كما هو الحال بالنسبة للاتحاد البريطاني؛ إذ من المُستحيل أن تتحدّث إلى أعدائها! لكن على الرغم من ذلك صار لهذه المُنظمة بمدينة أنفرس سنة 1920 مجلس إدارة جديد سيتولى رئاسته جوليه ريميه الذي كان يبلغ عندئذ 47 عامًا، وأشهرًا، بعد ذلك سيصير الرئيس الثالث للاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" (Crouse, 2009, 13).

كان جوليه ريميه مهووسًا بتنظيم منافسة دولية، وفي سنة 1904 عند تأسيس الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا"، كان يأمل روير غيران في تأسيس "بطولة عالمية"، وهو ما تمّ إدراجه في النظام الأساسي للاتحاد، غير أن البريطانيين لم يكونوا يريدون معرفة شيء عن ذلك، إذ إن بطولة لكرة القدم موجودة وقائمة بالفعل ضمن الألعاب الأولمبية والاتحاد الدولي هو من يتولى تنظيم المنافسة لصالح اللجنة الأولمبية الدولية "CIO"، لكن على الرغم من حضورها في الألعاب الأولمبية سنة 1908، فإنّ كرة القدم لم تأخذ كامل سعتها الحقيقية إلا ابتداءً من سنة 1920؛ (14) فريقيًا، ثمّ سنة 1924 بلغ عدد المُنتخبات المُشاركة (22) منتخبًا، لتفقد البطولة بعد ذلك شيئًا من قوتها حيث بلغ عدد المُنتخبات المُشاركة (17) منتخبًا، لكن رغم كل شيء تكون الألعاب الأولمبية هي التي منحت المصداقية لهذه الرياضة التي أصبحت عالمية على أوسع نطاق، وبذلك يكون الوقت المناسب قد حان للتحزُّر من اللجنة الأولمبية الدولية (CIO) ولامتلك الاتحاد الدولي لكرة القدم لمُنافسة خاصة بكرة القدم، خصوصًا منذ أن التقى جوليه ريميه سنة 1925 بالدبلوماسي الأوروغواني إنريكي بويرو، الذي

(\*) جوليه ريميه واسمه الكامل Jules Ernest Séraphin Valentin Rimet، الفرنسي الذي ترأس الاتحاد الدولي لكرة القدم "الفيفا" بين عامي 1921 و 1954.

أكد أن بلاده على أتم استعداد لتحمل جميع التكاليف إن تم اختيارها لتنظيم بطولة كأس العالم الأولى (Burke, and Roberts, 1997, 56).

غير أن التفاهم لم يتحقق أبدًا بين الهيئتين الرياضيتين؛ فالاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) يعتبر أن مبدأ الهواة العزيز على قلب "بيير دو كويرتان" بمثابة كبح لانتشار الكرة المُستديرة، ومع ذلك أمكن لبعض اللاعبين المُحترفين المشاركة في البطولات الأولمبية؛ لأن ما كانت كرة القدم تحققه من عائدات كان يتراوح بين خمس وثلاث مداخل الألعاب الأولمبية، وبالتالي لم يكن أمام اللجنة الأولمبية الدولية "CIO" حلٌ آخر (Dixon, 2001, 13).

وفي عام 1927 أنشأ الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" لجنة دراسات اجتمعت أول مرة بزيورخ؛ ومن هذا الاجتماع ستخرج ثلاثة مشاريع أساسية هي: كأس أوروبا التي سيتم تنظيمها على رأس كل عامين، وبطولة العالم التي سيتم تنظيمها على رأس كل أربع سنوات، وهي منافسة مفتوحة أمام جميع الدول الأعضاء في الاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا"، سواء أكان لها لاعبون هواة أم محترفين؛ بمعنى بطولة عالم للمُحترفين وأخرى مخصّصة للهواة، وبتاريخ 28 مايو/أيار من سنة 1928، وأثناء مؤتمر أمستردام، اقترح هنري ديلون؛ الأمين العام للاتحاد الدولي لكرة القدم، قرارًا بخصوص بطولة دولية، تقرّر تنظيمها سنة 1930، تكون مفتوحة أمام اتحادات كرة القدم المُنتسبة للفيفا ويشارك فيها الهواة والمُحترفون، وهو القرار الذي تمّ اعتماده وتبنيه بثلاثة وعشرين صوتًا مقابل خمسة أصوات، وهكذا كان ميلاد بطولة كأس العالم وحصلت كرة القدم على استقلاليتها (Loland. 2002, 15).

**المحور الثاني: النظريات المفسرة للعلاقة بين الرياضة والسياسة على مستوى المجتمع**

يمكن تناول بعض النظريات المفسرة للعلاقة بين كرة القدم والسياسة من خلال ثلاثة أطر رئيسية، هي "الدولة، الصناعة، الجماهير":

## أولاً: الدولة

بصورة عامة تُعدُّ رياضة كرة القدم أحد آليات القوة الناعمة للدول، سواء على مستوى السياسة الخارجية أو الداخلية. ويظهر ذلك بوضوح على المستوى الخارجي في حالة الصراعات والتنافس بين الدول للحصول على حق تنظيم موندنال كأس العالم لكرة القدم. في الدول العربية يظهر بوضوح استخدام تلك الدول لرياضة كرة القدم كقوة ناعمة على المستوى الداخلي، خاصة فيما يتعلق بعلاقة الدولة بال جماهير وعلاقتها بقطاع الشباب الذي يشكل الأغلبية العددية من جماهير كرة القدم (عقل، 2018).

## ثانياً: الصناعة

أصبحت كرة القدم في الدول العربية وفي العالم تشكل نموذجًا صارخًا للعولمة بنظرياتها المختلفة، والتي تعني تحويل كرة القدم إلى سلعة يتم الترويج لها وبيعها في كل أنحاء العالم، بغض النظر عن الاختلافات اللغوية والعرقية والاقتصادية والثقافية بين شعوب ودول العالم، على سبيل المثال في مصر مثلًا اعتاد المصريون مؤخرًا على دفع أموال للحصول على اشتراك في محطات تلفزيونية بهدف متابعة الدوري الإسباني أو الإنجليزي، وهذا أمر لم يكن معتادًا في السابق (عقل، 2018).

من جانب آخر أدى تغلُّب فكرة الصناعة على رياضة كرة القدم إلى تداعيات كبيرة على هذه الرياضة في بعض الدول العربية، من بينها الاستثمارات في صناعة الكرة، وبروز الاختلافات الطبقيّة بين اللاعبين، وتحويل الكرة إلى سلعة من خلال الإعلانات التي يقوم بها اللاعبون، كما أدت الصناعة إلى خلق تحالفات نخبوية جديدة داخل قطاع الكرة وخارجه.

## ثالثاً: الجماهير

في أواخر الستينيات كانت نظريات العمل الجماعية هي الحاكمة للتنظيم الجماهيري، والقائمة على فكرة أن هناك مجموعة من الأشخاص لديهم خلل



سلوكي ما يعوقهم عن الاندماج في المجتمع، ولذلك يلجئون إلى تنظيم مجموعة ما مع بعضهم البعض، ثم ظهر التوجه النظري الذي يحلل التنظيم الجماهيري قائم على توافر موارد بشرية ومادية، ولا يُعبّر بالضرورة عن عدم القدرة على الاندماج، ولكنه يُعبّر عن توظيف وتعبئة الموارد لدى الجماهير، وهو التوجه النظري الذي قاده تشارلز تيلي، ثم اتجه التنظير في علم الحركات الاجتماعية إلى نظريات تحلل في المقام الأول البيئة التي تعمل فيها الجماهير المنظمة (عقل، 2018).

في مصر على سبيل المثال، يقع تنظيم الجماهير ما بين أزميتين. أولاً: أزمة داخلية تتعلق بهيكل التنظيم من خلال فكرة تنمية الموارد، وعدم امتلاكه أيًا من الأشكال البنوية. ثانيًا: أزمة خارجية تتعلق بوضعه القانوني في الدولة والمشهد السياسي، وخاصة لأنه لم يقنن أوضاعه أبدًا، بل واحتوى قانون الرياضة الجديد على مواد تمنع روابط المشجعين، وصدر قبل ذلك عام 2015 حكم قضائي باعتبار حركات الألتراس روابط ممنوعة أُسّست خلافًا للقانون، ومع زيادة أعداد المقبوض عليهم في قضايا تتعلق بشغب الملاعب، قامت حركة ألتراس أهلاوي بالإعلان عن حل الرابطة أملًا في خروج الأعضاء المحتجزين رهن الحبس الاحتياطي (عقل، 2018).

إنّ كرة القدم داخل علم الاجتماع تقوم بطرح سؤال يتمثل في: "إلى أي مدى نعيش داخل البناء الرمزي للمجتمعات؟"، بكل ما يحتويه من شبكات وعلاقات شخصية وأسرية ومادية وغيره، وذلك لأنه في الواقع مجتمع يختلف عن مفهومنا الحدائي للمجتمعات، وبالتالي الكرة في النهاية تخلق نوعًا من أنواع "المجتمع التخيلي"، أو مجتمع نقوم نحن بخلقه اعتراضًا منا على شكل المجتمع الطبيعي.

### المحور الثالث: تجهيزات قطر لاستقبال بطولة كأس العالم 2022

أشادت وسائل إعلام دولية بجاهزية دولة قطر لاستضافة بطولة كأس العالم 2022، التي أُقيمت في الفترة من 20 نوفمبر إلى 18 ديسمبر الماضيين،

ووصفت تلك التقارير دولة قطر بأنها أضحت مركزاً رياضياً وسياسياً واقتصادياً في الشرق الأوسط، وحققت نهضة كبيرة في مجال الابتكار الرياضي، مما يؤهلها لاحتضان أهم الشركات العالمية في هذا المجال.

فصل جديد في تاريخ كأس العالم 2022 أطلقتها دولة قطر، فصل يحكي عن ملاعب في صورة تُحف معمارية، يصف حدث عالمي بنكهة عربية إسلامية، وعن تكنولوجيا مبتكرة طُبِّقت لأول مرة في تاريخ الموندوبال. عندما مُنحت قطر الحق في تنظيم أول بطولة كأس العالم FIFA في الشرق الأوسط والعالم العربي عام 2010، تعهدت بتنظيم بطولة رائعة وخاصةً فيما يتعلق بالابتكارات التكنولوجية، ووعدت بحدث ضخم يتم تنظيمه بطريقة مستدامة وأوفت بوعدها فأصبحت محط اهتمام كثير من مشجعي كرة القدم حول العالم.

الآن يكفي أن تكتب كلمة قطر سواء باللغة العربية أو الإنجليزية على محرركات البحث مثل جوجل ويوتيوب، فتشاهد عديد من الأخبار حول التكنولوجيا والتجهيزات التي لم يشهد لها مثيل، وكثير من السياح والمدونين على اليوتيوب يشاركون تجاربهم عن قطر.

## 1. أهم التقنيات التكنولوجية في موندوبال قطر

تعتبر قاعدة التسلل من أكثر المشكلات تعقيداً وإزعاجاً في كرة القدم، لكن في موندوبال قطر لم يكن هناك أي تعقيد، فقد أعلن الفيفا عن استخدام تقنية التسلل شبه الآلي SAOT في كأس العالم.

### - تقنية التسلل شبه الآلي SAOT

تقنية التسلل شبه الآلي SAOT اختصار لـ Semi-automated offside technology، وهو عبارة عن نظام شبه آلي جديد قادر على إرسال تنبيه آلي عند حدوث تسلل في الوقت الحقيقي لطاقم التحكيم، مما يساعد الحُكام على اتخاذ قرارات أسرع، وأيضاً استمرار تقدُّم اللعبة، وتعتبر تطور لتقنية

VAR التي استخدمت لأول مرة في كأس العالم 2018 في فرنسا، فما هي آلية عمل تقنية التسلسل شبه الآلي؟

تعتمد تقنية التسلسل شبه الآلي على ما لا يقل عن 12 كاميرا تُنَبِّت أسفل سقف الاستاد وتتبع كل لاعب بما يصل إلى 29 نقطة بيانات لكل لاعب (بشكلٍ أساسي على الوجه وأطراف الجسم)، وتتم مراقبتها 50 مرة في الثانية لتحديد موقع اللاعبين بدقة على أرض الملعب في أي وقت، مما يجعل كرة القدم أكثر موضوعية ودقة في قرارات التحكيم.

وبدمج البيانات التي تُظهرها التقنية وتطبيق الخوارزميات، سيتم إرسال تنبيه تلقائي بحدوث تسلسل محتمل إلى مسؤولي الفيديو، وبسرعة إذا تأكدوا من موقف التسلسل سيتم إبلاغ الحكم الموجود في الملعب، وهذه العملية تستغرق ثوانٍ معدودة و تتعاون مع تقنية التسلسل شبه الآلي.

#### - كرة الموندبال "الرحلة"

يُطلق على كرة مباريات البطولة "الرحلة"، وتعمل بتقنية تجعلها تنقل البيانات في الوقت الفعلي لمسؤولي حكم الفيديو، فتحتوي الكرة على نظام استشعار حركة في المنتصف وفرته شركة Adidas ترسل البيانات 500 مرة في الثانية.

#### - ملاعب موندبال قطر:

أنفقت قطر حوالي 7 مليارات دولار أمريكي لتجهيز وإنشاء ملاعبها لمباريات كأس العالم، ويمكن وصفها بأنها تُحف معمارية تعكس الحضارة العربية والابتكار التكنولوجي استضاف أفضل حدث عالمي.

أقيمت البطولة في 8 ملاعب تقع على مسافة ساعة واحدة من بعضها البعض، مما يسمح للجماهير، والزوار، ووسائل الإعلام، والمسؤولين، بمشاهدة أكثر من مباراة في اليوم دون الحاجة لتغيير أماكن إقامتهم أثناء البطولة، والملاعب هي: ملعب الجنوب - ملعب الثمامة - ملعب الإستاد - ملعب أحمد

بن علي - ملعب خليفة الدولي - ملعب المدينة التعليمية - ملعب لوسيل -  
ملعب 974.

### - ملعب 974.. أول ملعب قابل للتفكيك في موندبيل قطر

ملعب 974 هو ملعب مؤقت قابل للفك والتركيب بالكامل، تم بناءه باستخدام حاويات الشحن البحري والأطر الفولاذية، وسبب تسميته بملعب 974 هو أن عدد حاويات الشحن المُستخدمة لبنائه 947 حاوية، وأيضًا هو رمز الاتصال الدولي لدولة قطر، والجدير بالذكر أن تلك الحاويات كانت تُستخدم في البداية لنقل مواد البناء إلى المكان قبل أن تصبح جزءًا من الواجهة، ويظهر بشكل جذاب مع أقل المواد استخدامًا مقارنة بالملاعب الأخرى.

### - تقنية التبريد المتقدم في الملاعب

تتميز سبعة من الملاعب الثمانية بتقنية التبريد المتقدم وهي تقنية ثورية تعمل بالطاقة الشمسية، تحافظ على برودة الجو داخل الإستاد فيتم دفع الهواء البارد إلى الملعب ومناطق جلوس المشجعين بحيث تكون الأجواء داخل الملعب في درجة مثالية، وخصوصًا أن قطر تشتهر بارتفاع مستويات الرطوبة ودرجات الحرارة، أما الملعب الوحيد الذي لا يحتوي على هذه التقنية فهو ملعب 974، وذلك بسبب قُرب موقعه من الساحل فهو لا يحتاج لتبريد.

### - تقنية Bonocle لعشاق كرة القدم المكفوفين وضعاف البصر

تمكن مشجعو كرة القدم من المكفوفين وضعاف البصر من مشاهدة بطولة كأس العالم من خلال Bonocle "بونوكل"، وهي تقنية تُحوّل المحتوى إلى طريقة برايل فتساعد ضعاف البصر على الاستمتاع بالمباريات، و Bonocle عبارة عن جهاز إلكتروني مُبتكر وسهل الاستخدام يستخدم تقنية البلوتوث لتحويل المحتوى الرقمي حول كأس العالم إلى طريقة برايل.

### - تطبيق Nav Buddy Qatar للتنقل وطلب الطعام

باستخدام تطبيق Nav Buddy Qatar يستطيع المشجعون في الملاعب من الوصول إلى دورات المياه وأماكن شراء الطعام القريبة منهم، ومعرفة الأماكن المزدحمة، والتطبيق متوفر على Google Play و App Store.

### - محطات EIP Palm لشحن الهاتف الذكي

تستطيع شحن هاتفك الذكي من محطات EIP Palm المنتشرة في أماكن عديدة، فيمكنك الجلوس تحت ظله وشحن هاتفك بسرعة من خلال منفذ USB أو لا سلكيًا، وأيضًا يمكنك الاتصال بشبكة Wi-Fi أثناء الانتظار.

### - أضواء الملاعب LED أكثر توفيرًا للطاقة

تحتوي جميع الملاعب في قطر على إضاءة LED لأنها موفرة للطاقة وغير سامة ولها عمر أطول.

### - تطبيق ASAPP

ASAPP اختصار لـ "As soon as possible" في أسرع وقت ممكن"، وهو تطبيق للهاتف المحمول لتقديم خدمة التوصيل في المقاعد ومحطات النقل والأماكن الرياضية مُركّزًا على الأسواق المتخصصة داخل الملعب، مما يجعل تجربة المشجعين والزوار خلال البطولة سهلة وممتعة، ومتوفر تحميله على هاتفك الذكي مجانًا.

### - عُرف مشاهدة حسية في الملاعب للمصابين بالتوحد

تم إنشاء غرف مشاهدة حسية في الملاعب لتوفير مساحات آمنة وهادئة للشباب المصابين بالتوحد، تُمكن هؤلاء الشباب من التواجد في غرفة الحواس أثناء المباراة التي تم تصميمها خصيصًا لإشراك حواسهم في العروض التفاعلية والإضاءة المتحكم فيها، والبقاء هادئين في بيئة خاضعة للإشراف.

## - حافلات كهربائية صديقة للبيئة

خلال المونديال نقلت الحافلات الكهربائية المشجعين من وإلى الملاعب وأجزاء أخرى من الدوحة، وتُعدُّ قطر هي الدولة الأولى التي استخدمت هذه الحافلات في بطولة كأس العالم، وهذه الحافلات الكهربائية مُجهزة بأجهزة تكنولوجيا المعلومات عالية التقنية لضمان قيادة سلسلة وصديقة للبيئة و"محايدة للكربون"، كما أنها مُزودة بأنظمة تكييف خاصة لتناسب الظروف الجوية في قطر.

## المحور الرابع: النظريات المفسرة للعلاقة بين الرياضة والسياسة على المستوى الدولي

إن أهم تلك النظريات ترتبط بالاقتصاد السياسي للعلاقات الدولية، وقد ارتبطت النظرية الأولى بمرحلة الاستعمار وهي نظرية تفسر العلاقة بين كرة القدم والظاهرة الاستعمارية، ولعل من أهم مظاهر تلك النظرية استخدام الأوروبيين للكرة لاعتقادهم بأنها وسيلة لتمدين الشعوب المستعمرة، وتطوير أنماط الحياة في مجتمعاتها، وهناك روابط بين النجاح في كرة القدم والنجاح في النشاط الاقتصادي، فالأداء الجيد في الكرة يتطلب بعض المقومات الضرورية واللازمة لنجاح النشاط الاقتصادي، فحسن انتقاء اللاعبين يقابله حسن انتقاء العاملين الأوفر في اللعبة والفرز على أساس المهارات والإمكانيات والقدرات (عبدالمجيد، 2018).

ولقد تم استخدام تلك النظرية كوسيلة لنشر القيم الرأسمالية والترويج للسلعة الرياضية والاستثمار، فعلى سبيل المثال، كان عددًا لا بأس به من الشركات الإنجليزية والفرنسية داخل البلدان المستعمرة -ومنها مصر- تقوم بإنشاء فرق لكرة القدم من بين موظفيها، ومن هنا تبرز أهمية بعض النوادي مثل النادي الأهلي، ونادي المصري البورسعيدي، ونادي الاتحاد في الإسكندرية، حيث كانت أول نوادي رياضية وطنية كاملة تنشأ وسط بيئة من الأندية الأجنبية، التي أقامها

الإنجليز وغيرهم من الأجانب كنوع من الاستثمار ( World Anti-Doping Agency, 2003, 75).

أيضًا استخدم الأوروبيون تلك النظرية كوسيلة لتنفيذ الاحتقان السياسي والاجتماعي، وهو افتراض ما زال يُطرح أيضًا على المستوى الداخلي في كثير من الحالات وهو استخدام بعض الحكومات الرياضة كوسيلة لتقليل الاحتقان الجماهيري ضدها، وقد حدث في ذلك الإطار تطور يرجع إلى إنشاء الأوروبيين أندية على خطوط انقسام إثني، عرقي، لغوي، قبلي، عشائري في إفريقيا، هادفين بذلك تغذية تلك الانقسامات لمنع تبلور هوية وطنية.

وقد تناولت النظرية الثانية وهي، العلاقة بين كرة القدم والتجليات السلبية للعولمة، عدة جوانب خاصة بمجال العولمة، ومن المثير أن كرة القدم هي أكثر المجالات التي نجحت فيها العولمة ووصلت إلى أعلى مستوياتها دون أن تثير حساسيات وطنية، على الرغم من أن المؤسسات الدولية لكرة القدم تمارس أعلى مستويات التدخل في الشؤون الداخلية للدول، حيث إن تلك اللعبة يحكمها اتحاد دولي يتحكم في كل ما يتعلق بها من أمور، دون أن يثير حساسية وطنية، وهي اللعبة التي يتم فيها اللجوء إلى حكام أجانب لتحكيم مباريات وطنية دون أن يثير ذلك الأمر أي حساسية وطنية، وهو ما لا يوجد في أي مجال آخر (عبدالمجيد، 2018).

بالإضافة إلى أنها من أقل المجالات تأثرًا بالحساسيات الإثنية، والدينية، والعرقية، رغم أنه يحدث بها بعض مظاهر التعصب القومي الوطني، إلا أنه لا يخرج عن إطار لمحات بسيطة في مناخ عام من التسامح.

من جانب آخر ظهرت بعض التفسيرات في هذه النظرية التي شبّهت حالة احتراف اللاعبين وبيعهم للأندية الأوروبية الكبرى بفكرة "العبودية"، وهو أمر - من وجهة نظري- به قدر كبير من المبالغة وعدم الدقة.

لكن الجانب السلبي الواضح يبدو في مظاهر عدم العدالة والمساواة في المنظومة الرياضية ككل، حيث أصبحت نموذجًا صارخًا لاستنزاف المهارات البدنية، فإن مسألة الاحتراف وبيع اللاعبين ليس فقط على مستوى كرة القدم، قد أدى إلى حرمان الدول الفقيرة من تطوير أداؤها الرياضي لأن أفضل لاعبيها يتم شراؤهم للعب في الأندية الأوروبية الكبرى.

### المحور الخامس: الرياضة وأخلاقيات المجتمع البشري

تعدُّ الرياضة أحد المجالات التي يمكن أن يتم فيها التطور الأخلاقي، فيحدث هذا التطور من خلال التقليد والبدء، يتعلم مثلًا الطفل كيفية لعب كرة القدم بتقليد هؤلاء الذين يجيدون الرياضة، وبالمثل يمكن للطفل أن يتعلم كيف يكون فاضلاً عن طريق تقليد هؤلاء الفاضلين أخلاقياً، فالبدء مهم، كما سيقدم الممارس المتمرس، سواء في الرياضة أو الأخلاق، مثلًا على ما يدل عليه التفوق وبداية الشباب في العادات الصحيحة لهذه الممارسة، كما يجب تشجيع الأطفال على الالتزام بالرياضة كممارسات أخلاقية، مما يدل على أنهم سيلعبون الرياضة كما يستلزم أن تُلعب بدلاً من أن تُلعب بطرق غير أخلاقية.

فهؤلاء الذين يلعبون بصورة جيدة يظهرون دور الرياضة في التقريب بين الشعوب مثل الشهامة والإنصاف واحترام القواعد والتعاون، وغالبًا ما تصبح هذه الفضائل جزءًا لا يتجزأ من تقاليد رياضة محددة والتي تشجع على تكوينها وعرضها من قبل هؤلاء الذين يلعبونها (Michael W, 2003).

على سبيل المثال في لعب كرة القدم، تخيل أن لاعبًا من أرسنال أصيب في الملعب، وأن خصمهم، مانشستر يونايتد ولهم الأفضلية والهجوم، لكنهم ركوا الكرة بتعمد خارج الحدود بحيث يتم إيقاف اللعب ويمكن للاعب الأرسنال المصاب الحصول على رعاية طبية، فوفقًا لقواعد اللعبة، تنتمي الكرة إلى أرسنال لأنه تم إخراجها من اللعب من قبل مانشستر يونايتد، ومع هذا، وفقًا للتقاليد المتأصلة في هذه الرياضة، سيرمي أرسنال الكرة إلى خصمه، وسيستأنف اللعب



مع استحواذ مانشستر يونائتد، فهذا مجرد مثال واحد على أن الإنصاف قيمة أصيلة في الرياضة، حتى لو لم يتم عرضها باستمرار من خلال اللاعبين. من هنا يمكن القول إن الرياضة تشكل أخلاقيات المجتمع البشري من خلال ما يلي:

## 1. تعزز الرياضة ثقافة اللياقة البدنية

تلعب الرياضة دورًا قويًا في التأثير على حياة الناس لأنها تساهم في تقوية ثقافة اللياقة البدنية، يتمتع الأشخاص الذين يشاركون في الأحداث الرياضية بصحة جيدة وقوة جسدية صحية ليتمكنوا من الأداء بقوة مما يعطي الآخرين أيضًا رغبة لاتباع ثقافة اللياقة البدنية، فتشجع الرياضة أسلوب حياة نشط وصحي.

## 2. الرياضة تلغي الفروق الاجتماعية

يعاني المجتمع من اتساع التباين بين القوى الاجتماعية المختلفة، حيث أصبح التفاوت واضحًا بين طبقات المجتمع؛ فهناك غالبية تعاني الفقر والتهميش، وطبقة وسطى في طريقها للاختفاء، وقلّة يمتلكون ثروات المجتمع، وقد وسّعت سياسات التكيف الهيكلي والتحول إلى اقتصاد السوق الهوة بين الفقراء والأغنياء، وأحدثت تحولات كبيرة في بنية الطبقة الوسطى حيث تحولت أعداد كبيرة منها إلى محدودي الدخل؛ ورغم أنّ الدول لم تتخل عن مسؤولياتها في دعم السلع والطاقة إلا أنّ الأساليب التي تُطبّق بها سياسات الدعم لم تحل مشكلات الفقراء، فلقد أُسْتُنفِد الدعم بين بيروقراطية عقيمة، وفئات غير مستحقة للدعم ولم يجرؤ أحد منهم ليعلم أنه ليس بحاجة إليه (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، 2011، 5).

إلا أن الرياضة تُعدُّ أداة رائعة لإلغاء الاختلافات والفوارق الاجتماعية حيث يتم التعامل مع الأشخاص من كل نواحي الحياة على قدم المساواة، فبغض النظر عن إذا كان اللاعب غنيًا أو فقيرًا، يحصل الكل على معاملة عادلة وفرص متساوية في

اللعب بصرف النظر عن الاختلافات الاجتماعية، فيجلس المتفرجون سوياً خلال مشاهدة المباراة والاستمتاع بها.

### 3. تعزز الرياضة العلاقات المجتمعية

الرياضة طريقة رائعة لتقوية العلاقات المجتمعية، فالرياضيون المحترفون لهم دور في العلاقات المجتمعية مما يدل على أنهم غالباً ما يقدمون خدمات من أجل رفاهية المجتمع، فيقومون بجمع التبرعات والأموال لدعم المحتاجين.

### 4. الرياضة تشجع التنشئة الاجتماعية الصحية

التنشئة الاجتماعية الصحية وقاية للصحة العقلية للإنسان، حين يشارك الشخص داخل الأنشطة الرياضية، يكون له شخصية أكثر انفتاحاً مما يُعطى له فرصاً ضخمة لتطوير التواصل الاجتماعي الصحي مع غيره.

### 5. الازدهار المجتمعي

للعب الرياضة دورٌ حاسم في حياة الجميع وهذا هو سبب تأثيرها العميق على المجتمع البشري، يمكن تحسين المجتمع البشري من خلال مساعدة الرياضة لأنها تساعد في خلق فرص مجدية لازدهار المجتمع البشري ( Influence Of Sports On Human Society, 2019 ).

### المحور السادس: القيم الأخلاقية المكتسبة من الرياضة

من مظاهر التغيير ما حدث في مجال القيم نتيجة تزايد حجم التحضر، وانفتاح العالم، وتغلُّغ الإعلام بأجهزته المختلفة، حيث ظهرت قيم جديدة غير مرغوبة، واختفت قيم أخرى تدريجياً ارتفع بعضها في درجات السلم القيمي، وانخفض بعضها الآخر. ولهذا التغيير القيمي انعكاساته المتعددة ونتائجه المؤثرة على المجتمع والتي جعلته يقع بين جذور وقيم وتراث يشده، ومستحدثات عصرية ثقافية وإعلامية تجذبه سواء أكانت ملائمة لخصوصيته وهويته أو غير ملائمة (المدهون، 2022، 82).

كما لا توجد قائمة معتمدة واحدة من القيم الرياضية، إلا أن اليونيسكو تتبنى نطاقاً واسعاً من القيم في ديباجة الميثاق الدولي للتربية البدنية والرياضة لعام 1978 حيث تعلن المنظمة في تلك الديباجة أنه: ينبغي أن تعمل التربية البدنية والرياضية على تعزيز التقارب بين الشعوب وبين الأفراد، فضلاً عن تعزيز المنافسة الشريفة، والتضامن وروح الإخاء، والاحترام والتفاهم المتبادلين، والاعتراف بسلامة الإنسان وكرامته.

ومن أهم القيم التي يمكن اكتسابها من ممارسة الرياضة ما يلي:

- العدالة: يجب على كل الرياضيين والمدربين القيام بالقواعد والإرشادات المعمول بها في رياضتهم، فالفرق التي تريد الحصول على ميزة تنافسية غير عادلة على خصمها تعطي ساحة لعب غير متكافئة تفسد نزاهة الرياضة، فلا يتم التمييز ضد الرياضيين والمدربين أو استبعادهم من المشاركة في أي رياضة على أصل العرق أو الجنس أو التوجه الجنسي، فيجب على الحكم تطبيق القواعد بعدالة على كلا الفريقين ولا يمكن أن يبدي أي تحيزاً أو اهتماماً شخصياً بالنتيجة.
- النزاهة: على غرار العدالة، فإن أي رياضي يهدف إلى الحصول على ميزة على خصمه من خلال مهارة لم تُصمَّم اللعبة ذاتها لاختبارها يدل على قلة النزاهة الشخصية ويفسد نزاهة اللعبة، فعلى سبيل المثال حين يتظاهر لاعب بإصابة أو خطأ بكرة القدم، فإنه لا يتصرف بصورة رياضية لأن لعبة كرة القدم ليست مصمَّمة لقياس مقدرة الرياضي على الفشل، فالتزيف هو طريقة لخداع مسئول عمداً لعمل تواصل سيئ، فالأمر الذي يضر فقط بمصداقية الهيئة الإدارية ويقوض في نهاية المطاف نزاهة اللعبة (Pipe and Hebert, 2008).
- المسؤولية: لكي تكون رياضياً، يحتاج من اللاعبين والمدربين تحمُّل مسؤولية لعبهم، إلى جانب أفعالهم في الملعب، وهذا يشتمل على

عواطفهم، في عديد من الأوقات سيطرح الرياضيون والمدربون أعداءًا عن سبب خسارتهم في المباراة، ولكن العذر الأكثر شيوعًا هو إلقاء اللوم على الهيئة، فالشيء المجدي الذي يجب على الشخص فعله بدلًا من هذا هو التركيز فقط على كل جوانب اللعبة التي يمكن التحكم بها، أي أداء، وأن تسأل ذاتك عن المكان الذي كان بإمكانك القيام به بصورة أفضل، فتتطلب المسؤولية أن يكون اللاعبون والمدربون على اطلاع مستمر بالقواعد واللوائح التي تحكم رياضتهم، كما تتطلب المسؤولية أن يتصرف اللاعبون والمدربون بطريقة مشرفة خارج الملعب وكذلك داخله.

- الاحترام: يجب على كل الرياضيين إظهار الاحترام لزملائهم داخل الفريق والخصوم والمدربين والمسؤولين، يجب على كل المدربين إظهار الاحترام للاعبين والخصوم والمسؤولين، ويجب على كل المشجعين، وخاصة الأكبر سنًا، إظهار الاحترام للجماهير الأخرى، وكذلك الفرق والمسؤولين (Kirk O. Hanson and Matt Savage, 2012).

### أهم الأخلاقيات التي يُصَدِّرها اللاعبون للجمهور

إن احترام الجهد والعمل الأخلاقي والإرهاق والعرق عوامل توازن كبيرة، فيكسر الجهد والوقت التحيزات سواء في الجنس والعمر والعرق والثروة والامتياز، وقد يسمحان للناس بتقييم بعضهم البعض على أساس الجدارة: المهارات وأخلاقيات العمل والالتزام والنزاهة يتعلم الرياضيون التعرف إلى هذه الصفات لدى الأشخاص كبالغين، مما يجعلهم أكثر عرضة لاحتضان المساواة واحترام الناس على قدم المساواة على أساس القيم والأفعال بدلًا من الصور النمطية لهذا.

هؤلاء الذين يشعرون بالقلق تجاه مهارات الآخرين أو ذكاهم أو مواهبهم يقومون بالمضايقات لكسب والحفاظ على موقع سلطة مسيطر عليها، فتعلم الرياضات الشبابية الأطفال في وقت مبكر أن زملائهم الفرديين لهم مهارات فريدة، وفوائد الاستفادة من هذه المواهب في داخل وخارج المجال التنافسي، وليس قمعهم.

يشجع كثير من الآباء الأطفال على المشاركة في الرياضات الشبابية لتنمية مهاراتهم القيادية، ولعل الأبرز هو نوع القادة الذين تصدرهم الرياضة، يتعلم الرياضيون أنه لا توجد طريقة للحصول على أفضل جهد من جانب زميل في الفريق عن طريق القوة أو التخويف.

الخوف من الخسارة هو أحد الأسباب التي تجعل الأشخاص غير الواثقين يريدون السيطرة على الآخرين، فيستخدمون الخوف والقوة للحفاظ على مناصب القوة التي يقلقون خسارتها إذا تم الكشف عن مخاوفهم ونقاط ضعفهم، من جانب آخر، يتعلم الرياضيون أن الخسارة لا تضعف من القيمة أو قيمتك الذاتية، فيمكن التفوق على أي شخص في أي وقت، ويتعلم الرياضيون احترام مهارة الخصم وجهده، حتى في حالة الخسارة، فالرياضة تُعَلِّم الرياضيين المنافسة وبالتبعية الحياة، فهي سلسلة من الانتصارات والخسائر، لا يغير أي منها من هاويتك ( HOW YOUTH SPORTS DEVELOP ETHICAL MEN AND WOMEN, 2018 ).

## خاتمة

لقد نجحت كرة القدم في تغذية مشاعر السعادة لدى العالم بشكل عام من خلال النسخة الاستثنائية لكأس العالم 2022 بقطر، ولدى العرب بشكل خاص، وتجديد الأمل في تحقيق شيء، ولو كان قادمًا من ميدان "الساحرة المستديرة" وليس من ميادين العلوم أو الطب أو اكتشاف الفضاء، إن هذا النوع من المشاعر الجمعية مهم وضروري في بعث الشعور بوحدة المصير وتلازم المسارات، فصورة لمشجع مصري أو أردني وهو يصرخ لضياح ركلة جزاء للاعب من لاعبي المنتخب العربية المتأهلة تعادل كل الشعارات؛ لأن تلك الصرخة تعكس مشاعر صادقة لا يمكن أن تُشتري بالمال، لذلك أقول شكرًا لكأس العالم 2022 بقطر لما قدّمه لنا من فرح ووحدة وتلاحم على المستوى الجماهيري، ولما قدّم من قيم نبيلة على مستوى المشاركين في هذه الاحتفالية الكروية كافة.

## قائمة المراجع

- المدهون، صبري عبدالقادر (2022): مداخل التخطيط التربوي لتحقيق الميزة التنافسية لجامعة كفر الشيخ "دراسة مستقبلية"، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة كفر الشيخ.
- كاظم، محمد إبراهيم (1970): التطور القيمي وتنمية المجتمعات الريفية، المجلة الاجتماعية القومية، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية، العدد (3).
- عقل، زياد (2018): النظريات المفسرة للعلاقة بين الرياضة (كرة القدم أساسًا) والسياسة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية السمينار العلمي السابع، 20 يونيو.
- عبدالمجيد، وحيد (2018): النظريات المفسرة للعلاقة بين الرياضة (كرة القدم أساسًا) والسياسة، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية السمينار العلمي السابع، 20 يونيو.

مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار (2011): دولة العدل الاجتماعي.. مركزية القيمة ولا مركزية الحكم، القاهرة: أوراق للحوار إصدار دوري، الإصدار الأول، مجلس الوزراء، أبريل.

Burke, M.D, and Roberts, T.J. (1997): Drugs in Sport: An Issue of Morality or Sentimentality, *Journal of the Philosophy of Sport*, 24: 99-113.

Crouse, K. (2009): Faster Racing Suits May Soon be Banned from Competition, *New York Times*, 8 May 2009.

Dixon, N. (2001): Rorty, Performance-Enhancing Drugs, and Change in Sport, *Journal of the Philosophy of Sport*, 28: 78-88.

HOW YOUTH SPORTS DEVELOP ETHICAL MEN AND WOMEN (2018), Available on: <https://truesport.org/respect-accountability/youth-sports-develop-ethical-men-women/>

Influence Of Sports On Human Society (2019), Available on: <https://loveequals.net/blogs/sports/influence-of-sports-on-human-society>

Kessous, M (2014): «1938 - Naissance du «futebol» Les 100 histoires de la coupe du monde de football, «que sais-je?», PRESSES UNIVERSITAIRES DE France.

Kirk O. Hanson and Matt Savage (2012): What Role Does Ethics Play in Sports?, 1 August, Available on: <https://www.scu.edu/ethics/focus-areas/more-focus-areas/resources/what-role-does-ethics-play-in-sports/>

Michael W (2003): Sports and Moral Development, Available on: <https://www.psychologytoday.com/us/blog/ethics-everyone/201006/sports-and-moral-development>

World Anti-Doping Agency (2003): *World Anti-Doping Code*. Montreal: World Anti-Doping Agency.

## التسويق الإقليمي كآلية فعالة لترويج المدن (موندبيال قطر 2022 كنموذج) Territorial marketing as an effective mechanism for promoting cities

(Qatar World Cup2022 as a model)

ط.دعاشور الحبيب ، جامعة أحمد زبانة، غليزان ( الجزائر )  
د. حنصال أبو بكر، جامعة أحمد زبانة، غليزان ( الجزائر )

### الملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أحد أهم أنواع التسويق الحديثة والمعاصرة والمتمثل في التسويق الإقليمي وإبراز دوره في ترقية الجاذبية الإقليمية للدول بغية بناء صورة تدعم جاذبية المدينة في إستقطاب المستثمرين والزبائن ، وبالأخص التسويق الإقليمي لدولة قطر من خلال احتضانها تنظيم كأس العالم لكرة القدم لعام 2022 .  
توصلت نتائج الدراسة على أن دولة قطر بصفة عامة تمتلك من المقومات ما يؤهلها لتكون في مصاف المدن العالمية المتطورة والراقية، وذلك حسبما أوضحته تجربة موندبيال قطر 2022.  
الكلمات المفتاحية : التسويق الإقليمي، جاذبية المدينة، موندبيال قطر 2022.

### Abstract:

This research aims to shed light on one of the most important types of modern marketing represented in territorial marketing and to highlight its role in promoting the territorial attractiveness of countries in order to build an image that supports the attractiveness of the city in attracting investors and customers, especially the territorial marketing of the State of Qatar through its hosting of the FIFA World Cup for 2022.

The results of the study concluded that the State of Qatar, in general, possesses the elements that qualify it to be in the ranks of developed and prestigious international cities, as demonstrated by the experience of the Qatar World Cup 2022.

**Key words:** Territorial marketing, city attractiveness, Qatar World Cup 2022.



## مقدمة:

لم تعد المدن والأقاليم في وقتنا الحالي تمثل مناطق للعيش فقط بل أضحت أسواقا للمستهلكين والمقيمين على حد سواء، وقد كان لتطور التسويق دورا محوريا في هذا التوجه، إذ اتسع مفهومه وممارساته ليصبح آلية فعالة للترويج وبناء صورة إيجابية للمدن والأقاليم وحتى الدول بهدف جذب الفئات المستهدفة من سكان، وطلبة وعمال، ومستثمرين، والسعي كذلك للاحتفاظ بهم. وهذا ما يستدعي تخطيط وتنفيذ برامج تنموية في القطاعات الاجتماعية، والاقتصادية خاصة بغية تحسين جاذبية الإقليم.

وتعد علامة الإقليم أحد أدوات التسويق الإقليمي الرئيسية، التي تعمل على دعم وتنشيط الجاذبية الإقليمية، في ظل وجود مناطق تعاني من نقص كبير في عدد السكان خاصة فئة الشباب منهم، ونقص اليد العاملة، الأمر الذي يتطلب تدخل الفاعلين والمسؤولين المحليين عن طريق إعداد برامج تنموية وتسويقية من شأنها ترقية وتطوير الإقليم وتعزيز صورته الإيجابية بين الأقاليم المنافسة.

وكتجربة فريدة من نوعها، أثبتت دولة قطر كقوة جغرافية صغيرة من خلال تنظيمها لبطولة كأس العالم لسنة 2022، أنها الدولة الأكثر أمانا في الشرق الأوسط، ومن أفضل الدول من حيث السلامة. استثمرت بطولة كأس العالم لأنها ليست مجرد رياضة، بل قوة ناعمة تؤثر بها على الشعوب في العالم كما يقول بيل شانكلي: "هي جزء من قوة دبلوماسية ناعمة، يمرر من خلالها ما يريده أصحاب القوة."

مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

- ما مدى مساهمة التسويق الإقليمي في دعم جاذبية إقليم قطر لموندوبال 2022؟

ويندرج تحت هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما مفهوم التسويق الإقليمي؟ وما هي أهميته؟
- ما هي خطوات التسويق الإقليمي وما هي إستراتيجياته الحديثة؟
- ما علاقة موندنال قطر 2022 كأحد أدوات التسويق الإقليمي في تعزيز جاذبية دولة قطر؟

### أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق جملة من الأهداف نذكر من أبرزها ما يلي:

- التعريف بالتسويق الإقليمي وأهميته؛
- تسليط الضوء على الجاذبية الإقليمية، ومؤشرات قياسها؛
- عرض تجربة موندنال قطر 2022 ودورها في دعم وترقية جاذبية إقليم قطر؛

### أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته كونه يعالج أحد المواضيع الذي تزايد الاهتمام بها كثيرا، خاصة مع دخول عصر التطور التكنولوجي، حيث يمثل التسويق الإقليمي كآلية فعالة نظرا لدوره المحوري في تنمية وترقية المدن وتعزيز تنافسيتها، وجذبها.

### منهجية البحث:

تم الاعتماد في هذا البحث على الأسلوب الوصفي التحليلي والذي يتناسب وطبيعة الدراسة التي تعتمد على تجميع المعلومات والبيانات وتحليلها.

### أولا: الإطار النظري للتسويق الإقليمي

يعود أول إستخدام للتسويق الإقليمي إلى سنوات السبعينيات من القرن الماضي حينما تم إنشاء العلامة التجارية لمدينة نيويورك (I Love NY)، ومنذ ذلك الحين برز هذا النوع من التسويق باعتباره جملة من الإجراءات والأفعال التي يقوم بها مجموع الفاعلين في إقليم معين بهدف خلق أنشطة وحركية قد تكون ذات تأثير إيجابي على نموه وتطوره (Alaux, Serval, & Zeller, 2015).

### 1- مفهوم التسويق الإقليمي

عرفه كل من الباحثان تكيسي. وفالا بأنه : "جميع الجهود والأعمال الفردية والجماعية التي تسعى إلى جلب النشاطات الجديدة إلى إقليمهم، والسماح بتطوير المؤسسات التي تمارس نشاطاتها محليا وترقية صورة الإقليم" (بوناب، 2018).

كما يعرف التسويق الإقليمي على أنه جهد جماعي للترويج للأماكن وإبراز قيمتها من أجل تكييفها مع الأسواق التنافسية بهدف التأثير على سلوك الجمهور المستهدف لصالحها من خلال عرض دائم ومستمر تكون قيمته المدركة لدى الجماهير أكبر من عروض الأقاليم المنافسة (De Baynast, Lendrevie, & Levy, 2021)

فالتسويق الإقليمي هو مجموعة من الإجراءات الجماعية المطبقة لجذب أنشطة إقتصادية وإنتاجية جديدة إلى منطقة أو إقليم معين بهدف تشجيع نمو الأعمال التجارية المحلية من جهة وتعزيز صورة إيجابية للإقليم من جهة ثانية، وعليه يقوم نجاح التسويق الإقليمي على قدرته على إكتشاف احتياجات الجماهير الفعليين والمحتملين وتطوير إجراءات حاسمة لإرضائهم، بهذه الطريقة تصبح الوجهة أكثر جاذبية وبالتالي أكثر تنافسية (Simeon & Buonincontri, 2011).

وعليه يرتبط مفهوم التسويق الإقليمي بالمكونات التالية:

- ✓ هوية يجب تعريفها وتعزيزها وتطوير صياغتها وحمايتها.
- ✓ الفاعلون الذين يجب إقناعهم والعمل على تعبئتهم وتعزيزهم وأيضا جذبهم.
- ✓ المشاريع التي يجب التفكير فيها ووضعها وإدارتها وتعزيزها.

## 2- أهداف وأهمية التسويق الإقليمي

يمكن تلخيص أهمها فيما يلي: (Barabel & al, 2010, p. 233)، (Wided, 2016).

- ✓ يسمح ببناء وإدارة صورة الإقليم المعني وتعزيزها.
- ✓ يساعد على توضيح الرؤية عن المستقبل المرغوب وبالتالي إعداد إستراتيجية جماعية ومشاركة .
- ✓ ينمي روح الإنتماء والتعلق والفخر بالمدينة.
- ✓ تحسين جاذبية الإقليم الاقتصادية والديمغرافية والسياحية.
- ✓ خلق القيمة المضافة للإقليم من خلال انعكاس عروضه .
- ✓ الترويج للإقليم كمكان لتنفيذ مشاريع مختلفة على أساس المعرفة والتنبؤ باحتياجات الاقتصاد والوضع الحالي وإمكانيات الإقليم ؛
- ✓ التركيز على التنمية المستدامة طويلة المدى؛
- ✓ التأثير في تكوين احتياجات وسلوك الفاعلين في سوق الاستثمار.
- ✓ خلق وتعزيز الجاذبية الاقتصادية للإقليم؛
- ✓ تحسين صورة الإقليم على المستوى الوطني والدولي؛
- ✓ إعادة تموقع الإقليم من أجل جذب مقيمين جدد؛
- ✓ تحسين رؤية العروض الإقليمية والطاقات الكامنة السياحية، الاقتصادية والثقافية.

## 3- خطوات التسويق الإقليمي

يتضمن مشروع التسويق الإقليمي مجموعة من الخطوات الأساسية لتحقيقه نلخصها فيما يلي:

- ✓ **التحليل الإقليمي:** يشير التحليل الإقليمي إلى تحديد بطاقة هوية الإقليم، أي تطور تطور بطاقة هوية الإقليم المستخدمة لتقييم شرعية المساحة وهل هي قادرة على إستيعاب نوع جديد من النشاط.
- ✓ **دراسة السوق:** ككل مشروع يجب القيام بدراسة مبدئية لامكانية تطبيق ونجاح مشروع التسويق الإقليمي، حيث يتم في هذه المرحلة القيام بثلاثة دراسات أساسية هي:
  - دراسة مدى توفر العقارات بالنسبة للمستثمرين؛
  - دراسة المراكز التجارية والترفيهية والتي تتبع نفس دراسة التسويق الكلاسيكية لبيئة العرض والطلب؛
  - دراسة الأعباء النوعية والكمية.
- ✓ **تجزئة الجمهور الإقليمي:** وهذه الخطوة تتعلق بالتجزئة الإقليمية الخاصة بالأفراد وتحديد المناطق حسب الجمهور المراد الوصول إليه والإقليم المستهدف، وهي من حيث المبدأ تشبه إلى حد ما التجزئة السوقية في التسويق التقليدي.
- ✓ **التوقع في السوق:** تمثل هذه الخطوة تحديد السمات البارزة والمميزة للمشروع الخاص بالإقليم، والتي تكون على النحو التالي:
  - التحول من إقليم إلى مشروع؛
  - تحديد الخيارات التنموية الكبرى من أجل توضيح الأقطاب للبدأ من خلال ضمان نهج حديث إلى الاستهلاك؛
  - تطوير تجربة التنمية المستدامة؛
  - إعداد الصفقات الإقليمية المختلفة ذات الصلة.
- ✓ **تسويق العروض:** الإستراتيجية التسويقية المتبعة في تسويق العروض هي مزيج يحدد الفاعلين لإقناع المستثمرين من خلال ميزانية محددة، يبقى بعد ذلك مرحلة تحديد مستويات الأسعار في السوق للقيام بالانجاز.

إن هذه الخطوات الخمسة المتعلقة بمشروع التسويق الإقليمي تدفعنا للتعرف على السيرة التي يتبعها تسويق الإقليم للوصول إلى الأهداف المخططة في عملية التخطيط الإقليمي.

#### 4- الاستراتيجيات الجديدة للتسويق الإقليمي

تشير هذه الاستراتيجيات إلى مختلف التوجهات الجديدة للتسويق الإقليمي والتي تصب في مبدأ المشاركة الجماهيرية في عملياته، ويمكن في هذا الصدد توضيح النقاط التالية:

- إدراج المواطن في قلب عملية التسويق من مؤسسات، مسؤولين جمعيات ومواطنين عاديين ووضعهم في اتصال دائم مع الهيئات الوصية؛
- اختيار ورفع مستوى جودة العروض من خلال إنشاء العروض المتميزة وتطوير العلامة التجارية وتطوير علامة الجودة؛
- تطوير نهج متكامل لتسويق العلامة التجارية ونشره للمجتمع؛
- خلق نوع من التناسق بين القطاعات، حيث يساعد ذلك على خلق علامة تجارية جاذبة؛
- إرساء سياسة تنظيمية جديدة .

#### ثانيا: تجربة موندوبال قطر 2022

تحول الاهتمام حول العالم إلى قطر التي استضافت أول بطولة كأس عالم لكرة القدم في الشرق الأوسط، رغم أنها أكثر النسخ جدلا، فقد أثبتت قطر أنها جديرة بتنفيذ هذا الحدث العالمي بكل اقتدار، استغرقت 12 عاما من العمل الجاد الذي يهيئ الضبط الدقيق من الناحية التشغيلية لتنفيذه خلال 30 يوما، فتلك السنوات ساعدت في ضبط الخطط الاستراتيجية التنموية للبلاد

## 1- موندبال قطر قوة ناعمة

إن دولة قطر لا يهتما الإيراد المالي من كأس العالم بقدر ما بهمها تسويق نفسها للعالم، إضافة إلى تنمية اقتصادها على المدى البعيد؛ وما صرف على البنية التحتية، هو من رؤيتها التنموية، وهذه البطولة قوة تستثمرها قطر في ترويج نفسها أمام أكثر من 3.5 مليارات شخص حول العالم.

قطر استثمرت بطولة كأس العالم لأنها ليست مجرد رياضة، بل قوة ناعمة تؤثر بها على الشعوب في العالم

هذا المفهوم ظهر خلال الحرب العالمية الثانية، يدل على قدرة الدولة على إعادة تفضيلات شعوب الدول الأخرى من خلال مقومات الجذب التي تمتلكها مسبقاً أو تستحدثها دون اللجوء للعنف أو القوة العسكرية، أو الضغوط الاقتصادية.

حدد جوزيف ناي ثلاث عوامل رئيسية للقوة الناعمة "القيم السياسية، الدبلوماسية الخارجية، القوة الثقافية"، فهي تقوم بوظيفة تعزيز الصورة الذهنية للدولة المضيفة ومصادقتها وقدرتها على المنافسة الاقتصادية، فالاستعراض العسكري مثلاً لأي دولة يجسد مدى قوتها الدفاعية دون حرب.

ألمانيا عند استضافتها لكأس العالم في 2006 كان هدفها أن تحسن صورتها الذهنية أمام العالم فيما يتعلق بالإرث النازي، كذلك روسيا في 2018 حاولت أن تنسي العالم جرائمها ودعمها للأنظمة المستبدة واحتلالها للدول المجاورة.

أتى الحدث الرياضي الأكبر في قطر الذي شاهده أكثر من 3.5 مليارات شخص حول العالم كما صرحت الفيفا، أي نصف سكان الكرة الأرضية بكل مكوناتهم الديمغرافية وربما تأثروا بكل ما بهذا الحدث، لكن غاب مجتمع المثلية فيه لأن من قوانين هذه الدولة العربية المسلمة أنها لا تسمح بزواج الشواذ ولا

تقبل تصرفاتهم .استاء الغرب جدا حينها، وبدأت تشن حملات إعلامية ضخمة ضد قطر التي استطاعت أن تواجه الكثير من الانتقادات والتبريرات الواهية.

علما بأن هذه الاستضافة كانت بيد الدول العربية المجاورة لأن كثير من المشجعين أقاموا في فنادقها كون المسافة بين هذه الدول وقطر أقرب بكثير من المدن الروسية في موندوبال 2018، لذلك استثمرت لصالح هذه الدول من ناحية اقتصادية، أما من ناحية سياسية فكان إظهار القضية الفلسطينية للعالم، وأخلاقية ليرى العالم تعاملاتنا وأخلاقنا. والأهم أن يدركوا أنهم مهما أنفقوا لحملات ترويجية لأفكارهم غير الأخلاقية فلن يزيدنا ذلك إلا وعيا بمخططاتهم المسمومة.

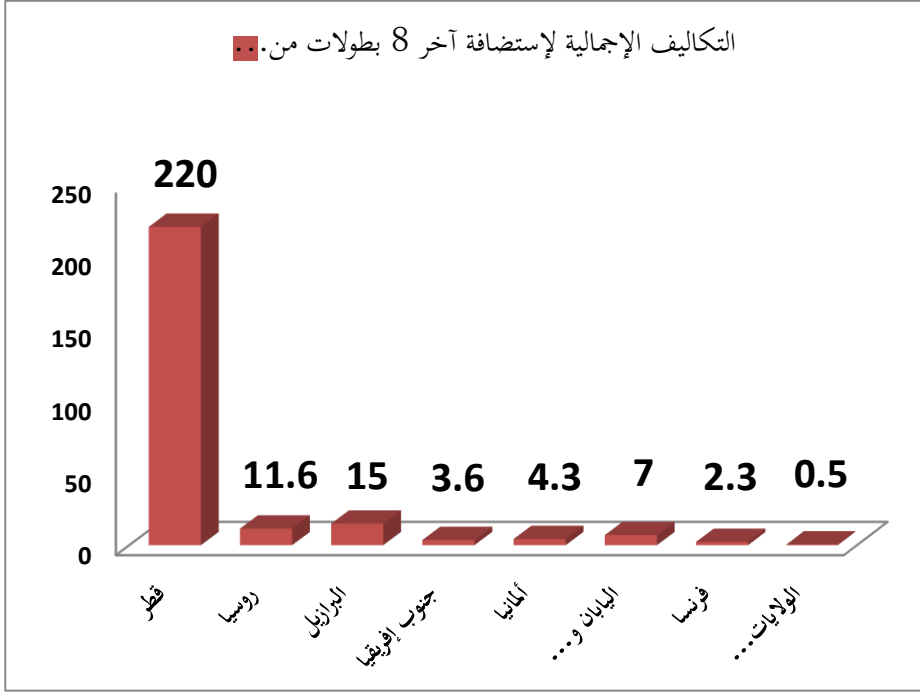
هذه البطولة كانت مسرجا لاستعراض القيم المجتمعية العربية وأظهرت الهوية العربية الإسلامية التي تحمل الكثير من المعاني الحضارية، كما مورست الطقوس الدينية في وسط مختلف الأعراق والأجناس والأديان

## 2- كأس العالم 2022 تسويق لدولة قطر

تتنافس الدول فيما بينها من أجل الحصول على استضافة بطولة كأس العالم الذي يقام كل أربع سنوات وهذا ما يحدث أيضا في استضافة أحداث أخرى كبطولة الالومبياد والبطولات القارية الأخرى , وتنفق الدول المليارات من أجل أن تكون جاهزة لهذه الأحداث حيث بلغ إجمالي ما أنفقته دولة قطر أكثر من 220 مليار دولار على مشاريع البنى التحتية كافة وهو أعلى مبلغ في تاريخ كأس العالم منذ بدايته عام 1930، كما نوضح ذلك من خلال الشكل الموالي:



## شكل رقم 1 : التكاليف الإجمالية لإستضافة آخر ثماني بطولات من كأس العالم لكرة القدم



**المصدر:** من إعداد الباحث بالإعتماد على معطيات Front Office Sports

ولكن تنفق الدول هذه المبالغ ليس لأسباب إعلامية واستعراضية فهناك أسباب جوهرية ورؤية تحددتها الدول للاستفادة من هذه الاستثمارات فاستضافة هذه البطولات يحتم على الدول إنشاء بني تحتية بمعايير ومواصفات عالمية بجدول زمني محدد يجبرها على إنفاق كل مبلغ بمكانه الصحيح ونتائج بجودة عالية فبالإضافة إلى الملاعب طبقاً لمقاييس الاتحاد الدولي الفييفا فالدولة عليها إنشاء شبكة من الطرق والنقل والمطارات والموانئ والسكك الحديدية وتجديد الطرق القديمة ، والفنادق والمتنزهات التي يجب أن تضيفي عليها جانب الإبداع والاتساع لآلاف المشجعين وتقديم خدمات بأبهي ما يكون.

الشيء الآخر في هكذا أحداث هو العنصر-البشري فتهتم الدولة بتدريب و تثقيف مواطنيها لاستعدادهم على استضافة أشخاص من جنسيات وثقافات متعددة وكيفية التعامل معهم وتدريبهم على أن يكونوا هم المسوقين لبلدهم أمام الشعوب الأخرى وتعد هذه النقطة من الفوائد التي ستجنيها الدول المنظمة للبطولة فالمدينة التي تستضيف هكذا بطولات قد تتغير ثقافة سكانها بعد البطولة منها الإحساس بأهمية المكان الذي هم موجودين فيه وبالتالي تكون مسؤوليته الاجتماعية أكبر من حيث الالتزام بالنظافة وقواعد المرور وقوانين الدولة إضافة إلى زرع حب العمل التطوعي في نفسه.

أما الفائدة الأهم التي ستجنيها الدول بعد هكذا أحداث، هو تسويق الدولة بشكل سريع لدولتها ومعالمها السياحية ومنتجاتها عبر جذب كل دول العالم إليها، وتكوين صورة ذهنية ايجابية لدى السائح يمكن أن تكون الدولة قبلة لمئات السياح خلال السنوات القادمة ، كذلك تكاليف البنى التحتية يمكن استردادها خلال فترة البطولة فعلى سبيل المثال خلال فترة البطولة تكون جميع الفنادق بامتلاء تام وبأسعار عالية كذلك وسائل النقل ، إضافة المعالم السياحية والتراثية ويمتد تأثيره إلى المشاريع الصغيرة والقطاعات الخاصة كالمطاعم والمقاهي والأعمال والحرف اليدوية.

في النهاية الفوائد الاقتصادية المتحققة هي النقطة الجوهرية والأساسية التي تجعل الدول تتنافس إلى استضافة الأحداث الرياضية.

### 3- العوائد المالية من موندبال قطر 2022

تعد استضافة كأس العالم قطر 2022، جزءاً من رؤية قطر الوطنية 2030، التي تهدف لتحويل قطر إلى مجتمع عالمي وتوفير مستوى معيشة أعلى من خلال زيادة حجم الاقتصاد، حيث تطمح قطر إلى أن تصبح مركزاً تجارياً وسياحياً في المنطقة، وتعد استضافة كأس العالم أمراً أساسياً لتحقيق هذا الطموح.

وفي هذا الصدد، بلغت العوائد المالية المحققة من استضافة كأس العالم قطر 2022 نحو 17 مليار دولار، وهي عوائد مختلفة آنية ومستقبلية، كان قد توقع المنظمون أن تتحقق من خلال تنظيم أحداث البطولة الرياضية الأكبر والأشهر على الإطلاق على مستوى العالم، وفي مقدمة هذه العائدات الآنية تلك التي ستتحقق من خلال الدخل المالي من إنفاق القادمين إلى قطر لمتابعة كأس العالم الذين أكدت تقديرات إحصائيات اللجنة المنظمة أن عددهم بلغ نحو 1.2 مليون زائر، وكذلك من مبيعات التذاكر التي قاربت حاجز الثلاثة ملايين تذكرة.

ورقم العائدات المقدر بـ 17 مليار دولار، هو رقم لم تصل إليه أي دولة استضافت البطولة من قبل، ويمثل أعلى عوائد في تاريخ كأس العالم.

ولا تقتصر العوائد والفوائد المالية المحققة على ذلك، بل ووفقاً للجنة المنظمة للبطولة وخبراء الاقتصاد فإن استضافة الحدث عززت مقومات التنمية المستدامة في الاقتصاد القطري من خلال انعكاس عائدات البطولة على الأداء الاقتصادي لدولة قطر على المدى المتوسط والبعيد.

وبحسب الأرقام الرسمية المعلنة، تقدر العائدات المالية المباشرة من تنظيم بطولة كأس العالم قطر 2022 بنحو 8 مليارات ريال (2.2 مليار دولار)، فيما تقدر العائدات الاقتصادية طويلة الأجل، خلال الفترة من 2022 إلى 2035 بنحو 9.9 مليار ريال (2.7 مليار دولار)، وسط ارتفاع عائدات السياحة، خلال فعاليات كأس العالم وما بعدها.

ويعتبر قطاعا الطيران والضيافة من أكبر المستفيدين من تنظيم الحدث الرياضي الأبرز، ذلك أنه بسبب الانطباع الجيد عن دولة قطر في قدرتها على التنظيم الرائع لأفضل نسخة من كأس العالم لكرة القدم على الإطلاق، وعلى تميزها وتطورها وقوة بنيتها التحتية فإن هذه الاستفادة ستتواصل بعد البطولة، وذلك سيؤثر إيجاباً على الزيادة في تدفق السياح لزيارة الدولة، وبالتالي زيادة في دخل قطاعي الطيران والضيافة.

وتشير التوقعات إلى أن اقتصاد قطر سينمو بنسبة 3.4 بالمائة في 2022 و2023، بفضل زخم استضافة كأس العالم الذي سيعزز مركز قطر على خريطة السياحة العالمية، وهو ما ظهر بوضوح على تطور ونمو قطاع السياحة في الدولة في النصف الأول من عام 2022، إذ ظلت مقصداً سياحياً حيويًا في المنطقة.

وقدر الاتحاد الدولي لكرة القدم أن نحو 5 مليارات شخص عبر العالم شاهدوا مباريات كأس العالم قطر 2022، ومن الممكن أن يسعى نحو 40 مليون شخص لزيارة الدولة بعدها، وكل هذا سيعزز من حجم العائدات المالية المرتبطة باستضافة قطر لكأس العالم.

وقال الرئيس التنفيذي لبطولة كأس العالم قطر 2022 أن قطر ستجني عائدات في أثناء البطولة وبعدها، ومنها زيادة عدد السائحين، وهو من أهم المعايير التي وضعت لدراسة العائد المادي.

وأضاف أن "المتابعة لن تقتصر على المباريات فقط، لكن سيتم التركيز على الدولة والأماكن السياحية والترفيهية" مشيراً إلى أن "كافة الدول التي استضافت البطولة استفادت من زيادة السياحة، مثل البرازيل وروسيا".

وبشأن التذاكر لدخول الملاعب، أوضح أن عددها بلغ 3.1 مليون تذكرة، بيعت جميعها، وهو ما أكدته الاتحاد الدولي لكرة القدم رسمياً، كما أكد رئيسه السويسري جيانى إنفانتينو أن البطولة ساعدت في زيادة الإيرادات المالية على مدى السنوات الأربع الماضية إلى مستوى قياسي بلغ 7.5 مليار دولار، إذ تعد كأس العالم مصدر الدخل الأكبر لـ"فيفا" التي لم تتجاوز ميزانيتها للبطولة 1.7 مليار دولار، موزعة ما بين 440 مليون دولار للجوائز المالية، و322 مليوناً للمصروفات التشغيلية، و247 مليوناً للنقل التلفزيوني، و209 ملايين لبرنامج عوائد الأندية، و478 مليون دولار لمصروفات أخرى كتذاكر السفر والضيافة وغيرها.

وسجل برنامج الضيافة الرسمي لموندوبال 2022 أعلى معدل مبيعات في تاريخ بطولات كأس العالم لكرة القدم خلال الفترة التي تسبق انطلاقه بـ100

يوم، وأعلنت شركة "ماتش للضيافة"، الوكيل الحصري لبرنامج الضيافة الرسمي للموندوبال، تخطي حجم المبيعات الرقم القياسي الذي سجلته نسخة موندوبال البرازيل 2014 عن نفس الفترة بنسبة 29%، مشيرة إلى أن أكثر البلدان شراء لباقات الضيافة، هي المكسيك والولايات المتحدة والمملكة المتحدة والأرجنتين، في حين تصدر المملكة المتحدة وسويسرا وفرنسا وإسبانيا قائمة أعلى البلدان الأوروبية إقبالا على باقات الضيافة.

حسب تصريح سابق لرئيس رابطة رجال الأعمال القطريين الشيخ فيصل بن قاسم آل ثاني لوكالة الأنباء القطرية "قنا"، جرى إنفاق ما يزيد على 200 مليار دولار على المرافق الأساسية من طرقات وجسور وموانئ ومطار ومترو أنفاق ومسكن وسياحة ومناطق حرة.

ولفت إلى أن البنية التحتية ستتحول إلى مكاسب فيما بعد الانتهاء من تنظيم البطولة. وأكد أن كأس العالم ستكون نقطة قوة لجذب الاستثمار الخارجي، وستنعكس إيجاباً على مستقبل البلاد كوجهة استثمارية وسياحية قادرة على رفع تحديات المنافسة.

وفي هذا السياق، يقول أستاذ في العلوم السياسية والعلاقات الدولية الاقتصادية رائد المصري، في حديث لـ"العربي الجديد"، إن قطاع العقار يشهد نمواً متواصلاً في نطاق عمليات الإنشاء والتشييد بجميع المناطق، ويستفيد من السيولة المحلية المرتفعة.

وأشار أيضاً، إلى أن المستثمرين فيه يسعون إلى تحقيق الأرباح والعوائد الدائمة من دون مخاطر، وخاصة المستثمرون يركزون على قطاع التأجير.

ووقعت مجموعة بروة العقارية القطرية عقد تأجير الوحدات السكنية في مشروع "براحة الجنوب"، الذي يضم 1404 وحدات سكنية مؤثثة، بقيمة 141.5 مليون ريال (نحو 38.8 مليون دولار)، مع اللجنة العليا للمشاريع والإرث.

كما أبرمت اللجنة العليا للمشاريع والإرث اتفاقية مع مجموعة "أكور" للفنادق، لتوفير سكن لـ 10 آلاف موظف لإدارة وتشغيل أكثر من مليون ليلة إقامة في 60 ألف شقة وفيلات خلال منافسات البطولة.

ويقول الخبير والمستشار الاقتصادي رمزي قاسمية، لـ "العربي الجديد"، إن استضافة كأس العالم من أهم الأحداث الرياضية على مستوى العالم لما له من تأثيرات عديدة على الدولة المستضيفة، واقتصاديا تستفيد منه عدة قطاعات، موضحاً أن "اقتصاديات الموندبيل" ليست عملية إنفاق وانتظار جني الإيرادات، بل عملية لها أبعاد أكثر من ذلك، فقد أنفقت قطر مبالغ ضخمة لتطوير البنية التحتية من طرق وشبكة مواصلات حديثة "المترو"، كذلك الضيافة والفندقة بالإضافة للملاعب والمنشآت الرياضية المتطورة.

## خاتمة:

أصبحت الرياضة مجالاً للمنافسة وكأداة لتكريس العلامة التجارية الوطنية وبناء الهوية وترويج صورة قوة الدولة الناعمة. فلا تُعدُّ مُسابقة كأس العالم لكرة القدم مجرد حدث رياضي وحسب، أو يُنظر لها من الزاوية الاقتصادية فقط، فأبعادها الحضارية كثيرة وكبيرة إن تم تسويقها بالشكل الصحيح، وهو ما راهنت عليه دولة قطر في تنظيمها للبطولة لأول مرة في الخليج العربي ومنطقة الشرق الأوسط بل ممثلة في ذلك كل العرب، فلقد وازنت ما بين تقديم ثقافتنا وقيمنا وثوابتنا العربية والإسلامية في أجمل مظاهرها، والانفتاح الرزين على الشعوب الأخرى، فأثارت الإعجاب بجمع الأصالة والحداثة.

وبكل اعتزاز، كان المحتوى التراثي الذي يعكس بمضامينه عمق الهوية العربية الإسلامية تحمل الكثير من المعاني الحضارية، حاضراً ومُعزّفاً، فضلاً عن المُبادرات العفوية التي قام بها عدد كبير من أبناء الشعب القطري المضياف الكريم في ذات الصدد، الأمر الذي استثمر ببراعة لتغيير الصورة النمطية للمواطن العربي المسلم.

هكذا تم تسويق الأهداف والرسائل والأفكار بنجاح وإبهار وإمتاع، وكانت قطر نموذجا راقيا بهذا الظهور الحضاري.

### قائمة المراجع:

- بوناب, س. (2018). التسويق الإقليمي كمنهج إستراتيجي لتدعيم الجاذبية للأنشطة الإقليمية. أطروحة دكتوراه. الجزائر, كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر.
- Alaux, C., Serval, S., & Zeller, C. (2015). Le marketing territorial des Petits et Moyens Territoires : identité, image et relation. Gestion et management public , 4 (2), 61-78.
- Barabel, M., & al. (2010). les médias sociaux au service du marketing territorial : une approche exploratoire. Management et Avenir (32).
- De Baynast, A., Lendrevie, J., & Levy, J. (2021). Mercator (éd. 13). Paris: Dunod.
- Simeon, M. I., & Buonincontri, P. (2011). Cultural Event as a Territorial Marketing Tool: The Case of the Ravello Festival on the Italian Amalfi Coast. Journal of Hospitality Marketing & Management , 20 ((3-4)), 385-406.
- Wided, B. (2016). marketing territorial expérientiel. Paris: Ellipses Edition.

## إستطلاع آراء الجمهور الرياضي حول نجاح قطر في تنظيم تظاهرة كأس العالم لكرة القدم فيفا 2022

(دراسة ميدانية على عينة من الجمهور الرياضي بمدينة ورقلة)

**A survey of the sports public's opinions about Qatar's success in organizing the 2022 FIFA World Cup**

(A field study on a sample of the sports audience in the city of Ouargla)

معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية جامعة ورقلة(الجزائر)

- الأستاذة أميمة نصير
- الأستاذ عبد الكريم بن عبد الواحد
- ط.د عبد الناصر ربوح

**الملخص:** حضيت قطر بتنظيم تظاهرة كأس العالم فيفا 2022 التي تعد الأولى على المستوى العالم العربي والاسلامي، ولذا أردنا من خلال هذه الدراسة استطلاع آراء عينة من الجمهور الرياضي المشاهد للتظاهرة، واعتمدنا على المنهج الوصفي، وشملت عينة الدراسة على 1100 مشاهد لبطولة كأس العالم، وتم استخدام الاستبانة كأداة رئيسية للبحث في جمع البيانات، وتلخصت أهم نتائج الدراسة في أن أغلب إجابات أفراد العينة أجمعت أن قطر استحققت التنظيم ونجحت فيه، وكانت هذه النسخة الأفضل مقارنة ببطولات كأس العالم السابقة، فضلا على أن هذه التظاهرة أسهمت في التعريف بالثقافة العربية والإسلامية ونشرها. **الكلمات المفتاحية:** الجمهور الرياضي، تظاهرة كأس العالم، كرة القدم

### **Abstract:**

Qatar was blessed with the organization of the 2022 FIFA World Cup, which is the first in the Arab and Islamic world, so we wanted through this study to survey the opinions of a sample of the sports audience watching the demonstration. The study sample included 1100 individuals. The most important results of the study were summarized in that most of the respondents' answers agreed that Qatar deserved the organization and succeeded in it, and this edition was the best compared to the previous World Cup tournaments, in addition to that this demonstration contributed to the definition and dissemination of Arab and Islamic culture.

**Key words:** sports audience, World Cup, football.



## مقدمة :

تعتبر بطولة كأس العالم أكبر حدث رياضي تنتظره الجماهير الرياضية من مختلف دول القارات، وهي فرصة استثنائية للتعارف بين المشجعين من مختلف أصقاع العالم، ومجال للتواصل، وقد أثبتت دورة كأس العالم بقطر على التواصل الثقافي والحضاري بين الشعوب وأن الممارسات الثقافية والقيمية منها كرم الضيافة وحسن الاستقبال تعد العملة الثقافية الجيدة التي تمثل الإرث الحقيقي لقطر والشعوب العربية، وأن هذه التظاهرة أظهرت المعنى الحقيقي للتعدد والاختلاف الثقافي والحضاري بين الشعوب، وبينت التفاعل الإيجابي لجماهير المشجعين مع قيم البلد المضيف الوجه الحسن للاختلاف وإنه مجال للتواصل والتعارف واحترام الآخر.

منذ حظيت قطر باستضافة كأس العالم لعام 2022 تعهدت بتنظيم نسخة استثنائية من البطولة، ولمدة 12 سنة استمرت قطر بتنفيذ خطتها المتميزة لإنجاح هذا الحدث، حيث بدأت قطر بوضع استراتيجيتها طويلة الأمد لتتحول إلى بلد مناسب لاستضافة أقوى تظاهرة رياضية على مستوى العالم، فقد خططت لبناء ملاعب جديدة، ومجهزة بأحدث التقنيات المتطورة، وشيدت فنادق ومساكن راقية، مع عمل ترقيات كبيرة لوسائل النقل العام والطرق، وبالفعل تمكنت قطر من تحقيق هذه الإنجازات الضخمة بفضل خطتها الاستراتيجية، لتضرب بذلك مثالا رائعا على الدور الكبير الذي يلعبه التخطيط لنجاح أي حدث.

تهدف هذه الدراسة للتعرف على آراء وتصورات الجمهور الرياضي حول تنظيم دولة قطر كأس العالم فيفا 2022، وكذا معرفة تأثيرات كأس العالم على دولة قطر والمنطقة العربية من خلال تحليل وتفسير آراءهم.

وتتمثل أهمية الدراسة الحالية في أهمية موضوع تنظيم كأس العالم الذي يعد أكبر حدث رياضي يشهده العالم، وأنها تبحث في أهم حدث تاريخي تشهده المنطقة العربية، مما يعطي للدراسة أهمية في الوقت الراهن، حيث يتابعه مختلف الافراد، وهذا من خلال توضيح آراء وتصورات الجمهور الرياضي وهذا

بإعطاء بيانات أساسية لتقييم آثار تنظيم تظاهرة كأس العالم على العالم العربي والإسلامي، وعرض أفكار علمية موثوق بها تتعلق بتنظيم دولة قطر لكأس العالم، وكذا إبراز موروث القيم الإسلامية ونشر الثقافة العربية من خلال تنظيم هذه التظاهرة.

يعتبر تنظيم كأس العالم 2022 أحد المشروعات الكبرى لدولة قطر وثقافة تعبر عن نمط وقواعد السلوك التي ترسخ للرؤية القطرية للرياضة كقوة ناعمة داعمة للسياسة والاقتصاد، تبنتها قطر وظهرت جليا منذ استضافة كأس اسيا 2006، حيث رسخت طقوسا وممارسات شكلت أساليب للتفكير الاستراتيجي وطرق إنجاز العمل واتخاذ القرارات، والتعبير عن قيم وسلوكيات الرياضة، ويأتي تنظيم قطر موندبال 2022 كمنعطف تاريخي ونموذج متطور في الوطن العربي وفرصة لتطوير المقدرات والتبادل الثقافي ودافع معنوي لصورة ذهنية جديدة تسهم في اندماج الثقافة العربية الاسلامية وتقبلها من المشاركين والمتعاونين، ومنبر لإبراز موروث القيم الإسلامية. (توفيق: 2018، ص 397-398)

راهننت قطر على تنظيم كأس العالم ليكون تجربة فريدة على المستوى العالمي وهذا خلال البنية التحتية والملاعب وشبكة المواصلات والفنادق وغيرها، والأهم من ذلك ليكون رافعة تحقق إرثا مستداما وتغييرا طويل المدى وفي الوقت ذاته جسرا رابطا للثقافات والشعوب، ولكن هذا الرهان رافقه جدل إقليمي وعالمي حول مدى قدرة البلد على التنظيم بالنظر لحجم الترتيبات الكبيرة والشروط الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المتقدمة التي يتطلبها تنظيم هذا النوع من الفعاليات ومع حجم التحديات الماثلة أمام البلد في تحضير البنية التحتية الملائمة لتنظيم هذا الحدث وترويج صورة مناسبة خلال تنظيم كأس العالم 2022 بين مواطني البلد وهي فرصة لتحقيق مزيد من التطور الحضري والتغير الاجتماعي. (لحماد: 2021، ص 46)

إن استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم، يمكن تلمس بعض ملامح قطر الثقافية بشكل جلي، فتصميم بعض الملاعب ينتمي إلى البيئة القطرية

العربية مثل: ملعب البيت وملعب الثمامة وملعب الجنوب، وفي شعار البطولة المرتقبة الذي استوحى عناصره من الثقافة القطرية العربية إلا أنه من أكبر التحديات التي قد تواجه قطر انتماؤها للثقافة الخليجية العربية الإسلامية، حيث تتكامل هذه المرجعيات في تكوين الصورة الثقافية للقطريين، وتبرز في سلوكهم وتعاملاتهم مع الآخر، ولا سيما الغربي، وما يعترى هذه المرجعيات من صور إيجابية أو سلبية بشكل أو بآخر، ولهذا فإن استضافة كأس العالم قد يسمح لقطر ولثقافتها الفريدة أن تبرز وتكون مرئية ومعروفة على المستوى العالمي. (المري:2021، ص128-129)

أما ما يخص تنظيم دولة قطر لتظاهرة كأس العالم، فقد تناولت العديد من الدراسات العلمية موضوع الاستضافة من زوايا مختلفة نذكر منها:

دراسة افراح العتيبي وسارة الانصاري والمهدي لحمامد (2021) التي هدفت إلى معرفة التصورات الاجتماعية الخاصة بنخبة من القطريين حول تنظيم بلادهم لكأس العالم 2022 وبحث آراء عينة تتضمن مثقفين من المجتمع القطري والخبراء الأكاديميين والشباب حاملي الشهادات العليا لذين عبروا عن آرائهم من خلال مقابلات شبه موجهة وحلقة نقاشية وتظهر النتائج رفضا لترويج صورة عن المجتمع معدة خصيصا لإرضاء جمهور خارجي يحضر فعالية محدودة في الزمان، وتبين النتائج مع ذلك اتجاهها لدى المشاركين نحو ضبط الممارسة الاستهلاكية لفئات من المواطنين، وذلك تقويضا لصورة ذهنية سائدة في الخارج حول نمط الحياة الريفية في قطر، إلا أن هناك تعبير عن الثقة في كل من المؤسسات الاجتماعية والكفاءات القطرية التي يمكنها أن تلعب دورا أساسيا في رسم وترويج معالم صورة متوافق عليها مجتمعا أثناء تنظيم البلد لكأس العالم.

كذلك نجد دراسة أخرى أعدها حسين محمد نعيم الحق ولطيفة منادي الكعبي (2021) وهدفت إلى معرفة دور الإسلام في تكوين صورة إيجابية عن دولة قطر، من خلال دراسة العلاقة بين الإسلام كدين والقوة الناعمة، والمجالات التي يمكن للإسلام أن يؤدي دوره فيها، والنظرة الإسلامية للرياضة

والترفيه، وسبل تجاوز التحديات التي قد تواجهها الدولة في مدة استضافة كأس العالم من المنظور الإسلامي، بالإضافة إلى فرصة دولة قطر في تصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام لدى الكثير ممن يحضرون فعاليات كأس العالم 2022، وتوصل إلى نتائج مهمة منها: إن الإسلام له نظرة إيجابية عن الرياضة والترفيه بضوابطهما الشرعية، وأن هناك علاقة وطيدة بين الإسلام والقوة الناعمة بحيث يمكنه أن يؤدي دور في تكوين صورة إيجابية عن دولة قطر، كما يمكن للإسلام أن يحل الكثير من التحديات التي قد تواجهها الدولة أثناء تنظيم هذا الحدث العالمي، وأن هذا الحدث يعد فرصة مهمة لدولة قطر في تصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام والمسلمين لدى الكثيرين ممن يحضرون هذه الفعالية.

وأشارت دراسة نورة الهاجري وعبد الرحمن سالم المري (2021) التي هدفت إلى معرفة الدور المؤسسي في تشكيل الصورة الثقافية لدولة قطر عند تنظيم كأس العالم لكرة القدم، من خلال التركيز على الكيفية التي ينظر بها القطريون إلى دور وزارة الثقافة والرياضة في استثمار الرياضة كقوة ناعمة جديدة ضمن أشكال القوة الناعمة التي تتخذها قطر سبيلا لتواجهها الدولي، وللتأكيد على أهمية الصورة الثقافية في تحقيق مكاسب من الحدث الضخم، وتوصل البحث إلى أن هناك عدم موافقة على تأطير الشخصية القطرية من قبل الوزارة، وأن تأطيرها لا يحظى بقبول كبير عند المثقفين، في حين بين البحث الدور المهم للأنشطة الثقافية والفعاليات المتنوعة في جذب الزائرين والتعرف على ثقافة البلد، مما قد يسمح في تشكل صورة ذهنية إيجابية، وضرورة تأهيل المواطنين ولا سيما الشباب وتمكينهم من المشاركة والإسهام في هذا الحدث، حيث يمثل الشباب عنصر حاسم في تشكيل الصورة الثقافية الإيجابية.

وفي الدراسة التي قامت بها سارة علي الصلابي وأنوار نجيب البكري (2021) والتي هدفت إلى التعرف على الدور الذي قد يلعبه الدستور والتشريعات في رسم صورة دولة قطر لدى الجمهور الزائر في حدث استضافة كأس العالم 2022، من خلال الوقوف على المحددات الدستورية للهوية الثقافية الاجتماعية للبلاد، وعناصر القوة الناعمة المتضمنة في الدستور، وتأثيرها

الممكن على تنظيم كأس العالم 2022، وخلصت الدراسة إلى العديد من النتائج والتوصيات أهمها ما يتعلق بانعكاس البعدين العرقي والديني على الحدث، وانعكاس ركائز النظام الاجتماعي كذلك على الحدث، لتخلص إلى مجموعة من التوصيات أبرزها ضرورة توعية الجمهور الزائر بالتشريعات، وإعمال مبدأ الموازنة بين المنافع والمضار وتأسيسه على منطلقات قانونية .

وفي الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثون (أسماء حسين ملكاوي، الشاذلي بية الشطي، المهدي لحمامد، أفرح العتيبي) (2021) حيث هدفت إلى فهم تصورات المقيمين من المهاجرين، تجاه الدولة والثقافة والمجتمع القطري، وجمعت بيانات من عينة قصدية شملت 111 من مختلف الجنسيات، وخلصت الدراسة إلى أن لدولة قطر ميزات ثقافية إيجابية وأخرى سلبية، إلا أن تصورات المقيمين في مجملها إيجابية تجاهها وتخضع لشروط الخبرة الشخصية والاطر المرجعية الثقافية وتبعاً للمقيمين، فإن قطر سوف تواجه تحديات ثقافية يرتبط أبرزها باستحقاقات تتعارض مع الثقافة المحلية والمعتقدات الدينية، وأخرى ذات طابع حقوقي.

أما دراسة نوف الدوسري (2021) تنظر هذه الدراسة في الكيفية التي تمارس بها دولة قطر القوة الناعمة من خلال الدبلوماسية الرياضية واستضافة الفعاليات الرياضية الكبرى. وتحلل الخطابات الرسمية المرافقة لاستضافة قطر لكأس العالم فيفا 2022، وتناقش كيف أن استخدام الدبلوماسية الرياضية ساهم في تحقيق العديد من الأهداف الدبلوماسية الخارجية للدولة، فتأخذ بالاعتبار التباينات في الكيفية التي تستخدم بها الدبلوماسية الرياضية في سياقات ثقافية مختلفة. ومن خلال اعتبار أن قطر تمثل تاريخاً وتقليداً ثقافياً متميزاً، تشكل ضمنه الرياضة هوية سياسية للدولة.

في دراسة مهران هجيران و باولينو روبلس جل (2021) حيث تعتمد هذه الدراسة مقارنة لكأس العالم 2022 الذي تنظمه قطر من خلال تطبيق وتكييف تجارب الاستضافات السابقة لفهم أوجه تمكين القوة الناعمة للدولة المستضيفة من عدمه، سوف تستمر في تحدي الإدارة والسمعة الدولية لتنظيم

قطر للموندبال. والحضور الدائم في حقل كرة القدم الدولية من خلال الرعاية، والتملك، والفوز في البطولات الرياضية العالمية، بالإضافة إلى البحث الدائم عن تعزيز وتحسين وضعية الدولة، سيساعد البلد في تحقيق مساعي التمكين في مرحلة ما قبل تنظيم الفعالية. وتعهد البلد وتفانيه في خلق إرث دائم بعد ديسمبر 2022 سيعين على تمكين البلد في مرحلة ما بعد تنظيم الفعالية.

أما دراسة توماس بوني جيمس (2021) تحاول هذه الدراسة معرفة كأس العالم 2022 من منظور القوة الناعمة، والدور الذي تلعبه هذه الأخيرة في تشكيل وممارسة السياسة الخارجية القطرية، بالإضافة إلى دلالة القوة الناعمة في فهم استثمارات قطر الضخمة في القطاع الرياضي. يبحث القسم الأول في الدبلوماسية الرياضية ووظائفها. ويتناول الفصل الثاني انخراط قطر في الرياضة الدولية. القسم الثالث الذي يمكن اعتباره الأكثر أهمية يتعلق بالقوة الناعمة والدبلوماسية الرياضية. تُقدم الورقة مراجعة حديثة للدراسات الحالية المتعلقة بالاستراتيجية القطرية للرياضة، سواء المتعلقة بالاستثمارات وتنوع إيرادات الدولة أو المرتبطة بأهداف السياسة والدبلوماسية الخارجية.

وجاءت نتائج دراسة معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحية بجامعة قطر والتي أعدها مجموعة من الباحثين، والهدف من هذه الدراسة هو تقييم مدى تأثير كأس العالم على تغيير نوعية حياة الأشخاص الذين يعيشون في دولة قطر من خلال تقييم تأثير الإعداد لهذا الحدث على البلد والمنطقة، وتم استطلاع آراء عينة قدرها 2163، حيث طرح عليهم عدد من الأسئلة حول استضافة قطر لكأس العالم لكرة القدم 2022، ومن بين النتائج التي توصلوا إليها: وافق كل من القطريين والوافدين على أن استضافة كأس العالم يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي على الدولة المضيفة قطر، كما وافق جميع القطريين والوافدين على أن استضافة كأس العالم يمكن أن تساعد على تطوير النشاط الرياضي وكذلك الثقافة الرياضية في البلاد، كما وافق القطريون والوافدون أيضًا على أن استضافة مثل هذه الفعالية ستساعد على الترويج لقطر كوجهة سياحية، كما وافقوا أن استضافة كأس العالم لكرة القدم ستجلب ميزة أخرى

لقطر من خلال تعزيز إمكاناتها باستضافة الفعاليات وأنهم يعتقدون أن دولة قطر ستستضيف الفعالية بنجاح، وأظهر القطريون اهتماماً أقل في كل من المشاركة الرياضية وحضور الفعاليات الرياضية، وتبين أن معظم المشاركين سواء القطريين أو الوافدين يميلون إلى متابعة الأخبار والفعاليات الرياضية على التلفزيون، كما وافق أغلبية القطريين والوافدين على أن كأس العالم لكرة القدم 2022 سيفيد قطر ودول الخليج.

وقام الباحثون أمال محمد ابراهيم بابكر، منجحي مخلوف، عبد المنعم ابراهيم توفيق (2018) بدراسة هدفت إلى تحليل قدرة المؤسسة الرياضية في السودان على تحقيق النجاح المستدام من خلال الاستفادة من إرث موندبال قطر 2022، في القدرة على التخطيط المنهجي، وتحسين نظم الإدارة الرياضية في السودان من وجهة نظر عينة الدراسة وعددهم 495 فرداً، وتلخصت أهم نتائج الدراسة في أن إرث موندبال قطر 2022 يسهم في زيادة قدرة المؤسسة الرياضية في السودان على تحقيق النجاح المستدام وزيادة القدرة على التخطيط المنهجي وتحسين نظم الإدارة الرياضية في السودان بدرجة كبيرة جداً، وأن التحول نحو استدامة النجاح يستوجب تغير جذري على مستوى النموذج المعرفي وتعزيز دمج جهود التنمية المستدامة وجهود الحفاظ على البيئة.

بناءً على ما سبق جاءت هذه الورقة البحثية للتعرف على استطلاع آراء عينة من الجمهور الرياضي المشاهدين لفعاليات كأس العالم 2022، واستكشاف آرائهم وتصوراتهم حول استضافة دولة قطر لكأس العالم 2022، الذي يعد حدثاً رياضياً له أبعاد اجتماعية وثقافية واقتصادية عديدة، وعليه فإن أسئلة الدراسة جاءت على النحو الآتي:

- ما رأي الجمهور الرياضي حول تنظيم قطر لتظاهرة كأس العالم فيفا 2022؟
- ما مدى نجاح دولة قطر في تنظيم كأس العالم فيفا 2022 من وجهة نظر الجمهور الرياضي؟



- كيف أن يُسهم تنظيم كأس العالم في دولة قطر في إبراز الصورة الثقافية العربية والاسلامية؟

## أولاً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

### 1- منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة الحالية على المنهج الوصفي، حيث يهدف إلى جمع البيانات لمحاولة الإجابة على التساؤلات تتعلق بالحالة الراهنة لأفراد عينة البحث، والبحث الوصفي لا يقف عند حد تجميع البيانات وتبويبها وجدولتها ولكنه يتضمن قدر من التفسير لهذه البيانات، وهذا بالإجابة على مجموعة من الأسئلة حول موضوع الدراسة، التي تمكننا من معرفة آراء الجمهور الرياضي واستطلاع تفسيراتهم حول التظاهرة.

### 2- عينة الدراسة:

شملت عينة الدراسة على (1100) مشاهد ومتابع لبطولة كأس العالم فيفا قطر 2022 متنوعي الوظائف والمهن والتخصصات (طلاب، أساتذة، لاعبين، مدربين) من ولاية ورقلة، وهذا بغية الحصول على إجابات أكثر موضوعية ونتائج ذات مصداقية، حيث تم اختيارهم بالطريقة العشوائية.

### 3- أدوات الدراسة:

في ضوء أهداف الدراسة ومن خلال متابعة الباحثين لفاعليات كأس العالم فيفا 2022، تم تصميم استبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بالتظاهرة، حيث تم صياغة ثمانية أسئلة تتناسب مع موضوع الدراسة، وهذا بإتباع مقياس متدرج مكون من ثلاثة مستويات (موافق، محايد، غير موافق)، تم تطبيق أداة الدراسة في الفترة الممتدة بين 01 ديسمبر 2022 إلى 05 جانفي 2023.



جدول رقم (01) يوضح أسئلة الاستبانة المقترحة

الرقم	الاسئلة
01	هل تتابع مباريات كأس العالم فيفا قطر 2022 بانتظام؟
02	هل تعتقد أن قطر تستحق تنظيم موندوبال كأس العالم فيفا 2022؟
03	هل ترى أن قطر فتحت الباب أمام الدول العربية الأخرى لتختبر إمكاناتها لتنظيم كأس العالم؟
04	هل تعتقد أن قطر نجحت في تنظيم موندوبال كأس العالم فيفا 2022؟
05	هل تعد نسخة كأس العالم فيفا قطر 2022 الأفضل مقارنة ببطولات كأس العالم السابقة؟
06	هل ساهم موندوبال كأس العالم بقطر في نشر الثقافة العربية والاسلامية؟
07	هل تعتقد أن تنظيم قطر لموندوبال كأس العالم فيفا 2022 سيفيد شعوب الدول العربية؟
08	هل تعتقد أن تنظيم قطر لموندوبال كأس العالم سيغير نظرة المجتمع الغربي نحو الشعوب العربية؟

4- الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

- التكرارات.
- النسبة المئوية.
- اختبار كاي تربيع.

5- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

سوف نقوم عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة وفق اهداف واسئلة الدراسة

1-5 عرض وتحليل نتائج السؤال الأول:

## " متابعة ومشاهدة مباريات كأس العالم فيفا قطر 2022 "

الجدول رقم (02): يمثل نسبة متابعة ومشاهدة مباريات كأس العالم فيفا قطر 2022

النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
66.2%	728	موافق
20.4%	224	محايد
13.5%	148	غير موافق
100%	1100	المجموع

يتضح من الجدول أعلاه أن معظم أفراد عينة الدراسة يتابعون مباريات كأس العالم بصورة منتظمة بنسبة (66.2%)، وتبن كذلك أن نسبة (20.4%) يميلون إلى متابعة مباريات كأس العالم في بعض الأحيان، أما نسبة (13.5%) فهي فئة غير متابعة لتظاهرة كأس العالم، أظهر الجمهور الرياضي اهتماما أكبر بمشاهدة فعاليات كأس العالم فيفا قطر 2022.

## 2-5 عرض وتحليل نتائج السؤال الثاني:

" استحقاق دولة قطر تنظيم موندوبال كأس العالم فيفا 2022 "

الجدول رقم (03): يمثل استحقاق دولة قطر تنظيم موندوبال كأس العالم فيفا 2022.

مستوى الدلالة الفعلية	درجة الحرية	قيمة كاي تربيع	النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
0.000	2	1783.81	93.4%	1027	موافق
			3.2%	35	محايد
			3.5%	38	غير موافق

يتبين من الجدول أعلاه أن غالبية الجمهور الرياضي اجمعوا على أحقية دولة قطر في تنظيم موندوبال كأس العالم فيفا 2022، وهذا أكدته قيمة كاي تربيع (1783.81) والتي جاءت دالة ولصالح بديل الإجابة (موافق) وهذا بنسبة (93.4%)، أي أن غالبية الجمهور الرياضي أبدى موافقته على استحقاق دولة قطر في تنظيم تظاهرة كأس العالم.

### 3-5 عرض وتحليل نتائج السؤال الثالث:

" تنظيم قطر يعد مثال تحتذي به الدول العربية الأخرى لتختبر إمكاناتها لتنظيم تظاهرة لكأس العالم "

الجدول رقم (04): يوضح تنظيم قطر يعد مثال تحتذي به الدول العربية الأخرى لتختبر إمكاناتها لتنظيم تظاهرة لكأس العالم.

مستوى الدلالة الفعلية	درجة الحرية	قيمة كاي تربيع	النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
0.000	2	937.68	76.7%	844	موافق
			14.5%	160	محايد
			8.7%	96	غير موافق

يتضح من الجدول أعلاه أن نسبة (76.7%) وافقوا على أن تنظيم قطر لتظاهرة لكأس العالم يعد مثال تحتذي به الدول العربية الأخرى لتختبر إمكاناتها في التنظيم، في حين بلغت قيمة كاي تربيع (937.68) والتي توضح

الاختلافات في توزيع إجابات أفراد عينة الدراسة، حيث جاءت دالة ولصالح بديل الإجابة (موافق)، أظهرت النتائج أن الجمهور الرياضي يرى بأن تنظيم قطر لتظاهرة كأس العالم يعد مثال للدول العربية الأخرى لتختبر إمكاناتها في تنظيم الفعاليات الرياضية الكبرى.

#### 4-5 عرض وتحليل نتائج السؤال الرابع:

" نجاح دولة قطر في تنظيم موندوبال كأس العالم فيفا 2022 "

الجدول رقم (05): يمثل نجاح دولة قطر في تنظيم موندوبال كأس العالم فيفا 2022.

مستوى الدلالة الفعلية	درجة الحرية	قيمة كاي تربيع	النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
0.000	2	1735.59	92.5%	1018	موافق
			4.1%	45	محايد
			3.4%	37	غير موافق

يتضح من الجدول أعلاه أن معظم أفراد عينة الدراسة وافقوا على أن دولة قطر نجحت في تنظيم موندوبال كأس العالم فيفا 2022 وهذا بنسبة (92.5%)، وهذا ما تؤكد قيمة كاي تربيع التي بلغت (1735.59) وهي قيمة دالة، أي أنه توجد اختلافات كبيرة في توزيع إجابات عينة الدراسة ولصالح

بدليل الإجابة (موافق)، ومنه بينت النتائج ان غالبية الجمهور الرياضي يعتقدون أن دولة قطر نجحت في تنظيم فعاليات كأس العالم فيفا 2022

### 5-7 عرض وتحليل نتائج السؤال الخامس:

" نسخة كأس العالم فيفا قطر 2022 الأفضل مقارنة ببطولات كأس العالم السابقة "

الجدول رقم (06): يمثل أن نسخة كأس العالم فيفا قطر 2022 الأفضل مقارنة ببطولات كأس العالم السابقة

مستوى الدلالة الفعلية	درجة الحرية	قيمة كاي تربيع	النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
0.000	2	782.98	73%	803	موافق
			16%	176	محايد
			11%	121	غير موافق

فيما يتعلق أن نسخة كأس العالم فيفا قطر 2022 تعد الأفضل مقارنة ببطولات كأس العالم السابقة، اتفق الجمهور الرياضي بأغلبية واضحة على أن نسخة كأس العالم 2022 بدولة قطر تعد أفضل من بطولات كأس العالم السابقة بنسبة (73%)، بينما بلغت قيمة كاي تربيع (782.98) التي توضح وجود اختلافات في توزيع إجابات عينة الدراسة ولصالح بدليل الإجابة

(موافق)، ومنه نخلص ان غالبية الجمهور الرياضي يعتقدون أن نسخة كأس العالم بدولة قطر تعد الأفضل مقارنة ببطولات كأس العالم السابقة.

#### 5-6 عرض وتحليل نتائج السؤال السادس:

" مساهمة تنظيم قطر لتظاهرة كأس العالم في نشر الثقافة العربية والاسلامية "

الجدول رقم (07): يمثل مساهمة تنظيم قطر لتظاهرة كأس العالم في نشر الثقافة العربية والإسلامية.

مستوى الدلالة الفعلية	درجة الحرية	قيمة كاي تربيع	النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
0.000	2	1445.43	87.4%	961	موافق
			7.1%	78	محايد
			5.5%	61	غير موافق

تم طرح سؤال حول مساهمة تنظيم قطر لتظاهرة كأس العالم في نشر الثقافة العربية والإسلامية، وافق الجمهور الرياضي بأغلبية على أن كأس العالم 2022 ساهم في نشر الثقافة العربية والإسلامية بنسبة (87.4%)،

وهذا ما أكدته قيمة كاي تربيع (1445.43) التي أظهرت وجود اختلافات في توزيع إجابات عينة الدراسة ولصالح بديل الإجابة (موافق)، ومنه نخلص أن اغلب الجمهور الرياضي وافق على أن تنظيم قطر لتظاهرة كأس العالم يساهم في نشر الثقافة العربية والإسلامية، ويظهر هذا جليا من خلال إقامة الصلاة في الملاعب، ومنع تناول الخمور، واعتناق الكثير للدين الإسلامي، وكذا التعريف بتقاليد المجتمع القطري بصورة خاصة والمجتمع العربي بصورة عامة. أن القيم الإسلامية المتمثلة في حس الاستقبال والضيافة والتعاون ومساعدة الجمهور من حيث التوجيه والإرشاد فيما يحتاجون من مرافق وخدمات وغيرها فهي تعطي صورة إيجابية عن الإسلام والمسلمين.

#### 5-7 عرض وتحليل نتائج السؤال السابع:

" تنظيم قطر لفعاليات كأس العالم فيفا 2022 سيفيد شعوب الدول العربية "

الجدول رقم (08): يمثل تنظيم قطر لفعاليات كأس العالم فيفا 2022 سيفيد شعوب الدول العربية

مستوى الدلالة الفعلية	درجة الحرية	قيمة كاي تربيع	النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
0.000	2	683.67	70.4%	774	موافق
			17.5%	193	محايد
			12.1%	133	غير موافق

تم طرح سؤال يتعلق بتنظيم قطر لفعاليات كأس العالم فيفا 2022 سيفيد شعوب الدول العربية، اتفق الجمهور الرياضي بأغلبية واضحة على أن كأس العالم 2022 سيفيد شعوب الدول العربية بنسبة (70.4%)، وهذا ما أكدته قيمة كاي تربيع (782.98) التي تبين وجود اختلافات في توزيع إجابات عينة الدراسة ولصالح بديل الإجابة (موافق)، ومنه نخلص ان معظم الجمهور الرياضي يعتقدون أن تنظيم قطر لتظاهرة كأس العالم فيفا 2022 سيفيد شعوب الدول العربية، أي أن تنظيم قطر لكأس العالم يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي الدول العربية.

#### 8-5 عرض وتحليل نتائج السؤال الثامن:

" تنظيم قطر لموندوبال كأس العالم سيغير نظرة المجتمع الغربي نحو الشعوب العربية "

الجدول رقم (09): يمثل تنظيم قطر لموندوبال كأس العالم سيغير نظرة المجتمع الغربي نحو الشعوب العربية.

مستوى الدلالة الفعلية	درجة الحرية	قيمة كاي تربيع	النسبة المئوية	التكرار	الإجابات
0.000	2	754.98	72.3%	795	موافق
			16.5%	181	محايد
			11.3%	124	غير موافق

فيما يتعلق تنظيم قطر لتظاهرة كأس العالم سيغير نظرة المجتمع الغربي نحو الشعوب العربية، وافق معظم الجمهور الرياضي على أن نسخة كأس



العالم بقطر ستعمل على تغيير نظرة المجتمع الغربي نحو الشعوب العربية بنسبة (72.3%)، بينما بلغت قيمة كاي تربيع (754.98) والتي توضح الاختلافات في توزيع إجابات عينة الدراسة ولصالح بديل الإجابة (موافق)، ومنه نخلص ان معظم الجمهور الرياضي يعتقدون أن تنظيم قطر لتظاهرة كأس العالم فيفا 2022 سيغير نظرة المجتمع الغربي نحو الشعوب العربية.

## 6. مناقشة نتائج الدراسة:

اتفقت نتائج دراستنا مع عدة دراسات واختلفت نسبيا في أخرى ومن بين الدراسات نجد دراسة افراح العتيبي وسارة الانصاري والمهدي لحمامد (2021) التي أقرت أن هناك تعبير عن الثقة في كل من المؤسسات الاجتماعية والكفاءات القطرية التي يمكنها أن تلعب دورا أساسيا في رسم وترويج معالم صورة متوافق عليها مجتمعيا أثناء تنظيم البلد لكأس العالم .

في حين نجد أن دراسة نوف الدوسري (2021) التي تنظر في الكيفية التي تمارس بها دولة قطر القوة الناعمة من خلال الدبلوماسية الرياضية واستضافة الفعاليات الرياضية الكبرى. فتأخذ بالاعتبار التباينات في الكيفية التي تستخدم بها الدبلوماسية الرياضية في سياقات ثقافية مختلفة. ومن خلال اعتبار أن قطر تمثل تاريخا وتقليدا ثقافيا متميزا، تشكل ضمنه الرياضة هوية سياسية للدولة.

وأما دراسة مهران هجيران وباولينو روبلس جل (2021) يريان أن تعهد البلد وتفانيه في خلق إرث دائم بعد ديسمبر 2022 سيعين على تمكين البلد في مرحلة ما بعد تنظيم الفعالية.

كذلك نجد دراسة أخرى أعدها حسين محمد نعيم الحق ولطيفة منادي الكعبي (2021) التي توصلت الى أن الإسلام له نظرة إيجابية عن الرياضة والترفيه بضوابطهما الشرعية، وأن هناك علاقة وطيدة بين الإسلام والقوة الناعمة،

وقد اختلفت نتائج دراستنا نسبيا مع دراسة الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثون (أسماء حسين ملكاوي، الشاذلي بية الشطي، المهدي لحمامد، أفراح العتيبي) (2021) وخلصت الدراسة إلى أن لدولة قطر ميزات ثقافية إيجابية وأخرى سلبية، إلا أن تصورات المقيمين في مجملها إيجابية تجاهها وتخضع لشروط الخبرة الشخصية والاطر المرجعية الثقافية وتبعاً للمقيمين، فإن قطر سوف تواجه تحديات ثقافية يرتبط أبرزها باستحقاقات تتعارض مع الثقافة المحلية والمعتقدات الدينية، وأخرى ذات طابع حقوقي.

ومع دراسة نورة الهاجري وعبد الرحمن سالم المري (2021) التي توصلت إلى أن هناك عدم موافقة على تأطير الشخصية القطرية من قبل الوزارة، وأن تأطيرها لا يحظى بقبول كبير عند المثقفين، في حين بين البحث الدور المهم للأنشطة الثقافية والفعاليات المتنوعة في جذب الزائرين والتعرف على ثقافة البلد، مما قد يسمح في تشكل صورة ذهنية إيجابية، وضرورة تأهيل المواطنين ولا سيما الشباب وتمكينهم من المشاركة والإسهام في هذا الحدث

## خاتمة:

أظهرت دولة قطر من خلال تنظيمها لفعاليات كأس العالم فيفا 2022 قدرتها على مواجهة التحديات في تنظيم الاحداث الرياضية الكبرى، وترويج للثقافة العربية والإسلامية بين مختلف الجماهير العالمية، وفي ختام هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- وافق غالبية الجمهور الرياضي على استحقاق دولة قطر في تنظيم تظاهرة كأس العالم.
- يرى غالبية الجمهور الرياضي بأن تنظيم قطر لتظاهرة كأس العالم يعد مثال للدول العربية الأخرى لتختبر إمكاناتها في تنظيم الفعاليات الرياضية الكبرى.
- وافق غالبية الجمهور الرياضي على نجاح دولة قطر في تنظيم فعاليات كأس العالم فيفا 2022.
- أن غالبية الجمهور الرياضي يعتقدون أن نسخة كأس العالم بدولة قطر تعد الأفضل مقارنة بطولات كأس العالم السابقة.
- وافق اغلب الجمهور الرياضي على أن تنظيم قطر لتظاهرة كأس العالم يساهم في نشر الثقافة العربية والإسلامية.
- إن معظم الجمهور الرياضي يعتقدون أن تنظيم قطر لتظاهرة كأس العالم فيفا 2022 سيفيد شعوب الدول العربية.
- يعتقد الجمهور الرياضي أن تنظيم قطر لتظاهرة كأس العالم فيفا 2022 سيغير نظرة المجتمع الغربي نحو الشعوب العربية.

## قائمة المراجع:

- أحمد العمادي واخرون. (2015). استطلاع آراء القطريين والوافدين حول استضافة كأس العالم لكرة القدم 2022. قطر: تقرير موجز معهد البحوث الاجتماعية والاقتصادية المسحوية جامعة قطر.
- أسماء حسين ملكاوي، الشاذلي بية الشطي، المهدي لحمامد، أفرح العتيبي. (2021). الصورة المعيارية للمجتمع القطري: دراسة في تصورات المقيمين. قطر: مجلة تجسير تصدر عن مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، دار نشر جامعة قطر، المجلد 3، العدد2.
- افرح العتيبي، سارة الانصاري، المهدي لحمامد،. (2021). المحدد الاجتماعي في تشكيل صورة الدولة، حالة بطولة كأس العالم 2022 في دولة قطر. قطر: مجلة تجسير تصدر عن مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، دار نشر جامعة قطر، المجلد 3، العدد2.
- امال محمد ابراهيم بابكر، منجحي مخلوف، عبد المنعم ابراهيم توفيق،. (2018). تحليل أثار إرث موندبال قطر2022 على قدرة المؤسسة الرياضية بالسودان باستخدام مؤشرات النجاح المستدام وفق القياسية الدولية . السودان: مجلة الابداع الرياضي المجلد 9، العدد 2.
- حسين محمد نعيم الحق ولطيفة منادي الكعبي. (2021). الإسلام كقوة ناعمة لدولة قطر في تنظيم كأس العالم 2022. قطر: مجلة تجسير تصدر عن مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، دار نشر جامعة قطر، المجلد 3، العدد2.
- سارة علي الصلابي وأنوار نجيب البكري. (2021). الهوية الدستورية لدولة قطر وانعكاساتها على تنظيم كأس العالم 2022. قطر: مجلة تجسير تصدر عن مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، دار نشر جامعة قطر، المجلد 3، العدد2.
- نورة الهاجري وعبد الرحمن سالم المري. (2021). دور وزارة الثقافة والرياضة القطرية في تشكيل صورة الدولة أثناء تنظيم كأس العالم . قطر: مجلة تجسير تصدر عن مركز ابن خلدون للعلوم الإنسانية والاجتماعية، دار نشر جامعة قطر، المجلد 3، العدد2.
- Mehran Haghirian ،Paulino Robles-Gil .(2021) .Soft Power and the 2022 World Cup in Qatar: Learning from Experiences of Past .Qatar:

Tajseer, Volume 3, Issue 2, 2021, Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences Peer-Reviewed Journal Published by QU Press.

- Noof Al-Dosari .(2021) .Sport and International Relations: Qatari Soft Power and Foreign Policy Making .Qatar: Tajseer, Volume 3, Issue 2, 2021, Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences Peer-Reviewed Journal Published by QU Press.
- .Thomas Bonnie James .(2021) .Soft Power and the 2022 World Cup in Qatar .Qatar: Tajseer, Volume 3, Issue 2, 2021, Ibn Khaldon Center for Humanities and Social Sciences Peer-Reviewed Journal Published by QU Press.

## التصورات الذهنية للفرد العربي لتظاهرة كأس العالم بقطر 2022. Mental perceptions of the Arab individual for the 2022 World Cup in Qatar.

- د.محمد الأمين قوميدي .جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.
- د. محمد وداك . جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف.
- د.علي زراولة .جامعة الجزائر.3

### الملخص:

تهدف الدراسة إلى معرفة التصورات الذهنية للفرد العربي لتظاهرة كأس العالم بقطر 2022، وذلك من خلال عرض التصور الذهني للفرد العربي قبل و بعد الموندبال. كما اعتمدنا في الدراسة المنهج الوصفي، و خلصت النتائج فيما يلي: أنه التصور الذهني للفرد العربي لتظاهرة كأس العالم بقطر 2022 من خلال النجاح الباهر المحقق إلى تغير زاوية الرؤية لديه.

**الكلمات المفتاحية:** التصورات الذهنية، الفرد العربي، كأس العالم

### Abstract:

The study aims to know the mental perceptions of the Arab individual for the World Cup event in Qatar 2022, by presenting the mental perception of the Arab individual before and after the World Cup. We also adopted the descriptive approach in the study, and the results concluded as follows: It is the mental perception of the Arab individual for the World Cup demonstration in Qatar 2022, through the great success achieved, changed his angle of view.

**Keywords:** mental perceptions, the Arab individual, the World Cup

## مقدمة:

تعتبر كرة القدم المتنافس الوحيد للشعوب عن انفسها. و كذا لتمير رسائل مشفرة سواءا كانت سياسية. اقتصادية. اجتماعية. اخلاقية. و من ضمن ممارستها في إطار قاري أو جهوي مثل المنافسات بكل أنواعها . و نأخذ على سبيل المثال منافسة كأس العالم التي تقام كل أربع سنوات . التي تتنافس فيه البلدان على إقامتها . وأيضا تتنافس فيها على حيزتها لما لها من ثمن نفيس من معدن نفيس . و في الطبعة الأخيرة حظيت و تشرفت دولة قطر 2022 باستضافتها و التي توجت بها الارجنتين. إلا أن هذه النسخة فاقت كل التوقعات من حيث المنشآت . و نوعية الخدمات التي كانت تقدم. حيث حيرت كل العالم . و حتى الفرد العربي لا كان يتوقعها و لا يتصورها في ذهنه و لا في مخيلته . من حيث معتقد خلفي لديه بأن دولة عربية غير قادرة على استضافة مثل كذا تظاهرات عالمية . و السؤال الذي يبقى مطروح:

الصورة الذهنية أو التمثل للفرد لتظاهرة كأس العالم بقطر 2022 بين التصور و الواقع؟

### أولا: الاطار النظري للدراسة

#### 1/ مفهوم الصورة الذهنية:

والصورة الذهنية عبارة عن مجموعة الإدراكات التي يكونها الفرد حول شيء ما (Kotler,2003,p729).

أو هي الانطباع الذي يكونه الفرد عن الأشياء المحيطة به متأثرة بالمعلومات المخزنة عنها وفهمه لها، (حجاب ,2007,ص167).

كما أنها مجموعة الاستحضارات الذهنية المتعلقة بشركة أو علامة أو خدمة أو فكرة (Debourg, 2002, p581) .

والصورة العقلانية تتكون في أذهان الناس حول الأشياء ومنها المنتجات والخدمات, وقد تكون من تجربة مباشرة أو غير مباشرة عاطفية أو عقلية ( عجوة

(1983، ص 5) حيث تتم عملية الاستحضار الذهني لإدراك شيء أو حدث قابل للبقاء مدة زمنية طويلة يمكن الرجوع إليها عند وقوع مثير ما أو ظهور حادث سابق (1, p2002 , Larousse).

## 2/ أبعاد الصورة الذهنية :

### أ/البعد المعرفي : Cognitive component

ويقصد به المعلومات التي تتعلق بموضوع أو قضية أو شيء ما ، التي تبني عليه الصورة الذهنية التي يكونها الفرد عن الآخرين وعن الموضوعات والقضايا المختلفة ، ومستوى دقة المعلومات التي نحصل عليها عن الآخرين تؤثر في دقة الصور الذهنية التي نكونها عنهم، والأخطاء المتكونة لدى الأفراد حول الأشياء هي أخطاء ناتجة أساسا عن تلك المعلومات والمعارف الخاطئة التي حصل عليها الإنسان .

### ب/البعد الوجداني: Affective component

وهو الميل بالإيجاب أو السلب تجاه موضوع أو شيء ما ، في إطار مجموعة الصور الذهنية التي يكونها الأفراد ، ويتشكل الجانب الوجداني مع تشكل الجانب المعرفي ، ومع مرور الوقت تتلاشى المعلومات والمعارف التي كونها الأفراد وتبقى الجوانب الوجدانية التي تمثل اتجاهات و عواطف الأفراد نحو الأشخاص والقضايا والموضوعات المختلفة سواء كانت إيجابية أو سلبية. ويتدرج البعد الوجداني بين الإيجابية والسلبية تبعا لمجموعة من العوامل أهمها مصادر المعرفة المتاحة، وطبيعة التجربة ، والأسلوب الذي استخدم في التجربة ومدى قبول الفرد للشخص الذي صدرت عنه تلك المعلومات.

### ج/البعد السلوكي : Behavioral component

ينعكس سلوك الإنسان وفقا لطبيعة الصورة الذهنية المتكونة لديه في مختلف شؤون الحياة ، إذ تصبح موجهها للسلوك بصورة لا إرادية بفعل تلك



الصورة بالعقل الباطن ، إذ ترجع أهمية الصورة الذهنية في أحد أبعادها إلى أنها تمكن من التنبؤ بسلوك الأفراد.  
فسلوكيات الأفراد يفترض منطقية أنها انعكاس لاتجاهاتهم الناتجة عن الصورة الذهنية المتكونة لديهم حول شؤون الحياة (عجوه، 2005، ص 185).  
لا تخلو أي دراسة من أهميتها وهدفها  
أ/ أهمية الدراسة:

تزيد أهمية الدراسة إلا إذا عرفنا التصورات الذهنية للفرد العربي لتظاهرة كأس العالم بقطر 2022.

#### ب-أهداف البحث:

تهدف إلى معرف تصور الفرد العربي لتظاهرة كأس العالم بقطر 2022 من حيث التنظيم و الخدمات .و الخبرة.

#### ثانيا: الإطار المنهجي للدراسة

##### أ/ منهج الدراسة:

إن المنهج العلمي التي يتبعه الباحث في دراسته للمشكلة التي تعتبر أساس موضوع الدراسة،وهذا بهدف إكتشاف ورصد الحقائق،والوصول إلى النتائج،أو بمعنى آخر يعتبر المنهج العلمي مجموعة من القواعد والأسس التي يتم وصفها من أجل الوصول إلى حقائق معينة. (عمار بوحوش،محمد محمود،1995،ص89).

ولقد إعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي،بإعتبار أنه مناسب لدراسة الظواهر الإنسانية،حيث يعرف المنهج الوصفي على أنه المنهج الذي يهتم بوصف ما هو كائن وتفسيره،ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد بين الوقائع،أنه يعتبر أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو

مشكلة محددة وتصويرها كميًا عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة عن الظاهرة المدروسة، وتصنيفها وإخضاعها للدراسة الدقيقة. (سامي محمد ملجم، 2000، ص370).

ويعرف أيضا بأنه كل إستقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية والنفسية، كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو إجتماعية أخرى. (الزوربني والغنام، 1974، ص81).

#### ب/ عينة البحث:

من أجل التحقق من صحة الفرضيات قمنا باختيار عينة بطريقة عشوائية من أفراد المجتمع الجزائري على اختلافه، حيث تم توزيع أداة البحث على عينة قوامها 200 فردا .

#### ج/ أداة البحث:

استخدمنا الاستبيان و المكون من جملة من العبارات المغلقة و نصف مفتوحة للإجابة عليها.

#### د/ عرض و تحليل النتائج:

قمنا بتفريغ البيانات من الاستبيان داخل جدول يحمل نتائج كل عبارة، حيث تمت المعالجة الإحصائية من خلاله.

س1/ في تصورك هل ستتحج قطر في رفع التحدي ؟

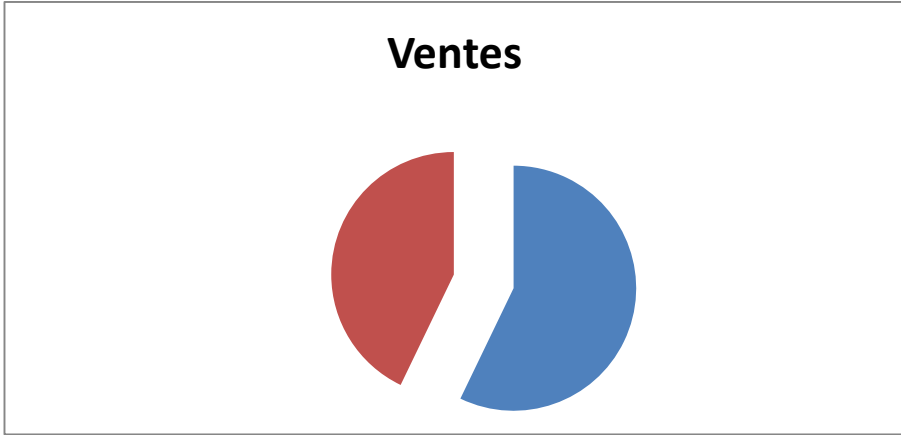
العبارة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	175	87.5%
لا	25	12.5%
المجموع	200	100%

من خلال الجدول نلاحظ أنه جل أفراد العينة المستجوبين كانوا يقرون بنجاح قطر في هذه النسخة وذلك حسب النتائج المحصل عليها. حيث بلغت نسبة الأفراد المجيبون ب: نعم 87.5% بينما المجيبون ب: لا 12.5%.



س2/ لماذا؟

العبارة	التكرار	النسبة المئوية
الخبرة	100	٪57.15
درجة الوعي	75	٪42.85
المجموع	175	٪100



من خلال الجدول نلاحظ أنه جل أفراد العينة المستجوبين كانوا يقرون بنجاح قطر في هذه النسخة وذلك حسب النتائج المحصل عليها. حيث بلغت نسبة الأفراد الذين يقرون الخبرة .٪57.15. بينما الذين يقرون بدرجة الوعي ٪42.85

هـ / مناقشة النتائج:

من خلال تحليل نتائج مختلف الجداول نجد أن الفرد العربي يقر بنجاح قطر في تسيير الموندبال 2022 . وذلك راجع إلى طبيعة الفرد العربي و الصورة النمطية للأشياء وفق وجدانه وأهوائه . و ذلك حسب (عجوة 2005.ص 85).

و أيضا تصوره إلى عامل الخبرة و الوعي .هذا راجع لطبيعة الخبرة المكتسبة في تصوره للأشياء و التعاملات مع المحيط الذي يعيش فيه . هذا حسب (lartant.2003.p3)

### خاتمة:

يعتبر الفرد العربي الذواق إلى اكتشاف الجديد و المزيد، إذ نجد النتائج الباهرة التي حققتها نسخة كأس العالم بقطر 2022 غيرت ونورت الصورة الذهنية أو التمثل الذهني الذي كان بمعتقدده و في مخيلته على قطر كدولة بحجمها الجغرافي موروثها الثقافي و الاقتصادي و الاجتماعي حتى الأخلاقي ، مما دفع بها إلى نيل الثقة والاحترام العالمين ،من حيث منعها الأمور التي تتنافى مع ديننا الحنيف. و من خلال مما سبق تبقى قطر الصورة النمطية و القدوة الحسنة في الانجازات و الخدمات بالنسبة للبلدان العربية لحذوها.

### قائمة المراجع:

عمار بوحوش ، محمد محمود(1995):مناهج البحث العلمي وطرق البحث،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.  
سامي محمد ملجم(2000): مناهج البحث في التربية وعلم النفس،دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.  
الزوربني والغنام(1974):مناهج البحث في التربية ،الجزء الأول،مطبعة العافي،بغداد،العراق.  
عجوة (2005): العلاقات العامة و الصورة الذهنية، عالم الكتب، القاهرة، مصر.

Kotler , Philip,(2003) (Marketing) Insights from A to Z,(1Ed)New jersey, john Wiley & Sons, In . Larousse , 2002



## مبادرات دولة قطر لتعزيز الاستدامة البيئية في موندبال 2022 - رهانات وتحديات-

نؤارة سيارى ، ءامعة قسنطينة ( الجزائر )  
هءى ءبلى ، ءامعة قسنطينة ( الجزائر )

### الملءص:

تهءف هءه الورقة البءئية إلى أبراز الءءءءات والرهانات الءى واءهءها ءولة قطر من أجل ءعزيز مباءئ الاسءءامة البئية بعء أن أصبحت قوّة اءءءاءية عالمية فى ظرف وءىز ءءا لها مكانة ما اعءءرت فى السوق ءءولية ءضاهى ءءول المءءورة، على ضوء فوزها عن ءءارة باءءضان فعاليات الن سءة 22 من كأس العالم فىفا 2022 ، والءى من أبرز شروطه الاءءام الصارم بالمعائىر البئية فى كل المشارىع والبنى الءءءة والممارسات الءى ءرافق فعاليات هءه البءولة. فعلا نءءت قطر وأبهرء العالم الغربى وافءءر بها العالم العربى الإسلامى ءىء ءءظء كل العراقىل لىكون الموندبال عصبىا عن الاءءناسء والءكرر والءقلء وىكون الأكءر اسءءامة على الإءلاق وءكون البءولة ءالية من البصمة الكربونية على ضوء اسءءءام الءءنولوجىات الءءبءة وءقنىات الءكاء الاصطناعى وءءصلء بءلك كل المرافق ءاصة الملاعب على شءاءة ءى ساس بما يعكس ءهوء ءءولة فى ءءقىق مءءلبات الءنمىة المسءءامة فى إطار رؤىة قطر الوطنىة 2030.

الكلمات المفتاحىة: كأس العالم 2022، الاسءءامة البئية، ءى ساس، رؤىة قطر 2030، الملاعب، البنى الءءءة، قطر.

**Abstract:**

this paper aims to highlight the challenges and stakes, the state of Qatar faced in promoting the principles of environmental sustainability after becoming a world economic power, in a very short space of time, with a significant position in the international market comparable to developed countries, in light of its well-deserved victory in hosting the events of the 22nd edition of the FIFA World Cup 2022, one of its most prominent conditions is the strict adherence to environmental standards in all projects, infrastructure and practices that accompany the events of this tournament. Indeed, Qatar has succeeded and impressed the Western world and the Arab-Islamic world was proud of it, as it has overcome all obstacles to make the World Cup difficult to reproduce, replicate and imitate, and be the most sustainable at all, the tournament is carbon-free in light of the use of modern technologies and artificial intelligence techniques, thus all facilities, especially stadiums, have obtained the GSAS certificate, which reflects the country's efforts in achieving the requirements of sustainable development within the Qatar National Vision 2030.

**Keywords:** World Cup 2022, environmental sustainability, GSAS, Qatar Vision 2030, stadiums, infrastructure, Qatar.

## المقدمة:

شهدت دولة قطر نموا ملحوظا وتطورا منقطع النظير إذا ما قورنت بماضيها حيث كانت من أفقر الدول وأكثرها تضررا لتصبح اليوم قوة اقتصادية لا تقهر ترعب الغرب فغيرت خريطة العالم لصالحها، نتيجة الجهود الجبارة التي تبذلها القيادة القطرية وشعبها رغم جمل التحديات التي تواجهها منها ما ومفتعل كما حدث في الحصار الاقتصادي من دول الجوار ومنها ما هو خارج عن إرادتها كما هو الحال في كل أنحاء العالم إثر التغيرات المناخية والصدمات الاقتصادية المتكررة. قطر كدولة عربية إسلامية صنعت المعجزات ي ظر وجيز جدا لكن هذا ما عليها على صعيد البيئي تكون من الدول الأكثر تلوثا في العالم ما يهدد الحياة بها وهذا ما زاد من مخاوف صناع القرار وأن ترجع لسابق عهدها لهذا تسعى لفعل المستحيل وحولته لحقيقة ملموسة وتحولت من صحراء قاحلة إلى جنة خضراء.

تعهدت الفواعل القطرية بأن يعملوا كل ما في وسعهم بالتوجه نحو نموذج جديد يضمن الاستقرار الاقتصادي والحماية البيئية وفق رؤية استراتيجية وطنية آاق 2030 للتخلص النهائي من كل أشكال التلوث. انصدم الجميع إثر فوز قطر باحتضان بطولة العالم ما أثقل كاهلها مرة أخرى ووجب عليها تسريع وتيرة الأشغال مع الحرص على تطبيق كل المعايير التي اشترطتها هذه النسخة دون غيرها والتي تتمحور حول حماية البيئة والاستفادة من البطولة ي نشر تعاليم الدين والتعري بالهوية العربية وتحقيق الريادة ي البنى التحتية الرياضية وغير الرياضية، وليس بجعلها مصدر تلوث خاصة وأن الملايين سيتوادون من كل صوب وبقعة ي العالم على اختلا ثقافاتهم وعاداتهم وسلوكياتهم.

قطر اليوم أمام امتحان صعب وشاق خلال 12 سنة يجب عليها إنهاء كل الأشغال والمشاريع لإنجاح هذه التظاهرة رغم حملات التشكيك والهجمات المتتالية لجعلها تخسر الرهان لأنه حسب اعتقاد الغرب أنهم هم الأفضل وهم



فقط من يصنعون المستحيل والمعجزات. تخوّفت قطر من عدم قدرتها على استيعاب الأعداد الهائلة التي ستتوافد خاصة وأن مواردها لن تغطي الطلب، وأنها يجب مواكبة العصر ي لاستخدام التكنولوجيات الحديثة لتفادي أي عراقيل ومشاكل ي أرضيات الملاعب أو خارجها. على ضوء هذا يمكن طرح الإشكالية التالية:

## ماهي رهانات وتحديات و مبادرات دولة قطر لتعزيز الاستدامة البيئية في موندبال 2022 ؟

**1. قدرة قطر على التحول لأقوى اقتصاديات العالم ومواجهة التحديات**  
تمكنت قطر رغم كل العراقيل التي واجهتها من التحول من دولة فقيرة تعيش على الوُلؤ والسّمك إلى قوة عالمية غيرت موازين القوى في السوق الدولية وخريطة الطاقة العالمية لصالحها ما جعلها حصن لا يمكن اختراقه بسهولة.

**1.1. إثبات تاريخ قطر القدرة للقدرة على التحول من الفقر إلى القوة**  
كانت قطر إمارة فقيرة يهاجر سكانها نتيجة الجوع إلى بلدان مجاورة مثل البحرين، ففي زمن ليس ببعيد عانت قطر من الفقر والجوع والمرض جراء عدد من النكسات الاقتصادية التي حلت عليها أبرزها خلال فترة كساد الوُلؤ (1925 – 1937) حيث مرت بظروف اقتصادية صعبة وقلة في الموارد المعيشية إذ كانت تعتمد بشكل كامل على موارد البحر وأهمها الغوص للحصول على الوُلؤ وصيد الأسماك والتجارة البحرية المحدودة وصناعة السفن وشباك الصيد. إلا أن مهنة الغوص للحصول على الوُلؤ تدهورت في الخليج العربي عموما و قطر خاصة بفعل الحرب العالمية الأولى وانقطاع تجارة الغوص واختراع اليابان لمهنة \*زراعة الوُلؤ\* وتسويقه بأسعار رخيصة عام 1920، كما أن الكساد العالمي الكبير أدى إلى انحسار صناعة الغوص وتجارته وتدني أسعاره، وفي قمة التحدي المتمثل في انخفاض الأسعار والأرباح دمر فيضان هائل عام 1925 الكثير من أساطيل صيد الوُلؤ القطري ما وضع قباطنة الوُلؤ والملاك تحت ديون جد

مرتفعة. ترتب على هذا الانهيار انتشار البطالة والفقر والمرض بين السكان لدرجة أن بعض القرى الساحلية القطرية خلت من سكانها الذين هاجروا إلى البحرين أو الظهران للعمل أو إلى السعودية التي لم تتأثر كثيراً من هذا الكساد كونها منطقة زراعية، انخفض عدد سكان قطر من 32 ألف نسمة مطلع القرن العشرين إلى 16 ألف نسمة عام 1945 بسبب الهجرة جراء انتشار الفقر والأوبئة وانقطاع المواد الغذائية. فيما بقيت عائلة آل ثاني وعدد قليل من القبائل لترأس البلاد الفارغة تقريباً من أهلها وهذا الفراغ الكبير في قطر جعل للعائلة الحاكمة قوة أكبر مما كانت تملكه من قبل. بعدها اختفت صناعة اللؤلؤ القطري وحتى عام 1955 لم يترك أي أسطول صيد على شواطئ قطر (أيام اللؤلؤ...عندما كانت قطر بقعة فقيرة يهاجر أهلها للبحرين، <https://www.qposts.com>، 17 ديسمبر 2022، 05:00).

اكتشف النفط في قطر لأول مرة سنة 1939 تحديداً في مدينة \*دخان\* الواقعة على الساحل الغربي لشبه جزيرة قطر، لكنها لم تبدأ العمل على استخراج هذه الثروة في بادئ الأمر بسبب ظروف الحرب العالمية الثانية وبقيت تعاني من تدهور الأوضاع الاقتصادية حتى 1951. ساءت في تلك الفترة، أوضاع البلاد التموينية فعم الغلاء وشحت المواد الأساسية وتوقفت التطورات النفطية ما أضرر العائلات القطرية للهروب خارج قطر فيما تحصنت عائلة آل ثاني بعائدات النفط وبقوا وزادت قوتهم الداخلية. لكن مع حلول 1951 أصبحت قطر تنتج قرابة 46500 برميل نفط يومياً وتضاعفت عائداتها المالية لتصل إلى حدود 4.2 مليون دولار. هذا الارتفاع أدى إلى دخول قطر مرحلة تحديث وعصرنة لهياكلها ومؤسساتها. استفادت قطر بحسب الشيخ خليفة بن علي آل ثاني من مدرسي مصر الذين قدموا إليها لتعليم أهلها وإنشاء المدارس الابتدائية والثانوية لتتبع الدولة منهج التعليم المصري، ومع حلول 1971 اكتشفت قطر أن ساحلها يعتبر أكبر حقل غاز طبيعي في العالم منذ ذلك الحين حدث التحول الأكبر إذ أصبحت من بين أغنى البلدان في العالم (أيام اللؤلؤ...عندما كانت قطر

بقعة فقيرة يهاجر أهلها للبحرين، <https://www.qposts.com>، 17 ديسمبر 2022، (05:00).

## 2.1. استراتيجيات قطر في إفشال الحصار الاقتصادي

أدى الحصار الاقتصادي على قطر إلى نتائج عكسية حيث زاد اعتمادها على الذات وتنوع مصادر ووسائل وارداتها ووسَّع من دائرة شركائها التجاريين والماليين واستثماراتها الخارجية ماديا وجغرافيا وجيوسياسيا. في 2017 فرضت كل من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين حظرا على حركة الأفراد ونقل وعبور البضائع بينها وبين قطر وأغلقت مجالها الجوي أمام الطيران القطري، كما فرضت مصر مقاطعة اقتصادية على قطر. لا شك أن هذه الإجراءات أخذت بعدًا أكبر من المقاطعة فالمقاطعة التجارية تكون عندما يوقف بلد ما التبادل التجاري مع بلد آخر ولكن عند منع حركة عبور الأفراد والبضائع من دول أخرى وإغلاق المنفذ البري الوحيد الذي يربط شبه جزيرة قطر بالعالم وتُمنع حركة الأفراد والبضائع من المملكة العربية السعودية وعبرها من دول العالم الأخرى إلى قطر هذا نوع من أنواع الحصار. هذه الدول لا تستطيع إغلاق المياه أو الأجواء الدولية هذا لا يعني أنها لا تحاصر قطر من كل الجهات الممكنة وبكل ما أوتيت من قوة، هنا تعدى الأمر إلى حرب اقتصادية تستهدف زعزعة الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وتهجير رؤوس الأموال وما لهذا من تبعات سلبية قد تمس حياة الناس وتمثل كارثة على مدخراتهم وممتلكاتهم. كان الهدف من هذا الحصار الضغط على قطر للرضوخ والتسليم لطلبات غير منطقية تمس بالسيادة والكرامة وهذا ما لن تسمح به الحكومة القطرية ولا يقبله الشعب القطري، وتجلى ذلك واضحا في الضغط على قطر للتخلي عن السيادة والاستقلال في قرارها السياسي والخضوع للهيمنة السعودية والإماراتية وزعزعة استقرار النظام وإضعافه تمهيدًا لسقوطه أو إسقاطه.

فشل الحصار في تحقيق أهدافه لثلاث أسباب جوهرية فتحت المجال أمام قطر للمواجهة والصمود وهي (استراتيجيات قطر في إفشال الحصار الاقتصادي، <https://studies.aljazeera.net/ar/reports>، 10 ديسمبر 2022، 04:00):

● **محدودية انكشاف الاقتصاد القطري على دول الحصار بفضل ضعف التركيبة البنوية لاقتصاديات دول مجلس التعاون الخليجي فهي ليست مصنّعة وليست متنوعة وغير منتجة زراعيًا، فهي لا تصدّر لقطر الأجهزة والمعدات ولا السلع الأساسية كالحبوب واللحوم.** كما أن دول الحصار ليس لها الحق ولا القدرة على إغلاق المياه الدولية وفرض حصار خانق على قطر من كل الجهات الجوية والبرية والبحرية. بعد أكثر من نصف قرن من تصدير النفط فشلت دول المجلس في تنوع اقتصادياتها كونها تعتمد على مورد واحد وهو النفط وتصدّره وتستورد مقابله معظم ما تحتاجه لذلك لا يوجد هنا مجال كبير للضغط على قطر من خلال الحصار التجاري، بالتالي سيبقى أثر الحصار محدودًا على الطرفين بسبب محدودية التبادل التجاري والتعامل المالي لأن هذه الاقتصاديات تفتقد إلى دورة إنتاج داخلية حقيقية فهي اقتصادات ريعية؛

● **قوة الاقتصاد القطري وخصائصه** حيث تمكن من الصمود في وجه الحصار وتحديد أثره على المدى المتوسط إلى الطويل حيث لديها موانئ ومطارات مفتوحة على المياه والأجواء الدولية، وهذا فتح لها المجال لتجاوز الحصار وتعويض النقص في الاستيراد من مصادر بديلة بمرونة. بفضل السياسات الاقتصادية السليمة التي اتبعتها في فترات الرواج استطاعت قطر استغلال الموارد الطبيعية الضخمة لتوليد دخل مستقر للبلاد إلى حد مقبول وتطوير بنية تحتية حديثة ومراكمة واستثمار عوائد تلك الموارد لتشكيل درعا واقيا لمواجهة الركود والأزمات ولتنوع مصادر الدخل وحفظ مدخرات الأجيال. أصبحت في فترة وجيزة نسبتًا المنتج والمصدر الأول للغاز الطبيعي المسال في العالم من ثالث أكبر احتياطي للغاز عالميا، ما جعلها تصبح أسرع الاقتصاديات نموًا في المنطقة وحول العالم بمعدل 12% نمو حقيقي سنوي خلال 10 سنوات حتى عام 2015. أصبحت صاحبة أعلى دخل للفرد في العالم

تمتلك احتياطات سيادية كبيرة ولديها الملاءة المالية الكافية لدعم الاستقرار والاستدامة في القطاع المالي وقطاع الاستيراد في التجارة الخارجية لفترات طويلة. تسمح لها بنية اقتصادها الإنتاجية من الاستمرار والتكيف مع الأوضاع التي يفرزها الحصار لفترات طويلة ولديها بنية تحتية حديثة من مطار وموانئ ذات طاقة استيعابية عالية وشبكة موصلات واتصالات حديثة ومدن إمداد لوجستية واقتصادية تمكّنها من الالتفاف على الحصار والوصول إلى مصادر الاستيراد الأصلية.

بدأ استهداف الريال القطري مبكراً مع بداية الأزمة في سوق الصرف الآنية المحلية قبل أن يتحول إلى الأسواق الخارجية في أواخر 2017، حيث كان هناك تأثير الصدمة وعامل التوتر السياسي رافقه قطع مفاجئ في الإمداد بالدولار الأمريكي من دبي في فترة ذروة الطلب السنوي على الدولار مع بداية إجازة نهاية العام وفترة الأعياد ويبدو أن هذا التوقيت قد اختير بعناية لإحداث أكبر أثر سلبي ممكن. رافق ذلك حملة إعلامية شديدة من دول الحصار للتشكيك في قيمة ومصداقية العملة وإثارة الهلع والارتباك والدفع نحو التخلص من الريال القطري وهروب رؤوس الأموال بغرض كسر نظام سعر الصرف في قطر والدفع نحو انهياره أو إضعاف قيمة العملة وزعزعة استقرار النظام المالي والاقتصادي. لكن شيئاً من ذلك لم يحدث وفشل إعلام الحصار في إقناع الداخل القطري بالتخلص من الريال القطري لصالح العملات الأخرى نظراً لانعدام مصداقيته ولتحيزه وافتقاره للمهنية والموضوعية.

كانت هذه مرحلة وجيزة لكنها كانت أخطر مراحل الحرب الاقتصادية على قطر التي حبكتها دول الحصار بعد ذلك انتقلت الحملات على الريال القطري إلى خارج قطر لكن فشلت كل المحاولات كالعادة. يمكن حصر الآثار السلبية التي أراستها دول الحصار من الحرب الاقتصادية على قطر في ارتفاع أسعار فائدة الإقراض لقطر؛ ارتفاع قيم التأمينات على السندات السيادية القطرية؛ انخفاض

التقييم الائتماني لقطر؛ صعوبة الاقتراض على قطر؛ خروج رؤوس الأموال؛ الضغط على قيمة العملة وزعزعة مصداقية واستقرار نظام سعر الصرف ومن ثم إثارة الهلع والارتباك؛ انهيار نظام سعر الصرف أو إضعاف قيمة العملة وارتفاع حاد في معدلات التضخم ما قد يؤدي إلى تدمير شعبي داخلي وإمكانية زعزعة الاستقرار الاقتصادي ومن ثم الاجتماعي والسياسي وصولاً إلى تهديد الأمن القومي؛ استنزاف الاحتياطات السيادية لقطر في الدفاع عن العملة وإنهاك القدرة المالية للدولة مع مرور الوقت. هذا من أجل إطالة أمد الحصار وبالتالي إخلال قطر بالتزاماتها بمشاريع البنى التحتية وتنظيم بطولة كأس العالم وفي أسوأ الحالات قد يصل الأمر إلى عدم القدرة على تغطية تكاليف الواردات من السلع والمعدات وغيرها.

• **السياسات المضادة للحرب الاقتصادية والتي على إثرها اتخذت دولة قطر الاحتياطات اللازمة والإجراءات الاحترازية لحماية العملة فضخت ودائع وسيولة في الجهاز المصرفي تقدر بـ23 مليار دولار في أولى فترات الأزمة للتعويض عن خروج رؤوس الأموال والتي معظمها ودائع لدول الحصار، تعزيز استقرار العملة والاستقرار المصرفي والمالي فضخت أيضاً مبلغ 38.5 مليار دولار في الاقتصاد ككل لتعزيز الاستقرار الاقتصادي. يجب الإشارة هنا إلى عاملين أساسيين لهما الأثر الواضح على فشل الحرب الاقتصادية على قطر وعملتها فالمضاربة على الريال القطري غير مجدية لأنه غير متداول خارجياً والمضاربة على السندات السيادية القطرية لا فائدة منها لأنها غير سائلة نظراً لمحدودية تداولها في أسواق المال العالمية.**

### 3.1. مظاهر قوة الاقتصاد القطري

تنوعت مظاهر قطر كقوة اقتصادية عالمية تضاهي الدول الغربية المتطورة وتجلت في استراتيجياتها التنموية في كل القطاعات ما انعكس على نموها السريع وقدرتها على مواجهة كافة التحديات التي واجهتها.

• **أسباب نمو الاقتصاد القطري**

ارتفعت أسعار الغاز المسال وقطر على مشارف استضافة قطر لكأس العالم لكرة القدم ما جعل الاقتصاد القطري يسجل نموًا حقيقياً بنسبة 6.3% خلال الربع الثاني من 2022 وفق بيانات صادرة عن جهاز التخطيط والإحصاء القطري، تزامناً مع ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة إلى 171.97 مليار ريال (الدولار الأميركي 3.64 ريال) في 2022 مقارنة بالربع الأول من نفس السنة حيث بلغ مستوى 165.93 مليار ريال بنسبة نمو 3.6%، ليبلغ في نفس الفترة من عام 2021 التي بلغ فيها مستوى 161.71 ملياراً. شهد الاقتصاد القطري طفرة كبيرة خلال الفترة الأخيرة تعود إلى ارتفاع عائدات النفط والغاز بسبب ارتفاع أسعار الطاقة بشكل كبير ما شكل فائضاً في الميزان التجاري، بالإضافة إلى العوامل الجيوسياسية المتمثلة في الحرب الروسية الأوكرانية وما خلفته من عقوبات على النفط والغاز الروسي والارتفاع الكبير في طلب أوروبا للحصول على الغاز المسال لسد حاجتها من الطاقة ما ساهم في فتح أسواق جديدة للغاز القطري، بالإضافة إلى بدء تعافي الاقتصاد العالمي بعد جائحة كورونا ما شكل زيادة في الطلب على النفط والغاز لتشغيل المصانع تزامناً مع تعافي القطاع التجاري في مختلف دول العالم ومن بينها دولة قطر. يرجع الفضل في نمو الاقتصاد القطري في الربع الثاني إلى استضافة البلاد لكأس العالم لكرة القدم وتأثيرها على قطاع الخدمات في البلاد (نمو قوي للاقتصاد القطري خلال الربع الثاني... وهذه هي الأسباب،

<https://www.aljazeera.net/ebusiness>، 09 نوفمبر 2022، 08:00).

إن عديد الشركات الأجنبية دخلت إلى السوق القطرية خلال الفترة الأخيرة للاستثمار خلال الموندوبال الأمر الذي تجلّى في ارتفاع عدد سكان البلاد بنسبة 15% والوصول إلى قرابة 3 ملايين نسمة بارتفاع غير مسبوق لعدد السكان قبل قرابة 50 يوماً من استضافة كأس العالم. هنا انتعش الاقتصاد بشكل كبير بسبب الطلب على السياحة حيث أن كافة فنادق قطر ستصل نسبتها التشغيلية إلى 100% الفترة المقبلة بالإضافة إلى بدء تشغيل العديد من المشروعات التي كانت تعمل الدولة عليها خلال الفترة الماضية. تجدر الإشارة إلى أنه يجب أن يأخذ في



الاعتبار الإنفاق الحكومي الغزير في إطار متطلبات إنجاز مشاريع ضخمة خلال فترة زمنية محددة خاصة تلك المرتبطة بكأس العالم (نمو قوي للاقتصاد القطري خلال الربع الثاني... وهذه هي الأسباب،  
(08:00، 09 نوفمبر 2022، <https://www.aljazeera.net/ebusiness>).

### • إستراتيجية التنمية في قطر وتحدي التنوع الاقتصادي

أصدرت قطر إستراتيجية التنمية الوطنية الثانية للفترة 2018 – 2022 وكانت قد أصدرت إستراتيجية التنمية الوطنية الأولى للفترة 2011 – 2016، حيث تُعد الإستراتيجيتين الأولى والثانية خطّتين خماسيتين ضمن رؤية قطر 2030 التي أطلقت سنة 2008 لستلونها إستراتيجيتان تنمويتان أخريّتين حتى 2030. إذا أخذنا واقع دولة قطر الذي تستند إليه إستراتيجية التنمية الوطنية الثانية يمكن أن نشخّص نقاط القوة ونقاط الضعف التي تساعد في تشخيص الحلول لتنفيذ الخطة لخمس سنوات، باتجاه تحقيق الهدف العريض لإستراتيجيات التنمية الوطنية في قطر وهو \*تحويل قطر بحلول 2030 إلى دولة متقدمة قادرة على تحقيق التنمية المستدامة وعلى تأمين استمرار العيش الكريم لشعبها جيلا بعد جيل\*. قطر بلد صغير يتكون من شبه جزيرة صحراوية تغطي الرمال معظم مساحتها التي تبلغ 11.521 كم2 فيها أراضي زراعية محدودة لا تزيد عن 6% فقط من مساحتها الكلية، تفتقر إلى الأنهار وهي فقيرة بمصادر المياه الطبيعية وتقل معدلات الهطول المطرية فيها عن 100 ملم سنويا وهي فقيرة بالموارد الطبيعية عدا الموارد الأحفورية (سمير سعيّفان، إستراتيجية التنمية في قطر وتحدي التنوع الاقتصادي،  
(09:00، 16 جانفي 2023، <https://www.harmoon.org/reports>).

### • رهان التحول في قطر من المحروقات إلى الطاقة النظيفة

يعتمد اقتصاد قطر أساسًا على الإيرادات من الطاقة لتمويل النفقات العمومية وتنفيذ سياستها الاقتصادية على المدى المتوسط والطويل. لكن التطور التكنولوجي وبروز منافسين جدد في صناعة الغاز والتأثير البيئي للصناعة النفطية وضع قطر أمام عديد التحديات ما اقتضى جهودا إضافية من صناعات



القرار لتحقيق التنمية المستدامة المرجوة في قطر. وضعت قطر استراتيجيات تنموية من خلال رؤية قطر 2030 تهدف إلى رفع هذه التحديات ومواكبة التحول في مجال الطاقة من خلال توجيهين رئيسيين أولهما سياسات متعلقة بكفاءة الطاقة والتي تتطلب استثمارات في تكنولوجيا أقل تلوثاً حيث ستلعب تكنولوجيا الغاز الطبيعي دوراً جوهرياً في هذا التحول، وثانيها سياسات تتبنى استعمال الطاقة المتجددة من خلال الاستثمار في الطاقة الشمسية والرياح والتي تُستخدم كبديل لتقليل الاعتماد على الطاقة الهيدروكربونية (زهير مرابط، التنمية في قطر: رهان التحول من المحروقات إلى الطاقة النظيفة، <https://studies.aljazeera.net/ar/article>، 10 نوفمبر 2022، 02:00).

من أهداف التنمية التي تسعى الحكومة القطرية لإنجازها نجد تحقيق الأمن المائي والحفاظ على البيئة البحرية وحمايتها والحد من الآثار طويلة الأجل لتغير المناخ. إذ إن قطر تعتبر من البلدان الأكثر تلوثاً في العالم من حيث الانبعاث الكربوني للفرد ويعد قطاع الطاقة السبب الرئيسي لتلوث الهواء في قطر إذ يمثل أكثر من 90 % من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري. أمام هذه التحديات لتحقيق التنمية المستدامة لابد من تحديد المعايير البيئية الضرورية وسياسات الطاقة المناسبة لبلوغ الأهداف وفق مبدأ الفصل بين النمو الاقتصادي واستهلاك الموارد الطاقية المحدودة والذي يتطلب الانتقال إلى استعمال طاقة أقل تلوثاً. في السنوات الأخيرة بذلت دولة قطر جهوداً للتحرك نحو بيئة مستدامة بوسائل مختلفة من خلال تشجيع الاستثمار في التكنولوجيا الجديدة وفي توسيع مرافق احتجاز الكربون وتخزينه لزيادة كفاءة إنتاج الطاقة وتنوع مزيج الطاقة لإنتاج الكهرباء عن طريق زيادة الاستثمار في الموارد المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والوقود الحيوي (زهير مرابط، التنمية في قطر: رهان التحول من المحروقات إلى الطاقة النظيفة، <https://studies.aljazeera.net/ar/article>، 10 نوفمبر 2022، 02:00).

أدركت دولة قطر ضرورة وضع رؤية تنموية تأخذ بعين الاعتبار عددًا من أبعاد التنمية المستدامة بما فيها البعد البيئي لهذا اتجهت نحو اقتناء التكنولوجيات المتطورة والعمل على خلق توازن بين الاحتياجات الحالية للمجتمع واحتياجاته في المستقبل، التأسيس لمجتمع معرفي وحماية البيئة وتنميتها. بعد مرور 12 سنة لا تزال التحديات أمام تحقيق التنمية المستدامة بشقيها الاقتصادي والبيئي قائمة وبقوة على أكثر من صعيد وبوجه خاص في قضايا التوسع الاقتصادي والقدرة على الحفاظ على الموارد الطبيعية بما يطيل أمد استخدامها وبما يحفظ حقوق الأجيال القادمة فيها. رغم أن الاقتصاد القطري يعتمد بشكل كبير على عائدات الغاز الطبيعي والنفط إلا أن هناك مخاوف من أن موارد البلد من المحروقات يمكن أن تنضب بسرعة في المستقبل حيث تشير التقديرات إلى أن احتياطات قطر النفطية سيتم استنزافها بحلول عام 2050، كما أدى النمو الهائل لقطاع النفط والغاز وزيادة الطلب على الطاقة إلى تجديد المخاوف بشأن جودة البيئة في قطر خاصة مع زيادة انبعاثات غازات الاحتباس الحراري وتلوث الهواء بسبب هذه العوامل ما نتج عنه ارتفاع مستويات سطح البحر وزيادة ملوحة المياه الجوفية وانخفاض جودة الهواء. كما أدى النمو الأخير في الطلب على الكهرباء إلى خلق مخاوف بيئية كبيرة في الدولة. تشير التقارير إلى أن قطر تمتلك أعلى بصمة كربونية واستهلاك طاقة للفرد في العالم، كما تواجه ندرة شديدة في المياه لافتقادها مصادر مائية عذبة حيث يجري الحصول على غالبية المياه العذبة من خلال تحلية مياه البحر وهي عملية تستهلك الطاقة بشكل مكثف (زهير مرابط، التنمية في قطر: رهان التحول من المحروقات إلى الطاقة النظيفة،

<https://studies.aljazeera.net/ar/article>، 10 نوفمبر 2022، 02:00).

توجد عوامل أخرى يمكن أن تؤثر على النموذج التنموي الذي وُضع في رؤية قطر 2030 حيث شهدت خلال السنوات الماضية مستويات مرتفعة للنمو

السكاني إذ تجاوز عدد السكان 2 مليون نسمة، ما يستوجب زيادة مطردة في الإنفاق العام وتوسعًا عمرانيًا على حساب المساحات الخضراء. يشكّل هذا التوسع تحديًا للدولة لأنه سيسبّب استنفاد موارد الغاز والنفط في زمن قصير نسبيًا وستؤدي زيادة معدلات الإنتاج والاستهلاك إلى تناقص عمر الاحتياطيات بسرعة وهو ما يشكّل أحد التحديات التي نبّهت إليها رؤية قطر الوطنية 2030. على صعيد آخر رغم أن الاقتصاد القطري يتجه على الأغلب إلى تحقيق معدلات نمو معقولة إلا أن الأوضاع العامة في الأسواق العالمية ليست مستقرة حيث تمثل أسعار الطاقة أبرز المخاطر الرئيسية والتي تؤثر سلبيًا على الاقتصاد القطري وقد شهدت مؤشرات أسعار النفط انخفاضات قياسية خاصة بين 2014 - 2015 ما أدى إلى تقلبات سلبية في إيرادات الدولة. هناك أيضًا حالة من عدم اليقين في سوق الغاز المسال خاصة مع مخاوف من حدوث تخمة في العرض مع بدء تدفق احتياطيات جديدة من أستراليا وأمريكا ما قد يهدد حصة قطر في السوق العالمية. كما قد تضطر قطر لرفع سعر الفائدة من أجل الحفاظ على العملة الأمر الذي من شأنه تشديد الظروف المالية المحلية وإعاقة الاستثمار والنشاط الخاص. مع انخفاض أسعار المحروقات فإن الالتزامات التعاقدية لاستضافة كأس العالم 2022 ستحد من قدرة قطر على كبح جماح الإنفاق الرأسمالي ما يجعل الوضع المالي للدولة بعيدًا عن التوازن (زهير مرابط، التنمية في قطر: رهان التحول من المحروقات إلى الطاقة النظيفة، <https://studies.aljazeera.net/ar/article>، 10 نوفمبر 2022، 02:00).

تم تطوير نظام تقييم الاستدامة في قطر من خلال تصنيف المباني الخضراء والتي لديها أعلى حصة في كفاءة المياه، الطاقة، الموقع المستدام، جودة البيئة الداخلية والإدارة التشغيلية. تناولت مبادرات نظام تقييم الاستدامة جوانب الاستدامة المحلية حسب معايير تصميم المباني الخضراء وتطوير مؤشرات أداء الطاقة الخاصة بالمباني. لم تنتهج الحكومة القطرية سياسة ردعية للحد من استهلاك الكهرباء بل اعتمدت سياسة مزدوجة فجعلت الكهرباء مجانية

للكثيرين، لكن انتهجت سياسة توعوية وتعليمية لحث الناس على الحفاظ على الطاقة في المنازل. من المرجح أن يؤدي التعليم والمعلومات التي تعمل على تحسين وعي سكان قطر بالخطر والمخاطر على البيئة والصحة لاستخدام الوقود الأحفوري إلى تحسين كفاءة الطاقة. في السنوات الأخيرة أطلقت كهرباء حملة وطنية للمحافظة على البيئة لمدة 5 سنوات تحت شعار \*حافظ على قطر نابضة واستهلك بحكمة\*. تركز الحملة على السعي للحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية من خلال ثلاثة أهداف رئيسية زيادة الكفاءة في قطاعي الكهرباء والمياه؛ وقف الهدر والاستهلاك الطائش؛ تقليل استهلاك الكهرباء بنسبة 20% والمياه بنسبة 35% خلال خمس سنوات (زهير مرابط، التنمية في قطر: رهان التحول من المحروقات إلى الطاقة النظيف، <https://studies.aljazeera.net/ar/article>، 10 نوفمبر 2022، 02:00).

عززت قطر استعمال الطاقة المتجددة في مشاريع البنية التحتية الجديدة بمناسبة كأس العالم 2022، حيث قامت الهيئة المشرفة على مشاريع كأس العالم بتجهيز كل ملاعب كأس العالم ومرافق التدريب والمناطق المخصصة للمشجعين بتكنولوجيا التبريد باستخدام الطاقة الشمسية للحفاظ على درجة الحرارة في معدل 27 درجة. ساعد استخدام هذا النوع من الطاقة في جعل المرافق الرياضية في قطر صديقة للبيئة بدون أي انبعاثات لغاز الكربون مع إمكانية التحكم في مناخ هذه الملاعب. يتوقع أن تنمو سوق الطاقة المتجددة في قطر بمعدل نمو سنوي حوالي 20% ليصل لحوالي 73 مليار ريال بحلول 2022 في الوقت الذي حقق فيه القطاع نموًا جيدًا مدفوعًا بتركيز الحكومة على الاستثمار في الطاقة الشمسية (زهير مرابط، التنمية في قطر: رهان التحول من المحروقات إلى الطاقة النظيف).

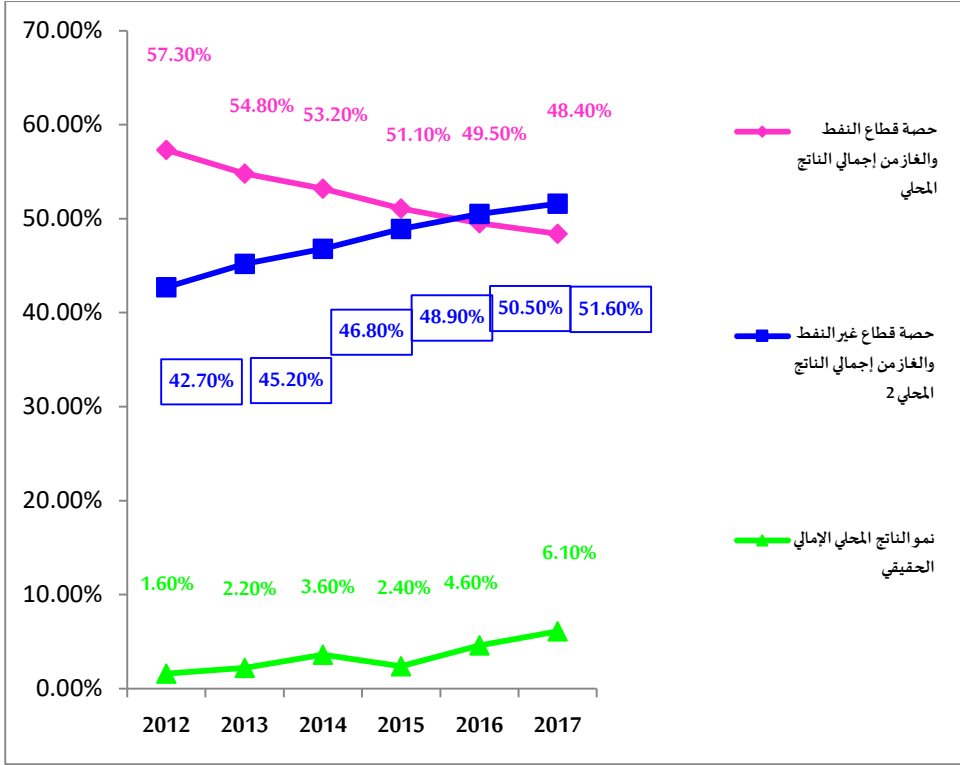
<https://studies.aljazeera.net/ar/article>، 10 نوفمبر 2022، 02:00).

### • استثمارات دولة قطر الخارجية في مجال الطاقة

الولايات المتحدة لا تزال أكبر مستثمر أجنبي مباشر في قطر بإجمالي 110.6 مليارات دولار نظرا لكون دولة قطر إحدى الجهات الاستثمارية الرائدة في العالم حسب مجلس الأعمال القطري الأمريكي، الذي أكد بدوره أن الاستثمار الأجنبي المباشر في قطر أخذ منحى تصاعديا حيث تمكنت فيه من التغلب على التحديات الاقتصادية الأخيرة بما في ذلك جائحة كوفيد-19 من خلال وضع سياسات استثمار أجنبي مباشر مواتية وإطلاق مبادرات رئيسية وسن تشريعات جديدة جذابة للمستثمرين لتعزيز اقتصادها القائم على المعرفة والتنوع. هذا بفضل مناخ الاستثمار الذي تشهده قطر في مختلف المجالات والبنية التحتية عالية الجودة والعملة المستقرة ومعدلات الضرائب المنخفضة على الشركات والتي سيكون لها تأثير مباشر على الناتج المحلي الإجمالي للدولة. هذا الأخير الذي يُتوقع أن يرتفع من 161 مليار دولار عام 2021 إلى 201 مليار دولار عام 2025 (الاستثمار الأجنبي بقطر في تصاعد و201 مليار دولار ناتج محلي متوقع في 2025، <https://www.aljazeera.net/ebusiness>، 20 جانفي 2023، (07:00).

يعتبر الاقتصاد القطري من أكثر الاقتصاديات نموا في المنطقة، حيث احتلت قطر صدارة قائمة الدول وفقاً لمؤشر حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، حيث رغم من أنّ قطاع النفط والغاز يمثل الجزء الأكبر من الناتج المحلي الإجمالي للدولة إلا أن هذا النمو الاقتصادي المتسارع يعود بشكل رئيسي إلى قطاعات اقتصادية هامة وحيوية أخرى أهمها الصناعات التحويلية، البناء والتشييد، السياحة والقطاع المالي، من جهة أخرى يمثل الانخفاض الملحوظ في مساهمة قطاع النفط والغاز في النمو الاقتصادي الحقيقي أن حجم هذا القطاع قد بلغ مستواه الأمثل والحاجة أصبحت أكثر إلحاحاً إلى البحث عن مصادر نمو أكثر استدامة قد يكون أهمها توجه قطر إلى الاستثمار الخارجي في قطاع الطاقة حسب ما يبرزه الجدول رقم 01 (امؤيد قاسم السمارة، استثمارات

دولة قطر الخارجية في مجال الطاقة: الواقع والتحديات، جامعة السوربون ومدرسة باريس للاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة قطر.  
الشكل رقم 01: حصة القطاعات من إجمالي الناتج المحلي في الاقتصاد القطري



المصدر: امؤيد قاسم السمارة، استثمارات دولة قطر الخارجية في مجال الطاقة: الواقع والتحديات، جامعة السوربون ومدرسة باريس للاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة قطر، <https://studies.aljazeera.net/ar/reports>، 09 جانفي 2023، 03:00.

رغم أهمية قطاع النفط والغاز للاقتصاد القطري كأحد الدعائم الرئيسية للنمو والتنمية الاقتصادية، إلا إنَّ استدامة هذا النمو تمثل تحدياً حقيقياً للاقتصاد القطري خاصةً وأنه من القطاعات غير المتجددة الذي يتأثر بشكل مباشر بتقلبات أسعار الطاقة في سوق يتسم باحتكار القلة وهيمنة اللاعبين الكبار الخمس، أضف إلى ذلك العوامل السياسية والتغيرات الإقليمية والدولية وقيود الحجم والجغرافيا السياسية. كل هذه التحديات تجعل من الاقتصاد القطري عرضة لصددمات العرض والتغيرات المفاجئة والحادة في أسعار الطاقة ومالها من آثار على التوازنات الاقتصادية الكلية تهدد النمو المستدام والتنمية الشاملة. هناك تحديات مرتبطة بالخروج من منظمة الدول المنتجة والمصدرة للنفط حيث لم يكن مصادفة أن يكون 2016 عام الاستحقاق القطري بامتياز عندما أعلنت قطر نفسها عملاقاً من عمالقة الطاقة في أسواق الطاقة العالمية كواحدة من أكبر مصدري الغاز المسال في العالم بحصة 30 % من إجمالي صادرات الغاز المسال العالمي، كما أنها احتلت المرتبة 05 عالمياً في إنتاج الغاز الطبيعي. سجلت دولة قطر حضوراً فعالاً ولعبت دوراً بارزاً في أسواق الطاقة العالمية لأعوام عديدة وما زالت من أهم مزودي الغاز المسال لكثير من دول العالم والاقتصاديات الناشئة كالصين واليابان وكوريا الجنوبية والكثير من دول جنوب شرق آسيا (امؤيد قاسم السمارة، استثمارات دولة قطر الخارجية في مجال الطاقة: الواقع والتحديات، جامعة السوربون ومدرسة باريس للاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة قطر

(03:00، 2023، 09 جانفي، <https://studies.aljazeera.net/ar/reports>).

تمتلك قطر أكبر أسطول بحري لنقل الغاز الطبيعي المسال وهذا يمثل تحدياً يتماشى مع مشاريعها واستثماراتها الخارجية في مجال الغاز الطبيعي المسال ومحطات تزويده العالمية التي تشهد نمواً ملحوظاً نوعاً وعدداً وانتشاراً، وفقاً لمؤشرات الوكالة الدولية للطاقة 2018 فإن توسعة الإنتاج في حقل الشمال

ستزيد إنتاج الغاز الطبيعي المسال من 77 مليون طن إلى ما يزيد عن 110 مليون طن سنوياً خلال السنوات القليلة القادمة. إن النمو الملحوظ للدور القطري في الاستثمارات الخارجية في مجال الطاقة و تحديد الغاز الطبيعي المسال تخطيط استراتيجي يكفل إعادة تنمية الموارد على نطاق جغرافي أوسع ويضمن تخطي حدود المساحة الجغرافية القطرية ويضمن توليد دخل مستدام من قطاعات حيوية أخرى مرتبطة بالتصنيع و التسويق والخدمات. نفذت شركة قطر للبترول مشاريع خارجية بقيمة تجاوزت 5.6 مليار دولار و خلقت ما يقارب 3500 فرصة عمل. في العام نفسه تحولت قطر وروسيا من موضع التنافس إلى الشراكة الاستراتيجية في صفقة هي الكبرى في تاريخ روسيا وسوق الطاقة العالمية في 2016، بموجب الصفقة يملك جهاز قطر للاستثمار ما يقارب 20% من شركة (نفط روس) أي ما يقارب 11.3 مليار دولار (امؤيد قاسم السمارة، استثمارات دولة قطر الخارجية في مجال الطاقة: الواقع والتحديات، جامعة السوربون ومدرسة باريس للاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة قطر

(https://studies.aljazeera.net/ar/reports، 09 جانفي 2023، 03:00).

نجاح الاستراتيجية التي تقوم على تنوع استثمارات قطر بأموالها السيادية ومحافظتها الاستثمارية الأخرى في أماكن جغرافية مختلفة يسمح لقطر من الانتقال إلى اقتصاد متنوع يحقق نمو شامل ومستدام وفقاً للرؤية الوطنية لدولة قطر. كما أنه يسهم بشكل فعال في الاعداد لمشاركة القطاعات الاقتصادية غير النفطية بشكل حقيقي وفعلي بالنمو الاقتصادي الحقيقي والمستهدف. على وجه الخصوص الاستثمار في مجال الطاقة هو من الاستثمارات الضخمة المكثفة لرأس المال وهو ما يتسق مع الطاقة الكامنة للاقتصاد القطري من جهة توفر التمويل المطلوب والخبرة اللازمة. تمثل هذه الاستثمارات القطرية الرائدة بشكلها العام المحلي والدولي مرساة حقيقية لمواجهة المخاطر الاقتصادية والسياسية المحتملة وخاصة تقلبات الأسعار المرتبطة بالمواد الأولية والتغيرات



الجيوسياسية التي تشهدها المنطقة بأسرها ناهيك عن الحصار المفروض على الاقتصاد القطري ومقاطعة بعض دول الجوار (امؤيد قاسم السمارة، استثمارات دولة قطر الخارجية في مجال الطاقة: الواقع والتحديات، جامعة السوربون ومدرسة باريس للاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة قطر، <https://studies.aljazeera.net/ar/reports>، 09 جانفي 2023، 03:00).

4.1. مواجهة قطر لكل التحديات بتفوق وتميز جعلها راسخة في الأذهان واجهت قطر عدة تحديات وعراقيل لكنها تفوقت عن جدارة واستحقاق باعتراف دولي لقدرتها على التكيف والنمو والتميز ما يعكس السعي الحثيث لتنمية الدولة والتغلب على كل العراقيل.

- تحديات تنظيمية ضخمة لوضع اللمسات الأخيرة قبل استضافة الموندنال

تضع قطر اللمسات الأخيرة لاحتضان منافسات كأس العالم لكرة القدم حيث ينتظر أن تستقبل إجمالي سياح وجماهير من كل أنحاء العالم يعادل ثلثي تعداد سكانها، وهي كأول دولة عربية إسلامية تستضيف قطر أكبر بطولة كروية عالمية. منذ اختيارها لتنظيم كأس العالم سنة 2010 أثير جدلا واضحا بسبب مزاعم تقديمها رشوة للمدراء التنفيذيين للفيفا للتصويت عليها للتنظيم وظروف عمل المهاجرين الأجانب في مشاريع البنية التحتية بالبلاد. جاء كردّ على الانتقادات المختلفة تنفي قطر والفيفا حدوث أي مخالفات في عملية التصويت حيث لم يتم توجيه أي اتهامات أو ملاحقات قضائية رغم سابقة من نوعها عندما تمت الإطاحة بأعلى جهاز كروي قبل سنوات قليلة بسبب فضائح مالية وأخلاقية، بخصوص العمال تقول اللجنة المنظمة لكأس العالم في قطر أنها حسّنت قوانين العمل ورفعت من معايير وحقوق العمال منذ منحها شرف تنظيم الموندنال. رغم إنفاقها الكبير على البنية التحتية وتشديد سبعة ملاعب ضخمة وشبكة مترو أنفاق جديدة يرتقب أن تتعرض قطر لضغوط من مئات الآلاف من المشجعين

الذين سيحلون بقطر لتشجيع منتخبات بلدانهم حيث تمّ بيع 2.9 مليون تذكرة من أصل 3.1 مليون تذكرة متاحة.

أغلقت قطر حدودها أمام السياح خلال شهر نوفمبر للسماح فقط للجماهير الذين يحملون تذاكر المباريات بالإضافة إلى ثلاثة أفراد من عائلاتهم وأصدقائهم بدخول البلاد وحضور مباريات البطولة التي تنظم لأول مرة في الخريف لتفادي درجات الحرارة المرتفعة صيفا بالبلاد (تحديات تنظيمية ضخمة...قطر تضع اللمسات الأخيرة قبل استضافة المونديال.

<https://www.alhurra.com/qatar>، 09 جانفي 2023، 08:00).

سيتجمع جمهور المونديال الذي ينتظر أن يصل إلى 2 مليون في حيز جغرافي صغير حيث تعد هذه المرة الأولى التي ينظم فيها المونديال في مدينة وحيدة ما يثير القلق بخصوص التحديات اللوجيستية والأمنية التي سترافق تنظيم هذه التظاهرة الرياضية. يؤكد مسؤولون قطريون أن باستطاعتهم مواجهة التحديات المتعلقة بالتنظيم من خلال تتبع ومراقبة حركة المرور والنقل وتدفق الأشخاص في جميع أنحاء العاصمة بما في ذلك داخل الملاعب حيث يمكن لآلاف الكاميرات التكبير لالتقاط وجه واحد في كل زاوية من الملاعب. سبق وأن أرسلت قطر عناصر من شرطتها لحضور أحداث رياضية مثل الأولمبياد ومباريات كرة القدم، لهذا أبرمت اتفاقيات مع 13 دولة للحصول على مساعدة أمنية في التنظيم، ولتخفيف الازدحام المروري طلبت الحكومة من المكاتب والمؤسسات العامة فتح أبوابها لمدة أربع ساعات في اليوم وإبقاء 80 % من موظفيها في المنزل كما تمت مواءمة إجازة نهاية السنة الدراسية مع توقيت البطولة (تحديات تنظيمية ضخمة...قطر تضع اللمسات الأخيرة قبل استضافة المونديال،

<https://www.alhurra.com/qatar>، 09 جانفي 2023، 08:00).

يطرح موندبال قطر مشاكل تنظيمية أخرى تتعلق بإيواء المشجعين حيث توجد 45 ألف غرفة فندقية في مقابل احتمال وصول ليالي المبيت اليومية

إلى 500 ألف شخص الذين يفضلون البقاء في دبي والرياض ومسقط والسفر إلى قطر عبر رحلات يومية. لهذا سيُسمح للمشجعين القادمين في هذه الرحلات التي تستغرق 60 إلى 90 دقيقة البقاء في البلاد لمدة تصل إلى 24 ساعة قبل أن يضطروا للعودة. سيكون بمقدور المشجعين التنقل بسهولة بين بلدان المنطقة وقطر إذ ستسير الخطوط السعودية والكويتية وشركة \*فلاي دبي\* وال طيران العماني أكثر من 160 رحلة يومية اعتبارا من 20 نوفمبر موعد انطلاق الموندبال للذهاب والعودة خلال 24 ساعة. تعمل أيضا الخطوط الجوية القطرية على زيادة قوتها العاملة بنحو 10 آلاف إلى أكثر من 55 ألفا لتغطية التدفق المتوقع وإلغاء بعض الرحلات الجوية لإفساح المجال لمشجعي كأس العالم (تحديات تنظيمية ضخمة...قطر تضع اللمسات الأخيرة قبل استضافة الموندبال، <https://www.alhurra.com/qatar>، 09 جانفي 2023، 08:00).

تواجه قطر عقبات في استيعاب الجميع ولتلبية الطلب الإضافي على الفنادق والمسكن دفع الحكومة لاستئجار ثلاث سفن سياحية من سفينة MSC Cruises الإيطالية مع آلاف الغرف للرسو قبالة الساحل، كما قامت الحكومة القطرية ببناء قرى مؤقتة وخيام صحراوية لآلاف المشجعين، كما تعاقدت مع شركة الفنادق الفرنسية Accor SA لتقديم خدماتها وإدارة 80 ألف غرفة في المنازل والشقق. هذا يعادل افتتاح 700 فندق دفعة واحدة حيث أن الشركة تدرّب 11 ألف موظفا جديدا مشيرا وهذا ما لم يحدث على الإطلاق في أي مكان في العالم (تحديات تنظيمية ضخمة...قطر تضع اللمسات الأخيرة قبل استضافة الموندبال، <https://www.alhurra.com/qatar>، 09 جانفي 2023، 08:00).

### • قطر أرض التحدي والأحلام

إذا كانت دولة قطر قد أبهرت العالم اليوم بتقديم أفضل نسخة من بطولة كأس العالم، فإن ذلك كان حلما قد راود قادتها قبل عقد من الزمان، وها قد تابع الملايين في العالم هذا الحلم الكبير الذي راود هذه الدولة الصغيرة، فنافست الدول الكبيرة وفازت عليها، رافعة التحدي بشعار عالوعد فوقت بما وعدت وما قصرت بل قد أخرست الألسن جميعها والتي لن تعترف أبدا لدولة عربية بهذا

الإنجاز التاريخي غير المسبوق. آمنت قطر بحلمها ونافست غيرها بإصرار عجيب على الظفر به وها هي تراه الأعين اليوم حقيقة وتعجز العقول الحاقدة عن تصديقه وهذه فعلا القفزة النوعية التي أدخلت الدولة التاريخ من أوسع أبوابه عبر النجاح في تنظيم أكبر حدث رياضي على كوكب الأرض. فعلتها دولة قطر المسلمة ونافست الكبار وكسرت حلقة الاستحواذ الغربي والاحتكار، ووضعت بصمتها بأصالتها وحققت الانبهار فبتنظيمها هذا كسبت الرهان وبتشبهتها بهويتها فرضت كل الاحترام، وبنجاحها الباهر هذا قدمت للمشككين والمشوشين الدليل والبرهان. ما يميز قطر أنها صغيرة المساحة كبيرة الشغف تعشق مطاردة الأحلام فمن غيرها كان يصدق أنها ستفوز باستضافة أكبر تظاهرة رياضية في العالم، بل تبهر العالم بنجاحها وتتعب حتما من سيأتي بعدها (مولاي إسماعيل العلوي، قطر أرض التحدي والأحلام).

(07:00، 16 ديسمبر 2023، <https://www.aljazeera.net/blogs>).

إن طريق تحقيق الحلم لم تكن سهلة فقد كانت التحديات كبيرة جدا والعراقيل تتهاطل من كل حذب وصوب حيث استمرت حملات التشويه طوال العقد المنصرم إضافة إلى محاولات الإنهاك الاقتصادي بهدف انتزاع التنظيم أو على الأقل تقاسمه مع الدولة المنظمة. كان الهدف المشترك هو إحباط الاستضافة من الخصوم والأعداء أو من بعض الأشقاء العرب. لكن هذا كله زاد قطر إصرارا وصبرا وإيمانا بقدرتها على النجاح بل رفعت التحدي عاليا بأنها ستقدم أفضل نسخة من بطولة كأس العالم ونجحت في ذلك حيث حصلت هذه النسخة من البطولة العالمية على شهادة\*الإيزو 20121\* وهو المعيار العالمي في استيفاء المتطلبات الخاصة بأنظمة الإدارة خلال تنظيم الفعاليات الرياضية الكبرى وبذلك أصبحت البطولة التي نظمتها قطر أول بطولة تحصل على هذا التقدير العالمي المرموق. حققت قذر الحلم بتميز لهذا يطلق عليها بحق جزيرة الأحلام (مولاي إسماعيل العلوي، قطر أرض التحدي والأحلام، <https://www.aljazeera.net/blogs>، 16 ديسمبر 2023، 07:00).

### • مرونة وقدرة الاقتصاد القطري على مواجهة التحديات

تمكّن الاقتصاد القطري خلال السنوات الأخيرة من اكتساب مزايا عدة جعلته ذا قدرة عالية على مواجهة التحديات والمخاطر المحتملة، وبفضل ما يتمتع به من مرونة وتنوع بات الاقتصاد القطري حالياً أحد أقوى الاقتصادات الإقليمية ومن بين أكثر الاقتصادات الواعدة على الصعيد العالمي كنتيجة لعدة خطوات قامت بها الدولة، على رأسها قيامها بتوفير بيئة استثمارية واعدة في القطاعات ذات الأولوية للاقتصاد الوطني ورفدها بمنظومة إدارية وتشريعية محفزة لممارسة الأعمال. تم في هذا الإطار إصدار قانون يقضي بتنظيم الشراكة بين القطاعين الحكومي والخاص لتنفيذ وتمويل الأعمال أو تقديم الخدمات. اتخذت قطر عدة إجراءات في سبيل جذب الاستثمار الأجنبي المباشر حيث تتمتع الشركات التي تمارس أعمالها داخل الدولة من خلال مركز قطر للمال بمزايا تنافسية، بما في ذلك بيئة قانونية تستند إلى القانون العام الإنجليزي والحق في التداول بأي عملة وملكية أجنبية بنسبة 100 % و100 % في إعادة الأرباح وضريبة الشركات بنسبة 10 % على الأرباح المحلية (الاقتصاد القطري... مرونة وقدرة على مواجهة التحديات.

(08:00، 2023، 08 جانفي، [HTTPS://UABONLINE.ORG/AR](https://uabonline.org/ar)).

هذا ما يؤكد بيئة الأعمال المتطورة التي تمتلكها قطر حيث احتلت المرتبة الثانية على المستوى الإقليمي والثالث على مستوى العالم من حيث القدرة التنافسية الشاملة، والأولى على المستوى الإقليمي في مؤشر ريادة الأعمال العالمي. تتوجه الدولة نحو تبني سياسات اقتصادية منفتحة وإرساء اقتصاد متنوع في تعزيز جاذبية البيئة الاستثمارية من خلال إطلاق مشاريع مهمة تجسد قيم الشراكة وتوفر فرص استثمارية واعدة في القطاع اللوجستي والأمن الغذائي والتعليم والصحة والسياحة والرياضة. كدليل على متانة الاقتصاد القطري وقدرته على مواصلة أدائه رغم التحديات التي يواجهها الاقتصاد العالمي ومن بينها انتشار وباء كورونا المستجد تمكن الدولة من المحافظة على تصنيفاتها

الائتمانية العالية مع نظرة مستقبلية مستقرة ليعكس الارتفاع الاستثنائي لنصيب الفرد من الدخل في البلاد والاحتياطيات الكبيرة جدا من الموارد الهيدروكربونية (الاقتصاد القطري... مرونة وقدرة على مواجهة التحديات، [HTTPS://UABONLINE.ORG/AR](https://uabonline.org/ar)، 08 جانفي 2023، 08:00).

### 5.1. رؤية قطر الوطنية 2030

بموجب القرار الأميري رقم (44) لسنة 2008 تم اعتماد الرؤية الشاملة للتنمية لدولة قطر في \*رؤية قطر الوطنية 2030\* لتحقيق التقدم والازدهار للمواطنين حيث تهدف إلى تحويل قطر إلى دولة متقدمة قادرة على تحقيق التنمية المستدامة وعلى تأمين استمرار العيش الكريم لشعبها جيلا بعد جيل. تضع هذه الرؤية السمات المحددة للمستقبل موضحة التحديات الخمسة الرئيسية المتمثلة في: التحديث مع المحافظة على التقاليد؛ احتياجات الجيل الحالي واحتياجات الأجيال القادمة؛ النمو المستهدف والتوسع غير المنضبط؛ مسار التنمية وحجم ونوعية العمالة الوافدة المستهدفة؛ التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة وتنميتها. وهي تركز على المبادئ التالية وهي صون الحريات العامة والشخصية؛ حماية القيم الأخلاقية والدينية والتقاليد؛ التكفل بالأمن والاستقرار ونكافؤ الفرص.

تستشرف الرؤية الآفاق التنموية من خلال التنمية البشرية التي تهتم بتطوير وتنمية سكان دولة قطر ليتمكنوا من بناء مجتمع مزدهر؛ التنمية الاجتماعية التي تركز على تطوير مجتمع عادل وآمن يستند على الأخلاق الحميدة والرعاية الاجتماعية وقادر على التعامل والتفاعل مع المجتمعات الأخرى ولعب دور هام في الشراكة العالمية من أجل التنمية؛ التنمية الاقتصادية التي تثمن تطوير اقتصاد وطني متنوع وتنافسي لتلبية احتياجات مواطني قطر في الوقت الحاضر وفي المستقبل وتأمين مستوى معيشي مرتفع؛ التنمية البيئية: من خلال إدارة البيئة بشكل يضمن الانسجام والتناسق بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة (رؤية قطر الوطنية 2030)

<https://www.diwan.gov.qa/about-qatar/qatar-national-vision>، 10 جانفي 2023، (01:00).

منذ إطلاق رؤية قطر الوطنية 2030 في عام 2008 أحرزت الدولة تقدماً مطرداً نحو تحقيق أهدافها المتمثلة في أن تصبح\*اقتصادا عالي الدخل\* و\*اقتصادا مستداما وقابل للحياة\*، وهذا ما انبثق عنها سلسلة من المبادرات والمشاريع التي ساعدت على تحسين نوعية حياة الشعب القطري فضلا عن تعزيز التنوع الاقتصادي والاستدامة. تعتبر دولة قطر من الدول المتطورة تنافس الدول الأوروبية بمجال الخدمات والبنية التحتية وهي قوة اقتصادية حيث أنها ثالث أكبر منتج للغاز بالعالم لها استثمارات هائلة بميزانية ضخمة، تمتاز بأجود أنواع الحياة للمواطنين مع خدمات جد متقدمة، كما تمتاز بأكبر معدل دخل للأفراد وتوفر رواتب جد عالية للمواطنين ليعيشوا برفاهية كبيرة. تحدد رؤية قطر الوطنية 2030 خطة إنشاء بنية تحتية حديثة مثل الطرق والمطارات والموانئ وشبكات الاتصالات، كما يتضمن خططا لتطوير مصادر الطاقة الخضراء وأنظمة النقل الفعالة وكذلك إنشاء بنية تحتية رقمية ذات مستوى عالمي وموارد تكنولوجية تمكن من التحول الرقمي لدولة قطر. تعترف كذلك رؤية قطر الوطنية 2030 بالاستدامة البيئية كأولوية قصوى لضمان المضي نحو مستقبل مستدام، لهذا التزمت باتخاذ خمس خطوات رئيسية وهي تقليل البصمة الكربونية لقطر والانبعاث من خلال زيادة استخدامها لمصادر الطاقة المتجددة؛ زيادة استخدامها للغاز الطبيعي للتدفئة والكهرباء؛ تقليل النفايات وتعزيز مبادرات النقل الأخضر؛ تشجيع تطوير مبادرات التخطيط الحضري الأخضر فضلاً عن الحفاظ على الموارد الطبيعية (أهداف رؤية قطر الوطنية 2030، <https://blogyami.com>، 14 جانفي 2023، (06:00).

تتمثل أحد أكبر التحديات التي واجهتها قطر في توفير أماكن إقامة للمشجعين فمنذ الوهلة الأولى تردد التساؤل حول كيفية استقبال هذا البلد



بمساحته الصغيرة لعشرات الآلاف من المشجعين خلال الموندوبال، لذا تنوعت الخيارات المتعلقة بالإقامة بما فيها استضافة المشجعين في أماكن مختلفة ومتنوعة. استعدت مزرعة حينة سالمة في قطر لاستقبال الوافدين لحضور الموندوبال من خلال توفير خيم لمنح تجربة مغايرة للقادمين لحضور الموندوبال التي تقع في بلدية الشحانية وهي تجذب المهتمين بالشؤون البيئية والمتمسكين بالتقاليد الزراعية ومؤيدي المنتجات العضوية والطبيعية وتدعم حينة سالمة الحياة المجتمعية وترحب بالضيوف الذين يقدرّون الطبيعة. تنوعت خيارات الاستضافة التي توفرها قطر ما بين كبائن خاصة بالمشجعين وخيم في معسكرات بالصحراء بالإضافة إلى الفنادق والشقق الفندقية وحتى الفنادق العائمة. لكن بعض المشجعين يروا أن هذه الخيارات لا تتناسب مع ميزانيتهم لذا اختاروا الإقامة في السعودية أو دبي على أن يتوجهوا إلى قطر أيام المباريات وهذا في إطار الاستفادة من زيارة بلدين عربيين بدل بلد واحد على أن يتم السفر إلى الدوحة أيام المباريات فقط (النسخة الأعلى في تاريخ البطولة).

.(03:00، 2023، 18 جانفي، <https://www.nasnews.com/view.php?>

## 2. استثمار دولة قطر في قوتها الناعمة لتحقيق الريادة والتميز

استطاعت دولة قطر التميز والريادة من خلال استثمارها في قوتها الناعمة حيث تجلّى للجميع قدرتها على إنشاء أرضية متينة لدولة عربية أصيلة باعتمادها على عدّة أدوات منها الرياضة التي استخدمتها لجمع وتوحيد شمل العرب وترسيخ القيم الإسلامية ونشرها على أوسع نطاق وتفوقت على الغرب على جميع الأصعدة.

### 1.2. القوة الناعمة لموندوبال قطر 2022 لصياغة الهوية العربية

كان احتضان العاصمة القطرية الدوحة للنسخة 22 من بطولة كأس العالم إحدى أدوات تأكيد القوة الناعمة لقطر على المستويين الإقليمي والدولي، حيث تمكنت بعد سنوات طويلة من أن يُصبح لها دور فاعل ومؤثر في المنطقة من



خلال توظيف وإدارة مواردها وإقامة علاقات جيدة مع الدول الكبرى مع المحافظة على استقلالية القرار القطري ورفض أي تدخلات خارجية. تعد قطر من أبرز الدول الخليجية والعربية التي تستثمر في القوة الناعمة وقد اعتمدت على توظيف العديد من أدوات القوة الناعمة ومنها الإعلام والثقافة والتعليم والرياضة والسياحة والاستثمار والعمل الخيري. إضافة إلى ذلك برز دور الوساطة القطرية في النزاعات حيث تُعد الدوحة قبلة لكثير من دول العالم لبحث ونقاش العديد من الملفات الساخنة على الساحتين العربية والإقليمية، كما لعبت الدوحة أدوارا فاعلة في العديد من النزاعات والحرص على إنجاح المفاوضات واستخدام قدراتها المالية لإنجاح اتفاقيات الوساطة (محمد الشبراوي حسن، موندبال قطر 2022...القوة الناعمة تعيد صياغة الصورة العربية <https://mubasher.aljazeera.net/opinions>، 19 جانفي 2023، 03:00).

الاستثمار في الرياضة من أدوات القوة الناعمة التي تحرص الدول على الاستفادة منها وقد نجحت قطر في تعظيم قوتها الناعمة بالاستثمار الرياضي بشكل لافت للانتباه. كانت بذلك نموذجا يُحتذى به من خلال النجاح في تنظيم بطولات وفعاليات عديدة سابقة على تنظيم كأس العالم من أهمها بطولة العالم للألعاب القوى عام 2019، بطولة كأس العالم للأندية، بطولة الخليج وبطولة كأس العرب كما فازت قطر باستضافة بطولة الألعاب الآسيوية لعام 2030. استضافت قطر ما يزيد على 500 فعالية رياضية دولية منذ عام 2005 في مختلف الألعاب الرياضية. لهذا أقامت قطر منشآت رياضية ومرافق تدريبية وعلاجية على طراز عالمي تجتذب الأندية العالمية على مدار السنة مثل أكاديمية أسباير الرياضية ومستشفى سبيتار المتخصص في طب العظام والطب الرياضي (محمد الشبراوي حسن، موندبال قطر 2022...القوة الناعمة تعيد صياغة الصورة العربية، <https://mubasher.aljazeera.net/opinions>، 19 جانفي 2023، 03:00).

مثلت استضافة قطر وتنظيمها لكأس العالم كأكبر بطولة رياضية كونية انقلابا ثقافيا عالميا عبر تصدير القيم الإسلامية والعربية والتأكيد على الهوية الحضارية الإسلامية العربية. فالمرقب لمسيرة الدوحة على مدار 12 عاما منذ الفوز بحق استضافة بطولة كأس العالم وحتى اللحظة يدرك أن الأمر ليس الغرض منه إحداث ضجة إعلامية حول قطر بل إن الأمر هو تمدد للقوة الناعمة عبر العالم وتأكيد للهوية العربية والإسلامية. إن تنظيم بطولة كأس العالم في قطر يُعد بمثابة تحول نحو تعدد القطبية الثقافية ونهاية لعصر الاستعلاء والاحتكار الغربي في المجال الثقافي والرياضي الذي حصر العالم العربي في زاوية المتلقين فقط (محمد الشبراوي حسن، موندیال قطر 2022... القوة الناعمة تعيد صياغة الصورة العربية).

(https://mubasher.aljazeera.net/opinions، 19 جانفي 2023، 03:00).

أصبحت قطر وجه العالم ووجهته. ولقد دمجت قطر عبر بطولة كأس العالم بين الرياضة والعمل الخيري والإنساني والعمل الدعوي ورسمت بريشة عربية إسلامية لوحة معبرة عن قوتها الناعمة، مؤكدة أن هوية البلاد وقيمها الإسلامية ليست محلا للتفاوض أو التنازل ومعلنة أنها حامية لدينها وتقاليدها ولن تتنازل عن مبادئها. استثمرت قطر هذا الحدث الرياضي ووجود مئات الآلاف من كل أنحاء المعمورة في العاصمة الدوحة وحول الشاشات للدعوة إلى الإسلام ونشر قيمه السمحة ومفاهيمه الصحيحة ولم تدخر في ذلك جهدا أو مالا (محمد الشبراوي حسن، موندیال قطر 2022... القوة الناعمة تعيد صياغة الصورة العربية)

(https://mubasher.aljazeera.net/opinions، 19 جانفي 2023، 03:00).

## 2.2. القوة الناعمة لموندیال قطر 2022 ضد مظاهر الاحتكار والعنصرية في الثقافة والرياضة

غيرت الدوحة نظرة العالم إليها وإلى المنطقة العربية تغييرا حاسما وتحولت الهجمات الإعلامية ضدها إلى اعتراف بالنجاح وإقرار بالتفوق وتصريح بقدرة البلاد التنظيمية التي فاقت كل التوقعات. مثبتة أن الغرب أدرك قبل الشرق أن دولة قطر حققت بواسطة القوة الناعمة ما لم يحققه غيرها بالقوة الصلبة وتحول البلد الصغير إلى قوة إقليمية يحسب لها ألف حساب لا في عدد الجيوش أو حاملات الطائرات أو عدد الصواريخ بل في الفعل التنظيمي والكفاءة الدبلوماسية والحكمة السياسية والقدرات التواصلية. القوة الناعمة هي المقابل للقوة الخشنة وهي مؤسسة على وسائل غير مادية مثل اللغة والثقافة بمفهومهما الشامل من فنون ورياضة وتعليم وتقاليده إلى جانب الدبلوماسية والوساطات والتحكيم والمعارض وتنظيم الندوات والمؤتمرات وإعلان الجوائز العالمية الثقافية مثل جائزة دولية للترجمات وغيرها من الأدوات الرمزية التي تحاول عبرها الدول تكوين خطوط دفاعية رمزية تؤمن سيادتها وثروتها وتخرج بها من مجال المفعول بها إلى مجال الفاعل (موندوبال قطر هزم العنصرية بالقوة الناعمة، <https://m.al-sharq.com/opinion>، 09 نوفمبر 2022، 03:00).

ليست كأس العالم في قطر إلا الحلقة الأخيرة في سلسلة تطوير الدوحة لقواها فوق جغرافية وما بعد ديمغرافية. تعني الجغرافيا أن قطر دولة صغيرة جدا أما ديمغرافيا فعدد سكانها قليل أيضا وهو الأمر الذي يفسر النجاح الكبير الذي حققته الدولة مقارنة بضعف إمكانياتها الجغرافية والديمغرافية، أي أن الدولة لا تملك فضاء كافيا تركز عليه في الاقتصاد والفلاحة والصناعة والتجارة، ولا تملك العدد الكافي من السكان لتحريك قطاعات الاقتصاد وخلق الثروة كما هو الحال في غيرها من الدول العربية لكنها رغم ذلك نجحت في رفع أعظم التحديات في الإعلام والتعليم والثقافة والرياضة والدبلوماسية والخدمات والنقل هذا فضلا عما وفرته لشعبها من أفضل منوال تعليمي عربي ومستوى معيشي ممتاز (موندوبال قطر هزم العنصرية بالقوة الناعمة، <https://m.al-sharq.com/opinion>، 09 نوفمبر 2022، 03:00).

3.2. القوة الناعمة لموندنال قطر 2022 في مواجهة الانتقادات والهجمات  
تبنت صحيفة بريطانية حملة لطلب سحب ملف استضافة قطر كأس العالم بدعوى الفساد الذي طال تقديم ملفها قبل أن يبرئها تحقيق أشرفت عليه لنحو عامين لجنة الأخلاق في الفيفا من هذه التهم، وبعد فشل الحملة الأولى أطلقت حملة جديدة تحت شعار التعاطف مع العمال الذين يعملون على تشييد الملاعب التي ستقام عليها فعاليات كأس العالم لعام 2022 حتى أنها زعمت أن 6500 عامل من هؤلاء العمال لقوا حتفهم أثناء تجهيز البنية التحتية لمنشآت كأس العالم دون أن تقدم دليلا على ذلك. أما فرنسا التي قررت مقاطعة بث مباريات كأس العالم في قطر وعدم عرضها على شاشات كبيرة في الميادين العامة ورفعت إلى جانب التضامن مع العمال شعار الحفاظ على البيئة معتبرة أن تبريد منشآت كأس العالم سيؤدي لانبعاثات كربونية عالية، لكنها تتجاهل نقطتين مهمتين حيث أن تدفئة الملاعب الأوروبية في فصل الشتاء تنتج انبعاثات كربونية أعلى والثانية أن قطر تستخدم الطاقة الشمسية في تبريد الملاعب ما يعني أن ملاعب الموندنال صديقة للبيئة على عكس الملاعب الأوروبية. بعض النظر عن الأسباب فالأكيد أن بعض الأوروبيين لم يتقبلوا فكرة حصول دولة مسلمة وعربية على استضافة هذا الحدث الكروي العالمي الذي يعتبرونه حكرا عليهم وهذه الدعوات الحاقدة والاستعلانية ليس لها صدى أو تأثير حقيقي على أرض الواقع فقد جرى بيع جميع تذاكر مباريات كأس العالم حيث بيعت 3 ملايين تذكرة في حين تم تسجيل نحو 40 مليون طلب لشراء التذاكر لهذه البطولة. هنا تبرز ثقة قطر كدولة عربية في قدرتها على محاكاة الغرب والتميز والتفوق عليهم في تنظيم نسخة فريدة ومميزة من كأس العالم تليق بالتراث والثقافة العربية دون أن تخدش الهوية الإسلامية (عبد الرحمن أبو الغيط، بين الحقد والاستعلاء... لماذا تهاجم دول أوروبية استضافة قطر كأس العالم؟ <https://www.aljazeera.net/opinion>، 16 جانفي 2023، 06:00).

4.2. موندبال قطر كقوة ناعمة لتعزيز الحضارة العربية الإسلامية  
تعتبر بطولة كأس عالم لكرة القدم 2022 النسخة الأكثر جدلا حيث استغرقت قطر 12 عاما من العمل الجاد الذي انعكس في ضبط الخطط الإستراتيجية التنموية للبلاد. قد نتساءل لماذا أرادت قطر استضافة بطولة كأس العالم فالإيرادات المتوقعة لا تتجاوز 7.5 مليارات دولار وماذا عن التحديات التي واجهتها من اتهامات وانتقادات غير عادلة من قبل بعض الدول الأوروبية خلال التحضير للفعالية؟ لماذا قبلت قطر بهذا التحدي من الأساس؟ . قطر لا يهتمها الإيراد المالي من كأس العالم بقدر ما يهتمها تسويق نفسها للعالم إضافة إلى تنمية اقتصادها على المدى البعيد فهذه البطولة قوة تستثمرها قطر في ترويج نفسها أمام 3.5 مليارات شخصا حول العالم.

قطر الرقعة الجغرافية الصغيرة أثبتت أنها الدولة الأكثر أمانا في الشرق الأوسط ومن أفضل الدول من حيث السلامة بلد مضياف يرحب بالجميع، استثمرت بطولة كأس العالم لأنها ليست مجرد رياضة بل قوة ناعمة تؤثر بها على الشعوب في العالم. هذا المفهوم الذي ظهر خلال ح ع 2 يدل على قدرة الدولة على إعادة تفضيلات شعوب الدول الأخرى من خلال مقومات الجذب التي تمتلكها مسبقا أو تستحدثها دون اللجوء للعنف أو القوة العسكرية أو الضغوط الاقتصادية. أتى الحدث الرياضي الأكبر في قطر الذي شاهده 3.5 نصف سكان الكرة الأرضية بكل مكوناتهم الديمغرافية وربما تأثروا بكل ما فيه، حيث وعلى مدى أعوام طويلة يروج أن الشرق الأوسط بؤرة للإرهاب وبذلك برز دور قطر جليا في صناعة السلام والمساهمة في الحد من انتشار الإرهاب محليا وإقليميا ودوليا. قطر ظلت صامدة أمام هذه التحديات والنتيجة أن هذه الحملات باءت بالفشل ونجحت قطر بل انتصرت في موندبالها بنسخته الأفضل. نعتز أن هذه البطولة كانت مسرحا لاستعراض القيم المجتمعية العربية وأظهرت الهوية العربية الإسلامية التي تحمل الكثير من المعاني الحضارية، حيث مُورست الطقوس الدينية في وسط مختلف الأعراق والأجناس والأديان كصلاة الجمعة في الساحات، احترام

الأذان، الدعوة للإسلام كرسالة سماوية سمحة، سجود اللاعبين المسلمين بعد الانتهاء من المباراة كتعبير عن الشكر والحمد (يسرى عبد الله، موندبيل قطر قوة ناعمة... انتصرت في تسويق الإرث المجتمعي والحضاري

.(05:00، 20 ديسمبر 2022، <https://www.aljazeera.net>

## 5.2. قوة قطر الناعمة لتعزيز نفوذها الخارجي

منذ سنوات تتبنى قطر سياسة خارجية تقوم على تعزيز قوتها الناعمة على الساحة الدولية بهدف إنشاء تحالفات والتأثير على القوى العالمية الفاعلة، ويشمل هذا إنفاق المليارات على قطاعات الفن والرياضة وحتى بيوت الأزياء العالمية. منذ اكتشاف الغاز الطبيعي في قطر في تحوّل من أفقر دول العالم إلى أكثرها ثراء. يبلغ عدد سكان البلاد الآن ما يقرب من 3 ملايين شخصا منهم ما 10-15% فقط قطريين أصليين والبقية هم أجانب يعملون في قطر ولا يتمتعون بنفس الحقوق التي يتمتع بها القطريون الأصليون. أصبح الفرد القطري يحوز أعلى معدلات دخل في العالم بحوالي أكثر من 61 ألف دولار عام 2021 بمعدل يفوق بلدان أوروبية بمثل فرنسا وألمانيا.

ما يميّز قطر هو افتقاده لعناصر القوة الصلبة المتمثلة في جيش قوي لذا فهي في حاجة إلى تحسين مكانتها وعلاقاتها في الساحة الدولية من أجل حمايتها إذا ما تعرّضت للعدوان الخارجي. هناك دوافع أخرى وراء تعزيز قطر قوتها الناعمة فهي تدرك أن زبائنها في قطاع الغاز والنفط سيتجهون إلى مجالات الطاقة الصديقة للبيئة، لذا يتعين عليها وهي أكبر موردي الطاقة في العالم تنويع مواردها لذا تضخ استثمارات في قطاعات السياحة والرياضة وغيرها (قوة قطر الناعمة... كيف أنفقت قطر المليارات لتعزيز نفوذها الخارجي؟

.(09:00، 08 جانفي 2023، <https://www.dw.com/ar>

3. موندیال قطر النسخة الأكثر استدامة وأول بطولة دون بصمة كربونية في التاريخ

يعتبر موندیال قطر النسخة المنفردة في تاريخ كأس العالم حيث طبقت دولة قطر كل معايير الاستدامة البيئية في كل المشاريع والمنشآت التي تضمن الاهتمام والالتزام بحماية البيئة من كل أنواع التلوث، وتكون بذلك أول بطولة عالمية خالية من البصمة الكربونية.

1.3. موندیال قطر 2022 تعزيز لمبادئ الاستدامة البيئية والالتزام بالمعايير البيئية

تتميز هذه النسخة من البطولة عن النسخ السابقة بأنها أول بطولة في المنطقة العربية وفي دولة إسلامية وبالتالي توفر الفرص المتمثلة في: التعرف على الثقافة العربية والإسلامية الأصيلة و لتغيير النظرة غير الحقيقية لدى الكثيرين حول العالم عن العرب والإسلام؛ بطولة تطبق أعلى معايير الاستدامة؛ أول نسخة تقام في الشتاء على غير المعتاد؛ تأتي بعد جائحة كورونا التي أحزنت الغالبية العظمى من سكان الأرض ومنهم الكثيرين من تفرحهم متعة مشاهدة كرة القدم؛ أقل دولة من حيث المساحة تنظم هذه البطولة وهو ما يعني تقارب المسافات بين الملاعب وبذلك يتمكن المشجعون من حضور أكثر من مباراة في اليوم الواحد ولأول مرة منذ تاريخ طويل للبطولة كما سيتمكن الضيوف من البقاء في مقر إقامة واحد طوال البطولة ما يتيح للجميع تجربة صديقة للبيئة وأقل تكلفة وجهد ووقت ما يساعد على التركيز على التدريب والتحضير وينعكس على مستوى الأداء خلال المنافسات. كما أن تقارب المسافات سيخفف من انبعاث الكربون والبصمة الكربونية للبطولة وهو ما يدعم هدف قطر والفيفا إلى تنظيم أول نسخة خالية من البصمة الكربونية في تاريخ كأس العالم. قامت دولة قطر بتثبيت باركود في كل غرف الفنادق المستضيفة لجماهير البطولة للتعريف بالإسلام وتعليم بعض كلمات وعبارات اللغة العربية (كأس العالم للاستدامة قطر 2022-القصة الكاملة،

<https://greenbuildings.academy/smart-eco-sustainable->

cities/sustainability-world-cup-qatar-2022-full-story، 20 جانفي 2023، (08:00).

أمام قطر تحدي كبير خاصة وأنها تعهدت في ملفها المقدم لاستضافة البطولة بتطبيق أعلى معايير الاستدامة فهو بمثابة كأس العالم للاستدامة. إن ما أنفقتة قطر على التجهيز لهذه البطولة قد تخطى 220 مليار دولار وهو يعادل عشر أضعاف مجموع ما أنفقتة روسيا في بطولة 2018 والبرازيل في 2014 وجنوب افريقيا في 2010 وأربعة أضعاف بطولات كأس العالم كلها منذ 1990. عندما تفكر دولة في أن تجعل من أرضها وجهة سياحية واقتصادية وتعمل على تنظيم حدث كبير مثل كأس العالم يتطلب أن يكون لديها موانئ جوية وبحرية تتناسب مع تلك التطلعات وهو ما حققته قطر بالفعل من خلال مطار حمد الدولي، ميناء الدوحة، ميناء حمد، ميناء الرويس.

طبقت دولة قطر خطة تطوير شاملة للطرق والمحاور القائمة وأضافت لها العديد من الطرق والمحاور الجديدة والتي اعتمدت في تصميمها وتنفيذها على معايير الاستدامة من خلال إعادة استخدام الاسفلت واستخدام المواد المعاد تدويرها وترشيد الطاقة من خلال استخدام إضاءة الليد الموفرة في جميع الطرق واستخدام الكشافات والمحطات التي يتم تشغيلها بالطاقة الشمسية. عندما تجتمع في قطر الفخامة مع تطبيق أحدث وسائل التكنولوجيا مع الاستدامة فإنه مترو الدوحة الذي يربط مناطق الدوحة مع ملاعب الموندوبال، تكتمل المنظومة بخدمة مترو لينك التي توفر باصات كهربائية مجانية تنقلك من وإلى محطات المترو، بالإضافة إلى مسارات الدراجات والمشاة على أعلى مستوى والتي تربط المناطق السكنية والتجارية بمحطات المترو وبذلك فإن هذه البطولة تتوفر لها أحدث وأفضل وسائل المواصلات المستدامة حيث أن خدمة المترو مجانية تماما لضيوف الموندوبال من داخل قطر أو خارجها (كأس العالم للاستدامة قطر 2022-القصة الكاملة، <https://greenbuildings.academy/smart-eco->



## sustainable-cities/sustainability-world-cup-qatar-2022-full-

story، 20 جانفي 2023، 08:00).

قدمت قطر للعالم مدينتين من أفضل المدن التي حققت أعلى معدلات الاستدامة في العالم ضمن خططها للتنمية المستدامة قطر 2030 ومن ضمن استعداداتها للموندوبال وهي مدينة مشيرب في قلب الدوحة وهي أول مشروع مستدام يتميز بأسلوب عمل وحياء ذكي تحتضن أحدث التقنيات المستدامة وتلتزم بأعلى المعايير في مبانيها الخضراء. مع حصول كل مبنى على شهادة LEED الذهبية أو البلاتينية. مدينة لوسيل التي تمتد على مساحة 38 كلم<sup>2</sup> تضم أربع جزر حصرية لها و19 منطقة سكنية متعددة الاستخدامات ما بين الترفيهية والتجارية و22 فندقا حاصلًا على تصنيف نجوم عالمي لتصبح بمثابة هدية للضيافة والسياحة والاستثمارات في قطر.

حققت مدينة لوسيل أعلى معايير الاستدامة GSAS سواء على مستوى المدينة بأكملها أو على مستوى المباني المنفردة. رقم قياسي عالمي جديد يُسجل لدولة قطر وهو أكبر خزان لمياه الشرب في العالم وأكبر محطات تبريد مركزية على مستوى العالم (محطة اللؤلؤة) على أعلى مستوى من كفاءة ترشيد استهلاك الطاقة والمياه، حيث تبلغ نسبة ترشيد الطاقة فيها 40% من الكهرباء و98% من المياه الصالحة للشرب. تم إنشاؤها لخدمة ملاعب كأس العالم والمباني الملحقة بها والمدن المستدامة مثل مشيرب ولوسيل ولقد حصدت عديد الجوائز الدولية (كأس العالم للاستدامة قطر 2022-القصة الكاملة،

<https://greenbuildings.academy/smart-eco-sustainable-cities/sustainability-world-cup-qatar-2022-full-story>، 20 جانفي 2023، 08:00).

عندما تستضيف بلد بطولة كأس العالم فذلك يعني حضور أعداد كبيرة من الجماهير لحضور أكبر حدث رياضي على مستوى العالم حيث يتوقع حضور ما يقارب مليون ونصف زائر للبطولة. بعد نفاذ تذاكر المباريات أعلنت

عن السماح للقدوم إلى أراضيها لحضور الفعاليات المصاحبة للمباريات حتى بدون الحصول على تذكرة لمباريات البطولة، وبالتالي أصبح من المتوقع حضور المزيد والمزيد من الجماهير خصوصا وأن الفعاليات قد بدأت من أول نوفمبر في شتى أنحاء قطر وكالعادة هي فعاليات استثنائية وعلى أعلى مستوى وتم تجهيز مناطق رائعة واستثنائية للمشجعين في الكثير من الأماكن. أتمت قطر تنفيذ مجموعة الفنادق والمنتجعات السياحية منهم 26 أيقونة معمارية وسياحية مستدامة. هنا برز تحدي استيعاب الأعداد الوافدة أمام دولة قطر مرة أخرى لهذا تمّ استقدام الفنادق العائمة والتي ترسو على ميناء الدوحة لتوفير غرف فندقية للضيوف. كما تم التفكير في فكرة مستدامة رائعة لتوفير المزيد من أماكن الإقامة من الجماهير بديلا عن بناء المزيد من الفنادق وهي عبارة عن عمل مدينة يتم فيها تجميع كابينات الإقامة المتنقلة بعد عمل عقود استئجار من ملاكها ليتم تأجيرها للجماهير للإقامة فيها وهو ما تجسّد في مدينة الكارافان (كأس العالم للاستدامة قطر 2022-القصة الكاملة).

<https://greenbuildings.academy/smart-eco-sustainable-cities/sustainability-world-cup-qatar-2022-full-story>

، 20 جانفي 2023، 08:00.

تعرفنا على ما جهزته قطر على صعيد البنية التحتية ووسائل النقل والمواصلات والفنادق والمنتجعات والمدن الذكية والموانئ الجوية والبحرية. والآن سنعرض استعداداتها للترحيب بعشاق الساحرة المستديرة لكي تتيح الفرصة أمام المشجعين من جميع أنحاء العالم للتعرف على قطر والثقافة العربية والإسلامية الأصيلة واكتشاف ملاعب كأس العالم 2022 المذهلة والفريدة من نوعها حيث يقام الموندبال على 08 ملاعب شيّدت سبعة منها خصيصا لاستضافة منافسات البطولة بينما شهد 01 ملعب خليفة الدولي أعمال تطوير شاملة. منذ فوز قطر في سباق استضافة الموندبال انطلقت في

تشيد سبعة ملاعب ذات تصاميم مبتكرة مزجت بين الموروث الشعبي والثقافة القطرية والعربية وفن المعمار ، ما جعلها ملاعب استثنائية وفريدة من نوعها في العالم فهي تعكس الهوية القطرية و العربية والبيئة المحيطة وتصاميمها تحقق الاستدامة المعمارية والمواءمة مع البيئة المحيطة وهو من متطلبات الحصول على شهادة الاستدامة G-SAS وهي ليست المرة الأولى بل سبق تطبيقها في مدينة لوسيل ومدينة مشيرب والمدينة التعليمية ومتحف الفن الإسلامي ومواقع أخرى (كأس العالم للاستدامة قطر 2022-القصة الكاملة).

<https://greenbuildings.academy/smart-eco-sustainable-cities/sustainability-world-cup-qatar-2022-full-story>.(08:00، 20 جانفي 2023،

لتحقيق متطلبات الاستدامة البيئية تم تجهيز كافة الملاعب بتكنولوجيا التبريد بالطاقة الشمسية للحفاظ على درجة حرارة معتدلة وستكون جميع قامت قطر ببناء الملاعب صديقة للبيئة مع إمكانية التحكم في درجة الحرارة بها ملاعب ذات عناصر قياسية سيعاد تشكيلها بعد البطولة لتصبح تراثا دائما لكأس العالم 2022 وإلى ما هو أبعد من حدود قطر حيث سيتم تركيب مقاعد على أن يتم إعادة تفكيك حوالي 170 ألف الملاعب من النوع القابل للتفكيك مقعد بعد انتهاء الموندبال، ليتم منحها إلى الدول النامية لتحسن من البنية التحتية لها حيث من المتوقع أن يتم إنشاء 22 ملعبا جديدا في تلك الدول. ستكتفي قطر في ملاعبها بعدد مقاعد يتراوح بين 20 ألفا إلى 25 ألف مقعد في كل ملعب وهو ما يتناسب مع احتياجاتها الرياضية المحلية ومع تنظيم البطولات الأخرى التي فازت قطر بحق تنظيمها مثل كأس آسيا 2023 و بطولة (كأس العالم للاستدامة قطر 2022-القصة الكاملة، الألعاب الآسيوية 2030

<https://greenbuildings.academy/smart-eco-sustainable-cities/sustainability-world-cup-qatar-2022-full-story>.(08:00، 20 جانفي 2023،

من أهم ركائز الاستدامة البيئية التي تتمتع بها الملاعب هي ترشيد الطاقة حيث طبقت تصاميم تحقق استهلاك للطاقة أقل من 40% بفضل العزل الحراري السميك الذي يقلل من أحمال التبريد واستخدام تقنية LED في الإضاءة واستخدام الأنظمة المتطورة للتحكم في المباني التي تحقق أعلى كفاءة ممكنة في استهلاك الطاقة. كان لمتطلبات الاستدامة دور كبير في تغيير تصاميم بعض الملاعب مثل ملعب البيت الذي كان مقررا لسقفه أن يكون باللون الأسود حسب التصميم الأولي الذي تم تغييره للون الأبيض ليصبح أقل امتصاصا للحرارة ويقلل من استهلاك الطاقة في التبريد وتتمثل في (كأس العالم للاستدامة قطر 2022-القصة الكاملة، -[https://greenbuildings.academy/smart-eco-sustainable-cities/sustainability-world-cup-qatar-2022-](https://greenbuildings.academy/smart-eco-sustainable-cities/sustainability-world-cup-qatar-2022-full-story)

أستاذ خليفة الدولي الذي شعاره إعادة تنشيط الأسطورة الرياضية وهو يمزج القديم بالجديد. هو القلب النابض للأحداث الرياضية التي تشهدها قطر منذ زمن طويل الذي يتسع 40 ألف مشجع، كما أنه خضع لأعمال تجديد وتطوير واسعة كإضافة 12 ألف مقعد لرفع طاقته الاستيعابية وتزويده بأنظمة إضاءة موفرة للطاقة والإضاءة الرقمية والواجهة الحديثة بريقا جديدا على الملعب الأعلى على قلوب القطريين. يتميز معماريا بقوسان مزدوجان يعانقان السماء حيث يمكن رؤيتهما من مسافات بعيدة وأضيفت تحتها مظلة واسعة تعمل بالتكامل مع نظام التبريد للحفاظ على درجة حرارة مريحة للاعبين والمشجعين؛

أستاذ الجنوب الذي يتمحور شعاره حول \*شاهد كرة القدم وهي تبجر إلى عصر جديد\* في مدينة الوكرة الساحلية وهي أقدم وأجمل مدن قطر حيث تم تصميمه على شكل صدف البحر للتعبير عن طبيعة المدينة الساحلية، أما جسم وسقف الملعب يشبه تفاصيل الجسم الخشبي لقوارب الداو الشراعية والتي تجعلك تشعر وكأنك على متن سفينة اعتزازا بتاريخ أهل قطر عامة وأهل الوكرة خاصة في الإبحار والغوص بحثا عن اللؤلؤ، بالإضافة إلى الأشكال الهندسية في

الجسم الخارجي التي ترمز إلى الروح العربية والإسلامية للمبني. سقفه قابل للطي يتكامل مع نظام التبريد المتطور ما يجعله قادر على تخفيض درجة حرارة الملعب إلى 18 درجة مئوية. بعد انتهاء بطولة كأس العالم سيتم تخفيض سعته من 40 ألف إلى 20 ألف مقعدا و سيتم التبرع بالمقاعد 20 ألفا الأخرى؛

**أستاذ أحمد بن علي الذي يحمل شعار \* حيث تتجلى قصص الصحراء\***  
حيث تمت إعادة تدوير واستخدام 80% من مواد بنائه وهو تجسيد رائع للاستدامة البيئية والاقتصاد الدائري، صمّم على هيئة شاشة عملاقة تعرض الاعلانات التجارية والمنشورات التوعوية ومعلومات حول البطولة. وهو ما يتألاً في مشهد خلاب على بعد خطوات من امتداد الصحراء القطرية، يسع 40 ألف ليتم تقليصها إلى 20 ألف مقعدا بعد انتهاء البطولة؛ **أستاذ الثمامة الذي يحمل شعار \*الموقع الغني بالثقافة والتقاليد\* وهو التحفة المعمارية العربية والذي سمي على اسم شجرة الصحراء العربية الأصلية. تصميمه مستوحى من أحد أركان الزي القطري التقليدي وهي القحفية (الجحفية) وهي الطاقة التي يتم ارتدائها منفردة للأطفال الذكور أو تكون أسفل العقال للرجال. يسع 40 ألف مقعد ليتم تقليصهم إلى 20 ألف بازالة الجزء العلوي من المدرجات بعد انتهاء البطولة ويحل محله فندقا عصريا. يتألق بأنه محاط بحديقة عامة مساحتها 50 ألف م<sup>2</sup> مليئة بالخضرة وسط صحراء قاحلة وهو ما يجسد واضح لطموحات قطر البيئية؛ **أستاذ المدينة التعليمية الذي يحمل شعار \*جوهرة الإلهام المتألئة\* حيث أنه يتموقع داخل مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع التي تضم داخل أسوارها المدينة التعليمية.****

صمّم حيث تحتوي واجهته على عدد لا يحصى من الأشكال الهندسية الماسية ما يعطي شكل الجواهر المتألئة التي تتغير ألوانها مع تغير اتجاه الشمس يطلق عليه ماسة في الصحراء. حصل على تصنيف GSAS من فئة الخمس نجوم

لتجسده للاستدامة البيئية في أن 20 % من مواد البناء تم الحصول عليها من مصادر خضراء مستدامة.

أستاد البيت الذي يحمل شعار \*استمتع بدفء استقبال العرب\* يسع 60 ألف متفرج وهو ملعب الافتتاح. صمّم كنموذج الخيمة المتوارثة من تراث البدو الرحل التي يعتز بها أهل قطر والجزيرة العربية كلها. يعمل فيه السقف الضخم المتحرك القابل للطي خلال 20 دقيقة على تبريد المقصورة الداخلية للملعب ما يساعد على تقليل درجة حرارة الملعب، كما أن شكل هيكل الخيمة ذو الحوائط المائلة يساعد على تظليل الملعب، وأسواره الضخمة تحتضن فندق خمس نجوم ومركز تسوق كما يتميز غرف وأجنحة الفندق الفاخرة بإطلالتها الرائعة على قلب ملعب كرة القدم وهو ما يشكل مستوى مذهل من الرفاهية؛ أستاذ لوسيل الذي يحمل شعار \*حي مع التراث وأيقونة المستقبل\* وهو أكبر وأجرأ ملاعب كأس العالم قطر 2022 بسعة 80 ألف متفرج فهو الملعب الرئيسي لمنافسات البطولة. استوحى تصميمه من شكل الأواني النحاسية التقليدية القديمة المصنوعة يدويا والتي تستخدم في جميع أنحاء الشرق الأوسط وتم إضافة أشكال هندسية مأخوذة عن فوانيس الإضاءة التراثية والتي كانت تستخدم في إضاءة البيوت والشوارع قديما. تلك الأشكال الهندسية التي تغطي الواجهة ألواح خلايا شمسية تعمل على تغذية المبنى بالطاقة ما يجعله ذو بصمة خالية من الكربون تجسيدا للاستدامة البيئية، سيتم الاكتفاء 40 ألف مقعدا. أستاذ 974 الذي يحمل شعار \*الابتكار في جوهر كل شيء\* وهو الأكثر إثارة للعالم أجمع يتسع 40 ألف متفرج، يسمى الملعب المؤقت حيث لن يكون موجودا تماما في غضون سنوات قليلة وبعد انتهاء كأس العالم سيتم تفكيك هيكله بأكمله. تم تشييده استثنائيا بإعادة استخدام 974 حاوية شحن وهو ابتكار ملهم لمستضيفي بطولات كرة القدم في المستقبل إذا تم إنشاء ملاعب كبيرة بتكلفة قليلة (كأس العالم للاستدامة قطر 2022-القصة الكاملة،

<https://greenbuildings.academy/smart-eco-sustainable->

cities/sustainability-world-cup-qatar-2022-full-story، 20 جانفي 2023، (08:00):

منذ اللحظات الأولى لفوز ملف قطر بحق استضافة كأس العالم FIFA 2022 التزمت الدولة بتنظيم النسخة الأكثر استدامة في تاريخ الموندوبال وحرصت على توظيف ممارسات الاستدامة وحماية البيئة خلال كافة مراحل مشاريع البنية التحتية اللازمة لتنظيم الحدث العالمي وفي مقدمتها ملاعب البطولة الثمانية ما يجسد الإرث المستدام للنسخة الأولى من الموندوبال في العالم العربي والشرق الأوسط. جرى تطوير نظام تقييم الاستدامة القطري الذي أُطلق عام 2007 ليصبح المنظومة العالمية لتقييم الاستدامة \*جي ساس-G SAS\* ليشمل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عام 2012. يعد \*جي ساس\* أول نظام متكامل لتقييم الأبنية الخضراء ومنشآت البنية التحتية وآثارها على الاستدامة البيئية على أساس معايير الأداء الموضوعي في المنطقة. يهدف إلى تعزيز ممارسات الاستدامة في مراحل البناء المختلفة بدءاً بالتصميم مروراً بالتشييد ثم التشغيل مع تحديد التحديات المرتبطة بالاستدامة في عمليات البناء في ظل البيئة المحيطة. نجحت ماعب البطولة الثمانية في الحصول على شهادات \*جي ساس\* من فئة أربع نجوم على الأقل في التصميم والبناء بداية بملعب خليفة الدولي والذي خضع لعملية تطوير شاملة استعداداً للموندوبال وانتهاءً بملعب لوسيل و974. حصل خمسة من ملاعب الموندوبال على شهادات \*جي ساس\* من فئة الخمس نجوم في التصميم والبناء بينما حصل ستة الأخرى على شهادة من الفئة المميزة في إدارة أعمال الإنشاء، كما حصلت الملاعب على شهادات في كفاءة استهلاك الطاقة، وفي العمليات التشغيلية (موندوبال قطر يكرس الاستدامة وحماية البيئة،-https://m.al-sharq.com/article، 20 ديسمبر 2022، 01:00).

لم تقتصر استدامة مشاريع الموندنال على ثمانية ملاعب خضراء بل شملت تدريب مئات الفنيين والمتخصصين في ممارسات المباني الخضراء كما ساعدت في تعزيز سلاسل توريد المنتجات والمواد المستدامة، إضافة إلى تقديم حلول هندسية جديدة مبتكرة الأمر الذي سيدعم تشييد المزيد من المباني الخضراء في قطر بالمستقبل. نجحت قطر في تطبيق هذا النظام في أكثر من 15000 مشروع بناء على مدى السنوات العشر الماضية من بينها مشروع المترو ومشاريع تشييد الملاعب والمدن الجديدة مثل مدينة لوسيل حيث ويتراوح تقييم هذه المشاريع ما بين نجمتين وخمس نجوم. ساعد نظام \*جي ساس\* الدولة المستضيفة والفيفا على السير بخطى ثابتة نحو تحقيق الأهداف التي حددها الطرفان في استراتيجية الاستدامة لكأس العالم FIFA قطر 2022 حيث سيمثل الموندنال علامة فارقة في تاريخ استضافة الأحداث الرياضية الكبرى حيث تستهدف البطولة تغيير طريقة تنظيم الفعاليات الرياضية الكبرى في العالم (موندنال قطر يكرس الاستدامة وحماية البيئة،-<https://m.al-sharq.com/article>، 20 ديسمبر 2022، 01:00).

تحتضن قطر مدينتي لوسيل ومشيرب قلب الدوحة وهما مدينتان ذكيتان ومستدامتان صممتا لتجمعاً بين التكنولوجيا الصديقة للبيئة والتخطيط العمراني المحسن. تستوفي المدينتان أعلى المعايير البيئية وتعززان الإشراف والأبحاث البيئية. إن مشيرب قلب الدوحة هي أول مشروع مستدام لتطوير وسط مدينة على مستوى العالم صممت بشكل يحد من الحاجة إلى استخدام السيارات الخاصة ما يساهم في تخفيض انبعاث الكربون وتخفيف الازدحام المروري، وصممت المنطقة للحفاظ على المياه بصورة مستدامة من خلال استخدام تقنيات وممارسات حديثة تخفض استهلاك المياه بنسبة تصل إلى 30 % لتعزيز كفاءة الطاقة من خلال أكثر من 5.200 لوح للطاقة الشمسية تؤمن الطاقة الكهربائية والمياه الساخنة. جُهزت مدينة لوسيل بنظام فائق التطور لتبريد المناطق يعد الأكبر حجماً في العالم وقد صمم ليوفر 65 مليون طناً من



ثاني أكسيد الكربون سنوياً. تمتاز المدينة بشبكة القطار الخفيف وإستراتيجية ركن السيارات والركوب بالإضافة إلى طرقٍ مخصصة للدراجات الهوائية والمشاة تقدم حلولاً موثوقة وصديقة للبيئة في مجال النقل ( موندبال قطر يكرس الاستدامة وحماية البيئة،

<https://www.gco.gov.qa/ar/focus/environment-and-sustainability>، 10 جانفي 2023، 03:00).

استثمرت قطر في مشاريع النقل العام والبنية التحتية المستدامة بهدف بناء نظام نقل متكامل عالمي متعدد الوسائط يقدم خدمات موثوقة وآمنة وصديقة للبيئة. يعد مترو الدوحة ركيزة رؤية دولة قطر لنظام نقل عام متكامل يهدف إلى إحداث ثورة في قطاع النقل في جميع أنحاء الدوحة، حيث يربط بين المناطق المختلفة في العاصمة بسرعة وسهولة وأمان ما يجعله خياراً أكثر استدامة من السيارات الخاصة، علماً أن جميع محطات المترو مصممة للعمل بطريقة تحد من التأثير على البيئة لاسيما ترشيد استهلاك الطاقة والمياه. يشكل ميناء حمد مركزاً حديثاً ومرناً للشحن البحري يسترشد بمعايير الاستدامة المعتمدة دولياً ما يضمن توافق عمليات اختيار المواد واستهلاك المياه واستخدام الطاقة بصورة تقلل من انبعاثات الكربون وآثارها على البيئة. كما تلتزم الخطوط الجوية القطرية بالتعاون مع قطاع الطيران من أجل تحقيق الأهداف البيئية المرجوة. انطلق موندبال قطر 2022 وهو الحدث المنتظر للعالم أجمع وللجماهير العربية خاصة لما يتضمنه من ضخامة وجودة في التحضير والتنظيم والملفت فيه أنه سيكون صديقاً للبيئة حيث جُهزت الملاعب ومرافق التدريب والمناطق المخصصة للمشجعين بتكنولوجيا للتبريد بالطاقة الشمسية بغية الحفاظ على درجة حرارة معتدلة، مع احتمالية التحكم بدرجات الحرارة بما يوفّر الطاقة ويحدّ من انبعاث الغازات السامة، بالإضافة إلى ذلك سيتم استخدام السجائر الإلكترونية في الموندبال (سالي جابر، موندبال قطر... حدث كروي صديق للبيئة، <https://www.alaraby.co.uk/blogs>، 14 جانفي 2023، 04:00).

### 2.3. موندیال قطر إرث مستدام لدعم المشاريع البيئية

من بين العلامات الفارقة لأول موندیال لكرة القدم يقام في الشرق الأوسط والمنطقة العربية تحرص اللجنة المنظمة القطرية للحدث الرياضي الأهم في العالم على ربطه بالأثر البيئي المستدام كي تبقى ذكراه عالقة طويلاً في أذهان العالم، حيث حظيت مشاريع الاستدامة وإعادة التدوير طوال سنوات الاستعداد للموندیال باهتمام كبير من اللجنة العليا للمشاريع والإرث في قطر التي نجحت في تحقيق نتائج مبهرة في برامج إعادة التدوير التي نفذتها خلال استضافة قطر نفسها بطولة كأس العرب في نوفمبر الماضي وهي تطمح إلى تكرار هذه النتائج في الموندیال المرتقب، من أهمها عدم تحويل أي من مخلفات ملاعب البطولة إلى مدافن للنفايات من خلال اتباع ممارسات مستدامة في عمليات شراء المواد وتجنب استخدام تلك التي تنتج نفايات والاعتماد فقط على المنتجات القابلة لإعادة التدوير خاصة ما شهده ملعب البيت تحديداً بهدف تعميم فكرته في باقي ملاعب الموندیال (أنور الخطيب، موندیال قطر... إرث بيئي للعالم والمستقبل، <https://www.alaraby.co.uk/society>، 20 ديسمبر 2022، 08:00).

من بين مبادرات الاستدامة التي ستنفذ خلال الموندیال المقبل توزيع 900 عبوة مياه قابلة لإعادة الاستخدام على الفرق العاملة في الاستحقاق والمتطوعين للحدّ من كميات المواد البلاستيكية المستخدمة، وأخرى لفصل النفايات باستخدام وسائل عدة بينها صناديق لإعادة التدوير، وآلة لإنتاج السماد من نفايات عضوية مثل بقايا الطعام والأكياس القابلة للتحلل وقصاصات العشب وغيرها. سيستخدم مكبس خاص لضغط النفايات البلاستيكية علماً أن المواد غير القابلة لإعادة التدوير ترسل إلى مركز إدارة النفايات الصلبة الذي يعد المنشأة الأولى من نوعها في المنطقة لحرق المخلفات وتحويلها إلى طاقة. يلعب الموندیال دوراً مهماً في تحفيز وتسريع وتيرة التطبيق الأكثر مثالية للأفكار والممارسات المستدامة في كل قطاعات الدولة علماً أن بطولة كأس العرب العام

الماضي وفرت منصة بارزة لاختبار عملياتنا الخاصة بتعزيز الاستدامة البيئية إذ أرشدتنا إلى الخطوات التي يجب أن ننفذها لتحقيق الأهداف المتعلقة بإدارة النفايات والحد منها. ستسمح استراتيجية الاستدامة التي وضعناها للموندبيل باستضافة بطولة مميزة تضع معايير جديدة للتنمية الاجتماعية والبشرية والاقتصادية والبيئية تساهم في بناء إرث مستدام للأحداث الرياضية الكبيرة ينفع الأجيال المقبلة وفي مقدمها إعادة تدوير العبوات البلاستيكية لحماية البيئة فالبلاستيك يشكل نسبة كبيرة من النفايات في العالم، وحدث الموندبيل القطري الضخم يوفر فرصة مثالية لتعزيز ثقافة إعادة التدوير في قطر وتطوير المزيد من الحلول في المجال من أجل الحفاظ على بيئة نظيفة لأجيال المستقبل (أنور الخطيب، موندبيل قطر... إرث بيئي للعالم والمستقبل).

، 20 ديسمبر 2022، 08:00). <https://www.alaraby.co.uk/society>

أطلقت اللجنة العليا للمشاريع والإرث بالتعاون مع وزارة البيئة والتغير المناخي وفي إطار الشراكة بين القطاعين العام والخاص بالشكل الذي يدعم استراتيجية قطر الوطنية للبيئة والتغير المناخي ويمهد الطريق لتحقيق مبادئ الاقتصاد الدائري والإنتاج والاستهلاك المستدام ائتلاف \*موجة وحدة\* لتعزيز إرث كأس العالم قطر 2022 على صعيد حماية البيئة عبر الترويج لممارسات إعادة التدوير واستخدام المواد المتجددة والحد من كميات المخلفات التي يجري تحويلها إلى مكبات النفايات (إطلاق ائتلاف \*موجة وحدة\* لتعزيز الإرث البيئي لموندبيل قطر 2022).

، 23 جانفي 2023، 05:00). <https://www.qatar2022.qa/ar/news/sc-and-mecc-team-up-to-deliver-environmental-legacy-for-fifa-world-cup-qatar-2022>

### 3.3. موندبيل قطر 2022 أول بطولة محايدة الكربون

إن الالتزام بالممارسات المستدامة في إدارة النفايات في الملاعب وفقا لمعايير البناء المستدام والتقليل من الغبار في مواقع البناء باستخدام المياه المعالجة

وتقليل النفايات والانبعاث الكربوني باستغلال الموارد المتاحة من أجل هذا سيكون موندیال قطر 2022 أول بطولة محايدة الكربون في تاريخ كأس العالم وصديقا للبيئة بامتياز. إضافة إلى الاستراتيجيات المتبعة لترشيد استخدام المياه مثل استخدام المياه المعالجة في التخلّص من غبار الملاعب وفي الري وفي التبريد، كما زوّدت الملاعب بإضافات تسمح بترشيد المياه عن طريق تزويد دورات المياه بمستشعرات الحركة في الصنابير وأنظمة للكشف عن تسرب المياه (سيكون موندیال قطر 2022 أول بطولة محايدة الكربون في تاريخ كأس العالم، <https://www.alaraby.co.uk/blogs>، 20 ديسمبر 2022، 06:00).

يأتي تحقيق الاستدامة على رأس أولويات الاستعدادات الجارية لاستضافة كأس العالم فيفا 2022 حيث تواصل قطر العمل على قدم وساق لتنظيم أول حدث محايد كربونيا على مدار تاريخ البطولة من خلال 10 طرق تتمحور حول (عشر طرق تتبعها قطر لتخفيض البصمة الكربونية استعداداً لمباريات كأس العالم، [https://visitqatar.com/qa-ar/things-to-do/get-](https://visitqatar.com/qa-ar/things-to-do/get-inspired/ten-ways-qatar-is-reducing-its-carbon-footprint-in-the-lead-up-to-the-fifa-world-cup)

[inspired/ten-ways-qatar-is-reducing-its-carbon-footprint-in-the-lead-up-to-the-fifa-world-cup](https://visitqatar.com/qa-ar/things-to-do/get-inspired/ten-ways-qatar-is-reducing-its-carbon-footprint-in-the-lead-up-to-the-fifa-world-cup)، 09 جانفي 2023، 06:00):  
أستادات متقاربة المسافة: ستكون بطولة قطر 2022 أكثر بطولات كأس العالم تقاريا من حيث المسافات في التاريخ الحديث حيث أن الاستادات الثمانية قريبة من بعضها البعض وتبلغ أطول مسافة بينها 75 كم (من أستاذ البيت في الخور إلى أستاذ الجنوب في الوكرة) لهذا سيقوم المشجعون واللاعبون في مكان إقامة واحد ويتدربون في الموقع نفسه طوال البطولة؛ التنقل بدون رحلات طيران داخلية نظرا لتقارب المسافات في البطولة فلن تكون المسافة بعيدة عن الاستاد أو موقع التدريب أو معالم الجذب السياحية على خلاف البطولات السابقة التي كان يضطر فيها المشجعون واللاعبون غالباً إلى السفر بالطائرة آلاف الأميال لحضور المباريات؛ شهادة نظام تقييم الاستدامة العالمي (GSAS) بما في ذلك التصميم والإنشاء والطاقة واستخدام المياه. ويمضى كل

استاد في طريقه للحصول على شهادة نظام تقييم الاستدامة العالمي من فئة أربع نجوم على الأقل على صعيد التصميم والبناء والإنشاء، وقد حصل كل من استاد المدينة التعليمية واستاد البيت على التصنيف فئة الخمس نجوم؛ **أول استاد قابل للتفكيك بالكامل في تاريخ بطولة كأس العالم** حيث بُني استاد رأس أبوعبود المذهل من حاويات الشحن والمقاعد القابلة للإزالة بالكامل ما سيوفر مخططاً نموذجياً مبتكراً لكبار مستضيفي البطولات في المستقبل، حيث ستستخدم أجزاؤه لإنشاء مرافق رياضية داخل قطر وخارجها؛

**إعادة التدوير في الاستادات** حيث عملت جميع مشاريع قطر 2022 على تنفيذ التدابير اللازمة لتنظيم عملية فرز النفايات وإدارتها خلال مرحلة الإنشاء بهدف الحد من البصمة الكربونية، وعملت مواقع الاستادات على تحويل النفايات الصلبة من خلال إعادة التدوير مثلاً أعيد تدوير غالبية النفايات المتولدة في استاد الجنوب (90%) وأستاد أحمد بن علي (84%) خلال مرحلة الإنشاء؛ **المصادر المستدامة** من خلال تعاون الهيئة المنظمة للبطولة في قطر وهي اللجنة العليا للمشاريع والإرث مع الاتحاد الدولي لكرة القدم (FIFA) وشركة كأس العالم فيفا قطر 2022 في وضع ميثاق المصادر المستدامة الذي يوضح الحد الأدنى من المعايير التي يجب على الموردين والجهات الراعية للبطولة الالتزام بها ولا يحدون عنها؛ **وسائل النقل العام الحديثة** سيقوم مترو الدوحة الجديد بنقل آلاف المشجعين في أرجاء قطر خلال بطولة قطر 2022 مستخدماً نظام المترو الكهربائي أنظمة فرامل متجددة تساعد في تقليل الانبعاثات الكربونية، كما تشمل خطط قطر لمنظومة المواصلات العامة الصديقة للبيئة استخدام السيارات والحافلات الكهربائية كما تتوافر السكوترات الكهربائية والدراجات في الأماكن العامة، بما في ذلك الحداث وكورنيش الدوحة؛ **البرنامج الرئيسي للإقامة الصديقة للبيئة في قطر** من خلال تقديم حلول ضيافة مستدامة انطلاقاً من أهمية مكان الإقامة في تشكيل تجربة مشجعي البطولة لهذا أبرمت اتفاقية شراكة مع مجلس قطر للمباني الخضراء لتعزيز دور هذه النسخة

من بطولة كأس العالم في تشجيع تطبيق الممارسات البيئية السليمة في القطاع الفندقي من خلال الحد من الأثر البيئي للقطاع؛ غرس الأشجار والتخضير على مستوى الدولة كجزء من الإرث البيئي المستدام للبطولة للأجيال القادمة وهي فرصة لتقليل الانبعاثات الكربونية؛ محطة الخرسة للطاقة الشمسية بقدرة 800 ميغاواط لتقليل البصمة الكربونية في قطر وانبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون وتقليل اعتماد قطر على الغاز لتوليد الطاقة.

### 4.3. الاهتمام بجودة الهواء في ملاعب كأس العالم فيفا 2022 بقطر

أكد وزير البيئة والتغير المناخي القطري فالح بن ناصر بن علي آل ثاني أن جودة الهواء في قطر ممتازة جدا وكل محطات مراقبة جودة الهواء المنتشرة في مختلف مناطق الدولة تظهر أن نسب التلوث أقل من الطبيعي أو في الحدود الطبيعية، موضّحا على هامش تدشينه \*وحدة رصد وتحليل البيانات البيئية في دولة قطر\* أن وجود غبار عالق في الهواء لا يعد مصدر قلق كبيرا لأن الغبار لا يعد ملوثا صناعيا بل ملوث طبيعي موجود بنسب متفاوتة في كل دول العالم. وقّرت وزارة البيئة محطة في محيط كل مرافق بطولة كأس العالم FIFA قطر 2022 لقياس جودة الهواء من ملاعب ومناطق تجمع الجماهير على مساحة 5 كلم<sup>2</sup> هذا في إطار حماية واستدامة للبيئة القطرية برصد وتحليل البيانات البيئية وعرضها على شكل تقارير ونماذج آنية ومستقبلية وإعطاء إنذار مبكر عند وجود أي احتمال لتأثر جودة الهواء المحيط مما يضمن استجابة سريعة وتجنباً لأي حوادث محتملة (محطات لقياس جودة الهواء حول ملاعب بطولة الموندبال في قطر، <https://www.alaraby.co.uk/society>، 08 جانفي 2023، (02:00).

بناء على النمو السكاني الكبير الذي شهدته دولة قطر والتوسع في إنشاء المدن والعمل بمشاريع البنية التحتية الضخمة والبارزة استعدادا لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022، حيث بدأ المركز في معهد قطر لبحوث البيئة والطاقة برنامجا لأبحاث جودة الهواء يتبنى استراتيجية تتيح إمكانية

الوصول إلى اكتشافات جديدة وبناء القدرات وتهدف إلى المساهمة في تحقيق توجهات السياسة الوطنية في مجال تعزيز جودة الهواء والحد من تلوثه في قطر، من خلال شبكة عالمية المستوى لمراقبة جودة الهواء التي تغطي ستة مواقع في الدوحة الكبرى وما حولها وأكثر من 20 مجموعة من أجهزة استشعار جودة الهواء وقدرات المحاكاة الكيميائية الضوئية الإقليمية شرع معهد قطر لبحوث البيئة والطاقة مؤخرا في تطبيق استراتيجية تهدف إلى قياس كمية الجزيئات الدقيقة في الجو ومعرفة تركيبها الكيميائي وتقييم تغيراتها الزمنية والمكانية (محمد الجعبري، مراقبة جودة الهواء بالدوحة، <https://www.al-watan.com/article/266249/NEWS>، 12 جانفي 2023، 06:00).

تحتل المملكة العربية السعودية المرتبة الأولى على لائحة أكثر البلدان الخليجية تلوثا للهواء تليها قطر في المرتبة الثانية تتبعها كل من الكويت والإمارات العربية المتحدة والبحرين، حيث يتنفس القاطنون في بلدان الخليج الهواء الأكثر سمية على كوكب الأرض. لسوء حظ سكان دول الخليج تعتبر المعدلات التي تسجلها المنطقة على مقياس \*بي أم 2.5\* مرتفعة بشكل غير مسبق. أما بالنسبة لقطر فتأتي بعد السعودية بمتوسط سنوي يبلغ 103 ميكروغرام تليها مصر بمتوسط سنوي 93 و يبلغ في الهند 62 ميكروغراما وفي الصين 54 فيما تحتل نيوزيلندا آخر القائمة بمعدل 5 ميكروغرام ما يعني أنها تتميز بالهواء الأنظف من بين هذه الدول. تغرق المدن الخليجية على امتداد أيام لا تحصى في الضباب الناتج أساسا عن الغبار والعواصف الرملية التي تثيرها وتدفعها الرياح في المنطقة انطلاقا من أبعد نقطة في الصحراء. رغم أن التلوث قد لا يكون جليا للعيان إلا أنه يظل مميتا حيث غالبا ما يحتوي على مستويات عالية من الفيروسات والمواد الكيميائية وحتى المواد المشعة التي تستخدمها الجيوش في المنطقة.



ساهمت الدول الخليجية في تفاقم المشكلة من خلال توظيفها لثرواتها النفطية والغازية الهائلة في إطار سياسات متهورة تهدف من خلالها لتحقيق نمو اقتصادي واستهلاك مرتفع على حساب البيئة وصحة شعوبها. شهد معدل الدخل الفردي في قطر ارتفاعا خلال السنوات 17 الماضية من 30 ألف دولار سنة 2000 إلى 130 ألف دولار وهذا ما يُحتم على المملكة الصحراوية الصغيرة أن تدفع ثمن هذا التطور. تعد قطر أكبر مصدر للغازات الدفينة التي تعتبر من أبرز العوامل وراء تغير المناخ، علاوة على ذلك تعتبر صناعات النفط والغاز إضافة إلى إنتاج الخرسانة الضخمة المستخدمة في مشاريع البنية التحتية بما في ذلك الاستعداد لفعاليات كأس العالم لكرة القدم 2022 المساهم الرئيسي في تلوث الهواء والبيئة حيث كشف النقب عن نموذج لملاعب الثمامة في الدوحة الذي يتم تشييده من أجل كأس العالم سنة 2022 والذي يتسم بنظام تبريد ذو تكنولوجيا فائقة. تدعم الدول الخليجية المياه والكهرباء بنسب كبيرة في حين يقبل المواطنون على استخدامها بشكل مبالغ فيه، أما بالنسبة لقطر يقع استخراج 90% من المياه من محطات تحلية مياه البحر، فضلا عن استهلاك هذه المحطات لنسب مرتفعة من الطاقة يعد مصدرا للتلوث، وفي هذا الصدد أعلن حكام قطر عن مخططات لمزيد اعتماد الطاقات المتجددة غير الملوثة للهواء (ما هو الخطر الصحي المحقق بدول الخليج؟ <https://www.noonpost.com>، 09 جانفي 2023، 03:00).

### 5.3 نظام \*جي ساس\* لتقييم استدامة المشاريع والبنى التحتية

منذ اللحظات الأولى لفوز ملف قطر بحق استضافة كأس العالم فيفا 2022 التزمت الدولة بتنظيم النسخة الأكثر استدامة في تاريخ الموندوبال وحرصت على توظيف ممارسات الاستدامة وحماية البيئة خلال كافة مراحل مشاريع البنية التحتية اللازمة لتنظيم الحدث العالمي وفي مقدمتها استادات البطولة الثمانية ما يجسد الإرث المستدام للنسخة الأولى من الموندوبال في العالم العربي والشرق الأوسط. وفي إطار سعيها لتحقيق هذا الهدف عملت اللجنة العليا للمشاريع



والإرث مع المنظمة الخليجية للبحث والتطوير في سبيل تطبيق معايير الاتحاد الدولي لكرة القدم الفيفا وقد جرى تطوير نظام تقييم الاستدامة القطري الذي أُطلق في 2007 ليصبح المنظومة العالمية لتقييم الاستدامة \*جي ساس\*. هو أول نظام متكامل لتقييم الأبنية الخضراء ومنشآت البنية التحتية وآثارها على الاستدامة البيئية يهدف إلى تعزيز ممارسات الاستدامة في مراحل البناء المختلفة بدء بالتصميم ثم التشييد ثم التشغيل. نجحت استادات البطولة الثمانية في الحصول على شهادات \*جي ساس\* من فئة أربع نجوم على الأقل في التصميم والبناء بداية بأستاد خليفة الدولي الذي خضع لعملية تطوير شاملة استعداداً للمونديال، وانتهاءً بأستاد لوسيل و974 حيث حصل خمسة من أستادات المونديال على شهادات \*جي ساس\* من فئة الخمس نجوم. كما تم تطبيق هذا النظام في أكثر من 15 ألف مشروعاً خلال 10 سنوات الماضية من بينها مشروع المترو والمدن الجديدة مثل مدينة لوسيل (نظام \*جي ساس\* الأكثر تطبيقاً في موندیال قطر، <https://m.alarab.qa/article>، 02 جانفي 2023، 02:00).

حصول الأستادات على هذه الشهادات هو تأكيد إضافي على جهودنا المتواصلة لإرساء مفاهيم جديدة في بناء وتصميم الأستادات المستدامة. يؤسس أستاد 974 لمعايير جديدة في بناء وإعادة استخدام المنشآت المستدامة باعتباره أول استاد يمكن تفكيكه بالكامل وإعادة استخدامه لأغراض أخرى بعد انتهاء البطولة ويتجلى ذلك في إعداد تصميم مرّن يتيح إعادة بناء الأستاد بنفس السعة في موقع آخر أو بناء منشآت أخرى أصغر حجماً باستخدام نفس المواد. جرى تشييده باستخدام حاويات الشحن البحري المعتمدة ووحدات بناء من الفولاذ المعاد تدويره، ما قلّل من كمية النفايات الناتجة من تصنيع المكونات المستخدمة في البناء إضافة إلى الحد من النفايات في موقع العمل. جميع الأستادات الثمانية لمونديال قطر 2022 حصلت على شهادة المنظومة العالمية لتقييم الاستدامة \*جي ساس\* من بينها ثلاثة استادات حصلت على فئة الأربع

نجوم بينما مُنحت الأستادات الأخرى فئة الخمس نجوم (أستاد 974 الموندبيلي ينال شهادة المنظومة العالمية \*جي ساس\*، <https://www.alaraby.co.uk/sport>، 02 جانفي 2023، 02:00).

تمّ توظيف ممارسات الاستدامة في جوانب كثيرة خلال رحلة تشييد أستاذ لوسيل حيث تمّ ترشيد استهلاك المياه من خلال استخدام أنظمة عالية الكفاءة، كما يتميز الاستاد بمنظومة إضاءة متطورة تعمل على تداخل الضوء والظل في محاكاة للфанوس أو الفانار ما يلقي الضوء على الفنون والحرف التقليدية في المنطقة. كما تمّ إنشاء سقف الأستاذ باستخدام مادة متطورة تساعد في حمايته من الرياح والأتربة، كما تتيح دخول القدر الكافي من ضوء الشمس الضروري لنمو العشب في أرضية الملعب، مع السماح بتشكيل الظل الذي يساعد في تقليل الاعتماد على تقنية تبريد الهواء فيه ما يساهم في توفير استهلاك الطاقة (استاد لوسيل يحصل على شهادة المنظومة العالمية لتقييم الاستدامة من فئة الخمس نجوم، <https://www.fifa.com/ar/social-impact/sustainability/news/lusail-stadium-earns-five-star-sustainability-rating-ar>، 10 جانفي 2023، 01:00).

حصل استاد الثمامة أحد الاستادات الثمانية لبطولة كأس العالم قطر 2022 على شهادتين مرموقتين في استدامة التصميم وأعمال البناء من نظام \*جي ساس\* تقديرا لالتزام الصرح الموندبيلي الفريد بمعايير الاستدامة خلال مراحل الإنشاء والتشييد من فئة الخمس نجوم في التصميم والبناء وشهادة إدارة البناء من الفئة (أ). من بين مواصفات الاستدامة في أستاذ الثمامة محطة لتوليد الطاقة وأنظمة إضاءة وتبريد وتهوية وتدفئة موفرة للطاقة. شهد موقع أستاذ الثمامة إنشاء نموذج مصغر خلال مرحلة تقديم ملف قطر لاستضافة كأس العالم 2022 للتأكيد على التزام الدولة بالابتكار في استدامة مشاريع الموندبيل والحرص على مواجهة التحديات والتغلب عليها، كما تحوّل هذا

النموذج المصغّر إلى منصة للبحوث التجريبية أتاح تطوير وطرح ابتكارات في مجال الاستدامة البيئية (استاد الثمامة يحصل على شهادة المنظومة العالمية لتقييم الاستدامة من فئة الخمس نجوم).

<https://www.qatar2022.qa/ar/news/fifa-world-cup-venue-al-thumama-stadium-earns-five-star-sustainability-rating>. (09:00، 2023، 09 جاني)

أعلنت شركة سكك الحديد القطرية (الريل) عن حصول محطة المدينة التعليمية التابعة لشبكة مترو الدوحة على شهادة \*جي ساس\* للتشغيل المستدام من المستوى البلاتيني لتصبح أول محطة مترو تحصل على هذا التصنيف الرفيع في عمليات التشغيل المستدام. تركز على توفير شبكة مواصلات عالمية المستوى من خلال تقديم أحدث المرافق بأسعار معقولة وبأعلى معايير الأمان والراحة ودعم أهداف قطر بما يتماشى مع الخطة الوطنية لمكافحة تغير المناخ. قطعت شركة الريل شوطاً إضافياً وأولت الاستدامة أهمية كبرى في كل خطوة من خطواتها وكان اعتماد \*جي ساس\* للتشغيل لمحطات المترو حدثاً ريادياً تبنته شركة الريل لضمان بقاء المرافق مستدامة بيئياً على المدى الطويل. للحصول على التصنيف البلاتيني في مرحلة التشغيل تم تقييم محطة المدينة التعليمية في ست فئات وهي أداء الطاقة، البيئة الداخلية، إدارة النفايات، إدارة المرافق، أداء المياه والسياسة البيئية والتوعوية المتبعة، كما تضمن تقييم المنشأة تحليل التصوير الحراري لغلاف المبنى وكفاءة استهلاك الطاقة والمياه وتحليل جودة البيئة الداخلية وإدارة النفايات (المدينة التعليمية أول محطة مترو في الدوحة تحصل على شهادة "جي ساس" البلاتينية، <https://lusailnews.net>، 20 جاني 2023، 09:00).

4. استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في موندبال قطر 2022 أكبر تحدي واجهته دولة قطر هو مواكبة العالم فيما يتعلق بالثورة الصناعية الرابعة والتي تركز على الذكاء الاصطناعي، حيث نجحت نجاحاً أبهر الغرب ي

اعتمادها على التكنولوجيا المتطورة لغدار عاليات هذه البطولة والفوز على مشكلة التلوث ومواجهة أي طارئ مما يتعلق بزيادة الطلب وتغطيته كما ونوعا.

#### 1.4. استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في صناعة الرياضة

تتمثل تطبيقات دراسة الذكاء الاصطناعي فيما يسمى بالتوائم الرقمية وهو تمثيل افتراضي لكائن أو نظام يمتد عبر دورة حياته ليتم تحديثه من بيانات الوقت الفعلي يستخدم المحاكاة والتعلم الآلي والتفكير للمساعدة في اتخاذ القرار. أدى ظهور التقنيات الجديدة مثل الذكاء الاصطناعي والواقع المعزز والتعلم الآلي إلى تغيير وجه كل صناعة بما فيها الرياضة. سمح اعتماد الذكاء الاصطناعي في كأس العالم لكرة القدم 2022 لمسؤولي مباريات الفيديو بالحصول على تنبيهات في الوقت الحقيقي بالتسلل وتحسين تجربة المشاهد باستخدام أدوات البيانات والخوارزميات الحديثة (خالد عبد الرزاق نعمان، تطبيقات دراسة الذكاء الصناعي في موندبال كأس العالم 2022، <https://studfans.com/blogs>، 22 جانفي 2023، 09:00).

غير الذكاء الاصطناعي في صناعة الرياضة كونها تساعد الفرق في تحليل معلومات اللعبة وتحسين تجربة المعجبين وتعزيز أداء اللاعبين رغم أن تقنية الذكاء الاصطناعي في مرحلتها الأولى إلا أن صناعة الرياضة تشهد حالات استخدام وفوائد لا حصر لها للتكنولوجيا الناشئة. تعمل الفرق الرياضية على دمج الذكاء الاصطناعي لتعزيز تجربة المشجعين وجعلهم يشعرون بالتقدير من خلال الخدمة الشخصية؛ كما يستخدم لتحسين تجربة المشاهد من خلال إنشاء تجارب واقع افتراضي ومطابقة المشجعين بمقاعدهم في الملعب؛ كما يساعد في تقديم محتوى مخصص للمشاهدين ومساعدتهم على التفاعل مع لاعبيهم المفضلين عبر روبوتات الدردشة؛ يمكن من مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي لمعرفة ما يقوله المشجعون عن كأس العالم لكرة القدم 2022 واللاعبين لتجنب محتوى الكراهية والمسيء؛ تساعد النمذجة التنبؤية

الفرق على التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية للاعبين أثناء المباراة والمحتمل تعرضهم للإصابة وبالتالي القدرة على مراقبة صحة اللاعبين والتنبؤ بمواسم ضعف الأداء لمساعدة الفرق الرياضية على اتخاذ قرارات استراتيجية (خالد عبد الرزاق نعمان، تطبيقات دراسة الذكاء الصناعي في موندیال كأس العالم 2022، <https://studifans.com/blogs>، 22 جانفي 2023، 09:00).

#### 2.4. استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المعدات الرياضية في موندیال قطر 2022

تستخدم الشركات الكبرى الذكاء الاصطناعي لتصنيع معدات رياضية أفضل وأكثر دقة وأكثر قوة على سبيل المثال طورت شركة **adidas** مؤخرا كرة قدم تعمل بالذكاء الاصطناعي مع مسار طيران قابل للتعديل لتحسين الدقة وتمت تسميتها بـ **\*الرحلة\*** لتكون الكرة الأسرع والأدق في العالم. صنعت الكرة من بعض المواد الكيميائية التي تعمل على حمايتها وتعزيز حركتها في الهواء وتحسين دقتها واستقرار طيرانها وانحرافها أثناء توجيه التسديدات، كما تحمل الكرة بداخلها مستشعر للحركة يمكنه استشعار مواضع حركة الكرة بمعدل 500 مرة ونظام التتبع لتحديد موقع اللاعبين بدقة واتخاذ قرارات دقيقة من خلال تقنية **\*التسلسل\*** شبه الآلية. **يكافح الجمهور** لدخول الملاعب في الوقت المحدد للمباراة في الأحداث الرياضية الكبرى لكن في الآونة الأخيرة تم تكييف تقنية التعرف على الوجوه القائمة على الذكاء الاصطناعي للسماح للجماهير بدخول الملعب دون الحاجة إلى التحقق من تذاكرهم وهذا يمنع الاختناقات وجعل مدخل الأستاذ أكثر كفاءة (خالد عبد الرزاق نعمان، تطبيقات دراسة الذكاء الصناعي في موندیال كأس العالم 2022، <https://studifans.com/blogs>، 22 جانفي 2023، 09:00).

### 3.4. استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحقيق الاستدامة البيئية

عندما تم اختيار قطر لاستضافة كأس العالم لكرة القدم الحدث الأكثر شهرة رياضيا سيكون الأكثر تطورا تكنولوجيا من حيث استدامته بيئيا. من المتوقع أن تشهد الأعمال التجارية في قطر نموا هائلا نتيجة للتحول الرقمي في عديد الصناعات بما يساعد على تحسين ولاء العملاء وعائد الاستثمار والكفاءة التشغيلية ومشاركة الموظفين مثل الأتمتة الفائقة والأتمتة الذكية والتحليلات المتقدمة والذكاء الاصطناعي على تحسين دقة وفعالية العمليات البيئية والاجتماعية والحوكمة والتقارير. تقوم بعض التطبيقات بتقييم الأداء الرياضي باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي من خلال تقديم ملاحظات دقيقة في الوقت الفعلي لتحسين الأداء واتخاذ القرار أثناء اللعب في حين أن هذه البرامج تدرس استراتيجية اللعب وتستخدم مستشعرات ميكانيكية حيوية لتصوير حركات الرياضيين في ثلاثة أبعاد. كما أنشئ نظاما هجيناً لدراسة أداء اللاعب ليستفيد من التعلم العميق وخبرة رؤية الحاسوب والاختيارات الآلية المستندة إلى الكاميرا. كانت أحد المخاوف التي عالجتها قطر في وقت مبكر هي الظروف المناخية الحارة والقاسية التي لا يستطيع بعض اللاعبين في الدول الباردة التأقلم معها، لهذا نجد أن 07 من الملاعب 08 التي تستضيف كأس العالم قطر 2022 تعمل بتقنية تبريد متقدمة للحفاظ على برودة الجو داخل الاستاد حيث يتم دفع الماء البارد في خط أنابيب متصل بالملاعب والذي يتم تحويله إلى هواء بارد ليدفع إلى ميدان اللعب ومناطق جلوس المتفرجين (خالد عبد الرزاق نعمان، تطبيقات دراسة الذكاء الصناعي في موندبال كأس العالم 2022، <https://studfans.com/blogs>، 22 جانفي 2023، 09:00).

قطر أول دولة عربية تستضيف الموندبال وتستخدم تقنيات الذكاء الاصطناعي في عصر التكنولوجيا والتحول الرقمي في الرياضة من خلال التحكم بدرجات حرارة الملاعب وكرات القدم المجهزة بمستشعرات وأنظمة التحكم والكاميرات التي تراقب حركة المشجعين واللاعبين بما يساعد الحكام على اتخاذ

قرارات بشأن العقوبات مثل حالات التسلل. تحتوي كرة المباريات الرسمية التي صنعتها شركة Adidas على مستشعر حركة بالداخل يُبلغ عن بيانات الموقع الدقيقة للكرة 500 مرة في الثانية ما يساعد الحكام على اتخاذ قرارات أكثر دقة وسيتم استخدامها في جميع مباريات البطولة البالغ عددها 64 مباراة. يعتبر نظام الحكم المساعد بالفيديو الذي يستخدم الخوارزميات والبيانات مساعدا للحكام على أرض الملعب في إجراء أحكام دقيقة. تعتبر الحرارة المرتفعة مشكلة في قطر بسبب المناخ الصحراوي في هذه الدولة الخليجية ويعتمد المنظمون على نظام تبريد متقدم وفقا لفيفا تم تصميمه من قبل البروفيسور القطري سعود عبد العزيز عبد الغني حيث يسحب الهواء إلى الأنابيب وفتحات التهوية في الاستاد ويُبرد ويُقي الهواء ويدفعه للخارج مرة أخرى وهذا يحافظ على حرارة الملاعب بين 64 و75 درجة فهرنهايت (17.7 و23.8 درجة مئوية). ستعتمد مراكز القيادة والسيطرة في قطر على أكثر من 15 ألف كاميرا لتتبع تحركات الناس خلال الموندبال، كما سيتم استخدام الخوارزميات لمحاولة منع التدافع في الاستاد مثل التدافع الذي حصل في مباراة كرة قدم في إندونيسيا وأسفر عن مقتل أكثر من 130 شخصا وستساعد في التنبؤ بتحركات الحشود (الذكاء الاصطناعي في الموندبال.. كاميرات وخوارزميات وكرة فائقة التطور. <https://www.alhurra.com/sport>، 06 جانفي 2023، 04:00).

#### 4.4. استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تطوير المدن الذكية

ستشهد قطر خلال الموندبال تنفيذ برنامج المدينة الذكية الذي سيقوم بدوره بإنشاء نسخة رقمية (تمثيل افتراضي) لشبكة الطرق المستخدمة في قطر والتي يمكن استخدامها لتطبيقات مثل أنظمة التحكم في حركة المرور لإدارة هذه الحركة بصورة أكثر كفاءة، وحركة الاكتظاظ المروري المتوقعة خلال البطولة خصوصا مع وصول مئات آلاف المشجعين من مختلف أنحاء العالم لدولة قطر لمتابعة مباريات الموندبال وتشجيع منتخباتهم. يعطي هذا البرنامج أولوية خاصة للحفلات خلال كأس العالم لأنها ستنقل المنتخبات المشاركة من أماكن



إقامتهم إلى الملاعب وبالعكس وكذلك لنقل المشجعين من وإلى هذه الملاعب ومن المتوقع أن يقلل البرنامج من التكاليف التشغيلية لحركة المرور في المدن التي يتم استخدامه فيها. هذه النسخة الأولى من نوعها التي تقام خلال الشتاء بالنظر إلى أن قطر تشهد درجات حرارة مرتفعة بصورة عامة حتى في فصل الشتاء حوالي 25 درجة مئوية أو أكثر. للتعامل مع درجات الحرارة المرتفعة نسبياً هذه، سيتم تجهيز ملاعب قطر بأنظمة تبريد لضمان درجة حرارة مثالية للاعبين والمتفرجين عبر تبريد الهواء الخارجي من خلال مراوح التكييف التي تعمل بالطاقة الشمسية ويدخل الهواء البارد إلى الملعب من خلال فتحات في المدرجات وفوهات أخرى كبيرة في الملعب، وباستخدام تقنية تدوير الهواء يتم سحب الهواء المبرد للخلف حيث يجري بعد ذلك إعادة تبريد الهواء الخلفي المسحوب وتصفيته وبمجرد إعادة تبريده وتصفيته يتم دفع الهواء المعاد تدويره مرة أخرى داخل الملعب. كما سيتم اللجوء إلى أجهزة طبية قابلة للارتداء لتجنب حالات الطوارئ الطبية لأي مشجع يحضر كأس العالم في قطر ويتواصل العمل على طباعة مستشعرات منخفضة الطاقة مباشرة على القماش لقياس نبضات القلب والتنفس والترطيب في قمصان ملائمة ستوزع خلال فعاليات المسابقة، تعمل هذه القمصان عبر البلوتوث وترسل بياناتها إلى المحطة الأساسية بحيث يمكن مراقبة العلامات الحيوية في الوقت الفعلي للمشجعين (التقنيات المستخدمة في موندبال قطر 2022، <https://www.the8log.com>، 05 جانفي 2023، 03:00).

#### 5.4 استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين تجربة المشجعين ي قطر خلال البطولة

بفضل تقنيات كأس العالم 2022 سيتمكن المشجعون من طلب الطعام إلى مقاعدهم في ملاعب قطر باستخدام تطبيق الهاتف الذكي \*أساب\* (Asapp) لترتيب توصيل الطعام إلى مقاعدهم أو استلامه عبر قوائم الانتظار السريعة. كما ستتيح تقنية \*واي فاي الذكية\* إضافة لمحطات شحن أجهزة الجوال المتوفرة



بكثرة في الملاعب القطرية للبقاء على اتصال طوال الوقت للمشجعين. ستوقر التقنيات المستخدمة في موندبال قطر سلسلة من أجهزة الاستشعار حول العاصمة الدوحة بمعلومات في الوقت الفعلي للمساعدة في التنقل من وإلى الملاعب، وسيتم إرسال التعليقات حول حركة المرور وسيارات الأجرة ومواقف السيارات ونظام المترو الجديد ومداخل ومخارج الموقع عبر تطبيق هاتف ذكي مصمم لهذه الغاية. تم تجهيز جميع الملاعب في قطر باستخدام تقنية \*إل إي دي\* (LED) والتي تتميز بأضواء متغيرة الألوان وتأثيرات عرض أخرى يمكن استخدامها في حفلات الافتتاح والختام في ملعب البيت ولوسيل وهي موفرة للطاقة وغير سامة لها عمر يصل إلى 6 أضعاف عمر المصابيح التقليدية. تم إنشاء غرف \*المشاهدة الحسية\* في الملاعب لتوفير مساحات آمنة وهادئة كواحدة من التقنيات المستخدمة في موندبال قطر 2022 للأشخاص المصابين بالتوحد أو أولئك الذين لديهم مشاكل صحية أخرى تمنعهم من متابعة المباريات من المدرجات عبر عرض تفاعلي وإضاءة تم التحكم فيها (التقنيات المستخدمة في موندبال قطر 2022، <https://www.the8log.com>، 05 جانفي 2023، (03:00).

## الخاتمة:

تناولنا في هذه الورقة البحثية دولة قطر كأغنى دول العالم وأكثرها تطوراً وازدهاراً نظراً لحرصها الدؤوب وسعيها المتواصل على مر العصور للتغلب على مظاهر التخلف والعقبات وتحقيق التميز والريادة والوصول لأرقى وأفضل مستويات الرفاهية، من خلال تجسيد معالم التكنولوجيا والعصرنة دون المساس بالهوية العربية والقيم الإسلامية. قطعت في ذلك أشواطاً كثيرة ومرحلتين عديدة مكنتها من الفوز بالرهان وحولت الحلم إلى حقيقة فأبدعت وتميّزت وأثبتت أنه لا مستحيل مع الإرادة والعزيمة والإصرار، وحققت ما لم تستطع

دول أخرى الوصول إليه في فترة وجيزة وفي ظل التحديات التي واجهتها وتمكنت من تحقيق الصدارة. يتميز الاقتصاد القطري بأنه من أقوى اقتصاديات العالم اليوم وأسرعها نموا حيث استطاع التحول من اقتصاد قائم على الموارد البحرية كاللؤلؤ والسمك عانى سكانه الفقر والجوع وسوء التغذية إلى اقتصاد قائم على الطاقات الأحفورية مكن قطر من أن تكون أكبر منتج للغاز الطبيعي والغاز المسال في العالم أصبحت لها مكانة متميزة في سوق الطاقة الدولية وموقعا استراتيجيا معتبرا في خريطة العالم الطاقوية كأبرز دولة مصدرة للطاقة ما انعكس على المستوى المعيشي وأصبح نصيب الفرد القطري الأعلى عالميا. كانت قطر سباقة في خلق بيئة ملائمة للاستثمار والأعمال لضمان دعم مسار التنمية فيها وفق معايير دولية تسمح لها بمنافسة أرقى الدول وأقواها، وحققت نجاحات باهرة في ظل التحديات التي كانت تواجهها والتي تتجلى في الانفجار السكاني حيث بلغ سكانها 2 مليون نسمة ما ينعكس على زيادة الطلب والاستهلاك والإنفاق؛ مساحة دولة قطر الصغيرة؛ نشر الوعي للقطريين من خلال رفع روح الانتماء بالإضافة إلى حتمية التوجه نحو تحقيق الاستدامة البيئية.

رغم هذا التطور إلا أن قطر تصنّف من الدول الأكثر تلوثا تملك أعلى بصمة كربونية في العالم بسبب زيادة نسب التلوث الناتج عن قطاع الطاقة وقطاع الصناعة وزادت المخاوف بالشأن البيئي خاصة مع ارتفاع نسب الغازات الدفيئة وارتفاع مستوى البحر ونسب الملوحة في المياه الجوفية وانخفاض جودة الهواء في البلاد وهذا ما وضع صناع القرار أمام تحدي جديد من خلال إعادة صياغة الخطط والاستراتيجيات بما يضمن دعم مسار التنمية في ظل تحقيق الاستدامة البيئية. تجلّى دعم القيادة الرشيدة للتنمية المستدامة في قطر من خلال وضع ترسانة قانونية وتشريعية وتجنيد أسطول مؤسسي وتشجيع كل المبادرات التي تعنى بحماية البيئة خاصة مع التغيرات المناخية وزيادة حدة التلوث والأزمات الاقتصادية الدولية والصراعات السياسية العالمية التي برزت كأبرز تحديات العصر أمام الدولة لتجد نفسها مرة أخرى في مواجهة معركة جديدة متباينة

الاتجاهات وكالعادة استطاعت التصدي لها فهي على استعداد دائم لمواجهة الصعوبات وهي فعلا فخر للدول الإسلامية لأنها أعطت دفعا قويا للدول العربية بتبني خريطة طريق تضمن مواكبة التطورات مع الحفاظ على الهوية الإسلامية وتعالميم الدين الحنيف دون أن يعرقل هذا المضي قدما وتحقيق الأفضل.

تمكنت أيضا من رفع التحدي كما هو معروف ومتوقع من صناع القرار في دولة قطر والتحول بالاقتصاد إلى نموذج جديد يقويه الصدمات التي أصبحت سمة أسواق الطاقة العالمية اليوم، كما يضمن له تحقيق التنوع الاقتصادي والتخلص التدريجي من التبعية لمصدر دخل واحد للخزينة العمومية للدولة ما قد يؤدي لانهايار اقتصادي يهدد سيادة الدولة ككل، كما يكون له قاعدة متينة للحد من استنفاد الطاقات الأحفورية بحلول 2050 وهو ما كان سر نجاح قطر الذي أبهر العالم بأسره. هذا النموذج يرتكز أساسا على الالتزام بالمعايير البيئية في كل الممارسات ولكون قطر بلد يعتمد على المحروقات الذي يتسبب في 90 % من انبعاثات غازات الدفيئة فقد سلط النموذج الضوء على استغلال الطاقات المتجددة كموارد صديقة للبيئة لخفض نسب التلوث وبذلت جهودا معتبرة في الاستثمار في البنى التحتية للطاقات البديلة وتحقيق كفاءة الطاقة خاصة وأنها عرفت مرحلة استثنائية أدخلتها التاريخ من أبواب واسعة.

نال الملف القطري شرف تنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022 بدلا عن نظيره الأمريكي والكوري والياباني والاسترالي كأول دولة عربية في الشرق الأوسط والذي كان من أبرز شروطه استخدام تقنيات حديثة وصديقة للبيئة وهذا ما زاد من مخاوف الدولة نحو إنجاز التظاهرة خاصة مع صغر المساحة التي قد لا تستوعب الأعداد الهائلة من السياح والمشجعين والزوار وأيضا ضرورة تسريع المشاريع وتجسيد الحلم الذي كان قبل 12 عاما ليكون اليوم حقيقة ملموسة حيث وضع قطر أمام امتحان صعب أمام منافسيها الذين حاولوا إحباط عزميتها والتشكيك في قدرتها لكن كل هذا كان دون جدوى، خاصة وأنها

احتضنت العام الماضي فعاليات كأس العرب 2021 وأبدعت كل الإبداع وتميزت بحلتها العصرية المذهلة دون أن تخدش القيم الإسلامية للدولة.

يتجه العالم اليوم نحو مستقبل رقمي ترسمه تقنيات الذكاء الاصطناعي من أجل تسهيل الحياة وتعزيز الاقتصاد والحفاظ على البيئة وقطر ليست بمنأى عن هذا حيث رسمت خطط واستراتيجيات طويلة المدى تهدف إلى دعم الابتكار وتوفير بيئة حاضنة للإبداع واستقطاب المواهب البشرية لإنجاحها في هذه الفعالية الرياضية التي جعلتها تحتل الصدارة في التميز والريادة في وقت وجيز وهذا إنما دليل واضح على تميز القيادة الرشيدة القطرية والشعب القطري وكل الفواعل في البلاد. تعددت المبادرات التي تبنتها دولة قطر كخارطة طريق تنموية والتي من أبرزها رؤية قطر 2030 التي شعارها بناء دولة متقدمة قادرة على تحقيق أهداف التنمية المستدامة بما يضمن عصنة القطاعات الاستراتيجية التي اعتمدها في نموذج التنوع الاقتصادي ومواكبة الثورة الصناعية الرابعة على ضوء استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في كل المجالات من أجل حماية البيئة المحلية ومواجهة تحديات البيئة العالمية.

يعتبر موندوبال قطر النسخة الأفضل في تاريخ هذه البطولة حيث جمعت فيه قطر إضافة لكونها قوة اقتصادية استطاعت بخطى ثابتة ورزينة أن تتحول من اقتصاد قائم على اللؤلؤ والسمك وسكانها فقراء وجوعى إلى أقوى دولة في العالم بنصيب الفرد القطري الأعلى في العالم متفوقة بذلك على الدول المقدمة، وجعلت كل العرب والعالم تفتخر وتعز بها خاصة وأنها حافظت ورستخت الهوية العربية والقيم الإسلامية. كانت بذلك نموذجا حيا عن القدرة على الصمود ومواجهة التحديات والانتقادات والمضي قدما نحو الأفضل وتحقيق التنمية المستدامة بكل مبادئها. خاصة ما تعلق بحماية البيئة مع الإشارة أن دولة قطر بيئة متميزة وجد قاسية ض إلى ذلك تداعيات الظروف المناخي العالمية على

البلاد وانعكاسات ذلك على صحة القطريين وحماية البيئة التي يعيشون فيها ويزاولون فيها كل نشاطاتهم.

التزمت قطر على إثر اختيارها لاحتضان فعاليات بطولة كأس العالم لعام 2022 هذا الحدث الضخم الذي أجبر القيادة القطرية على اتخاذ التدابير اللازمة وتسريع وتيرة الأشغال مع الحرص على تطبيق المعايير البيئية بحذافيرها فتفوقت كعادتها وتميزت وأبهرت حيث أنها تصبح أقوى من ذي قبل نظرا لتشبهها بالهوية العربية والقيم الإسلامية وهذا ما تجلى في كل الممارسات التي راقته هذه البطولة. في غضون حوالي 10 سنوات كانت نموذجا يحتذى به للصمود ومواجهة العراقيل المفتعلة على وجعه الخصوص لإنهاك القوى وتثبيط العزيمة لكن هذا لم يزد لها إلا إصرارا. تمكنت قطر من احترام كل المعايير البيئية بدء بالمنشآت والبنى التحتية المتمثلة في الملاعب والتي أنشئت على أعلى مستوى من التكنولوجيا والحداثة إلى المرافق العامة التي يستخدمها الأفراد أثناء تواجدهم بالبلد، حيث تحصلت على شهادة الجي ساس لتقييم الاستدامة ، كما نجحت في جعل تجربة الوافدين والمقيمين الأروع والأفضل بأعلى مستويات الرفاهية. دون المساس بقيمها وأصالتها وأصرت على عدم التنازل والخضوع وأثبتت أن الإسلام والعروبة يصنعان معا مع الإرادة المعجزات في عصر التكنولوجيا الحديثة التي جعلها الغرب حكرا عليهم دون سواهم. تميزت كذلك بتفوقها في تحقيق كفاءة عالية في الطاقة والمياه وتدوير النفايات بما يقلل نسب التلوث كونها من أكثر الدول العربية والعالمية تلوثا.

كانت قطر فعلا الصورة الحقيقية عن العرب والإسلام حيث كانت النسخة الأقل قربا، الأكثر استدامة، الأعلى تكلفة والأقل تلويثا رسخت قيم الإسلام وتعاليم الدين التي كانت طاغية في كل الأجواء والأرجاء وأكدت أن العرب يمكنهم صنع المستحيل بالعزيمة صدقت الوعد وصدمت الغرب. وأعدت تشكيل

خريطة العالم لصالح العرب والإسلام كما فعلها أسلافنا عبر التاريخ. كانت خرابطة العرب واعتزازهم حقت المستحيل في وقت المستحيل.

## قائمة المراجع

1. مروة حلمي، كأس العالم 2022: قطر تنهياً لانطلاق المونديال وسط تحديات كبيرة، <https://www.bbc.com/arabic>، 19 جانفي 2023، 09:00.
2. أيام اللؤلؤ... عندما كانت قطر بقعة فقيرة يهاجر أهلها للبحرين، <https://www.qposts.com>، 17 ديسمبر 2022، 05:00.
3. استراتيجيات قطر في إفشال الحصار الاقتصادي، <https://studies.aljazeera.net/ar/reports>، 10 ديسمبر 2022، 04:00.
4. نمو قوي للاقتصاد القطري خلال الربع الثاني... وهذه هي الأسباب، <https://www.aljazeera.net/ebusiness>، 09 نوفمبر 2022، 08:00.
5. سمير سعيغان، إستراتيجية التنمية في قطر وتحدي التنوع الاقتصادي، <https://www.harmoon.org/reports>، 16 جانفي 2023، 09:00.
6. زهير مرابط، التنمية في قطر: رهان التحول من المحروقات إلى الطاقة النظيفة، <https://studies.aljazeera.net/ar/article>، 10 نوفمبر 2022، 02:00.
7. الاستثمار الأجنبي بقطر في تصاعد و201 مليار دولار ناتج محلي متوقع في 2025، <https://www.aljazeera.net/ebusiness>، 20 جانفي 2023، 07:00.
8. مؤيد قاسم السمارة، استثمارات دولة قطر الخارجية في مجال الطاقة: الواقع والتحديات، جامعة السوربون ومدرسة باريس للاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة قطر، <https://studies.aljazeera.net/ar/reports>، 09 جانفي 2023، 03:00.
9. تحديات تنظيمية ضخمة... قطر تضع اللمسات الأخيرة قبل استضافة المونديال، <https://www.alhurra.com/qatar>، 09 جانفي 2023، 08:00.
10. الاقتصاد القطري... مرونة وقدرة على مواجهة التحديات، [HTTPS://UABONLINE.ORG/AR](https://UABONLINE.ORG/AR)، 08 جانفي 2023، 08:00.
11. رؤية قطر الوطنية 2030، <https://www.diwan.gov.qa/about-qatar/qatar-national-vision>، 10 جانفي 2023، 01:00.

12. أهداف رؤية قطر الوطنية 2030، <https://blogyami.com>، 14 جانفي 2023، 06:00
13. النسخة الأعلى في تاريخ البطولة، <https://www.nasnews.com/view.php>، 18 جانفي 2023، 03:00
14. محمد الشبروي حسن، موندوبال قطر 2022... القوة الناعمة تعيد صياغة الصورة العربية، <https://mubasher.aljazeera.net/opinions>، 19 جانفي 2023، 03:00
15. موندوبال قطر هزم العنصرية بالقوة الناعمة، <https://m.al-sharq.com/opinion>، 09 نوفمبر 2022، 03:00
16. عبد الرحمن أبو الغيط، بين الحقد والاستعلاء... لماذا تهاجم دول أوروبية استضافة قطر كأس العالم؟، <https://www.aljazeera.net/opinion>، 16 جانفي 2023، 06:00
17. يسرى عبد الله، موندوبال قطر قوة ناعمة... انتصرت في تسويق الإرث المجتمعي والحضاري، <https://www.aljazeera.net>، 20 ديسمبر 2022، 05:00
18. قوة قطر الناعمة... كيف أنفقت قطر المليارات لتعزيز نفوذها الخارجي؟، <https://www.dw.com/ar>، 08 جانفي 2023، 09:00
19. كأس العالم للاستدامة قطر 2022-القصة الكاملة، <https://greenbuildings.academy/smart-eco-sustainable-cities/sustainability-world-cup-qatar-2022-full-story>، 20 جانفي 2023، 08:00
20. أنور الخطيب، موندوبال قطر... إرث بيئي للعالم والمستقبل، <https://www.alaraby.co.uk/society>، 20 ديسمبر 2022، 08:00
21. إطلاق ائتلاف \*موجة وحدة\* لتعزيز الإرث البيئي لموندوبال قطر 2022، <https://www.qatar2022.qa/ar/news/sc-and-mecc-team-up-to-deliver-environmental-legacy-for-fifa-world-cup-qatar-2022>، 23 جانفي 2023، 05:00
22. سيكون موندوبال قطر 2022 أول بطولة محايدة الكربون في تاريخ كأس العالم، <https://www.alaraby.co.uk/blogs>، 20 ديسمبر 2022، 06:00
23. عشر طرق تتبعها قطر لتخفيض البصمة الكربونية استعداداً لمباريات كأس العالم، <https://visitqatar.com/qa-ar/things-to-do/get-inspired/ten-ways-qatar-is-reducing-its-carbon-footprint-in-the-lead-up-to-the-fifa-world-cup>، 09 جانفي 2023، 06:00

24. محطات لقياس جودة الهواء حول ملاعب بطولة الموندوبال في قطر، <https://www.alaraby.co.uk/society>، 08 جانفي 2023، 02:00
25. محمد الجعبري، مراقبة جودة الهواء بالدوحة، <https://www.al-watan.com/article/266249/NEWS>، 12 جانفي 2023، 06:00
26. ما هو الخطر الصحي المحقق بدول الخليج؟ <https://www.noonpost.com>، 09 جانفي 2023، 03:00
27. نظام \*جي ساس\* الأكثر تطبيقاً في موندوبال قطر، <https://m.alarab.qa/article>، 02 جانفي 2023، 02:00
28. أستاذ 974 الموندوبالي ينال شهادة المنظومة العالمية \*جي ساس\*، <https://www.alaraby.co.uk/sport>، 02 جانفي 2023، 02:00
29. أستاذ لوسيل يحصل على شهادة المنظومة العالمية لتقييم الاستدامة من فئة الخمس نجوم، <https://www.fifa.com/ar/social-impact/sustainability/news/lusail-stadium-earns-five-star-sustainability-rating-ar>، 10 جانفي 2023، 01:00
30. أستاذ الثمامة يحصل على شهادة المنظومة العالمية لتقييم الاستدامة من فئة الخمس نجوم، <https://www.qatar2022.qa/ar/news/fifa-world-cup-venue-al-thumama-stadium-earns-five-star-sustainability-rating>، 09 جانفي 2023، 06:00
31. المدينة التعليمية أول محطة مترو في الدوحة تحصل على شهادة "جي ساس" البلاتينية، <https://lusailnews.net>، 20 جانفي 2023، 09:00
32. خالد عبد الرزاق نعمان، تطبيقات دراسة الذكاء الصناعي في موندوبال كأس العالم 2022، <https://studfyfans.com/blogs>، 22 جانفي 2023، 09:00
33. الذكاء الاصطناعي في الموندوبال.. كاميرات وخوارزميات وكرة فائقة التطور، <https://www.alhurra.com/sport>، 06 جانفي 2023، 04:00
34. التقنيات المستخدمة في موندوبال قطر 2022، <https://www.the8log.com>، 05 جانفي 2023، 03:00



## قطر عاصمة عالمية للرياضة – كأس العالم لكرة القدم 2022 أنموذجا-

Qatar is a global capital for sports

-The 2022 FIFA World Cup, football as a model-

د. بوفراش يعقوب كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3 (الجزائر)

د. بن يحيى نبيلة كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 3 (الجزائر)

### الملخص:

نجحت قطر بامتياز في استضافة البطولات والأحداث الرياضية على المستوى الدولي والإقليمي والمحلي خلال السنوات الماضية، بصورة جعلتها تستحق لقب عاصمة الرياضة في العالم، فما تمتلكه من سجل حافل في تنظيم البطولات الرياضية مكنها من الفوز بتنظيم كأس العالم لكرة القدم 2022 بجدارة، ليس فقط لتوفر البنية التحتية عالية المستوى، والخبرة الهائلة في تنظيم المنافسات الكبيرة، بل أيضا لاستمرار الشغف لدى قطر في تطوير المنافسات الرياضية العالمية

الكلمات المفتاحية: موندبال كرة القدم، القوة الناعمة، المجتمع الغربي، المجتمع الاسلامي.

### Abstract:

Qatar has succeeded with distinction in hosting tournaments and sporting events at the international, regional and local levels during the past years, in a way that made it worthy of the title of the sports capital of the world. The high-level infrastructure, the enormous experience in organizing large competitions, but also the continued passion of Qatar in the development of international sports competitions.

**Key words:** Football World Cup, Soft power, Western society, Islamic society.

## مقدمة:

لأحد ينكر الأهمية الجيوسياسية التي اكتسبتها الرياضة في القرن العشرين والتي زادت العولمة اتساعاً وانتشاراً؛ فقد باتت الرياضة والمنافسات الرياضية الكبرى المعولمة أحداثاً جامعة تؤثر على العقول بغض النظر عن الفوارق الجغرافية والدينية والاجتماعية والسياسية. ووعياً منها بأن وسيلة الدفاع الرادعة ليست في تناولها؛ راهنت قطر على أدوات القوة الناعمة ومنها "الدبلوماسية الرياضية" لتحقيق حماية لها.

فما إن وصل الأمير الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إلى السلطة عام 1995 حتى بدأ في عملية تحويل بلاده إلى قوة ناعمة؛ فقطر تعيش في منطقة إستراتيجية مضطربة وغير مستقرة، وعليها مواجهة التحديات الإستراتيجية المتأتية من دول أكبر منها على المستويين الديمغرافي والجغرافي. فكيف يمكن تأمين أمن بلد صغير وقليل السكان لكنه غني بموارد الطاقة الأولية؟ إن أحد السبل إلى ذلك هو التركيز على التعريف بالبلد وفرض وجوده على خريطة العالم. وقد نفذ أمير قطر السابق الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، بأشمل صورة ممكنة، مفهومه للقوة الناعمة، كما أنه راهن أيضاً على الرياضة من أجل التعريف بقطر وتعزيز سيادتها.

إن ما تقوم به دولة قطر لخدمة الرياضة العربية والقارية والدولية بكل ألعابها يعد بحد ذاته إنجازاً يفخر به كل قطري وكل عربي، ويعود الفضل إلى صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني الذي برهن للعالم حبه للرياضة وللتنافس الشريف بين شباب العالم، وجعل بلده ميداناً رياضياً عالمياً رحباً وواسعاً تتجمع على ملاعبه وصلاته ومضاميره كل المواهب وكل المبدعين والمتألقين، ولتتجه أنظار العالم إلى هذا البلد الصغير بمساحته، الكبير بطموحات شعبه وتطلعات أميره لتحقيق منجزات لا تتوقف عند بطولة رياضية يشهد العالم بتميزها ونجاحها سلفاً، ولكن في كل ميادين البناء والتنمية والرفعي الاجتماعي والازدهار الاقتصادي.

يأتي اهتمام دولة قطر الكبير بالرياضة، انطلاقاً من رؤيتها الوطنية 2030، التي دفعت دولة قطر إلى أن تتبوأ مكانة رائدة عالمياً في المجال الرياضي وأن

تصبح عاصمة للرياضة العالمية، بما يحقق التقارب وتحسين العلاقات بين الأمم عبر الرياضة.

في هذا السياق نطرح الإشكالية التالية:

**الإشكالية الرئيسية:** إلى أي مدى نجحت قطر في استضافت المنافسات الرياضية العالمية؟

**الأسئلة الفرعية:**

- 1- ما هي أهم المنافسات الرياضية العالمية التي استضافتها قطر؟
- 2- ما هي مكاسب استضافة قطر لكأس العالم لكرة القدم؟
- 3- هل استطاعت قطر تعزيز قوتها الناعمة كونها عاصمة للرياضة العالمية؟

**الفرضية الرئيسية:** كلما نجحت قطر في استضافت المنافسات الرياضية العالمية كلما نجحت في تعزيز قوتها الناعمة.

بناء على ما تقدم ذكره سنتناول دراستنا بالتطرق إلى المحاور التالية:

- 1- أهم المنافسات الرياضية العالمية التي استضافتها قطر.
- 2- تحديات استضافة قطر لموندوبال كرة القدم 2022.
- 3- توظيف القوة الناعمة القطرية في موندوبال كرة القدم 2022

**المحور الأول:** أهم المنافسات الرياضية العالمية التي استضافتها قطر.

**الفرع الأول: منذ 1995 إلى 2015**

- 1- **كأس العالم للشباب 1995:** استضافت قطر بطولة كأس العالم للشباب لكرة القدم عام 1995 بعد اعتذار نيجيريا عن استضافتها ، وشارك في البطولة 16 منتخبا، ووصل عدد الجماهير التي شهدت البطولة أكثر من 455,000 (أي

بمتوسط 14,219 لكل مباراة) وفقاً للجنة الأولمبية القطرية، وتوّج المنتخب الأرجنتيني بلقب البطولة بعد فوزه في المباراة النهائية على البرازيل.

## 2- دورة الألعاب الآسيوية 2006

لقد دخلت قطر التاريخ حينما أقيمت منافسات النسخة الخامسة عشرة لدورة الألعاب الآسيوية في العاصمة القطرية الدوحة في الفترة من 1-15 ديسمبر 2006 حيث كانت الدوحة أول مدينة عربية وثاني مدينة في منطقة غرب آسيا تستضيف هذه الدورة بعد طهران التي استضافت دورة الألعاب الآسيوية 1974.

## 3- بطولة العالم لألعاب القوى داخل الصالات 2010

يحسب لقطر أنها استضافت بطولة العالم لألعاب القوى داخل الصالات 2010 وتحديدًا في 12/14 مارس/آذار في قبة أسباير الشهيرة، وقد وصفت هذه النسخة من البطولة بالحدث الاستثنائي في رياضة ألعاب القوى، بعدما أثبتت قطر قدرات تنظيمية محترفة.

## 4- دورة الألعاب العربية 2011

وتواصلت استضافة الأحداث الهامة في قطر لتحتضن الدوحة النسخة الثانية عشرة من دورة الألعاب العربية 2011 حيث جرت المنافسات في 29 رياضة مختلفة من ضمنها منافسات في رياضتين لذوي الاحتياجات الخاصة، و33 تخصصاً رياضياً، وشهدت مشاركة 21 دولة، و6000 رياضي وإداري، و4000 متطوع ومتطوعة، ساهمت إقامة دورة الألعاب العربية في الدوحة في ولادة أبطالٍ جدد وإلهام الملايين من جميع أنحاء العالم العربي.

## 5- كأس آسيا لكرة القدم 2011

وجاءت بطولة كأس آسيا لكرة القدم 2011 التي جرت في قطر وأقيمت مبارياتها في أفضل المنشآت الرياضية وأمام دعم كبير من المشجعين من كافة أنحاء القارة؛ إذ جرت منافسات البطولة في 22 يوماً قدمت فيها المنتخبات المتنافسة أداءً عالي المستوى، كما شهدت المباريات أهدافاً رائعة ونتائج مفاجئة.



أما استضافة قطر للحدث القاري الكبير، فجاء بعد فترة وجيزة من حصولها على حقوق استضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2022.

## 6- بطولة كأس العالم للسباحة 2014

في عام 2014 استضافت قطر النسخة الثانية عشرة من بطولة كأس العالم للسباحة (فيينا) 2014 واعتبرت حينها الأفضل في تاريخ هذه البطولة، وقد شهدت البطولة تحطيم أرقام قياسية عالمية وتسجيل أرقام جديدة في منافسات الـ (25 مترا) فاقت التوقعات مقارنة بالنسخ السابقة، كما شهدت البطولة مشاركة كبيرة من السباحين والدول لم تحدث من قبل، ويضاف إلى أنها المرة الأولى التي تُقام فيها هذه البطولة في منطقة الشرق الأوسط.

## 7- بطولة العالم لكرة اليد للرجال 2015

استضافت الدوحة النسخة الرابعة والعشرين من بطولة العالم لكرة اليد للرجال 2015 في الفترة من 15 يناير/كانون الثاني إلى 1 فبراير/شباط، بمشاركة 24 منتخباً؛ إذ فاز المنتخب الفرنسي بلقب البطولة للمرة الخامسة في تاريخه، وحلت قطر في المركز الثاني لتصبح أول دولة غير أوروبية تتأهل للمباراة النهائية في تاريخ البطولة.

## 8- بطولة العالم للملاكمة 2015

وتفوقت الدوحة في استضافة بطولة العالم للملاكمة التي تعتبر الحدث الأبرز في أجندة الاتحاد الدولي للعبة، حيث أقيمت في الفترة من 5-18 أكتوبر/تشرين الأول 2015 وللمرة الأولى في منطقة الشرق الأوسط، وفيها تنافس أكثر من 200 من أقوى الملاكمين العالميين في البطولة. (محمد، 2018)

## الفرع الثاني: منذ 2016 إلى 2022

1- في عام 2016، استضافت قطر أكثر من 77 حدثاً منها ثلاث بطولات عالمية هي بطولة العالم للدراجات على الطرق، وبطولة العالم الفردية الثانية للبولينج، وبطولة العالم للشطرنج السريع والخاطف (رجال وسيدات)، بجانب

بطولات أخرى مثل بطولة الريان الدولية لقفز الحواجز وبطولة قطر إكسون موبيل للتنس وبطولة قطر العالمية المفتوحة للجولف وبطولة قطر الدولية لكرة اليد وبطولة كأس آسيا تحت 23 سنة لكرة القدم، وبطولة آسيا لألعاب القوى للصالات غيرها. للاستفادة من إمكانيات السياحة الرياضية في قطر قامت الهيئة العامة للسياحة برعاية بطولتين شهيرتين في رزنامة كرة القدم العالمية خلال 2016 وهما نهائي كأس السوبر الإيطالية ، والنسخة الأولى من (مباراة الأبطال) التي جمعت بين نادي برشلونة الإسباني والنادي الأهلي السعودي . (بطيب، 2021، صفحة 210)

**2- و في عام 2017** نظمت قطر 72 حدثاً رياضياً، من ضمنها 39 بطولة دولية و16 آسيوية، واستضافة ثلاث بطولات دولية في التنس، وكأس العالم للجمباز الفني، والدوري الماسي لألعاب القوى، وكأس العالم للسباحة «فينا» وبطولة العالم لليد، وغيرها من البطولات المختلفة.

**3- أما في سنة 2018**، فنظمت قطر بطولات عالمية ودولية عديدة منها 28 بطولة عالمية، على سبيل المثال بطولة العالم للجمباز الفني لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط، والجولة العالمية المفتوحة لكرة الطائرة الشاطئية، وبطولة العالم للناشئين (تحت 19 سنة) لكرة الطائرة، والبطولة الرباعية الدولية لمنتخبات الشباب لكرة القدم، وبطولة قطر كلاسيك للاسكواش وبطولة قطر الدولية لقفز الحواجز والبطولة الآسيوية للأندية أبطال الدوري لكرة اليد، والبطولة الآسيوية للسباقات القصيرة على الجليد وغيرها من البطولات المختلفة.

**4- في عام 2019**، نظمت قطر أكثر من 58 حدثاً عالمياً، أبرزها بطولة العالم لألعاب القوى، دورة الألعاب العالمية الشاطئية لاتحاد اللجان الأولمبية الوطنية (أنوك) التي تنضم للبطولات التي تحظى قطر باستضافتها في نسخها الأولى، وكذلك كأس العالم للأندية لكرة القدم، وبطولة كأس الخليج لكرة القدم.

**5- أما عام 2020**، فكان مخططاً استضافة 65 حدثاً وفعالية عالمية، إلى جانب 35 فعالية دولية بالإضافة إلى 11 فعالية آسيوية بالإضافة إلى المنافسات المحلية، لكن جائحة كورونا تسببت في إيقاف النشاط الرياضي حول العالم،

لكن بالرغم من ذلك نجحت قطر في استضافة العديد من البطولات العالمية كان آخرها بطولة قطر كلاسيك للاسكواش بمشاركة نخبة نجوم العالم، وقبلها استضافة دوري أبطال آسيا لدول غرب القارة والشهر الجاري سيتم استضافة دول الشرق، بجانب العديد من المنافسات الأخرى في ألعاب مختلفة مثل كرة الطاولة وألعاب القوى وغيرها مما يعزز مكانة قطر الرائدة في تنظيمها الإحداث الرياضية العالمية. (عادل، 2019)

**6- عام 2021 نجحت قطر في استضافة بطولة كأس العرب فيفا 2021.**

**7- و في عام 2022** كان الحدث الأبرز على الإطلاق ألا وهو نجاح قطر في تنظيم نسخة فريدة من كأس العالم 2022. وقبل فترة وجيزة من انطلاق فعاليات بطولة كأس العالم، أعلن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عن فوز قطر باستضافة بطولة كأس آسيا في العام القادم 2023. (محمد خ.)

### **المحور الثاني: تحديات استضافة قطر لموندوبال كرة القدم 2022.**

لقد وظفت قطر مبكرا الكثير من الجهود، وبميزانيات كبيرة لترقية البنيات التحتية لمختلف الألعاب الرياضية. وظلت قطر تستضيف على مدى سنوات متتالية الكثير من الاستحقاقات الرياضية الإقليمية والعالمية الكبيرة.

### **الفرع الأول: أهم الملاعب القطرية للموندوبال**

منذ أن تمكنت دولة قطر من الإحراز على ترسيحها لتنظيم كأس العالم في طبعتها الثانية والعشرين، وتقدمها على عدة دول في كل مراحل التصويت ومنها الولايات المتحدة الأمريكية، قبلت رفع التحدي رغم ثقله، وشمرت على سواعد الجد، وشرعت مبكرا في تهيئة وتجهيز البنى التحتية التي تناسب هذه المنافسة العالمية من ملاعب وطرق مواصلات حديثة وفنادق ومطاعم وتوسيع مطارها الأول ومد شبكة الاتصالات إلى كل زوايا العالم. واستطاعت في ظرف زمن قياسي أن تشيد سبعة ملاعب فتحت فيها المنافسة لرسم هياكلها أمام معماريين من ذوي السمعة العالمية أفرغوا كل ما يملكون في جعب مخيلاتهم من قدرات إبداعية ومهارات تفكير عالية، وصاغوا تشييدها على معايير مضبوطة حتى

أخرجتها في أزياء شبيهة بالتحف المعمارية النادرة والاستثنائية، وجهزتها بكل الأسباب المساعدة للمبارين والمتفرجين والإعلاميين من تكييف وإضاءة وتهوية ومنافذ وأجهزة تبريد ذكية ومعدات لمقاومة التلوث الجوي والحماية من الرياح الساخنة والأترية الناعمة، وزودت بعضها بأسقف قابلة للطي. كما عملت على تجديد وتطوير أحد ملاعبها القديمة وتهيئته تهيئة لائقة. وبذلك أصبح في حصيلتها ثمانية ملاعب يتفوق بعضها على الملاعب العالمية المعروفة.

وفي ما يأتي نظرة على الملاعب الثمانية التي احتضنت المباريات الـ 64 في الموندوبال الأول في الشرق الأوسط، بين 20 نوفمبر/تشرين الثاني و18 ديسمبر/كانون الأول 2022.

**1- استاد لوسيل:** استوحي تصميم استاد لوسيل من تداخل الضوء والظل الذي يميز الفنار العربي التقليدي أو الفانوس. كما يعكس هيكله وواجهته النقوش بالغة الدقة على أوعية الطعام والأواني، وغيرها من القطع الفنية التي وجدت في أرجاء العالم العربي والإسلامي خلال نهوض الحضارة في المنطقة.

وفي أعمال تصميمه وتشبيده تمت مراعاة توظيف مجموعة من ممارسات الاستدامة، بما فيها السقف المصنوع من مادة متطورة تساعد في توفير الحماية من الرياح الساخنة والأترية، والسماح بنفاذ قدر كاف من ضوء الشمس الضروري لنمو العشب في أرضية الملعب، مع توفير الظل بما يسهم في تقليل الاعتماد على تقنية تبريد الهواء في الاستاد.

واستضاف الملعب 10 مباريات في هذا الموندوبال. كما تحول الملعب البالغة سعته 80 ألف متفرج وعلى بعد 16 كلم شمال الدوحة، لمركز حيوي يستفيد منه سكان مدينة لوسيل الحديثة بعد انتهاء الموندوبال: "مدارس، ومتاجر، ومقاه، ومرافق رياضية، وعيادات صحية."

**2- استاد البيت:** استوحي تصميم استاد البيت من بيت الشعر أو الخيمة التقليدية التي سكنها أهل البادية في قطر ومنطقة الخليج على مر التاريخ الذين عاشوا مرتحلين في صحراء قطر بحثاً عن الكلاً والماء. سعته 60 ألف متفرج ويقع على مدخل مدينة الخور على بعد 43 كلم من وسط المدينة.



وقد شهد هذا الاستاد تسجيل رقم قياسي في فرش الأرضية العشبية. بدأت الحديقة العامة في المنطقة المحيطة في استقبال الجمهور منذ فبراير/شباط 2020. وهو مجهز بسقف قابل للطي بالكامل، واستضاف 9 مباريات.

**3- استاد خليفة الدولي:** عزيز على قلوب أهل قطر بعد أن شهد على تاريخ كرة القدم وألعاب القوى في البلاد. تم تجديده وإضافة 12 ألف مقعد لاستضافة كأس العالم. وقد أصبح أول استادات الموندوبال جاهزية في 19 مايو/أيار 2017، عندما استضاف نهائي كأس الأمير بحضور أكثر من 40 ألف متفرج.

يقع الاستاد التاريخي الذي تم تشييده عام 1976 في قلب مؤسسة "أسباير زون" وعلى مقربة من مستشفى "اسبيتار" في منطقة الريان، واستضاف خلال الموندوبال 8 مباريات.

استضاف الاستاد الذي يبعد 13 كلم عن وسط الدوحة العديد من الفعاليات مثل دورة الألعاب الآسيوية 2006، كأس آسيا 2011، بطولة العالم لألعاب القوى 2019، بطولة كأس الخليج 24 وكأس العالم للأندية 2019. ويعلو سقفه قوسان يمثلان الاستمرارية.

**4- استاد أحمد بن علي:** أعلن عن جاهزية استاد أحمد بن علي (الريان)، الواقع في واحدة من أكثر المدن التقليدية في قطر، خلال استضافة نهائي كأس الأمير في 18 ديسمبر/كانون الأول 2020 بالتزامن مع اليوم الوطني.

تم بناء الملعب الذي يتسع لأربعين ألف متفرج ويقع على مشارف الصحراء في موقع استاد كان يحمل نفس الاسم، على بُعد 20 كلم غرب وسط الدوحة. تترين واجهته الخارجية المتموجة برموز تمثل الثقافة القطرية. تعكس المرافق المحيطة بالاستاد طبيعة قطر، حيث تأخذ شكل الكثبان الرملية.

وسيكون مقرا لنادي الريان الجماهيري، واستضاف 7 مباريات في الموندوبال.

**5- استاد 974:** عاكسا رمز الاتصال الدولي لقطر، يدخل في بنائه 974 حاوية للشحن البحري ووحدات مستقلة من الصلب، مستوحيا تصميمه من

الإرث البحري والتجاري لقطر. كان مقرراً أن يطلق عليه اسم رأس أبو عبود حيث يتناغم مع ميناء يقع على مقربة منه.

يعتبر أول استاد قابل للتفكيك بالكامل في تاريخ الموندبال، يتسع لـ 40 ألف مشجع ويطل على كورنيش الدوحة وناطحات السحاب في منطقة الخليج الغربي وبالإمكان الوصول إليه عبر محطة مترو تبعد مسافة 800 متر. استضاف 7 مباريات، ويقع على مقربة من مطار حمد الدولي على بعد 10 كلم شرق وسط الدوحة.

وهو الملعب المونديالي الوحيد من أصل ثمانية الغير مجهز بتقنية التبريد.

**6- استاد الثمامة:** يمتاز بتصميمه المستوحى من القحفية أو قبعة الرأس التقليدية التي يرتديها الرجال والأطفال في أنحاء العالم العربي. صمّمه المهندس المعماري القطري إبراهيم الجيدة، واستضاف 8 مباريات من دور المجموعات وحتى الدور ربع النهائي. يتسع لأربعين ألف متفرج ويقع على بعد 13 كلم جنوب وسط الدوحة.

وقد تزامن تدشينه مع النسخة 49 من نهائي كأس الأمير في أكتوبر/تشرين الأول 2021.

**7- استاد الجنوب:** تم تشييد استاد الجنوب في أحد أقدم أحياء قطر المأهولة بالسكان. يقع في مدينة الوكرة الجنوبية على بعد 23 كلم من وسط الدوحة وبسعة 40 ألف متفرج سيتم تخفيضها بعد الموندبال.

صمّمته المهندسة المعمارية العراقية الراحلة زها حديد، مستلهمة فكرته من أشرعة المراكب التقليدية، في تخليد لتراث مدينة الوكرة الساحلية العريقة التي عُرفت عبر التاريخ كمركز للصيد والبحث عن اللؤلؤ.

وهو مجهز بتقنية تبريد مبتكرة وسقف قابل للطي. استضاف 7 مباريات من دور المجموعات حتى دور الـ 16. أعلن عن جاهزيته في 16 مايو/أيار 2019 خلال استضافته نهائي كأس الأمير وفوز الدحيل على السد، وتم تغيير اسمه من الوكرة إلى الجنوب.

**8- استاد المدينة التعليمية:** يرسم فصلا من تاريخ الفن المعماري الإسلامي الغني، إذ تتميز واجهته بالمثلثات التي تشكل زخرفات هندسية متشابكة كخطوط الألماس تعكس نور الشمس، وتبدي تغيرا في ألوانها كلما تغيرت الزاوية التي تطل منها أشعة الشمس أثناء دورانها في السماء من الشروق إلى الغروب.

يقع في قلب مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع على بعد 12 كلم من وسط المدينة، وقد أعلنت جاهزيته في يونيو/حزيران 2020. تحول الملعب الذي يتسع لأربعين ألف متفرج بعد الموندوبال إلى مقرّ لمنخب قطر الوطني للسيدات. كما استضاف 8 مباريات بين دور المجموعات وربع النهائي وتقلص سعتة بعد الموندوبال إلى 20 ألف متفرج. (د.ن)

### الفرع الثاني: البنية التحتية والمرافق العامة القطرية للموندوبال

في مجال البنية التحتية، تحولت دولة قطر منذ أن نالت شرف استضافة الموندوبال إلى ورشة عمل ضخمة لإنجاز مشاريع جديدة في هذا القطاع تخدم بطولة كأس العالم وتكون أيضا إرثا للأجيال القادمة من خلال رؤية شاملة تلي معايير استضافة الأحداث الرياضية الكبرى وتحقق في نفس الوقت أهداف رؤية قطر الوطنية 2030.

وعلى مدى السنوات الماضية نفذت دولة قطر مشروعات للبنية التحتية شملت كل القطاعات الحيوية مثل المرافق الرياضية والملاعب والطرق والفنادق والاتصالات والمواصلات والصحة وغيرها من المشاريع التي ستكون شاهدة على التطور الذي أنجزته قطر في فترة زمنية قصيرة.

ووفقا لبيانات رسمية فقد أنفقت قطر حوالي 220 مليار دولار على مشاريع البنية التحتية وهو مبلغ لا يشمل بناء الاستادات والمرافق الرياضية المخصصة لكأس العالم فقط بل يغطي كل مشروعات البنية التحتية في البلاد من طرق وفنادق ومنشآت رياضية ومنشآت صحية وغيرها من المصروفات التي تغطي كافة القطاعات في البلاد.

إن بطولة كأس العالم في قطر تعتبر أكبر من مجرد حدث رياضي فقد كان استضافة البطولة لأول مرة في منطقة الشرق الأوسط قاعدة للانطلاق وتسريع المشاريع العملاقة التي تشكل نسبة كبيرة منها مشاريع للبنية التحتية كما أنها مشاريع تستفيد منها الأجيال القادمة لعقود من الزمن وليس مجرد مشاريع تخدم بطولة كأس العالم فقط.

وكان إنفاق دولة قطر على مشروعات البنية التحتية مدروسا بشكل كما يعتبر بأنه فلسفة في الاتجاه الصحيح حيث تعتبر كل تلك المشاريع في البنية التحتية هدفها إحداث نقلة نوعية في التنمية الاقتصادية والسياحية في قطر وعنصر جذب للاستثمار الأجنبي الذي يساهم في دعم وتعزيز الاقتصاد الوطني.

وقد تمكنت قطر خلال السنوات الماضية من تشييد أكثر من 100 فندق جديد ضمن سلسلة فنادق فخمة ليصل إجمالي عدد الغرف في البلاد إلى أكثر من 30 ألف غرفة فندقية كما تم إنجاز شبكة أنفاق المترو "مترو الدوحة" التي تتضمن حوالي 38 محطة تغطي جميع المواقع الحيوية في الدولة.

وأنجزت قطر مشاريع بنية تحتية رائدة في مجال الاتصالات والتحول الرقمي على مدى السنوات الماضية لتكون بطولة كأس العالم FIFA قطر 2022 أول نسخة من كأس العالم تعتمد على تقنيات الجيل الخامس G5 بالكامل في حين ستكون سرعة تنزيل بيانات الإنترنت في الملاعب ضمن الأسرع في بطولات كأس العالم. كما ستكون بطولة كأس العالم في قطر من أولى البطولات التي تستخدم أفضل وأحدث التقنيات الرقمية على الإطلاق.

كما تم إنشاء العديد من مشاريع البنية التحتية في القطاع الصحي الذي تبوأ في السنوات الأخيرة مراكز عالمية متقدمة بفضل المنشآت الحديثة والتقنيات الطبية المستخدمة، حيث وصل عدد المستشفيات العامة في دولة قطر إلى 10 مستشفيات إلى جانب المراكز الطبية المتخصصة، بينما وصل عدد المراكز الصحية الأولية إلى 30 مركزا صحيا موزعين على كافة أنحاء دولة قطر.

وليس بعيد من العاصمة الدوحة، تظهر مدينة لوسيل أكبر شاهد على مشاريع البنية التحتية التي أنجزتها قطر وهي مدينة جديدة بالكامل وتعتبر من

أضخم المدن الرقمية في العالم، وتضم المدينة كافة المرافق الحيوية فضلا عن احتضانها استاد لوسيل الذي ستقام عليه المباراة النهائية لكأس العالم.

كما طورت دولة قطر في رحلة استضافتها لكأس العالم مدينة "مشيرب" قلب الدوحة وهي مدينة رقمية بالكامل وتقف شاهدا على الإنجازات القوية في رحلة استضافة كأس العالم، حيث تضم المدينة الآلاف الوحدات السكنية فضلا عن المرافق التجارية والترفيهية والحوية، كما شيدت قطر مشروع جزيرة اللؤلؤة وهي جزر اصطناعية تشكل مدينة كاملة من الرفاهة الحياة العصرية.

وقد افتتحت قطر مؤخرا العديد من المشاريع السياحية والترفيهية والسكنية التي تعتبر جزءا كبيرا من البنية التحتية المنجزة في رحلة استضافة "الحلم" بطولة كأس العالم أول بطولة في الشرق الأوسط والعالم العربي والعالم الإسلامي.

وفي مجال الطرق، وبهدف تعزيز نمط الحياة الصحي نفذت "أشغال" 2131 كم من مسارات المشاة والدراجات الهوائية في معظم مشاريع الطرق المحلية والسريعة، تتصل هذه المسارات بجميع الملاعب المستضيفة لبطولة كأس العالم، بالإضافة إلى إنشاء أكثر من 16 جسرا وخمسة أنفاق للمشاة.

وبالتعاون مع اللجنة العليا للمشاريع والإرث والجهات المعنية الأخرى في الدولة، أنجزت "أشغال" مواقف للسيارات على مساحة إجمالية تخطت 6 ملايين متر مربع، كما انتهت من الأعمال الإجمالية لمشروع "مستودعات الحافلات في منطقة لوسيل" والذي يأتي ضمن خطة الدولة الخاصة بتطوير قطاع المواصلات، ويوفر مستودع حافلات لوسيل مواقف لما يقرب من 478 حافلة كهربائية تخدم مباريات كأس العالم FIFA قطر 2022 .

وفي قطاع الطرق السريعة استطاعت الهيئة تنفيذ 1791 كم مترا من الطرق تتضمن 207 جسور و143 نفقا ومن أهم هذه الطرق طريق المجد بطول 195 كيلومترا ومحور صباح الأحمد بطول 29 كيلومترا نظرا لدورهما في ربط العديد من الطرق التي تخدم استادات الموندبال.

ولضمان توفير أعلى معايير الجودة في هذه الطرق، شكلت هيئة الأشغال العامة فريقاً متكاملًا لمسح ودراسة واختبار جميع أصول الطرق الموجودة حول الاستادات المستضيفة للحدث لضمان جودة عناصر الطرق مثل أوضاع الإسفلت، والعلامات الإرشادية، وحواجز السلامة، وأصول الصرف الصحي، وإنارة الشوارع، ومسارات عبور المشاة، وإشارات المرور، للتأكد من جاهزيتها للاستخدام خلال البطولة.

وفي سياق متصل، تعتمد هيئة "أشغال" أحدث التقنيات لضمان أعلى معايير الجودة في مشاريع الطرق بما في ذلك تقنية المسح والتي تم تطويرها كأحد أفضل الحلول المستدامة لتشغيل وصيانة الطرق، للتأكد من حالة الطريق ومطابقته للمواصفات القياسية وجاهزيته لخدمة المستخدمين، بالإضافة إلى فحص الطبقة الإسفلتية واكتشاف عيوبها.

كما قامت "أشغال" بتنفيذ نظام الرادار ثلاثي الأبعاد (D GPR3) لفحص الطرق ومسح الإسفلت وفحص الطبقات السفلية للطرق والجسور وشبكة الصرف الصحي، حيث تخترق أشعة الرادار الطبقات السطحية للإسفلت لتصل إلى الطبقات السفلية من أجل تحديد أي قصور أو فجوات في الأساسات قبل ظهورها على السطح. (دن، 2022)

## المحور الثالث: توظيف القوة الناعمة القطرية في موندوبال كرة القدم . 2022

### الفرع الأول: مفهوم القوة الناعمة

شهدت السياسات العالمية اهتماماً متزايداً بالأبعاد غير الملموسة من مكونات القوة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة كأحد أبعاد الظاهرة الدولية، ولقد ظهر هذا الاهتمام في مجال دراسة السياسة الخارجية في ضوء فشل تجارب استخدام القوة الصلبة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية ومراجعة مفهوم القوة الصلبة والاستجابة لأنواع أخرى من القوة فرضها الواقع الدولي، وعلى أثر

ذلك ظهر مفهوم القوة الناعمة حيث تناوله للمرة الأولى في عام 1990 على يد المفكر الأمريكي (Joseph Nye) كامتداد لاهتماماته الأكاديمية والنظرية في دراسة تغيير القوة في العلاقات الدولية وتطور أدوار الفاعلين من غير الدول.

عرف (Joseph Nye) القوة الناعمة بأنها القدرة على التأثير في الآخرين لتحسين وتعزيز الصورة أو المظهر الخارجي للدولة، وعلى وجه التحديد، أن القوة الصلبة للدولة، يمكن أن تشمل قوتها الاقتصادية والعسكرية. بينما قوتها الناعمة تكمن في قيمها السياسية والثقافية والأيدولوجية، وقدرتها في تكوين العادات والأعراف الدولية. (هوشنك صابر، 2019، صفحة 125)

تعود جذور القوة الناعمة إلى الفكر السياسي القديم إلى كتابات كل من كونفوشيوس وسقراط، كما كان للمفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي الفضل في ظهور هذا المفهوم في القرن العشرين في مؤلفه "رسائل السجن" حيث أوضح أن الهيمنة الرأسمالية تكون من خلال مؤسسات كالمدرسة والكنيسة والجراند، والتي تعمل على خلق صورة جيدة لدى العامة عن المجتمع الرأسمالي، من أجل الهيمنة على عقولهم وضمأن عدم خروجهم عن سياق وتعاليم المجتمع الرأسمالية. (كاية، 2010، صفحة 13)

ظهر مفهوم القوة الناعمة خلال الحرب العالمية الثانية، والتي تدل على قدرة الدول على إعادة تشكيل تفضيلات شعوب الدول الأخرى من خلال مقومات الجذب التي تمتلكها، من دون الحاجة إلى اللجوء إلى العنف أو القوة العسكرية أو الضغوط الاقتصادية. يحدّد جوزيف ناي، في نظيره عن القوة الناعمة، ثلاثة موارد رئيسة لهذه المنظومة: القيم السياسية والدبلوماسية الخارجية والقوة الثقافية. وإن كان الأصل في القوة الناعمة، من منظور مقابل للمفهوم التقليدي للقوة الصلبة القائمة على السلاح والعنف المفرط، هو الاعتماد على قدرات التمثيل السياسي والدبلوماسي للبلد بما يضمن الحفاظ على وزن دولي، وإرساء قواعد الوساطة الدولية في حل النزاعات من خلال استخدام الدبلوماسية الذكية لفهم سياق النزاعات وفهم مجتمعاتها والتدخل الإنساني لحل النزاعات أو التخفيف من وطأتها عبر قنوات تقديم المساعدات المتمثلة بالمنظمات الإغاثية، إلا أن للدبلوماسية الثقافية وملحقاتها (الفنون والرياضة



والتاريخ والإرث) التأثير نفسه في الظهور الدولي وتوسيم الدولة بما يضمن تحسين العلاقات الدولية وبناء الصورة العامة. تعمل القوة الثقافية بأشكال منها الدراما التلفزيونية (النموذج التركي في الشرق الأوسط مثلاً) وصناعة السينما والأفلام (نموذج هوليوود) وترويج نسق الأغاني الشعبية من وحي ثقافة البلد بحد ذاتها، والمنح التعليمية والتدريب الممول وغيرها، لضمان التأثير على إدراك الجمهور.

وتتعلق القوة الناعمة بتعبئة موارد الجذب والإبهار لنزع حوافز المبادرة المناوئة وكبح مساعي التحدي أو المس بالمصلحة الوطنية لدى الحلفاء والخصوم على السواء. (منيرة، 2021، صفحة 652)

تعتمد القوة الناعمة على مصادر القوة غي المادية مثل الثقافة والايديولوجيا والمؤسسات باعتبار القوة الناعمة هي القدرة على جعل الآخرين يفعلون ما تريد بناء على كيف يرونا وكيف نقدم أنفسنا حيث تتعزز القوة الناعمة عندما ينظر الآخرون إلى سياستنا على أنها شرعية عندما يمكننا جعل الآخرين يعجبون بقيمتنا ومثلنا. (مخلوف و منصف، 2021، صفحة 610)

حديثاً، برز التوجّه نحو الرياضة واستغلال الفعاليات الرياضية الكبرى، مثل كأس آسيا وكأس أفريقيا وكأس العالم، بهدف تحسين العلاقات العامة الدولية من خلال توظيف الرياضة في نشر الثقافة المحلية للبلد المضيف لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية وتجارية وثقافية.

تسعى الدول، من خلال استضافة الأحداث الرياضية الكبرى، إلى تسويق المنتج الثقافي والقيم والعادات والتقاليد وأسلوب العيش، بما يشمل الطعام واللباس والبناء والرفاهية والإرث المجتمعي والحضاري أمام الزوّار وصنّاع نماذج العلاقات العامة في الدول الشريكة. تعزّز الأحداث الرياضية الشعور بالانتماء بالنسبة لمواطني الدولة المضيفة، وتطلّعهم على جوانب خفية من هويتهم الوطنية، يكمن المكسب في تصدير صورة الاحتواء والمشاركة وإيجاد نوع من الذاكرة الجمعية لدى الزوّار تجاه البلد المضيف والجماعات البشرية الموجودة فيه. (مهيب، 2022)



يلفت تنظيم قطر لموندوبال كأس العالم لكرة القدم 2022، الأنظار إلى مقومات الدولة الحديثة وتأثيرها عبر القوة الناعمة على بقية أجزاء العالم. فلم تعد الترسانات النووية ولا الأساطيل البحرية العسكرية وأسراب الطائرات المقاتلة هي المعيار الوحيد لقوة تأثير دولة من الدول؛ فعبر القوة الناعمة تكتسب الدولة قوة روحية ومعنوية تبدو جلية في تجسيد الأفكار والمبادئ والأخلاق وعبر دعم مجالات حقوق الإنسان والبنية التحتية والثقافة والفن، الأمر الذي يفرض احترام الآخر.

وحتى الدول الكبرى لا تستغني عن القوة الناعمة وتسعى وراء امتلاك أسبابها، على سبيل المثال تحدث الرئيس الصيني في عام 2007 مؤكدا أن الصين بحاجة إلى زيادة قوتها الناعمة. كما تحدث وزير الدفاع الأمريكي عن الحاجة إلى تعزيز القوة الناعمة الأمريكية عن طريق زيادة الإنفاق على الأدوات المدنية من الأمن القومي بالدبلوماسية، والاتصالات الإستراتيجية، وتقديم المساعدة الأجنبية، وإعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية. ومعظم الدول المتقدمة عسكريا هي ذاتها التي تصدر قائمة الدول الحائزة على القوى الناعمة.

## الفرع الثاني: أدوات القوة الناعمة القطرية

تتعدد وسائل تنفيذ السياسة الخارجية بين الوسائل العسكرية والدبلوماسية و الاقتصادية والإعلامية والثقافية، وتعتبر الوسائل العسكرية تاريخيا أكثر الأدوات فعالية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية.

ونظرا لضعف القوة العسكرية لدولة قطر مقارنة بالدول الكبرى ، فقد سعى الأمير حمد بن خليفة نحو توظيف مصادر قوى غير تقليدية أو ما يسمى بالقيمة الناعمة في السياسة الخارجية.

وقد استثمرت قطر في أربع أدوات للقوة الناعمة لتنشيط سياستها الخارجية وتعزيز دورها الإقليمي:

1- الإعلام: يحتل الإعلام بمختلف أنواعه مكانة مهمة في ميدان السياسة الخارجية، مما زاد في تأثير قوة الإعلام في العصر الحالي هو الثورة الاتصالية والمعلوماتية التي قربت المسافة بين المرسل والمتلقي.

وهذا ما أدركته قطر عام 1995 بقيادة حمد بن خليفة مهندس الثورة القطرية في مجال القوة الناعمة، حيث كانت أولى خطواتها تأسيس قناة تلفزيونية إخبارية منافسة لكبريات القنوات الإخبارية في العالم، ففي فبراير 1996 أمر الأمير حمد بن خليفة بإنشاء القناة و تم إطلاقها في نوفمبر من نفس السنة باسم "الجزيرة".

وقد عملت القناة على توسيع شبكتها بإنشاء قناة ناطقة باللغة الانجليزية في 2006، كما لعبت قنوات الجزيرة دورا مهما في مرافقة الحراك الشعبي العربي منذ 2011.

وقد أعطت شبكة الجزيرة دفعا قويا للسياسة الخارجية القطرية، بحيث أصبحت تمثل قاطرة لعملها الدبلوماسي، وأداة لتعبئة الرأي العام العربي.

تعتبر شبكة الجزيرة الإعلامية القطرية علامة تجارية تنافس أشهر الماركات العالمية، إذ تبوأ المراتب الأولى عالميا من حيث التأثير و النفوذ، فعلى سبيل المثال فازت قناة الجزيرة بجائزة "قلوبال العالمية" لأفضل قناة عربية لسنة 2019. ترى العديد من الدول الكبرى و على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، أن شبكة الجزيرة أداة تستخدمها قطر كورقة للضغط في مفاوضاتها الخارجية. (كريمة، 2019، صفحة 822)

2- التنشيط الدبلوماسي: توجهت قطر منذ اعتلاء حمد بن خليفة الحكم إلى تكثيف عملها الدبلوماسي الرسمي وغير الرسمي و الثنائي و متعدد الأطراف، وهذا من أجل البروز كدولة محورية في منطقة الشرق الأوسط.

حيث شرت قطر في العديد من النزاعات كوسيط دبلوماسي من اجل حل هذه النزاعات، على سبيل المثال الوساطة بين الحكومة اليمنية وجماعة الحوثيين عام 2008، و الوساطة أيضا في ملف دارفور في السودان سنة 2008.

و على صعيد الملف الفلسطيني، عملت الحكومة القطرية على توحيد الفصائل الفلسطينية المتفرقة.

كما استضافة قطر عدة جولات من المفاوضات بين حركة طالبان الأفغانية والولايات المتحدة الأمريكية منذ 2011 انتهت بتوقيع تاريخي في فبراير 2020، و تعهدت والولايات المتحدة الأمريكية في هذا الاتفاق بعدم التدخل في الشؤون الأفغانية و سحب قواتها منها مع التزام حركة طالبان بفك الارتباط بالتنظيمات الإرهابية.

و تزامنا مع بداية أحداث الربيع العربي تجولت الدبلوماسية القطرية من الوساطة إلى التدخل، وهو ما يعرف بالدبلوماسية التدخلية، بحث انتقلت إلى دور الراعي والداعم للتغيير السياسي الراديكالي للأنظمة المستبدة، قدمت قطر فيها نفسها كمدافعة عن القيم الإنسانية ضد الأنظمة القمعية، فعملت على تجنيد مواردها الإعلامية والدبلوماسية والمالية والعسكرية لمساندة الجماهير الراضية للاستبداد والقمع.

**3- المساعدات الخارجية:** في هذا الصدد أنشأت قطر سنة 2002 "صندوق قطر للتنمية" ، ويعتبر هذا الجهاز المسؤول عن تنظيم وتنسيق المساعدات الخارجية المرتبطة أساس بالتعليم والصحة والتمكين الاقتصادي. حيث بلغت المساعدات الخارجية لقطر عام 2003 ما يتجاوز 15 مليون دولار ليصل إلى 155 مليون دولار عام 2015، ووصل عام 2019 577 مليون دولار.

**4- الأدوات الثقافية:** لقد اهتمت قطر باستخدام الأدوات الثقافية في تكوين صورتها الخارجية عن طريق جعل الإمارة مركزا للإشعاع العلمي في المنطقة باستضافة فروع مختلفة لكبريات الجامعات المرموقة في العالم، وهذا بهدف الترويج العلمي للأفكار والرؤى والقناعات التي تتوافق مع أهداف السياسة الخارجية القطرية.

واستخدمت كذلك قطر الرياضة لخدمة سياستها الخارجية من خلال تنظيم التظاهرات الرياضية الكبرى وفي مقدمها فوزها بتنظيم كأس العالم لكرة القدم 2022، وكأس العالم لكرة اليد في 2015، كما قامت بشراء نادي "باريس

سان جرمان" الفرنسي ورعاية العديد من الأندية المرموقة في العالم. (فؤاد، 2021، الصفحات 518-521)

كما تعتبر السياحة أهم الوسائل الثقافية، حيث يوجد في قطر العديد من المعالم السياحية المختلفة، و من أهم هذه المعالم:

1- **سوق واقف:** يعتبر من أهم المعالم السياحية و الأثرية في قطر، كما يعتبر المقصد للسياح للتعرف على التراث القطري في مجال التسوق على الطريقة القديمة التي تشتهر بها الحضارة العربية القديمة.

2- **الحي الثقافي كتارا:** يعتبر الحي الثقافي معلما سياحيا فريدا من نوعه، حيث يجمع بين أنواع عديدة من الفنون و الممارسات الثقافية.

3- **متحف الفن الإسلامي:** يقع هذا المتحف في العاصمة الدوحة، صممه مصمم أمريكي ذو أصول صينية، يؤدي هذا المتحف دورا رائدا في الحياة الاجتماعية. (العايشي، 2015، الصفحات 41-45)

## الفرع الثالث: تمكن القوة الناعمة القطرية من تعزيز التقارب الغربي - الإسلامي

ولعل قطر ظلت حتى ما قبل الموندوبال الذي حتما سيزيد قوتها الناعمة، فهي تسعى لاكتساب كل يوم مصادر جديدة لقوتها الناعمة المتصاعدة سواء عبر الإعلام أو الرياضة أو الأعمال الإنسانية. وتمثل ذلك في قبول قيمها السياسية في الداخل والخارج. واقتناع الآخر بسياستها الخارجية حيث ازدياد القناعة بأنها موضوعية وأخلاقية. ولقد أصبح بشكل متسارع ملاحظة الدور الفاعل للقوة الناعمة في السياسة الخارجية للدول. ولا ينسى العالم الدور الفاعل والايجابي لقطر في قضايا دولية وإقليمية، على سبيل المثال لا الحصر، في كل من أفغانستان ولبنان وفلسطين والسودان وتشاد. ويبدو أن قطر وهي تعتمد القوة الناعمة إستراتيجية وطنية، تدرك أنها تتعدى كونها مجرد تأثير على الآخر، إذ أن التأثير يمكن أن يعتمد أيضا على القوة التقليدية، فالقوة الناعمة هي أكثر من

مجرد الإقناع أو القدرة على إقناع الآخر بالحجة، فهي كذلك القدرة على الجاذبية التي تفضي إلى الرضا. (ياسر محجوب، 2019)

منذ سنوات، تتبنى قطر سياسة خارجية تقوم على تعزيز قوتها الناعمة على الساحة الدولية بهدف إنشاء تحالفات والتأثير على القوى العالمية الفاعلة. وما يميز دولة قطر هو استثمارها في بناء قوتها الناعمة خلال العقدين الماضيين تحديداً، وذلك من خلال التركيز على عدة مجالات، منها: العمل الخيري والمساعدات الإنسانية، والتدخل لحل النزاعات، واستضافة الفعاليات الرياضية، وآخرها وأكبرها بطولة كأس العالم التي تعد تنويجاً لقوة قطر الناعمة، فقد اتجهت إليها أنظار العالم بأسره، وأصبحت قطر على لسان المليارات من البشر حول العالم.

في مجال فض النزاعات، فقد أظهرت قطر نفسها على أنها الوسيط الرئيسي في الصراعات الإقليمية، بحيث لعبت دوراً في إدارة العديد من الملفات من الشرق الأوسط إلى شمال إفريقيا، فعلى جبهة شمال إفريقيا كان لها دور في ملف الصحراء الغربية والملف الليبي في قضية الممرضات البلغاريات و دورها في تحقيق السلام بين الحكومة السودانية و متمردى دارفور في 2010 ، الأمر الذي عزز من سمعتها كوسيط " أمين " بين الأطراف المتنازعة. (فاطمة، 2014، صفحة 35)

دولة قطر عُرِفَت عالمياً من خلال النهج السلمي، والدعوة إلى الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، ومناصرة الشعوب وقضاياها العادلة، وتبني مبادرات الصلح بين الفرقاء في أنحاء كثيرة من العالم، وإسهاماتها المقدره عالمياً في الأعمال الخيرية والمساعدات الإنسانية. أما فيما يخص البيئة والتنمية المستدامة فقد عملت دولة قطر على حماية البيئة وتوازنها الطبيعي تحقيقاً للتنمية الشاملة والمستدامة لكل الأجيال و تشمل الخطة على سبع مرتكزات هي:

1- توفير المياه العذبة النقية الصالحة للشرب

2- المحافظة على الهواء النقي

- 3- العمل على إعادة تدوير النفايات والمخلفات المنزلية.
- 4- المحافظة على الطبيعة و التراث.
- 5- التوسع الحضري الأكثر استدامة.
- 6- زيادة الوعي البيئي لدى السكان.
- 7- تحسين الإدارة البيئية و التعاون البيئي الإقليمي و الدولي.  
(عبد القدر بن حمود، 2019، صفحة 260)

أكبر مكسب نجحت قطر في تحقيقه من خلال تنظيمها الرائع لبطولة كأس العالم، هو تغيير الصورة النمطية للفرد العربي والمسلم في أذهان الغربيين، والمرتبطة بالبداءة والتخلف والشهوانية والسفه في إنفاق المال، فقد تبدلت هذه الصورة إلى صورة العربي صاحب القيم والمبادئ، والاحترام والرفقي في التعامل، والحفاوة والكرم. (محمد خ.).

ففي الوقت الذي تواجه فيه قطر ملفات عديدة تتعلق بتهم دعم الإرهاب واتهامات تتعلق بملفات حقوق الإنسان وحقوق الأقليات، كما أن كثيرا من الدول المعادية لا تريد لحدث رياضي أن يتم في أرض عربية في الشرق الأوسط الذي يعجّ بالمشكلات والنزاعات؛ سواء من خلال وسائل الإعلام التقليدية والاجتماعية أو البرامج التعليمية والثقافية والترفيهية أو العمليات عبر الإنترنت. تمتلك دولة قطر أهم منصّة إعلامية رياضية، وهي شبكة بي إن سبورت Bein Sport، والتي تمتلك حقوق نقل لأضخم الأحداث الرياضية العالمية، ومنها كأس العالم.

تستفيد قطر من استضافة نسخة 2022 من كأس العالم لتطوير ملفات كبيرة على مستوى الانفتاح على العالم وخلق مكانة بين الدول الكبرى وإتاحة المجال أمام السوق القطرية للدخول والمنافسة في الأسواق العالمية بقطاع المال والأعمال والتنمية المستدامة، بالإضافة إلى التنمية المحلية وتطوير القطاع الإداري وقطاع صنع السياسات على جميع الأصعدة .

تكمن قوة كأس العالم 2022 بقدرته على ترويج صورة قطر وقدرتها على جمع مختلف الأعراق والأجناس ومساهمتها في إعادة صياغة المنتج الثقافي لمنطقة الشرق الأوسط عبر تصدير ثقافة التنوع والتعدد. تظهر الأحداث المتسارعة في الشرق الأوسط مساعي دولة قطر إلى إبراز صورة التطور الديناميكي على مستوى السياسة الداخلية والخارجية للدولة، والذي ينعكس على أداء قطر الدبلوماسية في أكثر الملفات تعقيداً في المنطقة، ولا سيما الملف الفلسطيني وملف أفغانستان وملف مكافحة التطرف والعنف الدولي وملف المساعدات الإنسانية الإغاثية بلغ عدد الدول المستفيدة من مساعدات قطر الإنمائية نحو 140 دولة تصلها مساعدات قطر بلا شراكة الأممية وهو ما جعل من قطر الأولى عربياً والسادس عالمياً في قائمة أكبر المساهمين سنة 2017. (كريمة، 2019، صفحة 823) ولذا، فإن استضافة كأس العالم برهنة على ثبات الدولة ومنظومتها السياسية والدبلوماسية في أهم الأحداث العالمية. (مهيب، 2022)

## خاتمة

لقد عزز نجاح قطر في تنظيم بطولة كأس العالم 2022 بدون شك من زيادة القوة الناعمة للدولة القطرية، وأصبحت دولة قطر مشهورة في جميع أقطار العالم.

وإن نجاح القوة الناعمة القطرية وتمدها هو نجاح لتجربة عربية إسلامية، يعيد صياغة الصورة العربية، ويقدم نموذجاً جديراً بالاهتمام والدراسة.

يحمل نجاح قطر في تنظيم الموندوبال بشكل غير مسبوق أبعاداً تتجاوز حدود المجال الرياضي، إلى أبعاد أخرى سياسية وثقافية، وحضارية، في ظل تحولات عالمية، ويؤكد أن شعوب المنطقة العربية تمتلك القدرة على المساهمة الفاعلة في صنع الحضارة الإنسانية، وأنها في طريقها لاستعادة مكانها المناسب ومكانتها اللائقة في المنظومة العالمية.

## قائمة المراجع:

- ابركان فؤاد. (2021). السياسة الخارجية القطرية في إقليم مضطرب: الاستثمار في القوة الناعمة. *المجلة الجزائرية للأمن والتنمية* ، 10 (01).
- احمد هوشنك صابر. (2019). أدوات القوة الناعمة في السياسة الخارجية الإيرانية في إطار نظرية القوة الحادة. *مجلة الناقد للدراسات السياسية* ، 06 (02).
- الحسين ياسر محجوب. (2019 , 11 19). تاريخ الاسترداد 01 21 , 2023 ، من الدولة الحديثة .. استراتيجية القوة الناعمة: -<https://m.al-sharq.com/opinion/19/11/2022/>
- الرفاعي مهيب. (2022 , 10 03). *القوة الناعمة ودبلوماسية كرة القدم*. تاريخ الاسترداد 01 20 , 2023 ، من <https://www.alaraby.co.uk/opinion/>
- السعو محمد. (2018 , 02 13). *الطريق إلى موندبيل 2022*. تاريخ الاسترداد 01 02 , 2023 ، من قطر عاصمة للرياضة العالمية: <https://www.alaraby.co.uk/>
- القحطاني عبد القدر بن حمود. (2019). التطور التاريخي لقوانين حماية البيئة في دولة قطر. *مجلة الاجتهاد للدراسات القانونية والاقتصادية* ، 09 (01).
- النجار عادل. (2019 , 11 09). *500 بطولة ناجحة في قطر*. تاريخ الاسترداد 01 01 , 2023 ، من <https://www.al-watan.com/article/247296/SPORTS/500->
- بكاي كريمة. (2019). أثر العولمة على مكانة الدول الصغرى في النظام الدولي: قطر أنموذجاً. *دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية* ، 11 (01).
- بودرداين منيرة. (2021). *الدبلوماسية الثقافية الأمريكية كقوة ناعمة والية إيديولوجية للهيمنة الثقافية في العالم العربي*. *المجلة الجزائرية للأمن الانساني* ، 06 (02).
- خاطر محمد. (بلا تاريخ). *لماذا تنجح قطر ويفشل الآخرون*. تاريخ الاسترداد 01 01 , 2023 ، من <https://www.aljazeera.net/blogs/2022/11/28/>



- د.ن.د.ن. (19, 09, 2022). تاريخ الاسترداد 25, 01, 2023، من <https://m.al-sharq.com/article/19/11/2022/>
- د.ن.د.ن. (بلا تاريخ). موندبيل قطر 2022. تاريخ الاسترداد 20, 01, 2023، من [/https://www.france24.com/ar](https://www.france24.com/ar)
- ريمة كاية. (2010). القومة الناعمة الصينية في إفريقيا، الادوات والوسائل. مجلة تنمية الموارد البشرية ، 16 (02).
- عبد الوهاب بطيب. (2021). أهمية الترويج في تنشيط القطاع السياحي –دولة قطر نموذجا-. مجلة النمو الاقتصادي وريادة الأعمال ، 04 (01).
- عنصر العياشي. (2015). البعد الاجتماعي والثقافي في مشاريع الاستثمار السياحي تجربة قطر. دفاتر بحوث (06).
- ميساعيد فاطمة. (2014). مستقبل الدور الإقليمي القطري في ضوء الثورات العربية بين التراجع و التمدد. دفاتر السياسية والقانون (11).
- وديع مخلوف، و جميل منصف. (2021). ، الدول الصاعدة توظيف القوة الناعمة في التظاهرات الرياضية دراسة حالة العاب الكومونولث في الهند 2010،.المجلة الجزائرية للدراسات السياسية ، 08 (02).

## القوة الناعمة لموندیال قطر و تأثيراتها على إعادة النظر في السياسة الدولية و العلاقات الدولية .

The soft power of the World Cup in Qatar and its effects on challenging international politics and international relations.

د. سيدي ابراهيم فعرس  
وزارة التربية الوطنية و التكوين و البحث العلمي ( المغرب)

### الملخص:

تستعرض هذه الورقة في البداية بإيجاز مصادر و أدوات القوة الناعمة لموندیال قطر ، و مجالات تركيزها كما تسعى الورقة الى بيان كيف مكنت أدوات القوة الناعمة لموندیال قطر من التأثير في السياسات الدولية و العلاقات الدولية و الدعوة إلى إحداث تغيرات بنيوية في مفاصل النظام العربي . و قد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في الإجابة عن التساؤلات التالية: ماهي أدوات استخدام القوة الناعمة لموندیال قطر ؟ و ما مدى تأثيرها على إعادة النظر في السياسات و العلاقات الدولية ؟  
الكلمات المفتاحية : العلاقات الدولية - النظام الدولي الجديد - القوة الناعمة.

### Abstract:

This paper first reviews briefly the sources and tools of soft power for the Qatar World Cup, and its areas of focus. The study used the analytical descriptive approach to answer the following questions: What are the tools to use soft power for the Qatar World Cup? And what is the extent of its impact on the reconsideration of policies and international relations?

**Key words :** International Relations - The new international order - Soft power .

## مقدمة .

تعتبر دولة قطر « شبه جزيرة تقع في منتصف الساحل الغربي للخليج العربي تحدها من الجنوب المملكة العربية السعودية . يمتد الساحل البحري للدولة لمسافة 550 كيلومتر ويحدها من الغرب و الشمال و الشرق ، باستثناء بعض تشكيلات التلال المتناثرة في المناطق الشمالية الغربية و الكثبان الرملية في الجنوب الشرقي ، و تتميز تضاريس قطر بكونها صحراء منبسطة ، وتضم أراضيها عددا من الجزر أهمها "حالول" و "شراعه" و "الأسحاط" ، و تبلغ إجمالي مساحة الدولة 11636.8 كيلومترا مربعا تقريبا و تعتبر الدوحة عاصمة للبلاد .

يقدر عدد سكان قطر خلال منتصف عام 2020 حوالي 2833679 نسمة بمعدل كثافة سكانية قدرها 244 فردا لكل كيلومتر مربع ، و يعتبر اقتصادها أكثر الاقتصاديات حيوية و أسرعها نموا في العالم ، و هي تعتبر أغنى دول العالم من حيث نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي ، كما أن لديها احتياطات من الغاز المتبنة و التي يمكن استغلالها خلال السنوات المائة القادمة مما يجعل قطر منصة مستدامة فريدة للنمو على المدى البعيد « .(جهاز التخطيط و الاحصاء : 2021، ص 9) ...

لقد بدأت فكرة تنظيم أول نسخة من موندوبال كرة القدم « عقب نهاية الحرب العالمية الأولى بفضل الدفعة التي كانت من جهة "جول ريميه" ، فقد كان القيادي الفرنسي الذي ترأس "فيفا" منذ 1921 على اقتناع بأن كرة القدم قادرة على دعم مبادئ السلام الدائم الحقيقية ، و عقب شد من هنا و جذب من هناك تقرر في الثامن من سبتمبر 1928 في زيورخ تحديد موعد أول موندوبال في 1930 ، و قد منحت "الأورغواي" شرف أن تكون أول بلد ينظم كأس العالم « .(أغرب الحكايات في تاريخ الموندوبال : ( لوثيانو بيرنيكي:2018، ص24-23 ) ...

فإذا كان موندبال كرة القدم عند البعض هو مجرد احتفالية رياضية للاستمتاع بأوقات الفراغ ، فتنظيم هذه التظاهرة العالمية أصبح وسيلة هامة لتطوير العلاقات السياسية ، و بناء التحالفات الدولية ، و جذب و تنفيذ المشاريع الاستثمارية الكبيرة ، و زيادة معدلات النمو و الناتج المحلي الإجمالي للدول، و جذب الاستثمار الأجنبي المباشر ، و تنشيط حركة السياحة و التجارة، و خلق مزيد من فرص العمل، و تحسين قيمة العملة المحلية، و تنشيط الاقتصاد و تسريع تنفيذ برامج التنمية المستدامة .

من هذا المنطلق أصبح اختيار دولة معينة لتنظيم موندبال كرة القدم يخضع لعدة عوامل ، الأمر الذي جعل النظام الدولي الجديد يصوت على قطر كدولة منظمة لهذه التظاهرة الرياضية العالمية ، نظرا لما تستدعيه مصالحه السياسية و الاقتصادية و العسكرية . و ذلك تحت ظل الواجهة الرياضية ( الاتحاد الدولي لكرة القدم ) " FIFA " ، باعتباره الراعي الرسمي القائم على إدارة التظاهرات الرياضية الدولية .

## مفاهيم الدراسة .

لفهم و استيعاب مضمون البحث و نتائجه لا بد لنا من الإحاطة بالمفاهيم الأساسية دون إطناب أو حشو كالتالي :

**النظام الدولي الجديد :** هو « مجموعة من القيم السائدة و الاليات المستخدمة و السياسات التي تعتمد من قبل الوحدات الدولية و التفاعلات الناجمة عنها » (عبد القادر فهمي : 1999 ، ص 15-16) ...

**العلاقات الدولية :** « تعددت الأسماء التي تطلق على العلاقات الدولية، فأحيانا تسمى "الشئون الدولية"، و أحيانا أخرى تسمى (الشئون العالمية) ، و تسمى أيضًا(الشئون الخارجية)، أو ( السياسة الدولية ) و لكن الأفضل هو أسم

العلاقات الدولية، و ذلك لأن كلمة (علاقة) توضح فكرة الرابطة الوثيقة التي تجمع بين الدول، وهي أدق دلالة من كلمة) شئون(، كما أن كلمة) دولية (تحدد الموضوع، وتبرز أن العلم يدور حول الدول، كما لا يفضل وصف العلاقات الدولية بأنها سياسية، ذلك لأن هناك عناصر أخرى ثقافية، واقتصادية، واجتماعية، ذات أثر لا يقل عن السياسة، أما تعريف هيئة اليونسكو للعلاقات الدولية بأنها تشمل : ( ماجد محمد شذود: 1992، ص 337-338 )...

1 - السياسة الدولية: تشمل دراسة السياسات الخارجية للدول و تفاعلها مع بعض .

2 - التنظيم الدولي : يشمل دراسة أهم المنظمات الدولية سواء عالمية أو إقليمية أو فنية.

3- القانون الدولي : يتناول دراسة القواعد القانونية التي تنظم علاقات الدول بعضها ببعض» .  
القوة الناعمة .

عرفها "جوزيف ناي" على « أنها القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلاً عن الإرغام، و هي القدرة على التأثير في سلوك الآخرين للحصول على النتائج و الأهداف المتوخاة من دون الاضطرار إلى الاستعمال المفرط للعوامل و الوسائل العسكرية و الصلبة » (إياد الكعود : 2016 - ص 24 )... و « يشير مفهوم القوة الناعمة في نطاق العلاقات الدول، إلى قدرة الدولة علي الحصول علي ما تريد عن طريق الجاذبية و الاستمالة، بدلاً من الإكراه ، و كلما كانت سياسة الدولة مشروعة، ازدادت جاذبيتها » . ( Pinar Bilgin :2008-p 1 )...

- أهمية البحث .

صارت القوة الناعمة من الأليات المهمة للدول في تحقيق العديد من المصالح الاقتصادية و السياسية و الأمنية و وسيلة للتأثير على الحكومات و باقي الفاعلين في صياغة و تنفيذ السياسات الدولية ، و تكمن أهمية هذا البحث

في ابراز مدى تأثير القوة الناعمة لموندوبال قطر في مستقبل العلاقات السياسية و الدولية . و إعادة النظر في سياسات و سلوك الدول .

#### - أهداف البحث .

يهدف البحث إلى تحليل و تسليط الضوء على أهم مؤشرات التأثير التي حققتها القوة الناعمة لموندوبال قطر في السياسات و العلاقات الدولية و كشف أهدافها.

#### - مشكلة البحث .

للإحاطة بجوانب البحث ارتأينا طرح الإشكالية الرئيسية المتمثلة في مفارقتين أساسيتين هما :

• ماهي أدوات استخدام القوة الناعمة لموندوبال قطر ؟ و ما مدى تأثيرها على إعادة النظر في السياسات و العلاقات الدولية ؟

#### - الأسئلة الفرعية :

للإجابة على الاشكالية الرئيسية و معالجتها توجب الأمر منا الإجابة على الأسئلة الفرعية التالية :

- ماهي أهم أدوات القوة الناعمة التي اعتمدها دولة قطر في تنظيمها لموندوبال 2022 ؟

- كيف أثرت القوة الناعمة لموندوبال قطر على قضية إعادة النظر في العلاقات السياسية و الدولية ؟

- إلى أي حد أثر موندوبال قطر على قضية إعادة النظر في العلاقات الدولية-العربية ؟

#### - منهجية البحث .

اعتمد الباحث للإجابة على التساؤلات الواردة في البحث على المنهج الوصفي التحليلي اعتمادا على ما هو سائد من كتب و منشورات و تقارير و المتعلقة بالموضوع كأداة نظري و من ثم تحليلها و استنتاج النتائج .

## - خطة البحث .

بالنظر لحدود إشكالية البحث ، اخترنا كبنية للبحث التصميم التالي :

أولا : أدوات استخدام القوة الناعمة لموندیال قطر .

ثانيا : القوة الناعمة لموندیال قطر - دعوة لإعادة النظر في العلاقات السياسية و الدولية .

ثالثا : موندیال قطر و مطلب إعادة النظر في العلاقات الدولية العربية – العربية : الطريق الى الوحدة .

أولا : أدوات استخدام القوة الناعمة لموندیال قطر .

اعتمدت قطر على العديد من أدوات القوة الناعمة خلال فترة تنظيمها لموندیال كرة القدم 2022 ، و ركزت عليها و من أهمها نذكر ما يلي :

### 1 - الإعلام :

يحتل الاعلام كأحد أبرز أدوات القوة الناعمة بمختلف وسائله و تقنياته مكانة بالغة في ميدان السياسة الداخلية و الخارجية للدول ، باعتباره أداة فاعلة في التأثير المعنوي، على الرأي العام و سلوكه، و على عملية صنع القرار السياسي، بما يخدم أهداف السياسات المسطرة للدول، و الرفع من قوتها و مكانتها السياسية .

و نظرا للمكانة الهامة التي يلعبها الاعلام كأداة من أدوات القوة الناعمة و نظرا للعلاقة السببية بينه و بين السلوك البشري و صناعة الرأي العام، استثمرت قطر في الاعلام كعنصر من العناصر الأساسية للقوة الناعمة، و قد شكلت شبكة ( بي إن سبورت) الاعلامية الواجبة الاعلامية الأبرز لدولة قطر خلال تغطيتها لكافة مجريات موندیال قطر 2022 . « باعتبارها تلك الأدوات الإقناعية، التي تعطي

القدرة على جذب الاخرين بما يؤثر في تصوراتهم و من تم سلوكهم»... (Joseph Nye :2004,p20-33) ، فضلا عن الترويج للدولة المنظمة سياسيا و رياضيا و ثقافيا و سياحيا . فقد سجلت قنوات (بي إن سبورتس) "أكثر من 5.4 مليارات مُشاهدة في منطقة الشرق الأوسط و شمال أفريقيا على مدار البطولة التي استمرت مدة شهر، إضافة إلى 1.1 مليار مشاهدة عبر قنواتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي" (mubasher.aljazeera.net) .

فالأثار المترتبة على تنظيم البطولة العالمية لكأس كرة القدم لا تقتصر فقط على الأبعاد الرياضية و الاقتصادية فقط، بل على « التقدير الدولي للدولة المضيفة، و الاهتمام الإعلامي العالمي بشأن الدولة المضيفة، حيث ستصبح هذه الدولة محط أنظار الملايين من مشاهدي كأس العالم لتلك اللعبة التي أصبحت تحتل المركز الأول في العالم، بجانب زيادة الثقة أو الشعور القومي لدى مواطني الدولة تجاه حكومتهم، مما يؤدي إلى زيادة درجة الاستقرار السياسي و الاجتماعي بها »... (Allmers :2009,p35) .

و بالتالي ، فموندبال قطر 2022 سيؤثر في السياسة الخارجية للدولة و يتأثر بها ، « رغم أن هيئات الرياضة غالبا ما تؤكد على المسافة السياسية أو عدم التدخل السياسي في شأنها ، فإنها في الأصل تعد عملا سياسيا من خلال دستورها كمنظمة دولية غير حكومية » ... ( Jackson & Haigh : 2009 ) .

## 2 - الدبلوماسية الثقافية :

نظرا للدور الذي تلعبه الدبلوماسية الثقافية في تعزيز مكانة الدولة على المستوى الخارجي و جلب الاهتمام الدولي ، و تصحيح الأفكار المغلوطة التي ترسخت في أذهان الحكومات و الشعوب الغربية التي تتلقى معلومات مغلوطة عن الثقافة العربية ، بادرت قطر و لأول مرة في تاريخ موندبال كرة القدم إلى ابراز و استثمار ثقافتها المحلية و العربية في الرياضة كأداة من أدوات القوة الناعمة .



لا شك أن استيعاب الجماهير الأجنبية للثقافة الشعبية سيزيد من جاذبية الدولة ، وهو ما برعت و استثمرت فيه قطر قوتها الناعمة ، من خلال تصميمات أهم الملاعب الرياضية لموندوبال قطر 2022 وهي كالتالي : (حكومة قطر الالكترونية : 2022 ) ...

استاذ البيت : استوحى تصميمه من بيت الشعر، أو الخيمة التقليدية، و التي سكنها أهل البادية في قطر و منطقة الخليج على مر التاريخ ، و التي تجسد كرم الضيافة عند العرب .

استاذ أحمد بن علي : تعكس واجهته الخارجية شكل تموجات الكثبان الرملية، بينما تصور الأشكال الهندسية المميزة جمال الصحراء و النباتات والحيوانات المحلية.

استاذ الجنوب : استوحى تصميمه من أشعة المراكب التقليدية القطرية احتفاء بتاريخ الوكرة العريق كمركز للصيد و البحث عن اللآلئ.

استاذ خليفة الدولي : يتصل من خلال ممر مشاة قصير بمتحف قطر الأولمبي و الرياضي، ليظهر مدى تعلق هذا المكان بماضيه واعتزازه به خلال رحلته نحو بناء مستقبل مشرق.

استاذ المدينة التعليمية : يقع في قلب مؤسسة قطر للتربية و العلوم و تنمية المجتمع ، و يأخذ شكل ماسة مسننة تشع و تتلألأ بحسب حركة الشمس، حيث يجسد الاستدامة في أبهى صورها.

استاذ لوسيل : استوحى تصميمه من تداخل الضوء و الظل الذي يميز مصابيح الفانار العربي التقليدي أو الفانوس، و الذي سيتحول بعد البطولة إلى مركز مجتمعي يضم مدارس و متاجر و مقاهي و منشآت رياضية و عيادات صحية كجزء من التزام قطر بالتنمية المستدامة.

استاذ الثمامة : مستوحى تصميمه من شكل القحفية التقليدية ( الطاقية التي تلبس تحت الغترة و العقال) في الوطن العربي. تم اختياره لأنه يعد قاسم ثقافي مشترك بين العرب في مختلف دول الوطن العربي.

## الصورة رقم : 1 ملامح القوة الناعمة المستوحاة من الثقافة القطرية و العربية



المصدر : حكومة قطر الالكترونية

إن إبداع دولة قطر و استثمارها في الدبلوماسية الثقافية باعتبارها ضرب من ضروب تفعيل القوة الناعمة من خلال تصميمات ملاعبها الرياضية ، سيؤدي لا محالة إلى نشر محمولات ثقافية و سياسية عند شعوب و حكومات الدول و التي

لن يعد أثرها خافيا مستقبلا ، مما يتيح لها الفرصة لبناء علاقات مثمرة و بناءة مع العديد من الدول بعيدا عن الثقافة النمطية التي تشوه واقع المجتمعات الانسانية و تحرمها من عبقريتها ،

## ثانيا : القوة الناعمة لموندبال قطر - دعوة لإعادة النظر في السياسية الدولية .

لا شك، أن هناك مصادر قوة تستند عليها دولة قطر في اختيارها كأول دولة عربية مسلمة لتنظيم تظاهرة رياضية عالمية من هذا الحجم رغم الضغوطات السياسية التي تعرفها ، و التي لا شك ستحقق على إثرها العديد من المكاسب . و لا شك أن قطر ركزت على الآثار الاقتصادية كموارد لقوتها الناعمة و المرتبطة بالسياسة الخارجية، و ذلك بإدراكها ضرورة « اختبار العلاقة بين زيادة جاذبية الدولة أو الإدراك الإيجابي لصورتها الدولية و كيفية ممارستها لنفوذها على المستوى الدولي كمؤشرات لقوتها الناعمة من جهة و تحقيق مكاسب اقتصادية من جهة ثانية » . و البحث عن تكتلات اقتصادية جديدة ، و التي تعتبر « من أهم خصائص النظام الاقتصادي العالمي الحديث، و التي يتم تحقيقها من خلال سعي الدول المتقدمة و النامية على اختلاف مذاهبها الاقتصادية و درجات نموها لإقامة تجمعات اقتصادية عملاقة تحتفظ فيه الدول القطرية بشخصيتها القانونية و مكانتها و سيادتها » . و مواجهة الاقتصادات الأخرى القوية بالمنطقة خاصة المصدرة منها للنفط و الغاز (مجلة كلية السياسة و الاقتصاد : 2021،ص 156) ...

و هو ما ستجني ثماره قطر مستقبلا ، خاصة و أن (الغاز الطبيعي) يشكل أول مصدر اقتصادي للدولة ، فهي « تحتل الصدارة في مجال صناعة و تصدير الغاز الطبيعي المسال عالميا ، كونها أكبر الدول العربية من حيث قيمة الاحتياطي للغاز الطبيعي و الذي قدر في نهاية عام 2018 بحوالي 23.846 مليار م3 شكل

ما نسبته 11.7 % من اجمالي الاحتياطي العمالي البالغ 203,229مليار م3 ، لذلك فهي تحتل المركز الثالث عالميا»... (OPEC, 2019, 112) ، و بالتالي ستستفيد دولة قطر لا محالة من تحقيق مكاسب اقتصادية في هذا المجال الشيء الذي سيحقق العديد من أهداف التنمية المستدامة كدخل الفرد من الناتج المحلي الإجمالي .

هذا ما أكدته بعض الدراسات التي عملت على «مقارنة مدى زيادة حجم صادرات الدولة (كمتغير تابع) و مدى تحسن صورة الدولة كمتغير مستقل اعتمادا على استطلاعات الرأي السنوية لهيئة الإذاعة البريطانية BBC بالتعاون مع مركز أبحاث المسح العالمي Center Scan Global خلال الفترة من 2006 إلى 2013 لعينات من المشاركين من ست و أربعين دولة لرصد تقييمهم لمدى إيجابية أو سلبية التأثيرات العالمية لسبع عشرة دولة. و خلصت الدراسة إلى أنه بفرض ثبات العوامل الأخرى، فإن ثمة دلالات اقتصادية و إحصائية واضحة لتحسن صورة الدولة «... ( Andrew K. )

كذلك على المستوى الاجتماعي من خلال تطوير المؤشرات التالية :

« أ- الصحة العامة : هناك ارتباط وثيق بين الصحة و التنمية فمتطلبات الحياة البشرية من مياه صالحة للشرب و غذاء صحي و الرعاية الصحية تعد من أهم ما تسعى التنمية المستدامة الى تحقيقه،

ب- معدل النمو السكاني : هناك علاقة عكسية بين معدل النمو السكاني و التنمية المستدامة فكلما زاد معدل النمو السكاني زادت نسبة استهلاك الموارد الطبيعية و نسبة النمو الاقتصادي غير المستدام .

ج- مستوى التعليم : و يقصد به مدى الحصول على التعليم و زيادة فرص التدريب و التوعية العامة و إعادة توجيه التعليم نحو التنمية المستدامة .

د- معدل البطالة : يوضح هذا المؤشر نسبة الأشخاص في سن العمل و القادرين عليه و العاطلين عنه الى نسبة اجمالي القوى العاملة في بلد ما و مدة زمنية معينة .

هـ- السكن و الأمن : يعد توفير السكن الملائم لأفراد من ضرورات علمية التنمية المستدامة من خلال معرفة عدد الأفراد الذين يسكنون المناطق الريفية مقارنة بالذين يسكنون بالمناطق الحضرية» (كافي : 2017 ، ص 99-96 ) ...  
ناهيك عن الجانب البيئي عبر المحافظة عن الموارد الطبيعية و ضمان استدامتها عن طريق :

أ- نوعية الموارد المائية و إمداداتها .

ب- مكافحة إزالة الغابات و التصحر

ت- كمية الأسمدة الكيماوية المخصصة للزراعة و المستخدمة سنويا

ث- التنوع الحيوي

ج- البحار و المحيطات و المناطق الساحلية » (ديب: 2009 ، ص 10 –

13 ) ...

و بالتالي تحقيق هدف من أهداف التنمية المستدامة المتمثل في « الحفاظ على البيئة عن طريق تقليل انبعاثات الكربون و الملوثات الأخرى » (عبد المعطي:2014، ص 265) ...

كما ستحقق دولة قطر وفرة مالية و أهم متطلبات و أهداف التنمية المستدامة و تنافس الدول المتقدمة من حيث المؤشرات التنموية.

بالرغم من أن "موندبيل قطر " كان مناسبة رياضية عالمية، إلا أن المتفحص للأمر، يلاحظ أن التظاهرة تحولت إلى استعراض لبعض التوترات السياسية ، و قضايا حقوق الانسان و من أهم مظاهر هذا التوظيف التي استنتجناه عن طريق الملاحظة المباشرة للقنوات التلفزيونية التي نقلت مباريات الموندبيل نجد :

الصراع الفلسطيني الإسرائيلي ، حيث صرح بعض الإعلاميون الإسرائيليون أنهم غير مرحب بهم من قبل بعض الجماهير ، كما تم رفع الأعلام الفلسطينية في شوارع قطر و حتى داخل الملاعب . فمثلا رفعت الأعلام الفلسطينية في المباراة بين المغرب و كندا، و اقتحام مشجع تونسي لأرض الملعب حاملا علم فلسطين في مباراة تونس ضد فرنسا .

كذلك القضية الإيرانية و مطلب حقوق الانسان و التي ظهرت ملامحها من خلال ارتداء بعض معارضي النظام الإيراني لقمصان تحمل العديد من الشعارات و الرسائل السياسية مثل "الحرية" و "المرأة" و "الحرية" ، و الحياة ، و بروز قضية وفاة الطفلة الإيرانية "ماهسا أميني" في ملاعب الدوحة .

من جهة أخرى ، ظهرت تجليات منطوق الغطرسة و الاستعلاء الغربي الذي ظهر جليا من خلال ارتداء المنتخب الألماني للشارة المسيئة لدعم المثليين .

فبالرغم من الطابع المعنوي لآثار القوة الناعمة القطرية، فإن مؤشراتنا قابلة للرصد من خلال استطلاعات الرأي العام و المقابلات التي تجريها وسائل الإعلام باعتبارها آلية خطابية لقوتها الناعمة مع العديد من المواطنين العاديين للعديد من الدول و مدربي و لاعبي الأندية المشاركة مباشرة على القنوات التلفزيونية و تحليل مضمونها و تعليقاتهم على مواقع التواصل الاجتماعي .

و إذا لم تحصد قطر جائزة الموندبال الكروية فقد أثبتت للعالم أن النظام الدولي الحالي ليس الأصلاح لقيادة العالم، و أن هناك نظاما آخر عربيا و إسلاميا، و هي بذلك تكون قد حصدت شرف الدفاع عن الدين و الهوية و الثقافة العربية و الاسلامية و فخر الانتماء ، من خلال النموذج الذي قدمته في احترام الخصوصية الذاتية لوطنها و عروبته مقابل احترام خصوصية الآخر و ثقافته. و هي بالتالي تبعث برسائل عدة بغية تغيير النظرة المستقبلية للنظام الدولي عبر إجراء تحولات على مستوى العلاقات السياسة و الدولية .

و لعل أفضل رسالة سياسية قدمتها قطر للعالم هي استهلال حفل افتتاح كأس العالم بالآية القرآنية: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ" (الحجرات/ 13) .

من جهة أخرى ، نلمس تأثير موندبال قطر على السياسات الدولية عبر إعلاء الطابع المعنوي للتظاهرة من خلال الإشارة البالغة ل«انتشار قيم التسامح، و تقديم نمط حياة جذاب، و الأهمية أو الدلالة الثقافية للدولة أو بعض مدنها»... (Gallarotti:2011) . و الذي كان بارزا أنه ركيزة أساسية من



ركائز سياسة قطر الخارجية، تتغلغل فيه قطر بأقل أضرار و تكلفة في مناطق واسعة من العالم و هو ما لا تستطيع تحقيقه من خلال وسائل الدبلوماسية الأخرى». حيث تقتصر القوة الناعمة على الموارد الرمزية غير المادية مثل الأفكار والصور و النظريات والأيدولوجيات و المعارف و التعليم و الخطابات و الثقافة و التقاليد و الرموز الوطنية و العالمية « ... (Lee,Gune :2009) . و هو ما جسده القوة الناعمة لموندوبال قطر عبر الالتزام بارتداء مواطنيها و رئيسها و حكومتها زيتها المحلي أثناء فترة الموندوبال، بل عملت على ابراز ثقافتها حتى في تصميماتها للملاعب الرياضية في إطار ارتباطها و تداخلها مع الموارد الاجتماعية ، كذلك الحفل الختامي الذي لوحظ خلاله إصرار أمير دولة قطر على ارتداء اللاعب الأرجنتيني " MISSI " كأفضل لاعب للموندوبال الزي المحلي للدولة .

على صعيد آخر، ظهر جليا من خلال موندوبال قطر أن النجاح ليس حكرا على الغرب فقط كما تروج ذلك مقولات الدول الغربية، فالإنسان العربي ليس بالضرورة ذلك "الكائن الإرهابي " أو "البدوي" ، بل كائن مدني يساهم على طريقته و هويته في صياغة المشهد السياسي و الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي و الرياضي الكوني .

و الثابت أن موندوبال قطر 2022 لبنة أخرى من لبنات بناء القوة الناعمة، و هو من أفضل قنوات الدبلوماسية. و تكفي الإشارة إلى أن ملايين الجماهير حجزوا تذاكرهم ليشهدوا المهرجان الكروي الدولي في الدوحة، و الذين يعتبرون سفراء قطر لدولهم ، و فاعلين و مؤثرين أساسيين في السياسات الدولية، و الذين سيحدثون العالم لا محالة عن قصة النجاح العربية ، ما سيساهم إلى حد معقول في تفنيد كل المغالطات عن العرب و المسلمين .

إن المؤشرات الايجابية التي حققها موندوبال قطر و الرسائل السياسية العديدة التي أشارت إليها قوتها الناعمة ، تستدعي إعادة النظر في السياسة الدولية، خصوصا بعد المرحلة الحالية التي يعاني منها النظام الدولي الجديد من عدم الاستقرار بسبب الأزمة الصحية العالمية لانتشار فيروس كورونا . فقد

أصبح من اللازم إعادة النظر في « توزيع القوة داخل النظام الدولي، و منظومة القيم التي يتبناها، و سياسة منظماتها السياسية و الاقتصادية و الإنسانية، و أولويات الدول الفاعلة في قيادته و توجهاتها السياسية نحو الدول الصغيرة، تعد من العوامل المؤثرة في إدارة السياسات الداخلية لأغلب الدول المحدودة القوة» ... ( Ainley ; 2009,p41-45 ) .

و التفكير في بناء نظام تفاعلي بين الدول يمكنهم من الحصول على الاعتراف و الاحترام المتبادل و المشاركة و يمنحهم الرغبة في التأثير الاجتماعي و تحقيق الازدهار الدائم لشعبهم و كسب الشرعية المحلية و الاقليمية و الدولية .

**ثالثا : موندوبال قطر و الإشارة إلى إعادة النظر في العلاقات الدولية العربية - العربية - الطريق الى الوحدة .**

يتمتع العالم العربي بأهمية جيواستراتيجية على مستوى العالم، و لكنه يعد محلا للاستهداف بين القوى الدولية المؤثرة و بين القوى الإقليمية الصاعدة ، و في ضوء ما يمر به العالم العربي من تداعيات أزمة كورونا و تأثيرها على مستقبل النظام الدولي، و ما تمر به المنطقة العربية من تراجع في معدلات الاستقرار السياسي ، بالإضافة إلى تزايد الاختراقات الخارجية للأمن الإقليمي للدول العربية ، وخلق الصراع بينها يستدعي إعادة تقييم الوضع الراهن، و وضع مقاربة لتعزيز الأمن الإقليمي العربي من خلال تحديد و رصد الاعتماد المتبادل الفعال بين النظم السياسية العربية بهدف مواكبة متطلبات متغيرات النظام الدولي و الاستثمار في الأمن القومي عبر تحقيق الأمن التنموي في المجالات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية و الثقافية ، و العمل على تأسيس نظم سياسية تتلاءم مع طبيعة الأمن الإقليمي العربي، بما يزيد التخلص من التبعية الخارجية ، و امتلاك مقومات القوة و القضاء على مخططات التقسيم . فالملاحظ أن النمط و السلوك السياسي لجل الدول العربية هو نفسه يتكرر عبر الزمن بنحو لافت للنظر على الرغم من اختلاف الظروف الاقتصادية و الاجتماعية و طبيعة



الأنظمة السياسية ، و يبدو أن الظروف التي تعيشها هذه الأنظمة الحاكمة و رؤيتها للأمور لم تتغير عما كانت عليه من قبل .فهشاشة العلاقات و التحالفات السياسية للدول العربية ، و العدا و الخوف، و طلب الحماية من الدول الغربية لا زال هو الواقع المرير للعلاقات السياسية العربية .

فرغم التغير الكبير الطارئ على قواعد التعامل السياسي بين الدول العربية ، إلا أنها لا تزال تتعامل مع المتغيرات السياسية و الأمنية و الفكرية وفق منطق تحقيق المصالح الخاصة بنصرة ضيقة حيناً و دونية ، و الاتكال على القوى الأجنبية و التسلح و المال . و لأسباب متعددة، يصبح بعضها تارة من منظومة العدوان و تارة أخرى من المحرضين عليه كما رأينا في أكثر من حالة. كما أن كل المحاولات الساعية للوحدة العربية باءت بالفشل ، ف « مجلس التعاون الخليجي، الذي وقع وزراء الدول الخليجية الست إثر قيامه على وثيقة إعلان قيامه ، و الذي أشار بيان إنشائه إلى أنه جاء تمشياً مع الأهداف القومية للأمة العربية ، و في نطاق ميثاق جامعة الدول العربية ، الذي حث على التعاون الإقليمي الهادف تقوية الأمة العربية » . ( رجب : 1988، ص 66 ) ...

و جامعة الدول العربية التي كان الغرض من تأسيسها حسب مضمون المادة 2 هو " توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها، و تنسيق خططها السياسية، تحقيقاً للتعاون بينها و صيانة لاستقلالها و سيادتها، و النظر بصفة عامة في شؤون البلاد العربية و مصالحها. كذلك من أغراضها تعاون الدول المشتركة فيها تعاوناً وثيقاً بحسب نظم كل دولة منها و أحوالها في الشؤون الاقتصادية و المالية ، و المواصلات و الثقافة ، و شؤون الجنسية، و الجوازات، و التأشيرات، و تنفيذ الأحكام و تسليم المجرمين ، و الشؤون الاجتماعية ، و الصحية " .

كذلك، اتحاد المغرب العربي الذي تهدف سياسته المشتركة حسب منطوق المادتين 2 و 3 من معاهدة إنشائه إلى تمتين أواصر الأخوة التي تربط الدول الأعضاء و شعوبها ، و تحقيق تقدم و رفاهية مجتمعاتها و الدفاع عن حقوقها و المساهمة في صيانة السلام القائم على العدل و الإنصاف ، و نهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين و العمل تدريجياً على تحقيق حرية تنقل الأشخاص

و انتقال الخدمات و السلع و رؤوس الأموال فيما بينها. و تحقيق الوفاق بين الدول الأعضاء و إقامة تعاون دبلوماسي وثيق بينها يقوم على أساس الحوار في ميادين السياسة و الدفاع و الاقتصاد و الثقافة .

فقد سبق لفريق البحث "التكامل أو التوحد العربي " أن اشار إلى ثلاث سيناريوهات تنتظر، الوطن العربي في الربع الأول من القرن الحادي و العشرين: أول هذه السيناريوهات استمرار الحال الراهن و هو ما سيقود إلى الانهيار الكامل و ثانيهما قيام صيغ تعاون إقليمي سرعان ما تنهار هي الأخرى اذا لم تتجه إلى الوحدة، و ثالث السيناريوهات هو قيام وحدة اتحادية تضمن للعرب استقلالهم و نهضتهم و تحققها كتلة تاريخية من كل تيارات الأمة الرئيسية . و أخيرا استنتج فريق البحث هذا أن "العلاقات العربية العربية" هي العامل الفصل في حوادث المتغيرات في الاجتماع العربي في جميع جوانبه .

فبشأن العلاقة بالعالم ، يبدو « بأن "الوطن العربي في هذا المشهد متأثر و سلمي أمام سياسة القوى الفاعلة في النظام العالمي ، بل مستلم لها في العديد من الأحيان ، و مقابل ذلك ، فإن التحديات الداخلية في كل قطر عربي ستزداد ، و من المحتمل في أوضاع الاهتراء و الاختراق و التراجع ، أن يستمر تصاعد الحركات الدينية المتطرفة التي تشكل في بداية في شرعية الدولة القطرية و أحقيتها في البقاء » . ( حسيب : 2002 ، 272-327-325 ) ...

لقد أثار التدايات المتلاحقة للعلاقات الدولية العربية – العربية ، خاصة في ظل مجموعة المشاكل التي ظهرت كنتيجة مباشرة لتغير الوضع الدولي ، و التوجهات الجديدة الداعية إلى مزيد من التكتل الإقليمي عدة تساؤلات حول كيفية صياغة العملية السياسية اللازمة لهذه العلاقات .

لو تأملنا جيدا في الصحة الشعبية العربية التي شهدتها موندبال قطر، لاكتشفنا وحدة أبناء الأمة من خلال تداولها للقضية الفلسطينية ، و وحدتها في تشجيع المنتخبات العربية و على رأسها المنتخب المغربي الذي حقق أول انجاز عربي بصعوده إلى نصف النهاية .

فرغم التناقض الحاصل بين حاجة الشعوب العربية إلى وحدة الأمة ، و تواطئ الأنظمة السياسية ، و بعض العوائق الخارجية، يبدو أن موندنال قطر كان بمثابة إعلان الشعوب العربية عن الدعوة إلى تشكيل كيان سياسي عربي إسلامي، وإعادة النظر في طبيعة العلاقات السياسية و الدولية العربية - العربية . فإن كانت وحدة الشعوب العربية بهذه القوة ، فلماذا لم تقم الوحدة العربية حتى اليوم ، بل لماذا نشهد هذا الانقسام بين الكيانات العربية القائمة سواء من خلال الصراعات و الحروب البينية ؟

فإذا كان القوة الناعمة لموندنال قطر تعتمد على استطلاعات رأي الجماهير و تتوجه للرأي العام ، فهي « تخاطب أيضا نخب صنع القرار في الدولة سواء الحاليين أو القيادات و النخب المستقبلية المشاركة و المؤثرة بشكل مباشر في عمليات صنع القرار »... (Nye(Jr.):2011, 95) .

إن موندنال قطر كان إشارة واضحة لحكام و حكومات الأنظمة السياسية العربية و مطلباً ملحا لإعادة النظر في العلاقات السياسية و الدولية العربية- العربية ، و تحقيق مطلب "الوحدة العربية" كقوة سياسية و اقتصادية ضاغطة تدفع الأوضاع العربية باتجاه الازدهار و الأمن و التنمية . و ذلك " مصداقا لقوله تعالى : " و اعتصموا بحبل الله جميعاً و لا تفرقوا " : (سورة آل عمران : الآية 103) .

فالدول العربية أصبحت اليوم قادرة على بناء قوة سياسية و اقتصادية و عسكرية و ثقافية مشتركة أكثر من أي وقت مضى ، تحت ظل نظام فعال للأمن و الاقتصاد و التعايش السلمي الجماعي .

و تأسيساً على ذلك تبرز الحاجة لتمكين العلاقات العربية- العربية معقدة لتحقيق عدد من الأهداف، و من أبرزها:

- تعزيز مكانة و الأدوار التي تحتلها الدول العربية على خريطة العلاقات العربية- العربية و العلاقات السياسية الخارجية .
- تحديد اتجاهات العلاقات العربية - العربية في ضوء التحولات المتسارعة و المعقدة التي يشهدها العالم.
- رسم السيناريوهات المستقبلية للعلاقات العربية- العربية .

- صياغة و تنفيذ رؤية عربية مشتركة واضحة للعلاقات السياسية، و الاقتصادية، والعسكرية- الأمنية. مع عدم اغفال الجوانب الاجتماعية والثقافية .
- كذلك تعزيز العلاقات في مجالات :
- **الأمن القومي** : بالتركيز على الأمن الصحي مثل الأوبئة و التغيرات المناخية و العمل المشترك لا يجاد السبل الممكنة لتجاوز التهديدات المستقبلية .
- **التنمية** : حيث لم يعد ينظر إليها بأنها شأن اقتصادي فقط ، بقدر ما أصبحت موضوعا ذا مكونات سياسية واجتماعية وثقافية .
- **العدالة و حقوق الانسان** : باعتبارها الوعاء الحقيقي لعملية التحول الديمقراطي و الحكم و الفصل في مدى شرعية الدول العربية و السبيل للحق في السيادة الوطنية ، ما يتطلب التركيز على سيادة القانون و المساواة و الكفاءة في فعل الحكومات و مصداقيتها في حل المشكلات و الأزمات ، و الحد من الفساد و تحقيق السعادة الشعوب العربية .

## خاتمة .

من البديهي أنه يصعب تحديد أهداف السياسة الخارجية لدولة ما، مادامت هذه السياسات تبقى خفية و مرتبطة بتوجهات الدولة و بيئتها الإقليمية و الدولية المحيطة بها ، و مدى قوتها و قدرتها على تحقيق أهدافها المرسومة . فلا شك أن القوة الناعمة القطرية كانت لها أهدافها السياسية التي تسعى من خلالها إلى تعزيز مكانتها دوليا ، بحيث يكون لها رؤية و دور مؤثر في النظام الدولي الجديد ، و أهداف اقتصادية تسعى من خلالها لتوطيد العلاقات

الاقتصادية، و التجارية مع دول محددة لتحسين أوضاعها الاقتصادية الداخلية التي تعود بالنفع المباشر على شعبها. حيث تنطلق أهدافها السياسة الخارجية من مصالحها الوطنية التي تسعى من خلالها إلى إقامة علاقات على المستوى الاقليمي و الدولي.

فهي كذلك كانت فرصة لإثارة النقاش حول العديد من المواضيع في شتى المجالات السياسية و الثقافية و الاجتماعية و الرياضية و القيم ، و دلالة على ضرورة إعادة النظر في العلاقات السياسية و الدولية و النظرة الدولية المغلوطة التي يرى بها الغرب المجتمعات العربية و الاسلامية ، كما كانت إشارة واضحة لإثارة بعض القضايا المرتبطة بالقومية العربية و القضية الفلسطينية و قضايا حقوق الانسان و العدالة ، و رغبة الشعوب العربية في تحقيق الوحدة العربية، و احياء الأمن و السلام بين كافة الشعوب .

فيظهر جليا أن موندوبال قطر كان تظاهرة رياضية رائعة من أكثر الروائع العربية و أحد الوسائل السياسية المهمة في التأثير على السياسات و العلاقات الدولية .  
عموما، يمكن القول أن قطر نجحت و برعت إلى حد ما في استثمار أدوات قوتها الناعمة الرياضية و الثقافية في تنفيذ سياستها الخارجية ، و بالتالي تأدية دور التأثير الايجابي الناعم في العلاقات الدولية .

إن التغيرات التي تجري في الساحة الدولية و التحديات التي تواجهها دول العالم، خاصة دول العالم العربي من توالي سقوط العديد من الأنظمة السياسية، و قضايا الارهاب، و القضايا المرتبطة بانتهاكات حقوق الانسان، و أزمات الاقتصاد الدولي، و تفشي الأمراض الخطيرة مثل فيروس " كوفيد 19 "، يستدعي إعادة النظر في السياسات و العلاقات الدولية و إيجاد الحلول لهذه المخاطر ، و هو ما يشكل جملة من التحديات أمام السياسات الداخلية و الخارجية للدول العربية خاصة و أنها لا تملك الامكانيات اللازمة لمعالجة كل الاكراهات و القضايا العالقة ، لكن يبقى مطلب إعادة النظر في العلاقات السياسية و الدولية شرطا أساسيا للتغلب عليها .

## قائمة المراجع .

- إياد الكعود، 2016 : استراتيجية القوة الناعمة و دورها في تنفيذ أهداف السياسة الأمريكية في المنطقة العربية ، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط .
- حسيب، خري الدين وآخرون ، 2002 : مستقبل الأمة العربية: التحديات ... و الخيارات، التقرير النهائي لمشروع استشراف مستقبل الوطن العربي، ط 2 ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- عبد المعطي، وائل حميد، 2014 : دور الغاز الطبيعي في تحقيق التنمية المستدامة في الدول العربية، مجلة النفط و التعاون العربي، العدد 154 ، الجزء الأول، الكويت .
- ديب، ريده، و مهنا، سليمان، 2009 : التخطيط من أجل التنمية المستدامة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، المجلد 1 ، العدد 25، دمشق .
- عبدالقادر فهمي. العنوان، 1999 : النظام الاقليمي العربي - احتمالات و مخاطر التحول نحو الشرق أوسطية، الطبعة الأولى، دار وائل للنشر ، عمان .
- لوثيانو بيرينيكي، 2018 : أغرب الحكايات في تاريخ المونديال، ترجمة محمد الفولي، سلسلة صافرة : الطبعة الأولى، مطبعة مسعى للنشر و التوزيع ، أوتاوا - كندا .
- كافي، مصطفى يوسف، 2017 : التنمية المستدامة، الطبعة الأولى، دار الأكاديميون للنشر و التوزيع ، الأردن .
- ماجد محمد شدد ، 1992: العلاقات السياسية ، الطبعة الثانية ، دار الكتاب ، دمشق .
- رجب، يحيى، 1989 : الخليج العربي و الصراع الدولي المعاصر ، مجلة كلية السياسة و الاقتصاد ، العدد التاسع مكتبة دار العروبة ، الكويت .
- Andrew K .Rose (2016) : Like Me, Buy Me: The Effect of Soft Power on Exports ,12 January 2016 ,Center for Economic Policy esearch, Available on, [www.cepr.org/active/publications\\_papers/dp.php?dpno=10713](http://www.cepr.org/active/publications_papers/dp.php?dpno=10713)
- Chris Brown and Kirsten Ainley (2009) : Understanding International Relations, 4th edition , Licensing Agency, Safaron House, Available on, London , <http://www.palgrave.com/> .
- Jackson ,S & Haigh ,S (2009) : Sport and foreign policy in globalizing world . 1st Edition,Imprint Routledge ,London, Available on, <https://doi.org/10.4324/9781315869261>.

- Joseph .S, Nye, Jr,( 2011) : The Future of power , Review by: NAVIN KUMAR SINGH,World Affairs: The Journal of International Issues , New York , Published By: Kapur Surya Foundation, Available on, <https://www.jstor.org/stable/48566262> .
- Lee,Gune(2009) : "A Theory of Sof Power and Korea's Power Strategy Korean" , JOURNAL of Defense Analysis 21,no.2 , Available on, <https://www.researchgate.net/publication> .
- Gallarotti, Giulio M, (2008 ): Soft Power: What It Is, Why It's Important, and the conditions under Which It Can Be Effectively Used. journal of political power4, no.1 (2011), Available on ,[https://works.bepress.com\\_gallarotti/3](https://works.bepress.com_gallarotti/3) .
- Pinar Bilgin and Berivan Els, "Hard Power, Soft Power: Toward a More Realistic Power Analysis", Insight Turkey, Vol.01.No, 2, Available on, <http://pbilgin.bilkent.edu.tr/Bilgin-Elis-IT-2008.pdf> .
- S. Allmers, W.Maennig (2009): Economic impacts of the FIFA Soccer World Cups in France 1998,Germany 2006, and outlook for South Africa 2010, in: Eastern Economic Journal, 35, 500, Available on, <https://www.researchgate.net/publication/46526400>
- Rout ledge . Joseph Nye ( 2004) : Soft power :The means to success in world politics", Public Affairs, New York, Available on, <https://www.academia.edu/28699788/> .
- OPEC , (2019): Annual Statistical Bulletin, Organization of the Petroleum Exporting Countries ,Vienna , Available on,[https://www.opec.org/opec\\_web/static\\_files\\_project](https://www.opec.org/opec_web/static_files_project) .
- <https://www.psa.gov.qa> 2022 قطر في أرقام العدد السادس و الاحصاء ، جهاز التخطيط و الثلاثون، sign in 05/09/2021
- <https://mubasher.aljazeera.net/news> , sign in 27/12/202201
- <https://hukoomi.gov.qa/ar/article> 23  
حكومة قطر الالكترونية ، نوفمبر ، 2022

## أثر استضافة قطر لكأس العالم 2022 على اتجاهات الشعب القطري

د. طارق عبدالمجيد كامل أحمد وزارة التربية والتعليم العالي ( قطر )

### مستخلص البحث:

كان لترشح قطر لاستضافة أكبر حدث رياضي على مستوى العالم آثارًا كبيرة على الشعب القطري، يتناول البحث الحالي جانبًا مهمًا من تلك الآثار وهو ما يتعلق باتجاهات الشعب القطري تجاه عدة محاور هي (تقبل ثقافة الآخر- التعامل الحضاري مع الآخرين- متابعة البرامج الرياضية والاهتمام بها)، وقد استخدم البحث استبانة لتقدير الاتجاهات تم تطبيقها على عينة من (الشباب والبالغين رجال ونساء). وقد اثبتت نتائج البحث زيادة اتجاهات الشعب القطري بشتى طوائفه، حيث حدثت زيادة في اتجاهات تقبل ثقافة الآخرين والتعامل الحضاري مع الآخرين ومتابعة البرامج والاعبار الرياضية، للشعب القطري بعد إعلان استضافة دولة قطر لكاس العالم 2022م، وقد أوصى البحث بتفعيل تفوق قطر في استضافة الاحداث الرياضية الكبرى وكذلك تفعيل بث القنوات الرياضية من داخل دولة قطر.

### الكلمات المفتاحية:

اتجاهات الشعب القطري- كأس العالم لكرة القدم- حوار الحضارات



## مقدمة:

يعتبر كأس العالم لكرة القدم من أهم الأحداث الرياضية على مستوى العالم، وسيقام كأس العالم لأول مرة على أرض عربية، كذلك سيكون كأس العالم للعام 2022 حدثاً غير مسبوق على مستوى العالم؛ حيث شيدت الملاعب على أعلى مستوى عالمي من حيث الجودة واستخدام التكنولوجيا والمحافظة على البيئة وسهولة التنقل بين عدة ملاعب وحضور أكثر من مباراة خلال اليوم الواحد كما سيتنقل المشجعون لحضور المباريات من خلال المترو، والسيارات، والقطارات، والدراجات النارية، بالإضافة إلى التاكسي المائي، وذلك باستخدام أنظمة مواصلات متقدمة ستساعد على جعل بطولة 2022 النسخة الأكثر صداقة للبيئة في تاريخ كأس العالم لكرة القدم. تقع جميع خيارات السكن والإقامة الاقتصادية منها والفخمة على بُعد مسافات قصيرة عن منشآت البطولة الأمر الذي يعد عاملاً آخر في تسهيل تجربة المشجعين.

(الموقع الإلكتروني لمكتب الاتصال الحكومي (2021)

ونظراً لأن الاتجاهات تتغير وتتأثر طبقاً للمواقف والأحداث والخبرات التي يمر بها الانسان، والاتجاهات نظم دائمة من التقييمات والمشاعر الإيجابية والسلبية تجاه الموضوعات وتتأثر وتتغير تبعاً للمواقف والاحداث (Lorenz, et al (2021) وهو ما حدث لاتجاهات الشعب القطري بعد الفوز باستضافة كأس العالم للعام 2022م.

وقد أكدت العديد من الدراسات على أهمية الثقافة المجتمعية في تقبل ثقافة الآخر- التعامل الحضاري مع الآخرين- احترام النظم والقوانين- متابعة البرامج الرياضية والاهتمام بها، حيث تتأثر تلك الاتجاهات بما تمر به الشعوب من خبرات وتجارب وأحداث ثقافية ورياضية واجتماعية وسياسية (الصادقي العماري الصديق، 2021) كما ساعدت قيم الإسلام السمحة التي يتحلى بها الشعب القطري وطبائعه الحضارية على التأهل الثقافي والاجتماعي لاستضافة

أكبر حدث رياضي على مستوى العالم وهو ما ستتناوله الدراسة الحالية بالعرض والتفصيل.

### مشكلة البحث:

يمثل استضافة قطر لكأس العالم 2022 حدثاً رياضياً هاماً على مستوى العالم، وقد حظيت دولة قطر بشرف الفوز بتنظيم هذه المناسبة العظيمة على مستوى العالم لتكون الأولى على المستويين العربي والإسلامي التي تحظى بهذا الشرف، ويتميز المواطن القطري بالتحلي بالقيم الإسلامية الحنيفة والثقافة العربية الأصيلة ويتطلب استضافة كأس العالم التحلي بثقافة تقبل الآخر من حيث عاداته وتقاليده والالتزام باللوائح والقوانين المتعلقة بظروف تنظيم الحدث الرياضي ومتابعة المباريات وامتلاك الثقافة الرياضية وهو ما يتطلب تغييراً في اتجاهات الشعب القطري، ويمكننا تحديد مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤل الرئيس التالي:

- ما أثر فوز قطر باستضافة كأس العالم لكرة القدم على اتجاهات الشعب القطري في ثقافة تقبل الآخرين والحوار الحضاري ومتابعة الاحداث الرياضية؟

ويتفرع عن هذا السؤال التساؤلات التالية:

- 1- ما أثر فوز قطر باستضافة كأس العالم على اتجاهات الشعب القطري في ثقافة تقبل الآخر؟
- 2- ما أثر فوز قطر باستضافة كأس العالم على اتجاهات الشعب القطري في حوار الحضارات؟
- 3- ما أثر فوز قطر باستضافة كأس العالم على اتجاهات الشعب القطري في متابعة الاحداث الرياضية؟

## أهمية البحث:

### أولاً- أهمية أكاديمية:

- بيان أثر الأحداث الهامة في تغيير الاتجاهات في حياة الشعوب، وتقديم إطار نظري لذلك.

### ثانياً أهمية تطبيقية:

- التعرف على اتجاهات الشعب القطري تجاه ثقافة تقبل الآخر، وحوار الحضارات، ومتابعة الأحداث الرياضية.

## الإطار النظري:

### الاتجاه Attitude:

تتعدد معاني كلمة (الاتجاه) طبقاً للمجال المستخدمة فيه فقد تعني اتجاه الرياح أو غروب وشروق الشمس في الجغرافيا، وقد تعني مكان أو وجهة سفر، إلا أنها في علم النفس تختلف فيعبر الاتجاه attitude عن حالة نفسية، وله مكوناته ووظائفه وخصائصه، ويعد من أهم جوانب الشخصية.

(Cambridge dictionary,2021)

وتكون الاتجاهات أحد ثلاثة عناصر هي:



شكل رقم (1) مكونات الاتجاهات (المصدر Saul Mcleod, 2018)

(Mcleod, 2018)

ويقصد الباحث بالاتجاهات في الدراسة الحالية العناصر التالية:

- 1- سلوك الشعب القطري تجاه تقبل الآخر وحوار الحضارات وما تتطلبه من سلوك في التعامل مع الآخر.
- 2- تغير الاهتمامات ومتابعة الاخبار الرياضية وما يتعلق بها من برامج.

### حوار الحضارات:

الحوار لغةً هو مصدر الفعل حاوَرَ، وهو التّقاش أو الجدل، وهو الحديث بين شخصين أو أكثر. وأصل الحوار لغة يعني الرجوع عن الشيء أو إليه، والمحاورة هي المراجعة للكلام والمنطق في المخاطبة، أما اصطلاحاً فيُعرف الحوار بأنه الحديث الذي يحاول كل طرف من الأطراف المشاركين فيه أن يقنع الآخر بما يريد، بينما يقوم الطرف الآخر بمراجعة ما قيل منطقياً ومن ناحية الأفكار والحقائق، حيث يحاول كل طرف من الأطراف أن يجد أفكاراً جديدة ليقنع بها الطرف الآخر، أما الحضارة لغةً فهي مصدر الفعل حَضَرَ وتُجمع حضارات، وهي الإقامة في الحضر، وهي مرحلة من مراحل التطور الإنساني تقوم على التمدن وكل ما يُناقض حياة البداوة، والحضارة في الاصطلاح هي جُل ما اخترعه الإنسان من أمور تجعل الحياة أكثر رقياً في مختلف الجوانب العقلية، والنفسية، والمادية، والخلقية.

ومما سبق ندرك أن مصطلح حوار الحضارات يدل على التفاهم المشترك والتعاون والتواصل بين مختلف الأمم دون عنف من أجل تحقيق التنمية المستدامة لدى دول العالم أجمع.

(إبراهيم الحمدو العمر، 2021)

ويعرف الباحث حوار الحضارات بأنها ثقافة تقبل عادات وتقاليد الآخر ما دامت في حدود اللياقة العامة العالمية.

### الدراسات السابقة:

## دراسة فاطمة صابر باجابر(2021) بعنوان التعددية الثقافية العالمية في ضوء القيم الإسلامية للحوار الحضاري (دراسة تحليلية).

هذه الدراسة تسعى إلى توضيح بعض القيم الإسلامية للحوار الحضاري في التعددية الثقافية التي يمكن الاستناد عليها وتطبيقها والاستفادة منها؛ للوصول إلى مجتمعات آمنة، وقد سعت منظمات كبيرة ومؤسسات جسيمة لحل هذه النزاعات، وما زال المفكرون والسياسيون والتربويون، كلاً يسعى من جانبه لإيجاد سبل مقننة لتخفيف من حدة الصراع المتصاعد في العالم، فكثرة الدراسات في هذا الجانب تزيد من أهميته ويصل صداها كافة المجتمعات المتعددة الثقافة وهدفت الدراسة الي إيضاح المنظور الإسلامي للتعددية الثقافية العالمية، وموقف الفكر الغربي منها، إبراز القيم الإسلامية في مجال الحوار الحضاري لمواجهة التعددية الثقافية العالمية، ووضع اقتراح التطبيقات التربوية للقيم الإسلامية للحوار الحضاري لتكون منهج حياة في مجتمعات التعددية الثقافية.

## دراسة يسرا محمود صبيح و غادة أحمد عبدالرحمن(2019) بعنوان اتجاهات الشباب نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم ثقافة الحوار.

توصلت الدراسة إلى نتائج تتعلق بارتفاع نسبة استخدام الشباب عينة الدراسة من الجنسين لمواقع التواصل الاجتماعي وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة صالح صالح عبدالعليم (2011) والتي أشارت إلى حصول مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع الدردشة على نسبة كبيرة من اهتمام الشباب ،وكذلك المواقع الرياضية ومواقع الأغاني.

-أن ما يقرب من نصف عينة الشباب في هذه الدراسة يستخدمون مواقع التواصل بمعدل يزيد عن أكثر من ست ساعات يومياً،بينما يستخدمها ما يفوق ثلث العينة بمعدل من ( ثلاث ساعات إلى خمس ساعات) ،وهو ما يشير إلى ارتفاع معدل استخدام عينة الدراسة لمواقع التواصل الاجتماعي.  
-تعددت وتنوعت طرق مشاركة الشباب في الحوار على مواقع التواصل حيث

جاء في مقدمتها التعليق على القضايا والموضوعات المطروحة ،بينما أعرب ما يزيد عن نصف الشباب اهتمامه بالمشاركة من خلال تأييد الأراء التي تؤيد وجهة نظره.

-كما أوضحت الدراسة الحالية أن الشباب من الذكور يشاركون في مناقشة القضايا والموضوعات المطروحة على مواقع التواصل الاجتماعي بهدف التعبير عن وجهة نظرهم تجاه هذه القضايا وبفارق واضح عن الإناث ،بينما الإناث عينة الدراسة يشاركون في مناقشة القضايا والموضوعات المطروحة على مواقع التواصل الاجتماعي بهدف الحصول على معلومات حول الموضوع المطروح.

-كما أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى أن القضايا السياسية على رأس القضايا التي ترتبط بشكل كبير يتدنى مستوى الحوار الدائر بشأنها،يليه في المركز الثاني القضايا الفنية.

-أشارت الدراسة إلى أن أبرز القضايا التي شغلت الشباب عينة الدراسة بالحوار على مواقع التواصل قضية التعديلات الدستورية .

**دراسة عقيلي محمد محد أحمد (2017) بعنوان برنامج مقترح في اللغة العربية قائم على أبعاد الحوار الحضاري العالمي لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والتفكير الإيجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية**

**في ضوء نتائج الدراسة يوصى الباحث بما يلي :**

- إعادة النظر في الأهداف العامة والإجرائية التي تتعلق بمناهج اللغة العربية بالمرحلة الثانوية بحيث تركز على إكساب دارسي اللغة العربية مهارات التفكير المستقبلي والوعي بالقضايا المستقبلية

- إعادة النظر في محتوى مناهج اللغة العربية ، بحيث تتضمن أبعاد الحوار الحضاري العالمي وتتناول القضايا التي تتضمنها تلك الأبعاد وربطها بمناهج اللغة العربية في جميع المراحل الدراسية .

- إعادة النظر في طرق استراتيجيات التدريس والوسائل والأنشطة المستخدمة لتدريس مادة اللغة العربية لدى دارسيها ، بحيث تساعدهم على تنمية مهارات التفكير المستقبلي ومهارات التفكير الإيجابي .

- إعادة النظر في أساليب التقويم المستخدمة بحيث تشمل جميع الجوانب : المعرفية والوجدانية والمهارية ، وتقيس قدرة الطالب على امتلاك مهارات التفكير المستقبلي المرتبطة بمادة اللغة العربية .

- توجيه انتباه مخططي وواضعي مناهج اللغة العربية بالمراحل التعليمية المختلفة إلى ضرورة إبراز مهارات التفكير المستقبلي والتفكير الإيجابي ، وتناول أبعاد الحوار الحضاري العالمي التي تتصل بذلك .

- ضرورة الاهتمام بتوعية المعلمين بأهمية أبعاد الحوار الحضاري العالمي ، والتي يمكن أن تسهم في تحسين مهارات التفكير الإيجابي وحل المشكلات المستقبلية.

- الاهتمام بموضوع التفكير الإيجابي على المستويين النظري والتطبيقي في برامج التعليم

- تنظيم دورات تدريبية للمعلمين حول مهارات التفكير المستقبلي والتفكير الإيجابي وربطها بأبعاد الحوار الحضاري العالمي للاستفادة منها وتطبيقه في الحياة .

-تضمين محتويات برامج إعداد معلم اللغة العربية بعض القضايا والموضوعات والأنشطة الإثرائية التي تعطي الطلاب الفرصة لممارسة التفكير المستقبلي والإيجابي .

- توظيف الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية الجارية أثناء تخطيط وتنفيذ برامج إعداد معلم اللغة العربية بكليات التربية .

## دراسة يونس بحيح (2016) بعنوان دور الاعلام الرياضي في نشر الثقافة البدنية والرياضية

هدفت الدراسة: معرفة دور والبرامج الرياضية التلفزيونية في نشر الوعي الرياضي . مشكلة الدراسة :هل للبرامج الرياضية التلفزيونية دور في نشر الوعي الرياضي ؟ فرضيات الدراسة : الفرضية العامة : للبرامج الرياضية التلفزيونية دور في نشر الوعي الرياضي . الفرضيات الجزئية : - مواضيع البرامج الرياضية التلفزيونية تساهم في نشر الوعي الرياضي . - أسلوب تقديم البرامج الرياضية التلفزيونية له دور في نشر الوعي الرياضي . - لشعبية البرامج الرياضية التلفزيونية دور في نشر الوعي الرياضي . عينة الدراسة : شملت طلاب الماستر إعلام و إتصال رياضي بقسم الإعلام و الإتصال الرياضي تخصص سمعي بصري رياضي بمعهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية و الرياضية ،جامعة المسيلة . المنهج المستخدم : المنهج الوصفي المسحي لكونه يتلائم مع طبيعة الموضوع المدروس . أداة الدراسة : الإستبيان و هو أداة من أدوات جمع البيانات . النتائج المتوصل إليها : - للبرامج الرياضية التلفزيونية دور في نشر الوعي الرياضي . - لمواضيع البرامج الرياضية التلفزيونية دور في نشر الوعي الرياضي - لأسلوب البرامج الرياضية و التلفزيونية دور في نشر الوعي الرياضي - لشعبية البرامج الرياضية التلفزيونية دور في نشر الوعي الرياضي . الإقتراحات : - تحسين البرامج التلفزيونية الرياضية الحالية و وضع أفكار جديدة . - التجهيزات الحديثة و مواكبة العصرنة . - إنشاء مدارس خاصة بالإعلام الرياضي . - إنشاء مراكز تكوين خاصة بالعاملين على البرامج الرياضية التلفزيونية لتطوير كفاءاتهم.

## دراسة ماجدة عبدالمنعم مخلوف 2015 بعنوان(العلاقة بين التعرض لبرامج الحوار التلفزيوني واتجاهات الشباب الجامعي نحو ثقافة السلام).

بحثت الدراسة العلاقة بين التعرض لبرامج الحوار بالتلفزيون بقنوات التلفزيون المصري والقنوات الفضائية و اتجاهات الشباب الجامعي لدي عينة



من طلاب الجامعات المصرية الحكومية والخاصة ، واعتمدت الباحثة في تناولها لهذه الدراسة علي نظرية العرس الثقافي حيث أن اكتساب المعرفة يتم من خلال وسط ثقافي يعيش فيه الانسان وكأن البيئة الثقافية بأدواتها هي التي تقوم بعملية الإكساب والتشكيل والبناء للمفاهيم او الرموز الثقافية في المجتمع وبجانب أن العرس الثقافي يعتمد علي هيمنة الصور التليفزيونية علي المشاهدين كمصدر للمعلومات وتتناسب هذه النظرية مع موضوع الدراسة حيث ان المطلوب منها معرفة مدي ادراك طلبة الجامعات لثقافة السلام ومدي التأثير الذي تلحقه البرامج الحوارية بالقنوات الارضية والفضائية علي اتجاهات الشباب نحو ما يقدم حو ثقافة السلام وهل تنشر هذه البرامج ثقافة السلام ام تحض علي الصراع والحرب والعنف اكثر من اهتمامها بثقافة السلام. ولمعالجة هذه المشكلة البحثية سيتم اجراء دراسة ميدانية علي عينة من طلاب الجامعات المصرية (حكومية وخاصة ) لمعرفة مدي وعي وادراك الشباب ثقافة السلام واتجاهاتهم نحو ثقافة السلام وما يقدم في برامج الحوار التليفزيوني حول ثقافة السلام ودرجة تعرضهم لهذه البرامج ومدي رضائهم عما يقدم ومقترحاتهم لطرق وأساليب نشر ثقافة السلام.

### دراسة رشا عادل لطفي (2015) بعنوان اتجاهات الجمهور العربي نحو الثقافة الوافدة عبر الفضائيات العربية

تناولت الدراسة الدور الذي تقوم به الفضائيات في إثراء المضمون الثقافي وتعزيز القيم لدى الجمهور المستهدف من الرسالة الاتصالية في كونها وسيط ناقل للمعلومات والقضايا والأخبار، بشأن ما يدور في بلدان العالم المختلفة سواء في المنطقة العربية أوالعالم المحيط بنا في زمن يشهد تطورات تكنولوجية حديثة اتاحت لهذه الفضائيات فرصة كبيرة لممارسة دورها المؤثر بشكل متكامل وايجابي وفق خطط وآليات مرسومة ،استطاعت بعض الدراسات الإشارة إلى هذه التأثيرات والتنبيه إليها في اكثر من موضع وما سينتج عنها من تأثيرات مستقبلية خاصة التأثيرات الثقافية بوصفها تأثيرات تظهر بشكل واضح

على جمهور يتعرض يومياً لمئات من الرسائل الوافدة تحمل في مضامينها ثقافة البلد المنتج لهذه الرسائل الاتصالية وتكون مهمتها إظهار مميزات هذه الثقافة وكيف يمكن أن تحقق العصرية والتجدد في الحياة ومواكبة التطورات الحديثة، من خلال استخدامها لسلع معينة والاعتماد على اسواق محددة لقضاء الاحتياجات اليومية ، وهذا نموذج واحد من التأثيرات الثقافية التي تظهر بشكل واضح خاصة على فئة الشباب .واحياناً تسهم حتى في صناعة الذوق العام لجمهور يختلف في اهتماماته واستخداماته لوسائل الإعلام خاصة القنوات الفضائية كل هذه العوامل جاءت لتبلور فكرة هذا البحث والذي تتمثل مشكلته في تساؤل (ما هي اتجاهات الجمهور العربي نحو الثقافة الوافدة عبر الفضائيات العربية ؟) بالتطبيق على قناة mbc كنموذج لهذه القنوات الفضائية.

### نتائج الدراسة:

جاءت الصورة الذهنية للثقافات الوافدة عبر برامج الفضائيات العربية متمثلة في قنوات mbc لدى الجمهور العربي إيجابية وهو ما يكشف مدى تأثير الجمهور بهذه الثقافات وتبنيها.

-كان للسّمات الديموغرافية (النوع - السن - الجنسية) تأثيراً واضحاً في الاختلافات بين المبحوثين بمدى تأثرهم بالثقافات الوافدة ، حيث جاء الذكور أكثر تأثراً من الإناث ، بينما جاءت الفئة العمرية (من 31: 36 سنة) كأكثر الفئات العمرية تأثراً ، في حين اظهرت النتائج أن المبحوثين من العراقيين كانوا اكثر تأثراً من المبحوثين المصريين.

كانت أبرز القيم والعادات المجتمعية الإيجابية التي اكتسبها الجمهور من هذه الثقافات هي : زيادة المعرفة بالثقافات الأخرى ، تعزيز بعض القيم الإيجابية مثل (نبذ العنف- التسامح مع الاخر) ، بينما تمثلت القيم السلبية التي رفضها الجمهور في :التأثير السلبي على تنشئة الأطفال ، عدم اتفاق هذه

الثقافات ومكونات الثقافة العربية ، بث قيم استهلاكية غربية عن المجتمع العربي ، ربما تحمل هذه الثقافات مضامين سلبية تؤثر على مستوى العلاقات الأسرية.

كان لتأثير الثقافة الوافدة على الإنتاج البرامجي عبر قنوات ( mbc ) في رعاية الشركات العالمية لبعض البرامج مما جعلها تفرض رؤيتها على الإنتاج البرامجي في قنوات mbc، اعتماد بعض هذه البرامج على إظهار ثقافة الجمال لدى مقدمات البرامج كأساس للعمل والشهرة في المجال الإعلامي ، ترسيخ فكرة صناعة النجومية على حساب ثقافة الإنتاج والعلم ، تبني بعض الأنظمة الإعلامية العربية لاستنساخ البرامج الوافدة المؤثرة على الهوية الثقافية ، تتأثر قيم الإنتاج من السلع والخدمات لدى الجمهور العربي ببعض ما تعرضه هذه البرامج الوافدة ، الثقافة الوافدة عبر قنوات ( mbc ) فرضت نوع من التقليد لأساليب الحياة لدى الدول المستقبلية لهذه البرامج ، استطاعت هذه الثقافات أن تشجع على التنافس وتحقيق الطموح المشروع.

جاءت أبرز السلوكيات -التي تناولتها الثقافات الوافدة من رأى المبحوثين- عن الشباب في أنه من خلال هذه الثقافات تزايدت معدلات تقليد الشباب لموجة الموضة الوافدة باعتبارها ثقافة العصر، تناول الشباب من كلا الجنسين مفهوم جديد للحرية الاجتماعية وفقاً لما قدمته هذه الثقافات ، أبرزت هذه الثقافة الاهتمام المتزايد قبل الشباب بالعلاقات العاطفية ، خلقت هذه الثقافات إدراك خاطئ بشأن طبيعة العلاقات الاجتماعية بين الشباب وقدمته كواقع حقيقي كما قدمت ثقافة المشاركة بالبرامج الغنائية على أنها ثقافة يتبناها عدد كبير من الشباب العربي ، أثرت على مستوى الإحساس بالاغتراب لدى الشباب، حاولت هذه الثقافات أن تحاكي طموحات الشباب العربي في تحقيق ذاته.

### التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة يتضح لنا أن اتجاهات الجماهير والشعوب العربية والإسلامية تتغير وتتقبل الآخر وذلك نابع من تعاليم الإسلام السمحة، والثقافة العربية الأصيلة التي تسمح بتقبل الآخر وكذلك الحوار الحضاري وذلك ما أثبتته دراسة رشا عادل لطفي (2015) بعنوان اتجاهات الجمهور العربي نحو الثقافة الوافدة عبر الفضائيات العربية، كذلك فإن اتجاهات الشعوب العربية تغيرت بفعل القنوات الرياضية ومواقع التواصل وأصبحت تتابع البرامج الرياضية والاعلام الرياضية في جميع أرجاء العالم.

### فروض البحث:

- 1- توجد علاقة بين اتجاهات الشعب القطري لثقافة حوار الحضارات واستضافة كأس العالم 2022.
- 2- توجد علاقة بين اتجاهات الشعب القطري تجاه متابعة الاحداث الرياضية واستضافة كأس العالم 2022.

### إجراءات البحث:

#### منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج الاستطلاعي من خلال استبانة إلكترونية قام الباحث بتصميمها وفق متغيرات الدراسة (حوار الحضارات- تقبل ثقافة الآخر- متابعة البرامج والاعلام الرياضية) حيث تناولت الاستبانة الابعاد الثلاثة السابق عرضها وفق مقياس ليكرت ثلاثي الاستجابات.

#### عينة الدراسة:

طبق البحث على عينة مكونة من 40 شخص تم اختيارهم بصورة عشوائية وبيانهم كالتالي:

### جدول رقم (1) تقسيم عينة البحث

العدد	نوع العينة
10	ذكور فوق 40 سنة
10	ذكور تحت 40 سنة
10	إناث فوق 40 سنة
10	إناث تحت 40 سنة
40	المجموع

#### أداة البحث:

استخدم الباحث استبانة إلكترونية تتضمن 12 بند يمثلون ثلاثة أبعاد لموضوع البحث وتم تطبيق البحث خلال شهر ديسمبر 2021م.

#### نتائج البحث:

فيما يتعلق بنتائج الفرض الأول والذي ينص على " توجد علاقة بين اتجاهات الشعب القطري لثقافة حوار الحضارات واستضافة كأس العالم 2022" حيث أثبت التحليل الإحصائي زيادة اتجاهات الشعب القطري تجاه ثقافة حوار الحضارات وما يتعلق بها وذلك وفقاً للجدول التالي:

#### جدول رقم (2) نتائج الفرض الأول

نوع العينة	التكرارات	النسبة المئوية لزيادة الاتجاه نحو حوار الحضارات
رجال فوق 40 سنة	35	70%
نساء فوق 40 سنة	20	40%
رجال تحت 40 سنة	40	80%
نساء تحت 40 سنة	30	30%

ويتضح من الجدول السابق زيادة اتجاهات عينة البحث فيما يتعلق بحوار الحضارات وما يرتبط بها من بنود وكانت الزيادة كبيرة نسبياً في عينة الرجال فوق 40 سنة، بينما كانت اقل الزيادة في عينة النساء تحت 40 سنة وقد يفسر ذلك بأن النساء تحت 40 سنة لديهن الاتجاهات أساساً نحو حوار الحضارات نتيجة تأثرهن منذ صغرهن بالمتغيرات العالمية.

فيما يتعلق بالفرض الثاني والذي ينص على " توجد علاقة بين اتجاهات الشعب القطري تجاه متابعة الاحداث الرياضية واستضافة كأس العالم 2022"

### جدول رقم (3) نتائج الفرض الثاني

نوع العينة	التكرارات	النسبة المئوية لزيادة الاتجاه نحو البرامج والاعخبار الرياضية
رجال فوق 40 سنة	36	90%
نساء فوق 40 سنة	33	82.5%
رجال تحت 40 سنة	25	62.5%
نساء تحت 40 سنة	18	45%

يتضح من التحليل الاحصائي للفرض الثاني زيادة اتجاهات الشعب القطري تجاه متابعة البرامج والاعخبار الرياضية؛ ويفسر ذلك كون دولة قطر ستستضيف أكبر حدث رياضي على مستوى العالم وهو ما يدعو جميع فئات المجتمع إلى الاهتمام بالبرامج والاعخبار الرياضية.

### نتائج البحث:

- 1- يتمتع الشعب القطري بثقافة حوار الحضارات وتقبل الآخر، وقد زادت تلك الاتجاهات بعد إعلان فوز قطر باستضافة كأس العالم 2022م.

- 2- يمتلك الشعب القطري قيم تقبل ثقافة الآخر واحترام عاداته وتقاليدده، وقد زادت تلك الاتجاهات بعد إعلان فوز دولة قطر باستضافة كأس العالم.
- 3- زادت اتجاهات الشعب القطري تجاه الاهتمام بالمباريات الرياضية ومتابعة أخبارها وكذلك مشاهدة البرامج الرياضية المتخصصة بعد إعلان فوز دولة قطر باستضافة كأس العالم 2022م.

### توصيات البحث:

- 1- يوصي البحث الحالي باستثمار اتجاهات شعب قطر تجاه حوار الحضارات وتقبل الآخر لتستضيف الفعاليات الدولية والمؤتمرات المتعلقة بتلك الموضوعات.
- 2- يوصي البحث الحالي بالاستثمار الرياضي في دولة قطر كونها مؤهلة شعبياً وثقافياً ولوجيستياً لاستضافة الاحداث الرياضية الكبيرة.

### مراجع البحث:

#### المراجع العربية:

- رشا عادل لطفي (2015) : اتجاهات الجمهور العربي نحو الثقافة الوافدة عبر الفضائيات العربية،المجلة العلمية لبحث الإذاعة والتليفزيون، العدد 4، ص ص 145-179.
- الصادقي العماري الصديق(2021):الثقافة بين الأنا والآخر- مقاربات للتفكير-، مجلة الرستمية، العدد الثاني ، ص ص 27-49.
- عقيلي محمد محد أحمد (2017): برنامج مقترح في اللغة العربية قائم على أبعاد الحوار الحضاري العالمي لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والتفكير الإيجابي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية جامعة أسيوط، المجلد 33، العدد 2، ص ص 155-227.
- فاطمة صابر باجابر(2021) : التعددية الثقافية العالمية في ضوء القيم الإسلامية للحوار الحضاري (دراسة تحليلية)، مجلة كلية التربية بأسيوط، المجلد 33، العدد 2، ص ص 355-454.

- ماجدة عبدالمنعم مخلوف (2015): العلاقة بين التعرض لبرامج الحوار التليفزيوني واتجاهات الشباب الجامعي نحو ثقافة السلام،المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والاعلان، العدد 3، ص ص 204-253.
- يسرا محمود صبيح و غادة أحمد عبدالرحمن(2019) : اتجاهات الشباب نحو دور مواقع التواصل الاجتماعي في دعم ثقافة الحوار، المجلة العربية لبحوث الاعلام والاتصال، عدد 27، ص ص 398-467.

### المراجع الأجنبية:

- Lorenz, J., Neumann, M., & Schröder, T. (2021). Individual attitude change and societal dynamics: Computational experiments with psychological theories. *Psychological Review*, 128(4), 623–642. <https://doi.org/10.1037/rev0000291>

### المواقع الإلكترونية:

- إبراهيم الحمدو العمر: مناهج التعليم وأثرها في تعميق التسامح ، في :  
<http://www.alkhaleej.ae/supplements/page/>
- مكتب الاتصال الحكومي، متاح على  
[/https://www.gco.gov.qa/ar/focus/2022-fifa-world-cup-qatar](https://www.gco.gov.qa/ar/focus/2022-fifa-world-cup-qatar)
- يونس بحيج .(2016): بعنوان دور الاعلام الرياضي في نشر الثقافة البدنية والرياضية، متاح على [http://dspace.univ-  
msila.dz:8080/xmlui/handle/123456789/11498](http://dspace.univ-msila.dz:8080/xmlui/handle/123456789/11498)
- Cambridge dictionary(2021): available at <https://dictionary.cambridge.org/dictionary/english/attitude>
- Saul Mcleod( 2018 ), Attitudes and Behavior, Available At <https://www.simplypsychology.org/attitudes.html>



## أثر البعد السياسي للرياضة كقوة ناعمة في العلاقات الدولية (موندبيل قطر نموذجا)

The impact of the political dimension of sport as a soft power in  
international relations (Qatar World Cup as an example)

د. بشيخ خيرة

كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بن احمد – وهران2، الجزائر

### الملخص:

يهدف المقال لتحديد أثر البعد السياسي للظاهرة الرياضية كقوة ناعمة في العلاقات الدولية، وإيجاد المحددات التاريخية لتسييس الظاهرة الرياضية بالتركيز على موندبيل قطر لسنة 2022، وكنتيجة لهذه الدراسة فستحاول عناصرها ومضمونها تبين العلاقة الحقيقية لإشكالية التأثير المتبادل بين الرياضة والسياسة.  
الكلمات المفتاحية: الرياضة، السياسة، القوة الناعمة، العلاقات الدولية، موندبيل قطر.

### Abstract:

The article aims to determine the impact of the political dimension of the sports phenomenon as a soft power in international relations, and to find the historical determinants of the politicization of the sports phenomenon by focusing on the Qatar World Cup for the year 2022.

**Key words:** Sports, politics, soft power, international relations, Qatar World Cup.

## مقدمة:

توصف الرياضة بأنها حق من حقوق الإنسان، وتعرّف بأنها مجموعة من الحركات المتناغمة التي يشكل مجموعها نشاطا جسمانيا مقننا ومفيدا، هذا على صعيد الممارسة الفردية، أما على الصعيد الممارسات الجماعية فتصبح الرياضة نشاطا اجتماعيا يعتبر من أكبر وأهم ما أوجدته البشرية من انفعاليات ونشاطات وأكثرها جذبا للاهتمام.

أما السياسة فتعرف بأنها فن الممكن أو بأنها العمليات التي ينطوي عليها السلوك الإنساني والتي يتم عن طريقها إنهاء حالة الصراع بين الجماعات ومصالحها، وغالبا ما تستخدم القوة أو السلطة لتحقيق ذلك، وتوصف الرياضة بأنها قامت على مبادئ مثالية، بينما توصف السياسة بأنها لا تعتمد غالبا على المشاعر أو الأخلاق العامة بل كثيرا ما تتجاهلها تطبيقا لمبدأ "الغاية تبرر الوسيلة".

وبالرغم من أن الرياضة، وبالذات كرة القدم تعد من أهم عناصر القوة الناعمة للدولة؛ حيث تغرس صورة ذهنية قوية عنها خصوصا في حالة فوزها، إلا أنها أيضا قد تكون مصدرا للخصام والصراع الذي قد يصل إلى حد الحرب الفعلية بين الدول، وتؤدي بالمساس بسيادتها ومبادئها وقيمتها الداخلية، وتكون لها أبعاد داخلية وخارجية.

إشكالية الدراسة: انطلاقا من كل ما سبق تسعى الدراسة للإجابة على الإشكالية التالية:-

- إلى أي مدى يمكن للرياضة (بالأخص كرة القدم) أن تؤثر على الجانب السياسي للدول في حقل العلاقات الدولية؟  
الأسئلة الفرعية:

1. ما هي طبيعة مفهوم الظاهرة الرياضية وما علاقتها بالظاهرة والتطبيق السياسي؟
2. ما علاقة الرياضة كقوة ناعمة في حقل العلاقات الدولية؟

3. ما هي ملامح الظاهرة الرياضية في موندوبال قطر 2022 كقوة ناعمة وفيما يكمن بعدها السياسي؟

• أهمية الدراسة: تنبع أهمية الدراسة مما يلي:-

1. التعرف على معنى الظاهرة الرياضية، السياسة والعلاقة بينهما في اطار تأثير هذه العلاقة في العلاقات الدولية.
2. تبيان حقيقة الظاهرة الرياضية كونها قوة ناعمة وتوظيفها سياسيا في اطار العلاقات الدولية.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تبيان ما يلي:-

1. تتبع التطور التاريخي لتسييس الظاهرة الرياضية.
2. قياس حجم تأثير الظاهرة الرياضية كقوة ناعمة على السياسة.
3. تقديم تفسيرات مختلفة للبعد السياسي للرياضة وما مدى علاقة ذلك بالعلاقات الدولية، وكيف تم توظيف ذلك من قبل الدولة القطرية في موندوبال كرة القدم لسنة 2022.

وللإجابة على الإشكالية السالفة الذكر تحاول الدراسة التطرق إلى العناصر التالية:-

أولا: البعد المفاهيمي والنظري للدراسة.

1. تعريف الرياضة، أنواعها وفوائدها.
2. تعريف السياسة والقوة الناعمة.
3. البعد التاريخي لتسييس الرياضة.

ثانيا: أثر تسييس الرياضة كقوة ناعمة على العلاقات الدولية، موندوبال قطر نموذجا.

## 1. مميزات وخصائص موندبيل قطر 2022.

2. أثر البعد السياسي للرياضة كقوة ناعمة على العلاقات الدولية من خلال موندبيل قطر.

### أولاً: البعد المفاهيمي والنظري للدراسة.

غالبا ما يستخدم الناس ألفاظا وعبارات للدلالة على الأشياء أو الأحداث أو التصرفات المختلفة التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية، وهذه العبارات والألفاظ المستخدمة يطلق عليها اسم "المفاهيم"، وتعتبر قضية التعريف بالمفاهيم وتحديدتها تحديدا دقيقا من أهم المشاكل والقضايا الجوهرية في التحليل السياسي والتحليل الاجتماعي ككل، خاصة وأنه تتعدد وتتداخل التعاريف للمفهوم الواحد، وهذا ما ينتج عنه نوع من الالتباس والغموض وعدم الدقة عند استعمال هذه المفاهيم، (Weber, 1971, pp. 4-5) ويعود عدم الاتفاق هذا حول تحديد تعريف المفاهيم في العلوم الاجتماعية إلى مجموعة من الأسباب وهي كالتالي:-

- أن الظواهر السياسية والاجتماعية ظواهر مركبة، متعددة المتغيرات، لهذا فالمفاهيم المستخدمة فيها تتميز بالعمومية والتعقيد وتعدد الأبعاد.
- المفاهيم لم تأت من العدم وإنما هي نتيجة لخبرة اجتماعية مشتركة، وبما أن خبرات الأفراد والجماعات تختلف من مكان إلى مكان ومن زمان إلى زمان آخر فإن ذلك يؤثر على دلالات المفاهيم وطريقة استخدامها.
- تتميز المفاهيم الاجتماعية بعدم الثبات والجمود، إذ تتغير بتغير الزمان والظروف والبيئات، فقد تزول مفاهيم وتندثر ويأتي مكانها مفاهيم جديدة تؤدي وظيفة المفاهيم القديمة، وقد يحف المفهوم الواحد دلالات مختلفة تختلف باختلاف الزمان والمكان وتغير البيئات الاجتماعية والثقافية. (ابراهيم، 1999، الصفحات 36-39)

من بين هذه المفاهيم تذكر "الرياضة" و "السياسة" واللذان تبدوان من أهم الأفكار داخل المنظومة الفكرية ذات التأثير في الحياة الثقافية والفكرية وفي حقل العلاقات الدولية.

### 1. تعريف الرياضة وأنواعها.

الرياضة عبارة عن أداء مجهود جسدي عادي، أو ممارسة مهارة معينة، وتحكمها مجموعة من القواعد والخطوات، ويكون الهدف منها التميز، والمتعة، والترفيه، وتطوير المهارات، والمنافسة، كما أن الرياضة تضيف على جسم ممارسيها قوة جسدية، وتضم الرياضة كما كبيرا من التمارين والمهارات، مثل: اليوغا، والجمباز، والفروسية، والسباحة، والمشي، والركض وكمال الأجسام، والوثب الطويل والقصير، وكرة القدم، وكرة السلة وغيرها، ومما لا شك فيه أن للرياضة كم كبير من الفوائد على صحة الفرد . (خميس، 2019)

كما يمكن تعريف الرياضة أيضا أنها تمارين منظمة يقصد بها تقوية الجسم و تهديب النفس، كما أنها عبارة عن مجهود جسدي عادي او مهارة تمارس بموجب قواعد متفق عليها بهدف الترفيه، المنافسة، المتعة، التميز أو تطوير المهارات، واختلاف الأهداف، الرياضة تعلم الصبر، كذلك ترتبط الرياضة بالاحترام إذ على الرياضي احترام قواعد اللعبة. هذا بالإضافة إلى أن الرياضة تعلم الفرد التنافس النزيه، التحدي عندما تحصل مباريات بين فرق، مع المخاطرة و الجرأة، وتعلمه أيضا التركيز وعديد من القيم الاخرى التي تساعد على التأقلم في المجتمع. (خميس، 2019)

تنقسم الرياضة إلى أنواع مختلفة ومتنوعة يذكر منها:-

- الألعاب الفردية: يعتمد هذا النوع على جهد ونشاط ومهارات فرد واحد، ومن أبرز الأمثلة على الرياضة الفردية، السباحة وركوب الخيل والرمية وألعاب القوى وغيرها

- الألعاب الجماعية: بعكس سابقتها، لا يمكن القيام بهذه الرياضات دون جهد وتعاونٍ جماعي لعدد من الأفراد أو اللاعبين، على سبيل المثال كرة القدم والسلة والطائرة وما إلى ذلك. للظاهرة الرياضية أبعاد سلبية وإيجابية على جميع المجالات منها الظاهرة السياسية وحقل العلاقات الدولية، لذلك ستحاول الدراسة تبين العلاقة بين هاتين الظاهرتين وكيف تخدم الواحدة الأخرى وفي أي مجال.

## 2. تعريف السياسة والقوة الناعمة.

### أ. تعريف السياسة.

**لغة:** تعود أصل كلمة السياسة إلى العصر اليوناني وتحديدًا في القرن 05 قبل الميلاد، حيث ارتبطت بمجتمع المدينة أو دولة المدينة وتقابلها باليونانية (Polis)، وترجم بالفرنسية (Politique)، والإنجليزية (Politics).

والسياسة من ساس الأمر إذا قام به، وهي القيام على الشيء بما يصلحه جاء في الحديث الشريف: " كان بنو اسرائيل يسوسهم أنبياءؤهم"، أي تتولى أمورهم، وتدبر شؤونهم.

والسياسة أيضا بمعنى الأمر والنهي، ومنه قولهم (سست الرعية سياسة إذا أمرتها ونهيتها)، وتكون بمعنى التأديب والتجربة واكتساب الخبرة. (كاتب، [www.drmazen.ps/files/pdf/0024.pdf](http://www.drmazen.ps/files/pdf/0024.pdf))

### ■ اصطلاحاً:

السياسة في المنظور الإسلامي تختص بالرعاية والتدبير وهدفها تحقيق الصلاح، وهي تعني الرياسة وإدارة الحكم.

أما المدرسة الغربية فتعرف السياسة بأنها فن حكم الدولة، ويعرف علم السياسة بأنه علم حكم الدول أو دراسة المبادئ التي تقوم عليها الحكومات. (شلي، 2002، الصفحات 10-11)

ترتبط كلمة السياسة في قاموس "" علم فن الحكم، أو هي العلم الذي يهتم بشكل وتنظيم وادارة دولة ما، فضلا عن اهتمامه بترتيب علاقات الدولة بالدول الأخرى باختلاف سياساتها الداخلية. (شلي، 2002، صفحة 11)

ويعرفها هارولد لاسويل بأنها: " من يحصل على ماذا؟ متى؟ وكيف؟ ويذهب إلى القول أن دراسة السياسة تتمحور حول دراسة النفوذ والتأثير.

يذهب موريس دوفرليه في تعريفه للسياسة للقول أنها: " علم السلطة المنظمة في الجماعات الإنسانية كافة" ويورد أيضا تعريفيين آخرين في كتابه: " فكرة السياسة": "أن السياسة هي علم حكم الدول".

بصفة عامة يمكن القول أن التعاريف الواردة حول مصطلح السياسة قد تمحورت حول محورين رئيسيين هما:-

✓ محور دراسة الدولة ومؤسساتها المختلفة وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم.

✓ ومحور دراسة القوة والنفوذ والسلطة أو القدرة والتصارع عليها.

الواقع أنه يصعب تحديد تعريف جامع شامل لمصطلح السياسة، ويرجع ذلك إلى صعوبة تحديد الظاهرة أو الظواهر السياسية كونها متغيرة وغير ثابتة لأن التفاعل الرئيسي فيها هو الإنسان، فضلا عن أن تعريف علم السياسة شهد تطورات عديدة، بسبب التطورات العلمية والنماذج الفكرية التي تسود تلك المراحل والتطورات.

## ب. تعريف القوة الناعمة.

يعتبر مفهوم القوة الناعمة من المفاهيم الحديثة في حقل العلاقات الدولية، وقد كان جوزيف ناي أول من استخدم المصطلح حين تطرق إليه في مرحلة التسعينيات من القرن العشرين، ثم انتشرت على نطاق واسع بعد عام 2004، خاصة بعد تأليف الكاتب جوزيف ناي كتابه: " القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية"، وبعد ذلك تحول المصطلح وصار جزء من الأدبيات الغربية المرتبطة بالقوة، وتم تداوله على نطاق واسع في المجالات الاعلامية والسياسية والأكاديمية. (باكير، 2021، صفحة 62)

يعرف جوزيف ناي القوة الناعمة أنها: " القدرة على صياغة خيارات الآخرين، والحصول على ما تريد عبر الجاذبية واللين، بدلا من القهر والإكراه أو الدفع القسري.

بمعنى آخر فإن القوة الناعمة هي القدرة على الحصول على ما يريده الفرد أو الوحدة السياسية من خلال الاقناع والاستمالة وليس الاكراه، وتنبع القوة الناعمة من خلال الجاذبية التي تولدها ثقافة الدولة أو أفكارها السياسية أو سياساتها العامة، فعندما يلتمس الآخرون في السياسات التي تتبعها الوحدات السياسية أنها شرعية، فإن القوة الناعمة لهذه الدولة ستزداد. (باكير، 2021، صفحة 69)

يستخدم مفهوم القوة الناعمة في نظرية العلاقات الدولية لوصف قدرة الفاعلين الدوليين (الدولة) على التأثير بطريقة غير مباشرة في سلوك ومصالح غيرها من الدول، عبر الوسائل الثقافية والايديولوجية. لازالت القوة الناعمة تستخدم كمفهوم للتمييز بين تأثير الثقافة والقيم والأفكار على سلوك الآخرين مقارنة بالوسائل القسرية والمعروفة

ب" القوة الصلبة" كالعامل العسكري أو الحوافز الاقتصادية. (بحيري، 2008)



### 3. البعد التاريخي لتسييس الرياضة.

تعود جذور العلاقة بين الرياضة والسياسة إلى القرن 18 قبل الميلاد في اليونان، عندما كان اليونانيون يمارسون ما يسمى ب: "ألعاب الجنائز" التي كانت تقام في مجمع الآلهة في اليونان القديمة، وكانت تقام خلال فترات الهدنة الفاصلة بين الحروب، ينعم الكل بالتنقل بحرية داخل أراضي الدول الأخرى خلال الهدنة، مما يعني أن الرياضة كانت سوى "هدنة عسكرية بين دول متحاربة". (الحي، 2023، صفحة 3) استمر الوضع كذلك إلى غاية سنة 394

عندما ألغى الامبراطور الروماني ثيودسيوس هذه الألعاب كجزء من الغاء الوثنية وفرض المسيحية، فربط بذلك بين تمجيد الأبطال وبين الوثنية.

لقد عرف التاريخ المعاصر والحديث وقائع كثيرة تشير إلى توظيف الرياضة في السياسة إذ يتم ارسال فرق رياضية من دول إلى دول أخرى في حالة عداة للتنافس الرياضي والهدف منه هو تهيئة الظروف للقاءات شعبية تمهد للقاءات رسمية لاحقة. (الحي، 2023، صفحة 3)، من أمثلة ذلك يذكر أنه تعطلت بطولة كأس العالم ودورة الألعاب الأولمبية لسنوات بسبب الحرين العالميتين، واستغل (موسوليني) استضافة كأس العالم سنة 1934م في إيطاليا للدعاية لنظامه الفاشي، وكذلك فعل (هتلر) مع أولمبياد برلين عام 38، وعوقبت ألمانيا المنهزمة في الحرب بتغييبها عن البطولات العالمية التي تلتها، وفي السبعينات عادت السياسة لتطل برأسها على الرياضة سواء عبر الهجوم الفدائي الفلسطيني على البعثة الإسرائيلية في أولمبياد ميونيخ أو عبر المقاطعة الإفريقية لدورة موريال عام 76 بسبب التعامل مع جنوب أفريقيا العنصرية وقتذاك، وتصاعد الأمر إلى ذروته بالمقاطعة الأميركية والغربية لأولمبياد موسكو في سنة 1980. (جادة، 2001)

## ثانيا: أثر تسييس الرياضة كقوة ناعمة على العلاقات الدولية، موندوبال قطر نموذجا.

لقد أصبحت الرياضة تستخدم كأداة من أدوات العلاقات الدولية، ورغم أن العلاقة بين الرياضة والسياسة ليست وليدة الأمس إلا أنها أصبحت ذا شكل توظيفي يقوم على أساس مأسسة هذا البناء وارتباطه بالأهداف الرئيسية للدبلوماسية والعلاقات الدولية التفاعلية، هذا ما سيحاول هذا العنصر التطرق اليه من خلال التعرض لموندوبال قطر وما ميزه كحدث رياضي عالمي يخص المنطقة العربية والعالمية في نفس الوقت، وما مدى تأثير هذا الحدث على العلاقات الدولية.

### 1. مميزات وخصائص موندوبال قطر 2022.

طيلة تنظيم مباريات كأس العالم في كرة القدم منذ سنة 1930، لم تتمكن أي دولة عربية أو مسلمة من استضافة هذا الحدث الرياضي العالمي، لكن رافقت الموافقة على منح قطر فرصة تنظيم التظاهرة الرياضية العديد من الانتقادات ذات الطابع السياسي أبرزها:-

✓ الجدل السياسي والثقافي حول مدى التزام قطر بحقوق الإنسان، خاصة ما تعلق بالعمالة الأجنبية وتجاه قضية المثليين وأيضا السماح ببيع المشروبات الكحولية. (الحي، 2023، صفحة 8)

✓ اتهام الدولة القطرية من قبل وزارة العدل الأمريكية بتقديم رشاوى لأعضاء الفيفا بغية الحصول وضمان الفوز بتنظيم مباريات كأس العالم لكرة القدم، وهو ما نفتته الدولة القطرية ولم يثبت واقعا.

### 2. أثر البعد السياسي للرياضة كقوة ناعمة على العلاقات الدولية من خلال موندوبال قطر.

يكنم التوظيف السياسي للرياضة وتأثيراته داخليا وخارجيا كما يلي:-

✓ **إزالة التمييز العنصري** : ويشير هذا الموضوع إلى سعى السلطات السياسية لإزالة التمييز العنصري ضد بعض الفئات في المجتمعات ذات التنوع العرقي واللغوي والقبلي والاثني. فعلى سبيل المثال، حرصت الدول الأوروبية على استخدام الرياضة (وخصوصا كرة القدم) لإزالة التمييز العنصري ضد بعض مواطنيها ذوي البشرة السمراء أو القادمين من دول أخرى غير أوروبية. (خميس، 2019)

✓ **رفع الروح الوطنية** : تتضمن الظاهرة الرياضية من خلال ألعابها على رموز وصور وشعارات وأعلام تترك تأثيرا داخليا في تعزيز المشاعر الوطنية والقومية، وزيادة الثقة في الذات (الحي، 2023، صفحة 4)، كما يرتبط هذا العنصر بالفرق الوطنية، سواء في كأس أفريقيا أو آسيا، أو القارات أو العالم، فإحراز المنتخب الوطني للفوز والحصول على الكأس في اللعبة، يسهم في رفع الروح الوطنية للمواطنين، وبالتالي، لا يفوت أي نظام حاكم حول العالم استثمار هذا الفوز لصالحه. (خميس، 2019)

✓ **الحصول على الشرعية الداخلية والخارجية**: يسعى أي نظام حاكم إلى حشد المواطنين خلفه، والحصول على رضاهم وثقتهم من خلال الحضور الرسمي في فعاليات التظاهرات الرياضية، تعمل الرياضة من الناحية

الخارجية في تحسين الصورة والتعاون الدولي ولكنها أيضا قد تترك أثرا نفسيا سلبيا نتيجة ما ينطوي عليه كل تنافس وقد يرتبط أحيانا بشغب الملاعب. (الحي، 2023، صفحة 4)

✓ **تعزيز نمو الدول النامية من خلال كرة القدم** : يمتلك قطاع الرياضة وخاصة كرة القدم إمكانات كبيرة لتعزيز نمو الدول النامية؛ بسبب تحرير الحدود بينها وبين بعض الدول المتقدمة، كالاتحاد الأوروبي مثلا.

✓ **مؤشر للتنمية على المستوى الدولي:** تعتقد الأمم المتحدة أنه هناك علاقة بين الرياضة والتنمية، ففي عام 2001 تم افتتاح مكتب الأمم المتحدة للرياضة من أجل التنمية والسلام (UNOSDP)، وذكر بأن كي مون الأمين العام للأمم المتحدة سابقا في 11 مايو 2011، أن "الرياضة أصبحت لغة عالمية، وقاسما مشتركا يكسر كل الجدران والحواجز، وصناعة عالمية يمكن أن يكون لممارستها تأثير واسع النطاق، وأنها أداة قوية للتقدم والتنمية".

وتوصلت العديد من الدراسات إلى أن التنمية تؤثر على النجاح الرياضي، من ناحية. كما أن النجاح الرياضي يمكن أن يكون له تأثير إيجابي على التنمية: فالدراسات الاقتصادية اعتبرت أن الناتج المحلي الإجمالي مؤشر جيد على النجاح الرياضي، وخصوصا الدول الغنية التي تخصص موارد كبيرة لتعزيز الرياضة، فمن الأرجح أن تكون ناجحة، ووفقا لتقارير المفوضية الأوروبية حول الرياضة عام 2011، فإن صناعة الرياضة في الاتحاد الأوروبي تمثل حوالي 3.7% من الناتج المحلي الإجمالي، و5.4% من إجمالي العمالة. (خميس، 2019)

كما أشارت حسابات الأقمار الصناعية الرياضية الأوروبية إلى أن حسابات الرياضة تتراوح بين 7.3% و3% من الإنفاق الاستهلاكي، وبين 2.2% و4.0% من إجمالي القيمة المضافة، وبين 2.0 و5.8% من العمالة عبر الدول، فعلى سبيل المثال، إسبانيا كانت دولة فقيرة نسبيا، نظمت كأس العالم لكرة القدم عام 1982، وانضمت للاتحاد الأوروبي عام 1986، وشهدت خمسة وعشرين عاما من النمو المستمر، والتقارب مع دول أوروبية أخرى.

انطلاقا مما سبق ذكره فيمكن القول أن قطر قد استطاعت من خلال توظيف قوتها الناعمة في الظاهرة الرياضية من تحقيق ما يلي:-

- ✓ ايجاد بيئة مؤيدة ومساندة لسياستها وتوجهاتها في كل دول العالم بعد أن كانت رافضة لاحتضان قطر لموندنال كرة القدم على ترابها، وهذا ما أدى في النهاية إلى تحقيق قطر لمصلحتها القومية.
- ✓ عمدت القوة الناعمة لقطر على ترويج منتجاتها الثقافية وجعلها جذابة وشعبية عند كل العالم.
- ✓ عملت القوة الناعمة لقطر على زيادة تسويق منتجاتها عبر كل العالم من خلال الصورة الحسنة التي ظهرت بها سمعة الدولة القطرية وكل ما ارتبط بها وهذا ما عزز أكثر وضعها الاقتصادي عالميا.
- ✓ لقد ساعدت القوة الناعمة لقطر على جذب المزيد من السياح ورجال الأعمال.
- ✓ دأبت قطر من خلال قوتها الناعمة على التعريف بالدين الاسلامي ومحاولة نشره على نطاق واسع واعطاء صورة نمطية جيدة للمسلمين على المستوى العالمي. (باكير، 2021، صفحة 71)

## خاتمة

- تأسيسا على ما سبق تخلص الدراسة المتعلقة بتحليل البعد السياسي للظاهرة الرياضية كقوة ناعمة في العلاقات الدولية، والتي اتخذت من موندنال قطر 2022 كدراسة حالة إلى أن:-
- ✓ تعتبر الظاهرة الرياضية تهذيب للروح والخلق وتسعى لنشر السلام والحرية بين الشعوب.
  - ✓ تعكس الظاهرة الرياضية توجه الدولة السليم في بناء واعداد أفرادها وصختهم وسلامتهم.
  - ✓ للظاهرة الرياضية بعد حضاري، فالوحدات السياسية تفتخر بما لديها من منشآت كما تتباهى بإنجازاتها الرياضية.

✓ تعكف الدول لتوظيف الرياضة بغية تلطيف الأجواء واعادة العلاقات المتوترة، ولكن قد ينعكس ذلك سلبا على الفعاليات والنشاطات الرياضية بين الدول التي يسودها تعارض في القيم أو المصالح أو الأهداف.

✓ للظاهرة الرياضية بعدا داخليا وخارجيا.

✓ الظاهرة الرياضية تمثل أحد مقومات القوة الناعمة للوحدات السياسية والتي تحوي ضمنها القدرة على التأثير على الآخرين من خلال الثقافة أو القيم أو الصورة الديمقراطية أو الليبرالية للمجتمع من خلال الانجازات الرياضية في الملاعب من انتصارات وميداليات أو عدد المشاركات في المنافسات الدولية، فهي الدالة على نوع من أنواع القوة الناعمة.

وفي هذا الاطار فقد استطاعت قطر أن تقدم صورة مشرفة لما يمكن للدول العربية والاسلامية أن تقوم به وقدرتها على تنظيم التظاهرات العالمية باحترافية، ودون أي تمييز عنصري أو ديني،

## قائمة المراجع والمصادر

1. Max Weber. (1971). *Economie et société* ; tome premier; Paris: Librairie Plon.
2. أحمد خميس. (2019). الكرة والسياسة. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية.
3. أيمن جادة. (2001). *العلاقة بين السياسة والرياضة*. تم الاسترداد من <https://www.aljazeera.net/programs/sportsdialogue/2005/1/10>:
4. بدون كاتب، بدون كاتب. (www.drmazen.ps/files/pdf/0024.pdf). نظام السياسة والحكم.
5. حسنين توفيق ابراهيم. (1999). *ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية* (المجلد ط.2). بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

6. حسين علي بحيري. (أكتوبر، 2008). القوى الناعمة - مفاهيم الاسس العلمية للمعرفة. المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية.
7. علي باكير. (نوفمبر، 2021). نحو اطار نظري في صناعة القوة الناعمة. سياسات عربية، المجلد 9.
8. محمد شلبي. (2002). المنهجية في التحليل السياسي. الجزائر: دار هومة.
9. وليد عبد الحى. (يناير، 2023). الدبلوماسية الرياضية -موندنال قطر نموذجاً-. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

## أثر موندوبال قطر في نشر الثقافة العربية الإسلامية The impact of the Qatar World Cup in spreading the Arab-Islamic culture

د. شيماء بداده، جامعة غرداية (الجزائر)

### الملخص:

فاجأت قطر العالم أجمع بفوزها لاحتضان أكبر تظاهرة رياضية في العالم ، متحدية ذاتها بأنها أول دولة عربية مسلمة تُشرف على تنظيم كأس العالم في أراضيها، رغم صغر مساحتها، فقد استوعبت جماهير غفيرة من كل بقاع العالم.

إنّ كأس العالم 2022 هو فتح إسلامي جديد ومن شواهد هذا الفتح: حرص قطر على تعريف ضيوفها بتراثها العربي الإسلامي الذي تعرض للكثير من التشويه المنظم من قبل دوائر غربية معادية للعرب وللحضارة الإسلامية، فكان أبرزه منع كل التصرفات التي تنافي الذوق العام ليس إكراهها للآخرين على نمط أخلاقي معين بل حرصا على وضع حدود للحريات المطلقة لأنّ الحرية المطلقة مفسدة مطلقة.

**الكلمات المفتاحية:** قطر، الموندوبال، الإسلام، الثقافة، العربية، 2022.

### Abstract:

Qatar surprised the whole world by winning to host the largest sporting event in the world, challenging itself as the first Arab Muslim country to supervise the organization of the World Cup in its territory, despite its small size, as it accommodated large audiences from all parts of the world.

The 2022 World Cup is a new Islamic conquest, and among the evidence of this conquest: Qatar's keenness to introduce its guests to its Arab-Islamic heritage, which has been subjected to a lot of organized distortion by Western circles hostile to Arabs and Islamic civilization, the most prominent of which was preventing all behavior that contradicts public taste, not coercion. Others follow a certain ethical pattern, but rather out of concern to set limits for absolute freedoms, because absolute freedom corrupts absolutely.

**Key words:** Qatar, the World Cup, Islam, culture, Arabic, 2022.



## مقدمة:

تحت هذا العنوان أودّ في البداية أن أنوّه بملاحظة مهمة حول الثقافة، وهي أنها ليست الأدبيات النظرية لحضارة من الحضارات، ولا هي الأرشيف التاريخي الزاخر بمحتويات غنية من العلوم والأدب والتراث الإنساني، بل هي الواقع المعاش، ونظام الحياة، وطرائق التفكير التي تبني عليها المجتمعات تصرفاتها.

وهنا يكمن سعي قطر الدؤوب إلى النهوض بالثقافة الإسلامية وترويجها لا كأرشيف نظري، بل كواقع عملي معاش، فالثقافة الإسلامية عند قطر تعني علاقات خارجية إيجابية مع كافة الدول، وأيدي إنسانية بيضاء تجاه كل الشعوب والمحتاجين، ويد العون الممدودة إلى كل المجتمعات التي تعاني الحروب والحصار ونقص الخدمات.

إنّ ما يجعل قطر جديرة بحمل لواء الثقافة الإسلامية، وبدفع عجلتها إلى مصاف الثقافات، هو حُسن تقديمها إلى بقية الأمم والحضارات، ولياقة تمثيلها، ومن أول مقتضيات الثقافة الإسلامية السعي لإصلاح ذات البين، ونشر السلام، وانتزاع فتيل الحروب.

وهو ما صنعته قطر في تدخلاتها الدائمة ذات الطابع السلمي لفض الخصومات، وتوقيع اتفاقيات السلام بين فرقاء كُثر، مثل ما حصل في اتفاق الدوحة بين طالبان والولايات المتحدة. بالإضافة إلى سعيها الدائم لوضع حل نهائيّ لمأساة سوريا وإيقاف الحرب الدائرة هناك.

ومن إسهامات قطر في ترويج هذه الثقافة طابعها العمراني الناصع الذي يترك بصمته في كل مكان على شكل مؤسسات إنسانية، مثل تدخل منظمات «قطر الخيرية» والهلال الأحمر القطري في بناء المدارس، والمشافي، والوحدات السكنية في الأماكن الفقيرة من العالم، وفي أمكنة الحروب على وجه التحديد، وهذا الاستثمار في المجال الإنساني هو من كبرى دعائم الثقافة الإسلامية، حيث

تعطي قطر مثلاً حياً عن الدولة المسلمة، وبصمتها المميزة في كل مكان وفي كل علاقة.

وما زلنا نطالع كل يوم مشاريع إنسانية ضخمة تفتتحها، مثل مركز قطر لعلاج السرطان في بوركينافاسو، والذي من شأنه تخفيف معدل الوفيات إلى حد كبير، ومثل توفير المياه الصالحة للشرب في فلسطين عن طريق «قطر الخيرية».

وفوق كل هذا يعود لقطر الفضل في إطلاق البرنامج الكبير على مستوى العالم الإسلامي، وهو «عواصم الثقافة الإسلامية»، والذي أطلقتته قبل عشرين عاماً، وقد اختيرت الدوحة من قبل منظمة «إيسيسكو» عاصمة لعام 2021.

يساعدها على ذلك محتواها التراثي الزاخر من معالم تاريخية، حرصت الدولة على حفظها وترميمها، كما في مجمع كتارا الثقافي الذي يزخر بالبرامج الثقافية، كالمسابقات الأدبية ذات الطابع الإسلامي، وقد كانت فرصة هائلة لتعريف الحضارات بالثقافة الإسلامية والعربية على وجهها الحقيقي الناصع، لا كما يُشاع عنها من قبل المغرضين، أو كما ينقل الإعلام عنها من التشويهات.

وهكذا لتكون الدوحة المرآة الأنقى التي تنعكس فيها حضارة المشرق، فما وُقع موندبيل قطر في نشر الثقافة العربية الإسلامية؟ وإثبات عكس وجهة نظر الغرب للثقافة العربية الإسلامية.

### أولاً: سعي قطر لنشر الثقافة الإسلامية:

كانت الثقافة العربية الإسلامية متاحة للأجانب ليشاهدوها لأول مرة عبر كأس العالم، وعرفوا من خلال ما رأوه في قطر من مدنية وتطور وتقدم ورُقي حضاري ما أبهرهم، خاصة أنهم أدركوا أن هذا البلد العربي الذي يعتنق سكانه وشعبه الديانة الإسلامية، والتي تحمل في نظر الغربيين صورة مشوهة.

وقد دافع القطريون بقوة عن هويتهم، ورفضوا أي دخيل على أخلاقيات الدولة مهما كلف الأمر ذلك، لا سيما الهجمات التي عرفتتها قطر مؤخرا لالتزامها بعدم الترويج للمثلية، ورفض العديد من العادات غير الأخلاقية.

واستمع الزائرون أذان المساجد في الأوقات الخمسة، بالنغم والصوت الجميل، وهو ما يبعث رسالة تتعلق بالثقافة الصوتية والذوقية التي يتمتع بها معتنقوا الدين الإسلامي. ( ينظر: كامل جميل، 2022).

### ثانيا: الانسجام وقبول التنوع الثقافي من خلال موندبال قطر 2022:

الحياة نسيج جميل متعددة الثقافات والحضارات الإنسانية، وكلنا يعلم أنّ أي حدث عالمي سيعكس بالضرورة صورا من هذه الثقافات والحضارات الإنسانية المتنوعة، لذلك يجب بداية تحية وتقدير العقلية العميقة التي ارتضت هذه الحقيقة، ثم فكرت في تسليط الضوء على السمات الثقافية وإبرازها للضيوف حتى يقفوا عليها ويتعرفوا على التاريخ والتراث والتقاليد المحلية. ونجد في التقاء الثقافة العالمية بالثقافة العربية الإسلامية أبهى صور التنوع الثقافي والوئام والتعايش وتجسيد هذه المعاني واقعا لا كلاما، بالانفتاح على العالم دون ذوبان كما يعبر عنها الدكتور "إبراهيم الأنصاري" -عميد كلية الشريعة بجامعة قطر- بقوله: (القيم المحلية تستعصي على الزوال لأنها راسخة ومتأصلة في المجتمع.. والذي يغادرها يغادرها مختارا وسيحاسب على اختياره). يضاف إلى هذا أنه لم تكن دولة قطر لتحظى باستضافة كأس العالم لولا إثباتاتها للعالمية وتحقيقها لمعاييرها. وتمثل مظاهر عالمية دولة قطر في:

- المجال الفكري الثقافي .
  - وفي الإطار الإداري المتصف بالمواكبة والجدية .
  - وفي جانب البنية التحتية العمرانية .
- فقد إرتقى الفكر والرؤية، فتولدت الإرادة الطموحة في التربع على عرش العالمية في كافة المجالات ومنها الرياضة، وأيدت ذلك قوة الإدارة الجادة والصادقة والمؤمنة برؤيتها وأهدافها التي وفرت معايير المتطلبات التي تجعل

قطر في طليعة المنافسين على تنظيم البطولة، وصدقت البنى التحتية الظاهرة للعيان وضوح الشمس كل ذلك لتطلق بذلك الجهات المنظمة بكل اعتزاز وبجانبا الشعب القطري الفخور وكل مقيم على أرضها. ( ينظر: سيكو مارافا توري، 2002).

**ثالثا: مظاهر الثقافة العربية الإسلامية في الملاعب:**

إن جميع ملاعب دولة قطر تحمل اسما عربيا وتعكس هذه الملاعب الثقافة والحضارة العربية والإسلامية. وتفصيلا إليك الآتي:

1/ استاد البيت: " Al Bayt Stadium " : ومنه تنطلق المباراة الافتتاحية، بني على شكل خيمة هائلة لتغطي الملعب بأكمله، وأخذ اسمه من بيت الشعر، وهو الخيمة التي سكنها أهل البادية في قطر ومنطقة الخليج على مر التاريخ.



2 / استاد أحمد بن علي "Ahmad Bin Ali Stadium" : ويعكس البيئة القطرية، ويظهر الشكل الخارجي تموجات الكثبان الرملية واستحضار جمال الصحراء والنباتات والحيوانات المحلية.



13 / استاد الجنوب " Al Janoub Stadium " : ويقع في مدينة الوكرة وصمم الملعب من أشعة المراكب التقليدية القطرية احتفاء بتاريخ مدينة الوكرة العريق كمركز للصيد والبحث عن اللؤلؤ قديما.





4 / استاد خليفة الدولي " Khalifa Int Stadium " : وهو متصل بمتحف قطر الأولمبي والرياضي ، لإظهار تعلق المكان بالماضي والتاريخ والاعتزاز به خلال رحلته نحو بناء مستقبل مشرق .



5 / استاد الثمامة " Al Thumama Stadium " : ويتجلى فيه فنون العمارة العربية وصمم الملعب على شكل قحفية تقليدية وهي الطاقية التي تُلبس تحت الغترة والعقال في الدول العربية، ويدل على الثقافة العربية المشتركة، ويؤكد العمق الحضاري والإرث التاريخي والثقافي.



6/ استاد المدينة التعليمية " Education City Stadium " : وهو نموذج يمزج بين فنون العمارة الإسلامية التقليدية ويواكب الطابع العصري.



7/ استاد لوسيل " Lusail Stadium " : يذكر المعلق بالفنار أو الفانوس العربي التقليدي، ويستحضر الناظر أيضا أوعية الطعام، والأواني، وغيرها من القطع الفنية المستخدمة قديما في المنطقة.





**/8 استاد 974 " Stadium 974 "** : يذكر المكان بالإرث البحري والتجاري العريق لدولة قطر، ولا يشير الرقم 974 فقط إلى رمز الاتصال الدولي الخاص بقطر، بل يرمز أيضاً إلى عدد حاويات الشحن البحري التي استُخدمت في بناء الاستاد ...



وهكذا فإن جوهر الحدث تمحور حول استحضار ملامح من الثقافة العربية الإسلامية وإبراز حضارتها. (ينظر: سيكو مارافا توري، 2022 .)

#### رابعاً: مظاهر الثقافة العربية الإسلامية في رموز وشعارات البطولة:

تبرز الرموز المختارة للبطولة " كأس العالم " الثقافة العربية الإسلامية :  
إذ يعكس:

- شعار كأس العالم المعروف والذي نشأه والمكون من لوني علم قطر الأبيض والعنابي، ويذكر ناظره بجملة أمور من الثقافة المحلية مثل الشال الصوفي التقليدي مستحضراً تموجات الكثبان الرملية والزخارف الزهرية وفيه انعكاس للفن العربي التقليدي والخط العربي. وهذه الفلسفة نادرة ومتميزة في انعكاسها للثقافة العربية مقارنة بتاريخ شعارات البطولة السابقة.

- تعويذة كأس العالم الإبداعية : ترمز إلى الغترة والعقال التقليديين في منطقة الخليج. ولا شك أن هذا جزء من مظاهر الثقافة العربية الجلّية بكأس العالم " قطر 2022 " .
- الملصق الرسمي: ومن رموز بطولة كأس العالم الملصق الرسمي المرحب بالضيوف، يظهر فيه العقال الذي يدل على الثقافة القطرية مصحوبا بكلمة (هيا).
- يذكر هنا أن المعاجم العربية ذكرت من معاني (هيا) الآتي: " هيا: أداة نداء، ينادي بها البعيد مسافة أو حكماً. والغرض منها تنبيه المدعو لسمع حديثك. هيا: اسم فعلٍ أمرٍ بمعنى أسرع" ولعل الترجمة الإنجليزية الأقرب لها هي : (come on). (ينظر: سيكو مارافا توري، 2022).
- خامسا: مشاهدة الثقافة العربية الإسلامية بعين الواقع:**  
استضافة قطر للبطولة فتحت فرصة أمام ضيوف قطر لمشاهدة ما لا يرى في دولهم من ثقافات عربية إسلامية  
حيث رأى الزوار؛ جملة ما يعكس الثقافة العربية الإسلامية بمجرد الزيارة عامة وزيارة الأماكن التراثية والقديمة خاصة.  
وهي كثيرة. ووقف الزوار على اللباس العربيّ على الرجال والنساء والأطفال لا على الشاشات هذه المرة؛ بل بعين الواقع وبمرأى العين.  
وشاهد ضيوف قطر المساجد ومنابعها الرفرافة، وسمعوا الآذان وهي تصدع في سماء الدولة ليل نهار، وهي فرصة لزيارة المراكز الثقافية؛ التي تعرّف بالإسلام لمن أراد.  
وهي كثيرة، وقد سعت الجهات المنظمة إلى تثقيف الزوار بالثقافة العربية الإسلامية ووضعت إرشادات لذلك، منها:  
يمكن للناس عموماً ارتداء ما يروق لهم من الملابس؛ لكن عليهم تغطية أكتافهم وركبهم عند زيارة الأماكن العامة، في حين يرتدي الزوار والمقيمون الأجانب أنماطاً متنوّعة من الملابس والأزياء، ويرتدي المواطنون القطريون عادةً اللباس التقليدي، ويمكن للزوّار ارتدائه إذا رغبوا في ذلك.

وقد فطن النَّاس إلى اعتزاز الدولة المستضيئة بثقافتها وأنها متمسكة بها في ظلِّ اعترافها بالعالمية والتعددية. وهكذا ساهمت دولة قطر لإظهار الثقافة العربية والإسلامية بكل وضوح وإبراز وجوه من الحضارة العربية الإسلامية للعالم أجمع. (ينظر: سيكو مارافا توري، 2022).

### سادسا: جماهير تتعرف على المسجد والإسلام:

يحظى مسجد الحي الثقافي "كتارا" في العاصمة القطرية الدوحة بإقبال من جماهير في بطولة كأس العالم لكرة القدم للتعرف على الإسلام.



ويصحب الدخول إلى المسجد توعية بالإسلام وسماحته من جانب دعاة رجال ونساء يتحدثون لغات عديدة. وترتدي الزائرات للمسجد ملابس تناسب خصوصية المكان، وأبدت كثيرات إعجابهن بهذه الملابس واستمعن إلى شروحات عن الدين الإسلامي وأهمية المسجد.



وعلى باب المسجد توجد لوحات تعريفية إلكترونية عن الإسلام بأكثر من ثلاثين لغة يمكن للزوار الاطلاع عليها عبر هواتفهم. كما يقدم الدعاة للزوار من جنسيات متعددة كتيبات للتعريف بالإسلام بلغات مختلفة. وتتداول منصات قطرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع مصورة تظهر مشجعين أجنب وهم يشهرون إسلامهم. وعلى نطاق واسع، انتشر مقطع يظهر مشجعا مكسيكيا تغمره السعادة وهو ينطق الشهادتين بتلقين من الداعية "حيان اليافي". كما توجد في شوارع قطرية عديدة جداريات مكتوبة بلغات عديدة وتشتمل على أحاديث ومواقف عن الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) تتمحور حول أهمية الرحمة والصدقة والعمل الصالح. ومن بين هذه الجداريات:

● " كل معروف صدقة "



• و"من لا يرحم لا يُرحم"



• و"اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة".



وغيرها من الأحاديث النبوية التي تدعو إلى الأخلاقيات السامية والمعاملات الحسنة.

وتداول رواد على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة "تويتر" الأكثر استخداما في قطر وبقيّة دول الخليج، مقاطع وصورا لتطبيقات ذكية موجودة في غرف الفنادق المستقبلية لجماهير الموندريال وفيها تعريفات بالدين الإسلامي.

ودشن مركز "عبد الله بن زيد آل محمود الثقافي الإسلامي"، التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، في الدوحة مبادرة باستخدام رمز الاستجابة السريع "QRCode" بهدف تعريف النزلاء بالإسلام من خلال مواد دينية مترجمة.

كذلك تنظم الوزارة معرضا إسلاميا تفاعليا في الدوحة لتعريف جماهير الموندريال بالإسلام، وفق وسائل إعلام قطرية.

وأوضح مسؤول في الوزارة أن المعرض عبارة عن جولة في "جامع الإمام محمد بن عبد الوهاب" يتعرف من خلالها الزائر على المسجد ومعماره الإسلامي وبعض جوانب الإسلام والإيمان. واستمرت بطولة كأس العالم في قطر بين 20 نوفمبر/تشرين الثاني و18 ديسمبر/كانون الأول، بمشاركة منتخبات اثنان وثلاثون دولة وهي البطولة الأبرز والأضخم في عالم كرة القدم.

وقد كانت نسخة هذا العام هي الأولى في منطقة الشرق الأوسط والأولى في دولة عربية وذات أغلبية مسلمة. (ينظر: أحمد يوسف، 2022).

### سابعاً: اغتنام الدعاة هذه الفرصة لنشر الدين الإسلامي:

دشنت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في قطر جناحاً للتعريف بالإسلام وتعاليمه أثناء فعاليات كأس العالم قطر 2022.

ويتضمن البرنامج الذي يشارك فيه دعاة من جنسيات عدة، توزيع الكتب المطبوعة بلغات مختلفة للتعريف بالإسلام وعرض الثقافة العربية، وخصوصاً القطرية، والتعريف بها.

وعلى الصعيد ذاته تم تكريم المئات من الأشخاص من مختلف البلدان، الذين اجتمعوا في كأس العالم، بالإسلام في نطاق الأنشطة التعليمية الإسلامية التي تنظمها قطر.

وتداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي وبعض المواقع الإخبارية منذ أيام، خبراً يفيد بدخول 558 شخصاً في الإسلام، خلال الأسبوع الأول قبل بدء مباريات كأس العالم في قطر.

اعتنقت عائلة برازيلية كاملة الدين الإسلامي، أثناء تواجدها في الدوحة، لمتابعة مباريات كأس العالم قطر 2022، في واقعةٍ حازت تفاعلاً كبيراً بأوساط السوشيال ميديا.

وأظهر مقطع فيديو تداوله مستخدموا مواقع التواصل الاجتماعي، أمماً برازيلية وبناتها وهي ترتدي وشاحاً على رأسها، وبدا في الفيديو الذي لاقى



انتشاراً واسعاً، أحدُ الدعاة وهو يسأل الأم عن شعورهم، فقالت: "لا أعرف أن أعبر صعب أن أصفه إنه شعور يلامس قلبي".  
وظهر الداعية في مشهد تال وهو يلقن أفراد العائلة الشهادتين، إيداناً باعتناقهم الإسلام.

و تداول ناشطون على مواقع التواصل تسجيلاً مصوراً لمشجع مكسيكي يشهر إسلامه في القرية الثقافية "كتارا" في الدوحة خلال ثاني أيام كأس العالم في قطر 2022.

وانتشر الفيديو بشكل واسع على المنصات، حيث ظهر المشجع المكسيكي وهو ينطق الشهادتين بتلقين من الداعية "حيان اليافي"، وسط سعادة غامرة من المشجع.

وشارك "اليافي" الفيديو المتداول عبر صفحته على فيسبوك، متحدثاً عن قصة إسلام هذا المشجع.

وقال "دخل هذا الرجل إلى المسجد ليتعرف على ثقافة المسلمين ثم شرحوا له عن أركان الإيمان، وأن الإسلام دين جميع الأنبياء، فكل الأنبياء رسالتهم واحدة أرسلهم الله لدعوة الناس إلى التوحيد، وأن كل الأنبياء موسى وعيسى ومحمد وجميع الأنبياء من قبل كانوا يعبدون ربا واحدا لا شريك له، ثم أراد هذا الرجل أن يكون على دين الأنبياء واختار أن يعتنق الإسلام، وكررت له هل يجبرك أحد على ذلك؟ فأكد أنه لم يجبره أحد".

وأضاف "الداعية اليافي": "أخبرنا أنه يريد أن يكون مسلماً عن رغبة منه، والحمد لله الذي شرح صدره وأنار قلبه، نسأل الله لنا وله الثبات".  
(ينظر: وكالة نيو ترك، 2022).

خاتمة:

وفي مجمل القول هذه أبرز النقاط الملحوظة في تظاهرة قطر 2022 حيث استطاعت قطر إثبات جدارتها في نشر الثقافة العربية الإسلامية وذلك من خلال عدّة حيثيات وهي:

- تسمية الملاعب بأسماء عربية بحتة.
- رفض قطر لرموز المثلية المنافية للشريعة الإسلامية.
- إصغاء واندماج المشجعين مع صوت الآذان والتراث الإسلامي .
- توزيع لافتات في كل ركن من أركان المدينة يحتوي على آية من القرآن الكريم.
- توافد السياح على المطاعم العربية وإبداء إعجابهم بها.
- التغي والاحتفاء باللباس العربيّ التقليدي من طرف الأجانب.
- حصد ردود فعل ايجابية على حسن استضافة وكرم العرب اتجاه الوافدين الأجانب.
- إبداء المشجعين اهتمامهم للدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه.
- حسن استثمار هذا التجمع العالمي؛ الذي ترك أثرا طيبا في نفوس الزائرين الأجانب.
- بناء صورة ذهنية غاية في الصفاء والايجابية لدى المشاركين فيها .
- الاعتراز والافتخار بأصالة التراث العربيّ.
- تشجيع السياح للتعرف على الإسلام.
- إنفتاح أعين الغرب على طابع عمراي جديد مميز، يبرز الثقافة العربية الإسلامية.
- أنتج هذا التعارف الإنساني انطباع جيد عنا كشعوب عربية إسلامية.
- برهنت أنّ حضارتنا العربية والإسلامية وتقاليدنا ليست ضد الحريات ومن الظلم تقديمها هكذا.

## قائمة المراجع:

- أحمد يوسف، موندبيل قطر... جماهير تتعرف على المسجد والإسلام، يستقبلهم دعاة رجال ونساء يتحدثون لغات عديدة ضمن أنشطة دعوية ميدانية وإلكترونية، الأناضول، 23-11-2022.
- سيكو مارافا توري، احتضان الثقافة المحلية العربية والإسلامية للثقافات العالمية في كأس العالم " قطر 2022"، إسلام أون لاين، نوفمبر 2022.
- كامل جميل، كيف سيكون موندبيل قطر فرصة لتعريف العالم بسماحة الإسلام، الخليج أون لاين، 18-11-2022.
- قطر تغتنم الموندبيل لنشر الإسلام والتعريف بتعاليمه، وكالة نيو ترك بوست الإخبارية، 24-11-2022.



المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center  
for Strategic, Political & Economic Studies

# الناشر

المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية  
ألمانيا/برلين

**Democratic Arab Center**  
**Berlin / Germany**

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال، دون إذن مسبق خطي من الناشر.

**جميع حقوق الطبع محفوظة**

**All rights reserved**

No part of this book may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted in any form or by any means, without the prior written permission of the publisher.

لا يتحمل المركز ورئيسة الملتقى ولا اللجان العلمية والتنظيمية مسؤولية ما ورد في هذا الكتاب من آراء

وهي لا تعبر بالضرورة عن قناعاتهم، ويبقى أصحاب المداخلات هم وحدهم من يتحملون كامل المسؤولية القانونية عنها

رقم تسجيل الكتاب: VR 3383 -6777 B

المركز الديمقراطي العربي  
للدراستات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية ألمانيا/برلين

Tel: 0049-code Germany

030-54884375

030-91499898

030-86450098

[book@democraticac.de](mailto:book@democraticac.de)



إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية / ألمانيا – برلين



المركز الديمقراطي العربي

للدراستات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية

Democratic Arab Center  
for Strategic, Political & Economic Studies

كتاب:

موندリアル قطر " World Cup 2022 " قوة ناعمة عربية ترسم  
ملامح مستقبلية عالمية (رؤى استشرافية)  
إشراف وتنسيق: د. علي لطرش أستاذ بجامعة تلمسان

رئيس المركز الديمقراطي العربي: أ. عمار شرعان

مدير النشر: د. أحمد بوهكو

رقم تسجيل الكتاب: VR 3383 -6777 B

الطبعة الأولى

2023 م



مونديال قطر 2022 Word Cup قوة ناعمة  
عربية ترسم ملامح مستقبلية عالمية